د. فراس البيطار

الموسوعة
السياسية والعسكرية



الجزء الثاني



الموسوعة

السياسية والعسكرية

الجزء الثاني

تأليف

د. فراس البيطار

دار أسامة للنشر والتوزيع

عمان - الأردن

الناشر

دار أسامة للنشر والتوزيع

عمان – الأردن

ت: ٥٦٥٨٢٥٣ – ٤٦٤٧٤٤٧

فاكس: ٥٦٥٨٢٥٤ص. ب: ١٤١٧٨١

الطبعة الأولى ٢٠١٣

والتأم مجلس الأمن بعد معارك عدة بين المتحاربين في ٢٢ تشرين الأول وأصدر قراره الرقم ٣٨٨ الذي يطلب فيه المتحاربين وقف القتال والجلوس إلى طاولة المفاوضات. ودعا السيد فالدهيم أمين الأمم المتحدة العام إلى مؤتمر برئاسة وزيري الشؤون الخارجية الأمريكي والسوفيتي كيسنجر وغروميكو. فانعقد المؤتمر في جنيف في ٢١ كانون الأول ١٩٧٣م بمشاركة الوفود المصرية والأردنية وفي غياب السوريين. وبما أن الكيان الصهيوني أعلن منذ البدء لن يقبل بالعودة إلى حدود عام ١٩٦٧م فيما صرح العرب بأنهم لن يقبلوا بتسوية حول الأراضي المحتلة. أجل المؤتمر دون أن يحل وفرضت بعد ذلك الاتفاقات الضرورية على أرض المعركة بفضل نشاط وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر.

وفي النصف الثاني من تشرين الثاني ١٩٧٧م اتصل السادات ببيغن (رئيس الوزراء الإسرائيلي) أثر مسعى من الرومانيين وأعلن في التاسع من تشرين الثاني أنه مستعد لزيارة الكيان الصهيوني.وفي ١٩ تشرين الثاني وصل السادات إلى الكيان الصهيوني وقد رفضت الدول العربية هذا التصرف واجتمعت خمس منها (ليبيا، سوريا، العراق، الجزائر، اليمن الجنوبية) بالإضافة إلى منظمة التحرير الفلسطينية في طرابلس ١-٤ كانون الأول لإنشاء جبهة ضد تصرف السادات.

١

وتقابل السادات وبيغن ثانية في أيلول من عام ١٩٧٨م في كامب ديفيد في الولايات المتحدة بحضور الرئيس كارتر وقد توصلا إلى التوقيع على اتفاقات كامب ديفيد. وقد جاء رد العرب على هذه المعاهدة المنفصلة باجتماع لوزراء خارجية دول الجامعة العربية في بغداد، وتقرر سحب السفراء العرب من

مصر وقطع العلاقات الدبلوماسية معها. وتعليق عضويتها في الجامعة العربية التي انتقل مركزها إلى تونس.

شجع السادات في البداية الحركات الإسلامية على ضرب المد الناصري إلا أن هذه الحركات ما لبثت أن انقلبت عليه واغتالته في ٦ تشرين الأول ١٩٨١م في أثناء استعراض عسكري.

الرئيس أهتيساري، مارتي (١٩٣٧م-)

رئيس جمهورية فنلندا ولد في مدينة فيبورغ، ودرس علم التربية وعمل معلما، ولم يكن في سيرته حتى ١٩٥٩م، ما يوحي بأنه شخص غير عادي. في عام ١٩٦٠م التحق بالمعهد السويدي للتكنولوجيا في كراتشي (باكستان)، وعلّم فيه لثلاث سنوات. وعندما عاد من باكستان عين مسؤولا عن قسم التعاون الدولي في منتدى الدراسات الدولية والمعونات الخارجية في هلسنكي. وفي عام ١٩٦٥م التحق بوزارة الخارجية وتدّرج فيها بين مناصب عديدة كانت متخصصة دائما بمجال التعاون والمساعدات الخارجية. وفي مطلع السبعينات عين سفيرا، وخدم في عدة بلدان أفريقية (تنزانيا، زامبيا، الصومال، موزمبيق) وفي ١٩٧١م أصبح وزيرا للخارجية. لكنه لم يستمر سوى عام واحد.

وفي عام ١٩٧٧م التحق اهتيساري بالأمم المتحدة كمندوب للسكرتير العام كورت فالدهايم في ناميبيا. وفي عام ١٩٨٢م أصبح مساعدا له، وفي عام ١٩٨٧م اختاره السكرتير العام خافيير بيرنيز ديكويار مساعداً له للشؤون الإدارية والاقتصادية والمالية. وفي عام ١٩٨٩م أصبح مفوضا للأمين العام في ناميبيا.

وفي عام ١٩٩٢م اختاره المؤتمر الدولي حول يوغسلافيا رئيسا للجنة العمل الدولي التي انبثقت عنه وكان مقرها في جنيف. وفي هذه المهمة بالذات دخل معمعة الصراعات العرقية في البلقان. ومع أنه لم يستطع آنذاك إنجاز شيء ذي أهمية. بيد أنه لعب دورا مهما في معالجة بعض المشاكل الإنسانية الناجمة عن الحرب. ونال ثقة الأطراف المتصارعة وثقة الأطراف الدولية على حد سواء.

في عام ١٩٩٣م رشحه حزبه (الاشتراكي الديموقراطي) لرئاسة الجمهورية وتفاوتت تقويمات الساسة والإعلاميين له بين مؤيد بشدة نظرا إلى خبراته وصفاته. ومعارضة بشدة للأسباب نفسها، إذ ركز المعارضون له على أنه خبير عالمي بالقضايا الدولية، ولكنه محدود الخبرة بمشاكل وظروف فنلندا إلى الحد الذي يجعله غير مؤهل لرئاستها. بل إن البعض اعتبره "مواطنا أجنبيا"، أو ممثلا للأمم المتحدة في فنلندا. لكن أهتيساري فاز في الانتخابات واستلم الرئاسة في آذار ١٩٩٤م ولمدة ستة أعوام. وقد حكم بالتفاهم مع حكومة اشتراكية تستند إلى غالبية برلمانية، تجددت للمرة الثانية خلال ولايته بالانتخابات التي جرت في ربيع ١٩٩٩م.

ويذكر أن أهتيساري حاصل على درجة الدكتوراه في علم التربية في جامعة أوليدبورغ الفنلندية، وحاز على ست شهادات دكتوراه فخرية من جامعات في الولايات المتحدة والأرجنتين وتايلاند وفنلندا، وعلى جائزة السلام الفنلندية. وهو أيضا عضو في الكثير من الهيئات والمنظمات والمعاهد الفنلندية والدولية. ولا زال مستشارا لمؤسسات كبيرة جدا خيرية واقتصادية وعلمية في بلاده وغير بلاده.

تفانى أهتيساري في خدمة السلام العالمي، واعتبر مواطنا عالميا وناشطا كونيا بامتياز، استطاع دائما كسب ثقة الأطراف التي يعمل أو يتعامل معها في مهامه، وذلك بفضل مزاياه، نجح في الكثير من المهام التي تكلف بها في أفريقيا والبلقان أو في أمريكا اللاتينية أو آسيا. وحاز على تقدير الجميع إلى حد أن ناميبيا منحته جنسيتها واعتبرته مواطنا من مواطنيها جراء دوره الكبير في خدمة استقلالها وتحررها.

أنور باشا (١٨٨١م-١٩٢٢م)

عسكري وسياسي تركي بارز، لعب دوراً مهماً في ثورة ١٩٠٨م ضد السلطان العثماني واشترك في حملة طرابلس (ليبيا) ضد الإيطاليين في عام ١٩١١م، وبعد عامين قاد انقلاباً ضد الحزب الليبرالي وشكل مع طلعت باشا وجمال باشا (السفاح) قيادة ثلاثية ذات نزعة قومية طورانية. حكمت تركيا ضد آخر الحرب العالمية الأولى. لمع في حملة أدرنة ضد البلغار، عين بعدها وزيراً للحربية حيث لعب دوراً بارزاً في جر تركيا إلى الحرب العالمية الأولى إلى جانب الألمان، حوكم بعد الحرب وحكم عليه بالموت، إلا أنه فر وحاول أن ينظم ثورة إسلامية ضد حكم كمال أتاتورك إلا أنه فشل وقتل خلالها.

أهيدجو، أحمدو (١٩٢٤م- ١٩٨٩م)

رئيس جمهورية الكاميرون منذ عام ١٩٦٠م إلى اعتزاله في عام ١٩٨٢م ولد في مدينة غاروا (شمال البلاد). مسلم ينحدر من أسرة متواضعة. حصل على دبلوم معهد الدراسات السياسية والاجتماعية في ياونده ١٩٤١م عمل موظفا في البريد والتلغراف من عام ١٩٤٢م إلى عام ١٩٤٦م. انتخب نائبا من

عام ١٩٤٧م إلى عام ١٩٥٢م. رئيس الجمعية الإقليمية فرئيس الجمعية التشريعية من عام ١٩٥٥م إلى عام ١٩٥٧م. عين مستشاراً للاتحاد الفرنسي من عام ١٩٥٣م إلى عام ١٩٥٨م. ثم أصبح رئيسا للكاميرون المستقل في أول كانون الثاني ١٩٦١م.

وبعد اتحاد الكاميرون الفرنسي (سابقا) مع الكاميرون البريطاني (سابقا) في أول تشرين الأول ١٩٦١م أصبح اهيدجو رئيسا للدولة الاتحادية وكذلك رئيساً لها في عام ١٩٧٢م بعد أن تحولت الكاميرون إلى دولة موحدة بسيطة. وتوالى انتخابه رئيساً للجمهورية حتى عام ١٩٨٢م حين استقال وخلفه رئيس وزرائه بول بيا.

وفي بدايات حكمه. كان منحازا للغرب انحيازا كاملا إذ أن بلدان المعسكر الاشتراكي حاولت دعم معارضيه والمتمردين ضده. وقدمت له فرنسا المساعدات العسكرية وغيرها. رغم أنه كان يرفض الوصاية الفرنسة. وكانت مناطق الجنوب هي مناطق تمركز أكثر معارضيه.

اوبريان، وليام سميث (١٨٠٣م- ١٨٦٤م)

سياسي ايرلندي واحد رواد الثورة الايرلندية الاستقلالية رغم انتمائه إلى الطبقة الحاكمة البروتستانتية وبقائه مدة يرفض الأيديولوجية القومية. لما خاب ظنه بالسياسيين الإنجليز وبعدم مبالاتهم تجاه ايرلندا ارتبط بفكرة الوطن الايرلندي حتى نهاية حياته خصوصا بعد أن ضربت المجاعة والكوارث ايرلندا. فانضم إلى (ايرلندا الفتاة) ليخوض معها المعارك المصيرية.

وخلال إقامته في فرنسا حاول دون طائل الحصول من لامرتنين رئيس الحكومة المؤقتة على شيء آخر غير الكلام المشجع. ولدى عودته ١٨٤٨م. أسس (الحرس الأحمر) و (مجلس الثلاثمائة) وأعطى إشارة الانتفاضة التي كان يأمل أن تكون شاملة. إلا أن رجال الدين الكاثوليك حاربوا هذه الانتفاضة بتأثر من البابا بيوس التاسع فجاء نجاحها محدوداً. اعتقل اوبريان وحكم عليه بالإعدام. إلا أن الملكة فكتوريا عفت عنه. فنفي إلى تاسمانيا حيث بقي حتى عام ١٨٥٦م. عاد إلى بانغور في بلاد الغال وقضى فيها بقية حياته. يلخص دوره التاريخي بعمله من أجل الوفاق بين الكاثوليك والبروتستانت من أجل استقلال ايرلندا.

اوبوتي، ميلتون (١٩٢٥م-)

سياسي أفريقي ورئيس جمهورية أوغندا (١٩٦٦م -١٩٧١م). انضم إلى الاتحاد الوطني الأفريقي الكيني عام ١٩٤٩م. وفي عام ١٩٥٧م عاد إلى أوغندا وانضم إلى المؤتمر الوطني الأوغندي. وانتخب عضوا في المجلس التشريعي عن مقاطعة لانغو ١٩٥٨م. ثم رئيساً لمؤتمر الشعب الأوغندي ١٩٦٠م. ثم زعيما للمعارضة البرلمانية (١٩٦١م- ١٩٦٢م) فرئيسا للوزراء (١٩٦٢م- ١٩٦٦م). وقاد أوغندا نحو الاستقلال ١٩٦٢م والحركة الأوغندية التي أطاحت الملك موتيسا ١٩٦٦م. فتولى رئاسة الجمهورية إلى أن أطاحه انقلاب عيدي أمين عام ١٩٧١م. في حين كان هو خارج البلاد.

اوتشنليك كلود (١٨٨٤م- ١٩٨١م)

عسكري بريطاني. خدم في الحرب العالمية الأولى. خدم طويـــــلا فـــي جيش الهند حيث كان مساعد رئيس هيئة الأركان من عام ١٩٣٦م حتـــى عـــام ١٩٣٨م. قاد خلال الحرب العالمية الثانية فيلق الحملة الإنجليزي في النرويج عام ١٩٤٠م. ثم قاد القوات البريطانية في الهند عام ١٩٤١م.

وفي ٥ تموز ١٩٤١م عين اوتشنليك قائدا عاما لقوات الشرق الأوســــط بدلاً من الجنرال ريفل. فأعاد تنظيم (قوة الصحراء الغربية) بعد أن عززها بعـدة فرق جديدة. وأطلق عليها اسم (الجيش الثامن) وعين الجنرال كينغهام قائدا لـــهذا الجيش بعد عودته منتصراً على الإيطاليين في شرق أفريقيا. ثم قام بعد تحضير دقيق من حيث الإخفاء والتمويه بهجوم عام فوجئ به رومل فـــــي ١٨ تشـــرين الثاني ١٩٤١م عرف بمعركة كروسيدر. غير أن كينغــــهام اســـتخدم مدرعاتـــه كألويـــه منفصلة على حين حشد رومل قواته المتحركة كلها معاً. وهاجم بها كل لواء على حده. حتى كاد الهجوم أن يفشل لولا تدخل اوتشنليك شخصيا. وتوليـــه القيادة في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤١م.

ولقد قام اوتشنليك بعزل كينغهام من قيادة الجيش الثامن وعين ريتشـــــي بدلا عنه واجبر رومل على الانسحاب حتى العقيلة ولم يطيق ريتشي تعليمـــــات اوتشنليك خلال معركة الغزالة في حزيران ١٩٤٢م. ولم يستخدم المدرعات بكتل ضخمة ضد رومل. الأمر الذي أدى إلى هزيمة الجيش الثامن في هذه المعركـــــة ١٣ حزيران عندها تولى اوتشنليك القيادة بنفسه وقرر الانسحاب من طبرق ليعيد تنظيم قواته. ولكن تشرشل رفض فكرة التخلي عن طبرق وكـــانت النتيجـــة أن سقطت المدينة في يد رومل وأسرت حاميتها. واستطاع اوتشـــنليك أن يســـحب

جزءاً من قواته إلى خط العلمين الذي كان قد أعده سرا خلال معركة الغزالة. واستطاع أن يوقف هجوم رومل عند العلمين في تموز ١٩٤٢م. بعد أن شن ضد الألمان عدة هجمات مضادة قوية.

وفي آب ١٩٤٢م اعفي اوتشنليك من منصبه وعين الجنرال الكسندر خلفا له وعاد اوتشنليك في عام ١٩٤٣م ليكون قائدا عاماً لجيش الهند، وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٤٧م. ولقد حصل على رتبة الماريشال في عام ١٩٤٦م.

اودوبر، كيروس دانيال (١٩٣١م-)

رئيس جمهورية كوستاريكا للفترة من عام ١٩٧٤م إلى عام ١٩٧٨م. أتم دراساته الجامعية في كندا وباريس. دخل المعترك السياسي في عام ١٩٤٨م حين انضم إلى (حزب التحرير الوطني) الذي أسسه فيغويروس في عام ١٩٤٩م. عين سفيرا لبلاده في الأمم المتحدة. أمين عام للحزب من عام ١٩٥٦م إلى عام ١٩٥٨م، وانتخب رئيسا له في عام ١٩٧٠م، وزير الخارجية (١٩٦٢م- ١٩٦٤م) رئيس مجلس الشيوخ (١٩٧٠م- ١٩٧٤م) وفي عام ١٩٧٤م انتخب رئيسا للجمهورية. في عام ١٩٧٦م انضم حزبه إلى الأممية الاشتراكية. عرف عنه دفاعه عن (الثورة الممكنة) في وجه دعاة التحولات الجذرية والمفاجئة التي من شأنها برأيه تقوية سلطة المحافظين، سار في ركاب الولايات المتحدة في حملتها ضد الشيوعية، وثم سياستها الخارجية. لم تقم حكومته علاقات مع سياسية مع كوبا، وله من العمر ٢٣ سنه، مدير الغرفة التقنية في وزارة الخارجية (١٩٦٢م- ١٩٧٠م) وأسس مع بعض أصدقائه (جماعة تاسينو) في عام ١٩٧٤م. استقال من وزارة الإعلام والسياحة موفقا بين عمله وقناعاته. مضاعفاً

جهوده من أجل الحوار بين الفرنكوين اللبراليين وزعماء اليسار المعتدل. صديق شخصي للملك خوان كارلوس ولرئيس الحكومة أدولفوسواريز. وزير الخارجية في مرتين متتاليتين تموز ١٩٧٦م وتموز ١٩٧٧م، عرفت عنه دبلوماسيته الهادئة والمنفتحة على الشرق والغرب والعاملة على دخول إسبانيا النادي الأوروبي.

الرئيس أورتيجا، دانيال

رجل دولة نيكاراغوا أنتخب رئيسا لحكومة نيكاراغوا خلال الفترة ما بين عامي ١٩٧٩م و١٩٩٠م. ولد في بلدة لاليبرتاد ١٩٤٥م واسمه الكامل دانيال خوسيه اورتيجاسافيدرا. في عام ١٩٦٠م أصبح أورتيجا زعيما فدائيا للمعارضة الساندنييسيتية ضد حكومة سوموزا.

وقد سجنته هذه الحكومة من عام ١٩٦٧م حتى عام ١٩٧٤م. وبعد أن أطلق سراحه أبعد إلى كوبا حيث تلقى التدريب العسكري، وفي عام ١٩٧٩م كان زعيما للحكومة الثورية عندما أطاح حزبه -جبهة الساندنييسيتية للتحرير الوطني- بحكومة اناستازيو سوموزا دييبل.

أنتخب أورتيجا رئيسا لنيكارغوا عام ١٩٨٤م وانتهت ولايته الرئاسية في عام ١٩٩٠م عندما هزمته في الانتخابات الرئاسية فيوليتا باريوس دي شامورو. وهي زعيمة ائتلاف كانت تعارض الحكم الساندنييسيتي.

اهتمت الحكومة النيكاراغوية تحت قيادة اورتيجا بالحالة الصحية في المناطق الريفية، وبنيت العديد من المدارس الجديدة. وقلصت من الأمية، كما فرضت إشرافها على العديد من المرافق الاقتصادية وشددت من المراقبة على

الصحف وقيدت الحريات المدنية لمعارضتها السياسيين. وقد وجه منتقدو أورتيجا ومن بينهم الحكومة الأمريكية الاتهام إليه بأنه أقام حكومة شيوعية مستبدة.

وفي عام ١٩٨١م شن معارضو حكومة أورتيجا من أهالي نيكاراغوا ويعرفون باسم (الكونترا) حرب عصابات ضد الحكومة. وفي عام ١٩٨٨م سعى اورتيجا إلى التفاوض وصولا إلى وقف لإطلاق النار بين حكومته وجماعة الكونترا. وقد تأثرت قيادة أورتيجا لبلاده إلى حد كبير بعلاقتها مع الولايات المتحدة. فقد كانت الولايات المتحدة إلى ما قبل مجيء حزب الساندينيستا إلى السلطة- الشريك التجاري الأول لنيكاراغوا، وقد ناهضت الولايات المتحدة قيادة اورتيجا. وقامت بتقليص حجم التجارة إلى حد كبير مع نيكاراجوا، وبتزويد المعارضين بالدعم المادي، وقد ناضل اورتيجا من أجل تحسين اقتصاد بلده الذي أرهقه الحظر التجاري الأمريكي، والحرب ضد الكونترا والنفقات الحكومية العالية على الصحة والتعليم.

اورلاندو، فيتوريو ايمانويل (١٨٦٠م-١٩٥٢م)

سياسي ورجل دولة إيطالي، ولد في صقلية وأصبح أستاذاً في القانون الدستوري في باليرمو، وعين وزيراً للعدل عام ١٩١٦م، وأصبح رئيساً للوزراء في ذروة كارثة معركة كابورتيو، وشهدت حكومته (تشرين الأول ١٩١٧م إلى حزيران ١٩١٩م) زيادة في قوة معنويات الإيطاليين التي توجت بانتصار الجنرال دياز في فيتوريو فينيتو في تشرين الأول ١٩١٨م.

حضر اورلاندو مؤتمر باريس للسلام، واحداً من الأربعة الكبار، إلا أنه لم يمض وقت طويل ليصبح على خلاف مع الرئيس ويلسن الذي عد أطماع

اورلاندو الإقليمية متناقضة مع المبادئ الوطنية في تقرير المصير. وأدى إخفاق اورلاندو في باريس وعدم إمكانه من العثور على علاج للاضطرابات الاجتماعية إلى انتهاء سمعته السياسية انسحب من السياسة عندما تسلم موسوليني السلطة عام ١٩٢٢م، لكنه عاد بعد الحرب العالمية الثانية فانتخب نائباً في الجمعية التأسيسية في عام ١٩٤٦م، ثم رئيساً لها، رشح نفسه لرئاسة الجمهورية في عام ١٩٤٨م وفشل.

الرئيس اوزال، توروغوت (١٩٢٧م-١٩٩٣م)

سياسي ورجل دولي تركي، ولد في بلدة ماليتيا في جنوب شرقي تركيا ١٩٢٧م، والده كان أمام مسجد القرية وأستاذ الدين، ثم تحول بعد تحديث تركيا إلى أستاذ مدرسة تابعة للدولة، وانضم لاحقا إلى بنك الزراعة التركي التابع للقطاع العام. والدته أيضا كانت معلمة مدرسة.

تخرج اوزال في جامعة استنبول التقنية في عام ١٩٥٠م بشهادة مهندس كهربائي، انضم إلى شركة الكهرباء في الفترة وذهب إلى الولايات المتحدة في عام ١٩٥٢م حيث درس الهندسة والاقتصاد. بعد عودته إلى تركيا في عام ١٩٥٣م خدم في محطة الطاقة الكهربائية الهايدروليكية. وخلال فترة عمله في الشركة. عمل أستاذا متعاقدا مع جامعة الشرق الأوسط التقنية في أنقرة.

عقب انقلاب عام ١٩٦٠م العسكرية التحق بمجموعة من (الشبان التكنوقراط) طرحت مشروع تحديث الإدارة وتطوير الاقتصاد تعرف على رئيس حزب العدالة سليمان ديميريل الذي كان رئيسه خلال عمله في منظمة التصميم العام. وعندما أصبح ديميريل رئيسا للوزراء في عام ١٩٦٥م اختار اوزال

مستشارا خاصاً للشؤون التقنية ثم عينه بعد سنتين مسؤولا عن هيئة التخطيط في حكومته. في عام ١٩٧٠م قام ديميريل بتعويم الليرة التركية ووضع خطة لتطوير الاقتصاد وكان أوزال أحد أهم المساعدين المستشارين له، وعندما وقع انقلاب ١٩٧١م العسكري غادر أوزال تركيا إلى واشنطن وعمل في البنك الدولي لمدة سنتين. عاد بعدها إلى تركيا ليشغل منصب مدير عام في إحدى شركات المقاولات الكبرى.

في عام ١٩٧٧م قطع أولى خطواته العملية في الشأن السياسي الوطني العام. فترشح في الانتخابات النيابة في منطقة ازمير عن حزب (الاتحاد الإسلامي القومي)، وفور عودة ديميريل إلى السلطة في نهاية عام ١٩٧٩م على رأس حكومة أقلية تبوأ اوزال موقعا مميزا في صياغة مقررات السياسة الاقتصادية وعانت تركيا في تلك الفترة فوضى اقتصادية نتيجة الغلاء والتضخم وسلسلة فضائح مالية وجرائم قتل وسرقات. الأمر الذي أدى إلى انقلاب عسكري جديد في ١٢ أيلول ١٩٨٠م لكن قائد الانقلاب الجنرال كنعان طلب من اوزال مواصلة برنامجه كمساعد لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية لكنه لم يلبث ان استقال من منصبه الجديد في تموز ١٩٨٢م أثر فضيحة مالية هزت البلاد.

وفي أيار ١٩٨٣م أسس تورغوت اوزال حزب (الوطن الأم) وتزعمه ونجح في حزبه في كسب غالبية محدودة من مقاعد البرلمان في انتخابات عام ١٩٨٣م، فأصبح رئيساً للوزراء، وأشرف مباشرة على تنظيم المرحلة الانتقالية من الحكم العسكري إلى عودة الديموقراطية وفي انتخابات عام ١٩٨٧م البرلمانية نجح في كسب غالبية كبيرة وترأس للمرة الثانية الحكومة التركية.

انتخب في عام ١٩٨٩م رئيسا للجمهورية ودخل في تنافس على صلاحيات الرئاسة مع رئيس الحكومة سليمان ديميريل الذي فاز حزبه في انتخابات ١٩٩١م وكانت التعايش بين الرجلين اوزال رئيس الجمهورية وديميريل كرئيس الوزراء صعبا بسبب تدخل رئيس الجمهورية في شؤون الحكومة.

وفي ١٧ نيسان ١٩٩٣م توفي اوزال نتيجة أزمة قلبية مفاجئة وكان ذلك قبل يومين فأنهى جولة قام بها على خمس دول في آسيا الوسطى واستغرقت نحو أسبوعين.

اوريغا، مارسيلينو (١٩٣٥م-   )

سياسي ودبلوماسي إسباني من مقاطعة الباسك، حصل على الدكتوراه في الحقوق من جامعة مدريد، ودخل الحقل الدبلوماسي وله من العمر ٢٣ سنة، مدير الغرفة التقنية في وزارة الخارجية (١٩٦٢م-١٩٧٠م)، وأسس مع بعض أصدقائه (جماعة تاسينو) في عام ١٩٧٤م، استقال من وزارة الإعلام والسياحة موفقاً بين عمله وقناعاته، مضاعفاً جهوده من أجل الحوار بين الفرنكويين الليبراليين وزعماء اليسار المعتدل. صديق شخصي للملك خوان كارلوس ولرئيس الحكومة أدولفوسواريز، وزير الخارجية في مرتين متتاليتين تموز ١٩٧٦م وتموز ١٩٧٧م، عرفت عنه دبلوماسيته الهادئة والمنفتحة على الشرق والغرب والعاملة على دخول إسبانيا النادي الأوروبي.

اوفيسي، غلام

عسكري إيراني من أشد ممثلي المؤسسة العسكرية تطرفاً في تأييد الشاه وتنفيذ سياسته. تلقى علومه العسكرية على يد الإنجليز. أصبح قائد الحرس الإمبراطوري. لقب بعد مجازر ١٩٦٣م (جزار طهران) لقمعه بشكل دموي الانتفاضة الدينية ضد حكم الشاه. إذ هاجم الجنود أحد المراكز الدينية في مدينة قم المقدسة. مما أدى إلى قيام مسيرة احتجاج ضد هذا الانتهاك لحرمة الأماكن المقدسة، وسارت الجموع الفقيرة نحو طهران. فتصدى لهم الجنرال غلام اوفيسي بواسطة المظليين وسلاح الدبابات ودار الحديث وقتئذ أن القتلى سقطوا بالآلاف.

وبعد عام ١٩٦٧م عين قائدا للدرك، ثم قائدا للقوات البرية، قبل أن تعينه حكومة جعفر شريف امامي حاكما عسكريا لطهران. وحاكما مسؤولا عن تطبيق الأحكام العرفية في سائر الأراضي الإيرانية. فعرف ببطشه بالمتظاهرين. وبشكل خاص نهار (الجمعة السوداء) ٨ أيلول ١٩٧٨م حين أمر بإطلاق النار على المتظاهرين. فسقط حوالي ثلاثة آلاف قتيل وبقي اوفيسي في ظل حكومة غلام أزهري. محتفظا بالمناصب ذاتها. لا بل رقي إلى رتبة رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الإيرانية إلا أن دوره الواضح في المجازر جعل الشاه يضحي به ككبش محرقة لإرضاء الرأي العام العالمي والداخلي. فأقاله في مطلع عام ١٩٧٨م وأبعده إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

أولبريخت، والتر (١٨٩٣م- ١٩٧٦م)

سياسي ورجل دولة ألماني شيوعي. انضم عام ١٩٠٨م إلى منظمة الشبيبة العمالية. ثم الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩١٢م فالحزب الشيوعي الألماني عام ١٩١٩م. عضو اللجنة المركزية ١٩٣٣م أقام في موسكو وفينا وبراغ (١٩٤٢م- ١٩٥٢م) عضو البرلمان الساكسوني في ورسدن ١٩٢٨م، اخطر لترك ألمانيا بعد وصول هتلر إلى الحكم ونشط في باريس وبراغ. ثم أقام في موسكو بعد عام ١٩٣٨م وأسس اللجنة الوطنية لألمانيا الحرة في عام ١٩٤٥م.

انتخب أولبريخت عام ١٩٤٦م نائبا لرئيس حزب الائتلاف بين الاشتراكيين الديمقراطيين والشيوعيين، ثم سكرتيرا أول للجنة المركزية ١٩٥٠م ونائب رئيس الوزراء ١٩٤٩م. ثم رئيس مجلس الدولة ١٩٦٠م تمتع بقدرة تنظيمية وتنفيذية فائقة. وتميز بعلاقاته الوطيدة مع الاتحاد السوفيتي (السابق) أظهرت محاكمات برلين بعد توحيد شطريها مسؤوليته في بناء جدار برلين.

ايتو، هيروبومي (١٨٤١م- ١٩٠٩م)

سياسي ورجل دولة ياباني، ولد ايتو من عائلة ريفية وتبنته عائلة من الطبقة الأرستقراطية. ورغم أنه عرف في البداية بانتمائه إلى الحركة (المعادية لكل ما هو أجنبي) أصابه بعض التغير بعد سفره إلى إنجلترا عام ١٨٦٣م إذ عاد بعدها حريصا على تبني سياسة الحكومة البريطانية وتطبيقها في اليابان وفق الظروف والتقاليد المتبعة. واحتل منصب حاكم مقاطعة كوب وعند ذلك قدم مشروع قانون لتبني نظام مالي حديث قبل إرساله عام ١٨٧١م في رحلة

حول العالم أمدها عامان لإقامة اتصالات مباشرة وقوية ذات مـــــردود إيجـــابي لصالح اليابان.

احتل ايتو منصب رئيس الوزراء في اليابان للفترة ما بيـــــن (١٨٨٤م-١٨٨٨م) و(١٨٩٢م- ١٨٩٦م) و(١٩٠٠م- ١٩٠١م)، وعرف بدعوتــــــه، أول مـــرة في تاريخ اليابان لعقد اجتماع البرلمان الياباني في شـــباط ١٨٩٠م. كمـــا عرف بتأسيسه الأسطول الياباني الحديث الذي مكن اليابان من إحــــراز النصــــر المؤكد والسريع في حربها مع الصين (١٨٩٤م- ١٨٩٥م). واختلف ايتـــو مـــع الحزب العسكري بقيادة المارشال ياماغاتا عام ١٩٠١م. ولدى احتلاله منصــــــب سفير اليابان في سانت بطرسبرغ حاول ايتـــو الحيلولـــة دون انـــدلاع الحـــرب الروسية- اليابانية. ولدى عودته إلى طوكيو أولى ايتو بصوته ضد قيام الحـــرب وذلك في اقتراع المجلس الإمبراطوري، ونتيجة لذلك أجبر ايتو على قضاء آخر ثلاث سنوات من حياته حاكما في كوريا. حيث فشل في تطبيق مشروع القـــانون الذي قدمه بخصوص الإصلاحات الليبرالية، واغتيل ايتو على يد أحد القوميــــين الكوريين المتعصبين في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٠٩م.

ايدن، أنطوني (١٨٩٧م- ١٩٧٧م)

سياسي ورجل دولة بريطاني، شارك في الحرب العالمية الأولــــى، بـــدأ حياته السياسة حين انتخب عضوا في مجلس العموم البريطـــــاني عـــن حـــزب المحافظين في لمنجتون ١٩٢٣م. وعين وزير دولة للشؤون الخارجيـــة ١٩٣١م، ومسؤولاً عن العلاقات الدولية في وزارة الخارجيـــــة ١٩٣٤م وزيـــرا لشـــؤون عصبة الأمم ١٩٣٥م. تولى وزارة الخارجية عام ١٩٣٥م إلا أنه اصطدم بسياسة

رئيس الوزراء تشمبرلين المهادنة لألمانيا النازية فاستقال احتجاجاً على ذلك عام ١٩٣٨م، لكنه عاد وزيرا لشؤون الكومنولث.

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية عين وزيرا للخارجية مرة ثانيه في ٢٣ كانون الأول ١٩٤٥م في حكومة ونستون تشرشل. وبقي فيها حتى هزيمة حزب المحافظين في انتخابات عام ١٩٤٠م. اسهم في تقوية نفوذ السياسة البريطانية في المشرق العربي في أثناء الحرب العالمية الثانية، وعند تأسيس جامعة الدول العربية بمراسلاته مع مصطفى النحاس رئيس وزراء مصر ونوري السعيد رئيس وزراء العراق.

وبعد نجاح المحافظين ثانية في الانتخابات عام ١٩٥١م عاد ايدن إلى تولي وزارة الخارجية وصار نائباً لرئيس الوزراء، شارك في حل بعض النزاعات الدولية، وفي إنهاء الحرب في الهند الصينية ١٩٥٤م، وتولى ايدن الوزارة البريطانية في ٦ نيسان ١٩٥٥م، وحاول تهدئة الموقف الدولي الذي تميز في الخمسينات من القرن العشرين بسياسة الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي بدعوته خرتشوف وبرلغانين من قادة الاتحاد السوفيتي لزيارة بريطانيا.

وعلى أثر تأميم الرئيس جمال عبد الناصر لشركة قناة السويس في ٢٦ تموز ١٩٥٦م شارك ايدن بالتعاون مع فرنسا والكيان الصهيوني في التخطيط للعدوان الثلاثي على مصر وفي تنفيذه، وأثر إخفاق العدوان انسحب ايدن من الحياة السياسية العامة تماما، وصار بعد ذلك عضوا في مجلس اللوردات حاملا لقب كونت آفون عام ١٩٦١م. وانصرف إلى كتابة مذكراته الشخصية التي ضمها حياته وتجربته السياسية.

ايزفولسكي، الكسندر (١٨٥٦م- ١٩١٩م)

سياسي ورجل دولة روسي، دخل السلك الدبلوماسي عام ١٨٧٥م وبعد احتلاله مناصب ثانوية مختلفة منح الفرصة لاحتلال منصب هام في طوكيو عام ١٨٩٩م، ثم نقل إلى كوبنهاكن عام ١٩٠٣م حيث مكنته الروابط بين العائلتين المالكتين في كل من روسيا والدانمارك من جذب اهتمام القيصر الذي عينه. وسط دهشة الجميع وزيرا للخارجية في عام ١٩٠٥م. وأنجز ايزفولسكي خلال الخمس سنوات التي قضاها وزيرا للخارجية عملين كبيرين أولهما توطيد العلاقات الثنائية الروسية – اليابانية وثانيهما التوصل إلى توقيع معاهدة الوفاق الإنجليزي – الروسي.

وعانى ايزفولسكي فشلا ذريعا خلال أزمة البوسنة ما بين (١٩٠٨م-١٩٠٩م) واعتبر أن وزير خارجية النمسا ايهرنثال قد نقض الاتفاق الثنائي الشفهي باندفاعه بضم منطقة البوسنة والهرسك عوضا عن الانتظار حتى تتمكن روسيا من الحصول على (التعويض) بإيجاد حل جديد لقضية المضائق، واحتل ايزفولسكي منصب سفير روسيا في باريس للفترة ما بين (١٩١٠-١٩١٦)م لعب دورا هاماً في تقوية التحالف العسكري بين روسيا وفرنسا وفي المباحثات الدبلوماسية التي توجت في توقيع معاهدة القسطنطينية قصيرة الأمد عام ١٩١٥م.

الرئيس ايزنهاور، داويت ديفيد (١٨٩٠م-١٩٦٩م)

الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة (١٩٥٢م-١٩٦١م) ولد في دينيسون بولاية تكساس، وتخرج من الأكاديمية العسكرية في ويست بونيت،

بنيويورك عام ١٩١٥م، وتخرج عام ١٩٢٦م بمرتبة الشرف الأولى في مدرسة القيادة والأركان العامة التابعة للجيش الأمريكي في فورت ليفينوبيرت بولاية تكساس. وبعد سبع سنوات من ذلك أصبح مساعدا لرئيس هيئة الأركان في ذلك الوقت -الجنرال دوجلاس ماك آرثر- ثم رقي إلى رتبة عميد عام ١٩٤١م وبعد دخول الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية التحق ايزنهاور بفرقة خطة الحرب في واشنطن.

بعد ترقيته مرة أخرى أصبح قائدا عاما للقوات المسلحة الأمريكية في أوروبا، وفي عام ١٩٤٢م تمت ترقيته إلى رتبة فريق، وقام بصفته قائدا لقوات الحلفاء بالتخطيط لاجتياح شمالي أفريقيا، وبعد ترقيته مرة أخرى إلى رتبة جنرال بأربعة أنجم (هي أعلى مرتبة) قام ايزنهاور بالتخطيط لاجتياح إيطاليا عام ١٩٤٣م وفي عام ١٩٤٥م حل محل الجنرال جورج مارشال رئيسا لهيئة أركان الجيش. وفي عام ١٩٤٨م تقاعد مؤقتا عن الخدمة الفعلية، ولكنه شغل عام ١٩٤٥م وظيفة القائد الأعلى للقوات الأوروبية لحلف شمال الأطلسي (الناتو).

دخل ايزنهاور معترك السياسية بسبب الخلافات التي نشبت داخل الحزب الجمهوري حول اشتراك الولايات المتحدة في الحرب الكورية. وفي الانتخابات العامة التي جرت عام ١٩٥٢م ألحق ايزنهاور ورتشارد نيكسون الهزيمة بالديموقراطيين.

خلال ولايته الأولى سعى إيزنهاور إلى خفض الإنفاق الحكومي وتم تنظيم القوات المسلحة بتقليل عدد القوات التقليدية وزيادة الأسلحة النووية. كما شهدت إدارته الأولى نهاية حقبة في التاريخ الأمريكي هي حقبة ماك آرثر التي تميزت بالحملة على الشيوعيين.

وفي السياسة الخارجية أكد ايزنهاور على التعاون الوثيق مع حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام ١٩٥٣م زار كوريا للمساعدة في إنهاء الحرب، لكنه فشل في إحراز نتائج سريعة، ورفض ايزنهاور عدة دعوات لاستعمال الأسلحة النووية لحل الأزمات الدولية. ودخل عام ١٩٥٦م مع نيكسون في الحملة الانتخابية ضد الديموقراطيين حيث أعيد مع نيكسون إلى الحكم مرة أخرى.

خلال ولايته الثانية كان ايزنهاور يفضل نهاية مدروسة ومنظمة للتفرقة العنصرية ضد الملونين الأمريكيين. كما أنه أجاز الإنفاق الحكومي للحاق بالسوفييت في مجال تقنية الفضاء، وفي عام ١٩٥٧م اقترح سياسة وافق عليها الكونجرس عرفت بـ (مبدأ ايزنهاور). ترك ايزنهاور الحكم في عام ١٩٦١م وتلاه جون كنيدي من الحزب الديموقراطي.

اينونو، عصمت (١٨٨٤م- ١٩٧٣م)

سياسي وعسكري ورجل دولة تركي، عندما توفي مصطفى كمال في عام ١٩٣٨م، أصبح رئيسا للجمهورية. وسمح في غضون ذلك بإنشاء حزب معارض هو (الحزب الديموقراطي) الذي فاز في انتخابات ١٩٥٠م، ما حمل عصمت اينونو على الاستقالة، وكان قد انتخب في الوقت نفسه رئيسا للحزب الجمهوري مدى الحياة؛ لكنه استقال من زعامة الحزب في عام ١٩٧٢م. عاد إلى السلطة كرئيس الوزراء في عام ١٩٦١م عقب الانقلاب العسكري في عام ١٩٦٠م بهدف إعادة الحياة البرلمانية ليقود ويستقيل من جديد في عام ١٩٦٥م. وليبقى في المعارضة حتى وفاته في عام ١٩٧٣م.

الرئيس أيوب،خان محمد (١٩٠٧م-١٩٧٤م)

عسكري ورئيس جمهورية باكستان، بدأ حياته العملية ملتحقـا بـالجيش الهندي البريطاني، تخرج من كلية سان هرست العسكرية الملكيـة البريطانيـة عـام ١٩٢٨م، رئيس أركان حرب الجيش الباكستاني في ١٩٥١م وصل إلـى السلطة في ٧ تشرين ١٩٥٨ عبر انقلاب أعده الجنرال إسكندر ميرزا الذي كـان رئيسا للجمهورية. فإذا به يحل البرلمان في ٧ تشرين الأول ويعطي السـلطات كافة للجنرال أيوب خان قبل أن يتنازل له عن السلطة نهائيا. فيصبح أيوب خـان الحاكم المطلق لبلد كان يعاني من الداخل من كل ضروب الفساد والفوضى وكان في الخارج مطالبا في تزعم الجناح المؤيد للغرب في وسط آسيا.

خلال السنوات الأولى من حكمه تمكن أيوب خان من محاربـة الفسـاد وتقوية مؤسسات الدولة وتحديث التعليم بنجاح كبير وحتى آخر أيام حكمه ظـل على علاقة جيدة مع الغرب.

الحرب الهندية -الباكستانية التي بدأت في عام ١٩٦٥م وأسـفرت فـي نهاية المطاف عن انفصال باكستان الشرقية وإعلانها دولة باسم بنغـلادش فـي ربيع عام ١٩٧١م، قضت عليه سياسيا فـأجبر علـى الاسـتقالة فـي ٢٥ آذار ١٩٦٩م ليحل محله الجنرال يحيى خان الذي أعلن الأحكام العرفية وتحمل مـا تبقى من الهزيمة. ١

بابن، فرانز فون (١٨٧٩م- ١٩٦٩م)

سياسي ألماني نازي لعب دوراً مهماً فـي تقويـض جمهوريـة فـايمر ومساعدة هتلر في الوصول إلى السلطة. وتوليـه منصـب المستشـارية عـام

١٩٣٣م. ملحق عسكري في واشنطن حيث تم ابعاده بسبب تورطه بأعمال التجسس والتخريب (بداية الحرب العالمية الأولى). نائب عن الجناح اليميني في الحزب الكاثوليكي الوسطي (١٩٢١م- ١٩٣١م) كان من دعاة التفاهم الفرنسي- الألماني ولم يكن من يؤيده في سياسته تلك. عينه هندنبرغ رئيسا للوزراء. فأعلن عن توقف ألمانيا عن دفع تعويضات الحرب. وقرر رفع حظر نشاط منظمة إس.إس العسكرية النازية، استقال من رئاسة الوزراء، فخلفه شلايشر الذي ما لبث أن قدم استقالته ١٩٣٣م.

اتفق مع هتلر واقنع هندنبرغ بتعيين هتلر مستشاراً لألمانيا، وعلى الرغم من شعوره بعد ذلك بفداحة غلطته، فإنه استمر بمساعدة هتلر، ترك الحكم بعد عملية ارتست رويم وال إس.إس في ليلة ٣٠ حزيران ١٩٣٤م الدموية التي تخلص فيها النازيون من أعدائهم. عين سفيرا في النمسا (١٩٣٤م- ١٩٣٨م). ثم سفيرا في تركيا (١٩٣٩م- ١٩٤٤م) حيث عمل على إبعاد تركيا عن التحالف مع الحلفاء. اعتقله الحلفاء في نيسان ١٩٤٤م وحوكم كمجرم حرب في نورنبرغ. لكن المحكمة عادت وبرأته، وحكمت عليه بعد ذلك محكمه ألمانيا بالسجن ٨ سنوات بتهمة تبني الأيديولوجية النازية. افرج عنه في عام ١٩٤٩م، واصدر عام ١٩٥٢م مذكراته.

باتش، الكسندر (١٨٨٩م-١٩٤٥م)

عسكري أميركي، ولد في فورت هوشوكا (ولاية اريزونا). ودرس في ويست بوينت، وشارك في الحرب العالمية الأولى وفي احتلال رينانيا، حصل باتش على رتبة جنرال في عام ١٩٤٢م، فكلف بقيادة الدفاع عن كاليدونيا

الجديدة بالتعاون مع القوات الفرنسية، وفي العام ١٩٤٣م أنهى احتلال غواد القنال، وفي العام ١٩٤٤م عين قائدا للجيش السابع واشترك في الإنزال على الشاطئ الفرنسي في مقاطعة بروفانس خلال شهر آب. وقام بتحرير فرانش كومني بالتعاون مع جيش الجنرال دولاتر دوتاسيني، ثم اندفع نحو اللورين فالالزاس، حيث قامت فرقة لوكلير الملحقة بجيشه بتحرير مدينة ستراسبورغ في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٤م.

عبر باتش نهر الرين مع جيشه قرب ودرمس في آذار ١٩٤٥م، ثم احتل بافاريا، وأمن الاتصال مع جيش الحلفاء القادم من إيطاليا، وبعد انتهاء الحرب عاد الجنرال باتش إلى الولايات المتحدة، حيث توفي في ولاية تكساس ١٩٤٥م.

باتون، جورج سميث (١٨٨٥م- ١٩٤٥م)

عسكري أمريكي، ولد في ولاية كاليفورنيا في عام ١٨٨٥م، برز في رياضة الفروسية عندما كان في مرحلة دراسته الثانوية، ثم دخل إلى معهد فرجينيا العسكري، وانتقل بعد ذلك إلى الكلية العسكرية (وست بوينت) ومنها تخرج في عام ١٩٠٩م برتبة ضابط في سلاح الفرسان. خدم تحت إمرة الجنرال (جون بيرشينخ) في المكسيك ثم رافقة إلى فرنسا عام ١٩١٧م وهناك اظهر اهتماما كبيرا بالمدرعات وأنشأ مركزاً تدريبياً للدبابات الأمريكية في فرنساء، وبعد ذلك أنشأ الفرقة الأولى للدبابات التي قادها بنفسه أثناء الهجوم على (سات ميهيل) و(موزارغون) وجرح خلال هذه المعركة، ولم يشترك بعدها في أية معركة خلال الحرب العالمية الأولى.

كان خلال فترة ما بين الحربين يؤكد على أهمية دور سلاح المدرعـات في الحرب، وساهم بنشاط وفعالية عشية الحرب العالميـة الثانيـة فـي إنشـاء وتدريب القوات المدرعة، قاد في تشرين الثاني ١٩٤٢م الجناح الشرقي للقـوات الحليفة التي غزت شمالي أفريقيا، ثم لم يلبث أن قاد الفرقة الثانية في تونس، وفي تموز ١٩٤٣م تولى قيادة الجيش الأميركي السابع في الهجوم على صقلية مبرهنا على مقدرة في سرعة استيلائه على بالرمو وبعد الهجوم على النورماندي عبرت قواته من المملكة المتحدة إلى فرنسا ولم تلبث هذه القوات أن اخترقت الخطـوط الألمانية قرب (مان لو) واجتاز بسرعة (برتيانيا) وشمالي فرنسا رغم المصاعب اللوجستيكية التي كانت سائدة في الجبهة، ومن هنا انطلقت شهرته كقائد جريء.

ادخل أثناء الحرب العالمية الثانية روح سلاح الخيالة إلى سلاح الدبابـات و الفرق الميكانيكية، فقد قلبت طريقته في استعمال الدبابات كسـلاح اقتحـامي لخرق صفوف العدو مفاهيم الإستراتيجية الهجومية التي كانت سائدة من قبـل، وحققت هجماته الاقتحامية انتصارات براقة في شمالي أفريقيا وصقليـة، ولكـن أكبر انتصاراته تحققت في أوروبا أثناء قيادة الجيش الثالث، ففي اقل من عشـرة أشهر تنقلت فرقة المدرعة ومشـاته بيـن سـت دول هـي فرنسـا وبلجيكـا واللوكسمبورغ وألمانيا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا (سابقا) وتمكن الجيش الثـالث أثناء ذلك من أسـر ما يزيد عن ٧٥٠,٠٠٠ جندي ألماني ومن قتل أو جرح مـا يزيد عن نصف مليون آخرين. وبعد الحرب العالمية الثانية ظـل مـع قـوات الاحتلال في ألمانيا ولكنه توفي بحادث سيارة فـي ٢١ كـانون الأول ١٩٤٥م، ودفن في المقبرة الأميركية العسكرية في هام باللكسمبورغ.

باتيستا، فولجنسيو (١٩٠١م- ١٩٧٣م)

عسكري وسياسي كوبي، ولد في بان في كوبا ١٩٠١م، وتوفي في مدينة ماربيل الإسبانية ١٩٧٣م، دعم وهو ضابط صف انتفاضة الطـــلاب فـــي عـــام ١٩٣٣م، ترقى إلى رتبة عقيد ثم أصبح قائدا للجيش، انتخب رئيساً للجمهوريـــة (١٩٤٠م- ١٩٤٤م)، وفي عام ١٩٥٢م دبر انقلابا عسكريا أعاده إلى السلطة من جديد، ثم أعيد انتخابه في العام ١٩٥٤م، فأقام حكماً دكتاتوريا، هرب من كوبا ما أن بلغه وصول الثوار إلى العاصمة في الأيام الأخيرة من عام ١٩٥٨م.

بادوليو، بيترو (١٨٧١م- ١٩٥٦م)

عسكري وسياسي إيطالي، ولد في غرازانو مونفراتو في إيطاليا. ولمـــع نجمه إبان حكم موسوليني، بدأ خدمته العسكرية برتبة ملازم في سلاح المدفعيـــة عام ١٨٩٠م، واشترك في الحملة على الحبشة ١٨٩٦م وفي الحـــرب التركيـــة الإيطالية ١٩١٢م التي استولت فيها إيطاليا على ليبيا.

لمع اسمه إبان الحرب العالمية الأولى فـــي معركـــة غوريزيـــا ١٩١٦م وأصبح في أواخر تلك الحرب من اقرب مساعدي الجنرال دياز، اختير ممثـــلا عن إيطاليا لتوقيع معاهده الصلح في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨م التي وضعـــت حدا للأعمال الحربية مع النمسا، وفي عام ١٩١٩م رقي إلى رتبة جنرال وتسـلم منصب رئيس الأركان العامة الإيطالية حتى عام ١٩٢١م، عمل سفيرا لبلاده في البرازيل بين عامي (١٩٢٤م و١٩٢٥م)، وفي أيار ١٩٢٦م أعاده موسوليني إلى منصب رئيس الأركان ومنحه رتبة فيلد مارشال عـــام ١٩٢٦م، عيـــن حاكمـــا عامـــا في ليبيا (١٩٢٨م- ١٩٣١م) وحل محل دوبرتو في قيادة الحملة الإيطالية

على الحبشة ١٩٣٥م فاحتل مدينة اديس-ابابا في عام ١٩٣٦م وسمي نائبا لملك الحبشة في عام ١٩٣٨م.

كان بادوليو قائدا عاما للقوات المسلحة الإيطالية في مطلع الحرب العالمية الثانية ١٩٤٠م ولقد فاوض الفرنسيين على الصلح. ولكن معارضته لحملة اليونان جعلت الدونشي ينحيه عن منصبه في عام ١٩٤١م ويعين بدلا عنه الجنرال كافاليرو، وفي تموز ١٩٤٣م وبعد اعتقال موسوليني اختاره الملك لرئاسة الحكومة فبدأ (بادوليو) مفاوضات الهدنة مع الحلفاء. وأعلن الحرب على ألمانيا، ثم ما لبث أن ترك السلطة بعد تخلي الملك عن العرش في حزيران ١٩٤٤م، نشر مذكراته في عام ١٩٤٦م، وبقي في إيطاليا حتى وفاته بعد عشر سنوات من نشر المذكرات.

بار، ريمون (١٩٢٤م-   )

اقتصادي وسياسي فرنسي، ولد في جزيرة سان دونيس دولا ريونيون لوالد ثري لم يعرفه ريمون لأنه كان قد قطع علاقته بأسرته خوفا على سمعتها أثر محاكمته بتهمة الإفلاس الوهمي عام ١٩٢٨م، فنشأ ريمون بار في رعاية والدته، وعرف بكونه تلميذا نموذجيا، نال شهادات جامعية في الاقتصاد والقانون في باريس، لم يكن له نشاط سياسي يذكر حتى عام ١٩٥٩م عندما تولى منصب مدير مكتب وزير الصناعة والتجارة جان مارسيل جانية، عينه ديغول نائبا لرئيس اللجنة الأوربية مكلفا بالقضايا الاقتصادية والمالية، فبقي فيه من عام ١٩٦٧م حتى عام ١٩٧٢م وفي عام ١٩٧٥م، كلفه جيسكار ديستان مهمة الإعداد والتنظيم لأول قمة تعقدها الدول الصناعية، وفي عام ١٩٧٦م انضم إلى حكومة

شيراك وزيرا للتجارة، ثم خلف شيراك في رئاسة الحكومة بين ١٩٧٦م و ١٩٧٨م فواجه أزمتين نفطيتين أسفرت تبعاتهما الاقتصادية عن هبوط شعبيته فتخلى عن رئاسة الحكومة، وبقي نائبا حتى عام ١٩٨٨م عندما خاض دون جدوى انتخابات الرئاسة (نال ١٦,٥% من الأصوات).

كان من ابرز معارضي نشر صواريخ بيرشينغ في أوروبا لمواجهة الاتحاد السوفيتي (سابق). كما تميز بدفاعه عن احتلال الاتحاد السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩م وفي عام ١٩٨٢م كان النائب الوحيد في الحزب الذي ينتمي إليه أي (الاتحاد من أجل الديمقراطية) الذي صوت إلى جانب النواب الشيوعيين وبعض النواب الاشتراكيين لمصلحة ما يسمى (تعديل جوكس) الذي يرفض العفو عن الجنرالات الذين شاركوا في انقلاب الجزائر.

بارك تشونغ هي (١٩١٧م- ١٩٧٩م)

عسكري وسياسي كوري كان رئيساً لكوريا الجنوبية فيما بين عامي (١٩٦٣م- ١٩٧٩م)، ولد في سنسن قون، وهي منطقة في شمال كيونجسانغ بجنوب كوريا. وفي بداية العقد الرابع من القرن العشرين التحق بأكاديميات عسكرية وانخرط في الجيش الياباني، ثم التحق بالأكاديمية الحربية الكورية في عام ١٩٤٥م وأصبح ضابطا في الجيش الكوري عام ١٩٤٦م، استولى على زمام السلطة وصار رئيسا للدولة في عام ١٩٦١م عقب قيادته لانقلاب عسكري ضد الحكومة المدنية.

وفي عام ١٩٧٩م اغتاله رئيس وكالة المخابرات المركزية في كوريا، وبالرغم من إثارة الجدل حول زعامة بارك إلا أنه كان ممن ساعد على إنشاء

صناعات جديدة في كوريا الجنوبية وتطورت وسائل التنمية الاقتصادية بصورة مطردة وسريعة في عهده، ومن ناحية أخرى، تشددت حكومته في تقييد الحريات الفردية للمواطنين، فلقد أصدرت قوانين تحرم النقد الموجه لرئيس الجمهورية أو الدستور مما أدى إلى إعطاء الرئيس بارك سلطة كادت أن تكون مطلقة، وأودع كثيراً من المواطنين السجن بسبب نقد سياسته وأعلن بان الحكم القاسي ضروري لتجنب الهجوم من كوريا الشمالية.

بارليف، حاييم (١٩٢٤م- م)

سياسي صهيوني، وزير التجارة والصناعة ورئيس أركان الكيان الصهيوني (١٩٦٧م- ١٩٧١م)، ولد في فينا (النمسا)، وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٩م، انضم إلى البالماخ وشارك في عملياتها في إخلاء السكان العرب بالقوة، وتولى قيادة إحدى الكتائب في النقب ١٩٤٨م، رقي في مهمات ووظائف حتى أصبح رئيسا للأركان، حيث اشرف على إقامة التحصينات بمحاذاة قناة السويس عرفت باسمه (خط بارليف) خط دفاعي أقامته القيادة العسكرية في الكيان الصهيوني على امتداد قناة السويس خلال المراحل الأولى من حرب الاستنزاف ١٩٦٩م في وجه أية محاولة مصرية لعبور قناة السويس، وكان هذا الخط يتألف من سلسلة مواقع ونقاط عسكرية حصينة بلغ عددها نحو ٣١، لكن المصريين في حرب تشرين الأول ١٩٧٣م تمكنوا من عبوره خلال ٦ ساعات.

بازيك، نيكولا (١٨٤٥م- ١٩٢٦م)

رجل دولة صربي واحد مؤسسي مملكة صربيا وكرواتيا وسلوفينا، التي اتخذت اسم (يوغسلافيا) في ما بعد. ومؤسس الحزب الراديكالي القومي في

صربيا عام ١٨٨١م، لعب دوراً سياسيا مهما في ظل عرش اوبرينوفيك وعرش جورجيفيك، جاءت حروب البلقان (١٩١٢م- ١٩١٣م) والحرب العالمية الأولى (١٩١٤م- ١٩١٨م) كي تبلور أفكاره حول القومية الصربية المنفتحة، لكن إصراره على السيطرة الصربية في الدولة المتعددة القوميات التي أنشأها زرع بذور نزاعات محليه، ما لبثت أن خفت حدتها بعد توحيد يوغسلافيا الذي تم بعد وفاته بوقت طويل.

درس بازيك الهندسة في بلغراد وجاء اهتمامه بالليبرالية المعاصرة والمؤسسات الديمقراطية. نتيجة تأثره بالفوضوي الروسي ميخائيل باكونين. وبعد عودته إلى صربيا ١٨٧٣م انضم إلى المجموعة الاشتراكية التي كان يقودها ماركوفيتش، لكن اشتراكه في الحروب ضد تركيا (١٨٧٦م- ١٨٧٨م) قاده إلى تغيير تفكيره السياسي، دخل البرلمان كزعيم للمعارضة في ١٨٧٨م، عين رئيساً للوزراء أول مرة في عام ١٨٩١م، ورافق الملك الكسندر اوبرينوفيك كوزير للخارجية في زيارة لروسيا في عام ١٨٩٢م، حيث أقام علاقات شخصية وسياسية قوية مع النظام القيصري وقد عين وزيرا صربيا في بطرسبورغ في عام ١٨٩٣م. لكنه استقال احتجاجاً على عودة الملك السابق ميلان إلى صربيا في عام ١٨٩٤م.

وفي عام ١٨٩٩م، عندما جرت محاكمة أعضاء الحزب الراديكالي بتهمة محاولة اغتيال الملك ميلان، أدلى بازيك باعترافات ورط فيها العديد من رفاقه السابقين، ثم ترك البلاد مختارا وعاد إليها بعد تنازل ميلان عن العرش، رفي عام ١٩٠٣م، بعد الانقلاب الدموي الذي أعاد عرش كاراجورجيفيك بشخص الملك بطرس الأول، عمل بازيك على تثبيت الحزب كسند رئيس للنظام الجديد،

وكقوة دافعة في السياسة الصربية، واتسمت وسائله للمحافظة على زعامته بالقسوة والانتهازية، وفي عام ١٩٠٤م، عين رئيساً للوزراء، ووزيرا للخارجية مره أخرى وأبدى براعة فائقة في مقاومة المحاولات النمساوية – الهنغارية لفرض غرامة حربية على صربيا، عين في كلا المنصبين من أيار ١٩٠٦م حتى حزيران ١٩٠٨م غير أنه كان يشغل منصبا حكوميا ثانويا في تشرين الأول ١٩٠٨م عندما انفجرت أزمة دولية كبرى بسبب ضم النمسا وهنغاريا لمقاطعة البوسنة والهرسك، أعيد تعيينه رئيسا للوزراء في تشرين الأول ١٩٠٩م، واستبدل في عام ١٩١١م بأكبر منافس سياسي له، ميلان ميلوفانوفيتش. وبالرغم من تعاونه مع هذا الأخير في إقامة حلف مع بلغاريا وهو الحلف الذي انبثقت عنه في ما بعد العصبة البلقانية، فإن محاولات السياسيين الشباب والعديد من القادة العسكريين لإزاحته عن منصبه كرئيس للحزب لم تتوقف إلا بموت ميلان ميلوفانوفيتش المفاجئ، وقد تسنى لبازيك أن يقود صربيا في حربين رابحتين، الأولى ضد تركيا ١٩١٢م والثانية ضد بلغاريا ١٩١٣م.

بعد اغتيال الارشيدوق فرديناند على يد شاب حزبي وطني في سراييفو ٢٨ حزيران ١٩١٤م كان موقف بازيك ليناً للغاية في التعامل مع الشروط القاسية للإنذار النمساوي- الهنغاري الموجه إلى صربيا، ولكنه لم يستطع تفادي إعلان الحرب، في ظل هذه الأوضاع لعب بازيك بذكاء على المشاعر القومية المحتدمة لتحويل حرب الصرب باتجاه حلمه الخاص في تحرير كل الصربيين وحتى السلافيين الجنوبيين في النمسا- هنغاريا، وعارض بشده معاهدة لندن السرية التي وعدت فيها روسيا وفرنسا وبريطانيا إيطاليا بكثير من المقاطعات السلافية الجنوبية، وأجبرت هزيمة صربيا على يد النمسا وألمانيا، فيما بعد حكومة

بازيك والجيش على الانسحاب إلى كورفو في شتاء ١٩١٥م، وقد اضعف سـقوط النظام القيصري في روسيا ١٩١٧م من موقف بازيك، وأرغمـه مؤقتـا علـى التخلي عن اتجاهه الوحدوي الصربي المتشدد. واضطر إلى التفاوض مع لجنـة ترومبيك اليوغسلافية، وهي هيئة من السلافينين الجنوبيين المنفيين من النمسـا- هنغاريا، تتخذ من لندن وباريس مقرا لها. كانت النتيجة صدور إعلان كورفو في تموز ١٩١٧م، الذي وضع الخطوط العريضة لدولة يوغسلافيا بعـد الحـرب، وعندما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها، بدأ بازيك يعلـن أن صربيـا كونها القوه السياسية والعسكرية المسيطرة بين السـلافينين الجنوبيـن- تملـك وحدها حق التعامل مع الحلفاء. إلا أنه اضطر في ما بعـد للانضـمـام إلـى ممثليـن عن اللجنة اليوغسلافية وعن المجلس الوطني الذي شكل في زغـرب وعن المعارضة الصربية، وذلك في جنيف في عام ١٩١٨م.

ومهما يكن من أمر، فقد تم التوصل، في ما بعد، إلى تسوية توحيد بيـن الصرب والمقاطعات السـلافية الجنوبيـة بشـكل مملكـة تضـم الصربييـن والكرواتييـن والسلافينين، ولكن بازيك فشل كليا في فهم الفارق الجوهري بيـن صربيا المتجانسة وتعقيدات المملكة الجديدة، التي أصبحت تضم عـدة قوميـات مختلفة، وبقي يعتبر الكرواتيين والسلوفينيين والمقدونيين والمسلمين البوسـنيين، مجرد صربيين يعتنقون ثلاثة أديان (الأرثوذكسية، الكاثوليكية، الاسم) ويحملـون عدة أسماء. وقد استطاع بازيك، عبر البرلمان، عندما أعيد تعينه رئيسا للـوزراء فـي عام ١٩٢١م. أن يفرض دستورا موحدا يثبت فعليـا السـيطرة الصربيـة الموجودة تحت قناع إنشاء أمة متجانسة، ويؤسس نظاما مركزيا قويا ويقضـي على المقاطعات المستقلة. وفي عام ١٩٢٥م، اجبر بازيك على حـل البرلمـان

ولكنه استطاع إعادة تأمين الأكثرية واتخاذ إجراءات عنيفة ضد خصومه وعندما وجهت الانتقادات لاتجاهه المتنامي نحو المركزية والتوحيد، من قبل حلفائه السابقين، اضطر بازيك إلى الاستقالة في آذار ١٩٢٦م.

باسترانا، أندرس (١٩٥٥م-)

رئيس جمهورية كولومبيا الحالي (ابتداءً من آب ١٩٩٨ ولولاية مدتها ٤ سنوات) مكان والده ميسائيل باسترانا رئيسا سابقا لكولومبيا. فعاش اندرس حياة الطفولة والشباب منغمسا في المجتمعات الراقية. نازعا إلى الهيبة و الفوضوية بكل ما تمثله تلك الحركة في أوروبا والولايات المتحدة من توجه يساري. بل يقال أنه اطلع على الفكر الماركسي على يد إحدى الهنديات في بلاده وشارك في مناقشات مع زملائه عن الحرية والفقر والحاجة، وطالب بتغيير حقيقي في التركيب الاجتماعي لبلاده.

وعلى الرغم من نجاحه في دراسة القانون عمل في الصحافة، خصوصا في التلفزيون وسافر خلال تلك الفترة إلى العديد من دول العالم وأقام صداقات متعددة الاتجاهات، ويرى البعض أن تلك الصداقات خلال فترة العمل الصحافي، فتحت له أبواب العالم الخارجي، ووضعته على صلات مباشرة مع مراكز القرارات الدولية وخصوصاً الولايات المتحدة التي تحكم الحركة السياسية في كل دول أميركا اللاتينية تقريباً.

ودخل العام ١٩٨٨م، صراعا غير متكافئ على منصب محافظ بوغوتا (العاصمة) واستطاع أن ينجح في الانتخابات على الرغم من كل التوقعات التي أشارت إلى هزيمته، ومنها توقعات والده الرئيس السابق للبلاد، الذي طلب منه أن

ينسحب من الانتخابات، لان الحزب الليبرالي كان يسيطر على كل حركة في العاصمة، ونجح باسترانا في منصب محافظ العاصمة، لكنها كانت فترة عصيبة، إذ كانت مافيا الكوكايين تصفي حساباتها في قلب العاصمة التي شهدت في عام واحد أكثر من ١٣٠ هجوما بالقنابل والسيارات المفخخة، التي راح ضحيتها عدد كبير من المواطنين، واستطاع زعيم (كارتل دي ميدبين) السابق بابلواسكوبار أن يدخل مكتبه ويتخذه رهينة طوال أكثر من ثماني ساعات، وكانت حياته مقابل رفع الحصار عن زعيم كارتك دي ميدبين الحالي، وانتهى الاختطاف بمصرع بابلوا سكوبار الذي تابعه الناس على التلفزيون.

الحظ الذي حالف اندرس باسترانا طوال حياته السياسية تخلى عنه فجأة في الانتخابات الرئاسية ١٩٩٤م عندما كان مرشح للمحافظين في مواجهة ارنستوسامبير (رئيس الجمهورية ١٩٩٤م– ١٩٩٨م) فدفعته هزيمته إلى ارتكاب عدد من الأخطاء السياسية. حين قام بإجراء عدد من التسجيلات السرية التي تؤكد أن الرئيس سامبير نجح في تلك الانتخابات باستخدام أموال قدمتها له (مافيات الكوكا) في كولومبيا، وبدلاً من تقديم تلك التسجيلات إلى القضاء الكولومبي، قام بتسليم نسخه منها إلى سفير الولايات المتحدة في بوغوتا ما أسفر عن انفجار فضيحة سياسية قررت على أثرها الولايات المتحدة سحب تأشيرة دخول أراضيها من رئيس كولومبيا، ولم تسفر تلك الفضيحة في كولومبيا عن أي نتائج، بل أصبح باسترانا يواجه الرئيس المنتخب في ساحات القضاء الوطني، لكن فشل سامبير في حل الكثير من مشكلات البلاد، وفضائح تورطه المستمر مع مافيات المخدرات لعبا لمصلحة باسترانا في انتخابات ١٩٩٨م.

باشاني، مولانا عبد الحميد خان (١٨٨٥م– ١٩٧٦م)

سياسي ورجل دين بنغالي، أحد أهم الوجوه السياسية في بنغلادش مؤسس رابطة عوامي ١٩٤٩م، والزعيم التاريخي للعمل من أجل استقلال بلاده. عرف بمعارضته المستمرة للبريطانيين وللباكستانيين وللهند ولحكومة مجيب الرحمن وعرف بنزعته المثالية، خاصة في طروحاته حول (الاشتراكية الإسلامية) وفي إعلانه في مناسبات عديدة عن أن (النضال المسلح وحده) يتيح للجماهير التحرر من البؤس الاقتصادي والاجتماعي، لكن دون أن يقرن هذا الطرح بأي خطوة عملية، التف حوله العديد من المنويين (نسبة إلى الزعيم الصيني ماونسي تونغ) فساعد ذلك على إبرازه كزعيم سياسي، كما اعتمد الإضراب عن الطعام والمسيرات الشعبية أسلوبا في عمله السياسي.

اختلف في أواسط الخمسينات من القرن العشرين مع قيادة رابطة عوامي التي اتهمها بانتهاج سياسة خارجية تابعة للغرب، فتركها وأسس مع الجناح اليساري فيها حزبا جديدا دعاه (حزب عوامي الوطني)، لم يشترك في انتخابات ١٩٧٠م لأنه لم ير أية فائدة من (برلمان بورجوازي). كرس سنوات حياته الأربع الأخيرة للقيام بحملات نقد عنيفة ضد ما اسماه (التوسعية الهندية) متهما الهند بأنها وراء كل الأمراض التي تشكو منها بنغلادش.

بالادور، ادوار (١٩٢٩م–)

رئيس آخر حكومة في عهد ميتران، وقد شكلها بالادور في ٢٩ آذار ١٩٩٣م واستمرت إلى ١٠ أيار ١٩٩٥م (أي إلى تاريخ الانتخابات الرئاسية في فرنسا وفشل ميتران وفوز شيراك).

ولد أدوار بالادور في أزمير (تركيا)، كان والده واحدا من مديري البنك العثماني في القسطنطينية، وكان سهلا على الوالد الحصول على الجنسية الفرنسية وذلك أن عائلته كانت قد استطاعت أن تحظى بفرمان من السلطان سليم الثالث يصنفها بين رعايا فرنسا في الإمبراطورية العثمانية إذ أن هذه الوضعية كانت تمنح لأقليات كاثوليكية هي على علاقة جيدة بفرنسا، وكان الوالد قد غادر تركيا، بين كثيرين غادروها، على أثر حريق متعمد شب في أزمير التركية واستهدف بصورة خاصة الحي الذي تقيم فيه الأقليات المسيحية التي تتعاطى التجارة، ومن المؤرخين من يقول أن الهدف من الحريق كان نقل التجارة إلى أيدي الكماليين (أنصار كمال اتاتورك).

هاجر الوالد وأسرته، إلى مارسيليا، وفي هذه المدينة التي تضم جالية أرمنية شهيرة، عاش ادوار طفولة عادية ومتواضعة، فكان على العائلة أن تكافح لبلوغ الوضع المادي البورجوازي الذي كانت عليه في أزمير، وكان يرغب في دراسة الطب، لكن متاعبه الصحية ستجعله يعيد النظر في ذلك ويتوجه نحو مدرسة الإدارة الوطنية E.N.A التي يتخرج منها القسم الأكبر من كوادر الإدارة والطبقة السياسية الفرنسية، ومن بينهم الثلاثي (شيراك وجوسبان وبلادور) الذين رشحوا للانتخابات الرئاسية في ربيع ١٩٩٥م.

تخرج بالادور في عام ١٩٥٧م. وأمضى ٥ سنوات موظفا في مجلس الدولة. في كانون الثاني ١٩٦٢م، استدعاه رئيس الوزراء في حينه جورج بومبيدو للعمل في مكتبه كمستشار للشؤون الاجتماعية. وظل إلى جانب بومبيدو وحتى اليوم الأخير من حياته ١٩٧٤م، مستشار، فنائب السكرتير العام لرئاسة الجمهورية، فسكرتير الرئاسة والحاكم الفعلي للاليزيه بسبب مرض الرئيس، وفي

هذه السنة الأخيرة ١٩٧٤م برز خلافه مع وزير المال الصاعد فاليري جيسكار ديستان الذي انتخب رئيسا والذي لم يذكر اسم بلا دور في عهده (١٩٧٤م- ١٩٨١م) ولو مرة واحدة.

وفي عام ١٩٧٩م، اتصل به شيراك للعمل معا في (التجمع من أجل الجمهورية) وتوثقت الصلة بينهما بعد انتخابات ميتران رئيسا ١٩٨١م.

وفي عام ١٩٨٢م، نجح في الانتخابات عن الدائرة الخامسة عشرة للعاصمة وتمكن شيراك من فرضه على المكتب السياسي لحزب التجمع (١٩٨٦م- ١٩٨٨م)، وكان بلا دور يظهر قدرة هائلة في التحليل السياسي واستشراف آفاق الصراع السياسي، فتوقع في ١٩٨٣م الوصول إلى (حكومة التعايش) بين رئيس اشتراكي وبرلماني يميني في ١٩٨٦م ويعود له الفضل في إطلاق هذه التسمية (حكومة التعايش) وقد تحقق توقعه، الأمر الذي عزز مكانته لدى شيراك فعينه وزيرا للاقتصاد والمالية والخصخصة، وكان لديه خمسة وزراء مفوضين، وقد شاعت في حينه أنباء تقول أنه الحاكم الفعلي وليس جاك شيراك.

وبعد حكومة التعايش، تقدم شيراك للرئاسة، وهزم بطريقة مدوية وبعد فوز اليمين في انتخابات ١٩٩٣م دفعه شيراك إلى تولي رئاسة الحكومة كي يتفرغ هو لمعركته الرئاسية ١٩٩٥م، ولم يحسب أي حساب للتحول الذي سيطرا على موقف بالادور، فبعد أشهر معدودة على ترؤسه الحكومة (شكلها في ٢٩ آذار ١٩٩٣م) بدأت استطلاعات الرأي تعكس تأييداً شعبيا متزايداً له، إذ نجح إلى حد ما. وقياسا على الحكومات السابقة، بالتخفيف من وطأة الأزمات المتعددة، بواسطة أسلوبه الخاص الذي يقضي إلغاء أي طابع أيديولوجي عن أي من

الأزمات، وترشح للانتخابات الرئاسية، وأيده البعض ممن كانوا في خانة شيراك، ورغم ذلك فاز شيراك، واستبعد بالادور مجددا عن المناصب السياسية سواء داخل (التجمع من أجل الجمهورية) أو في الدولة.

بالدوين، ستانلي (١٨٦٧م- ١٩٤٧م)

سياسي ورجل دوله بريطاني، تلقى تعليمه في جامعتي هارو وترينيني في مدينة كامبردج. وفي عام ١٩٠٨م أصبح عضوا في البرلمان ممثلا حزب المحافظين في مدينة بودلي، مسقط رأسه، ثم احتل منصبا صغيرا في حكومة الائتلاف التي حكمت بريطانيا للفترة ما بين (١٩١٦م- ١٩٢٢م) قبل أن يحصل عام ١٩٣١م على منصب وزاري بعنوان رئيس مجلس التجارة، وفي ١٩ تشرين الأول ١٩٢٢م كان له دور بارز في الاجتماع في نادي كارلتون الذي اخرج حزب المحافظين من حكومة الائتلاف، وبعدها احتل منصب وزير المالية في عهد حكومة بونارلو، ومنصب رئيس الوزراء عام ١٩٢٣م بعد فوزه على منافسه كورزون. واضطر بالدوين إلى تقديم استقالته من منصب رئيس الوزراء بعد إخفاقه في الحوز على أغلبية الأصوات في الانتخابات التي جرت عام ١٩٢٣م ولكنه عاد فاحتل منصب رئاسة الوزراء في فترة ما بين (١٩٢٤م- ١٩٢٩م) وهي الفترة التي اشتهرت بالإضراب العام كما عرفت هذه الفترة بتصاعد البطالة.

وقد احتل بالدوين منصب رئيس مجلس اللوردات في عهد الحكومة الوطنية برئاسة ماكدونالد عام ١٩٣١م ثم عاد فاحتل منصب رئيس الوزراء عام ١٩٣٥م، واثر أزمة التنازل عن العرش قدم بالدوين استقالته وقد تعرض بالدوين

لأشد أنواع النقد نتيجة لسياسته التي عانت من قصر النظر إزاء انبعاث الحركة القومية الألمانية.

باندرانيكا سولومون(١٨٩٩م-١٩٥٩م)

رئيس وزراء سيلان(سري لانكا) في ١٩٥٦م. درس في كلية سان توماس (كولومبو)وكريسنشرس (اوكسفورد) مارس المحاماة ثم تركها، تخلى عن المسيحية واعتنق البوذية، انشأ الحزب القومي الذي انضم في ما بعد إلى أحزاب وتنظيمات أخرى وأصبح اسمه (الحزب الوطني الموحد)، أصبح عضوا في مجلس الدولة ١٩٣١م ووزير الإدراة المحلية١٩٣٦م ووزير الصحة في الحكومة المحلية١٩٤٧م.

استقال في عام ١٩٥١م ليؤلف حزب الحرية وصار زعيما للمعارضة بعد انتخابات ١٩٥٦م ثم رئيسا لجبهة الشعب الموحدة التي عملت على أسس وطنية واتبعت الاشتراكية المعتدلة في السياسة الداخلية والحياد في السياسة الخارجية. وقع اتفاقية تنازلت فيها بريطانيا تدريجيا عن قواعدها في سري لانكا. اتهمه القوميون المتطرفون في عام ١٩٥٨م بالفشل في الدفاع عن المصالح الوطنية رأس في أيار ١٩٥٩م الوزارة التي الفها من أعضاء حزب الحرية. اغتيل في أيلول من العام نفسه تابعت زوجته سياسته وأصبحت زعيمة سري لانكا القومية ومن ابرز زعماء العالم الثالث.

باندرانيكا سيريمافو(١٩١٦م)

رئيسة وزراء سري لانكا خلفت زوجها سولومون باندارانيكا بعد اغتياله في عام ١٩٥٩م وقادت حزب الحرية الذي أصبح يعرف باسم (تحالف الشعب) وإضافة إلى منصبها كرئيسة وزراء سيلان كانت وزيرة للخارجية والدفاع وبالرغم من أنها لم تكن عضوا في البرلمان إلا أنها كانت أول امرأة في العالم تصبح رئيسة للوزراء في دولة ذات نظام برلماني حديث.

تنحدر من أسره عريقة غنية من ملاك الأراضي تزوجت من سولومون باندرانيكا ١٩٤٠م وأنجبت ثلاثة أبناء ومع أنها نشأت مسيحية إلا أنها اعتنقت البوذية هي وزوجها في ما بعد. لم تسع إلى تطبيق سياسة زوجها في قومية اللغة فحسب، بل عملت أيضاً على تنفيذ برنامج اقتصادي اشتراكي إلا أنه باء بالفشل ما أوقع البلاد في أزمات خانقة وأصبحت البلاد في عام ١٩٧١م عندما كانت سيريمافو باندرانيكا رئيسة للوزارء للمرة الثانية تمرد إكبيرا من جانب الجماعات اليسارية بسبب نسبة البطالة الكبيرة بين الشباب، لكن الديمقراطية التي تمسكت بها رئيسة الوزراء استمرت في البلاد رغم ذلك بقيت رئيسة للوزراء (ووزيرة التخطيط والاقتصاد والخارجية) حتى منتصف ١٩٧٧م حين خسر حزبها الانتخابات العامة وفاز جايا وردن برئاسة الجمهورية.

وفي أواخر ١٩٩٤م وبعد فوز ابنتها شاندرانيكا كاماراتونغا برئاسة [١] الجمهورية عينت هذه الأخيرة والدتها سيريمافو باندرانيكا رئيسة للوزراء وكلفتها على الفور اتخاذ الإجراءات اللأزمة لبدء انسحاب القوات الحكومية من مناطق التاميل في الشمال وفتح المعابر أمام البضائع والأشخاص، وتشكيل لجنة اتصالات مع الثوار لتنظيم بدء المفاوضات بين الحكومة والثوار التاميل. غير أن

السيدة باندرانيكا وهي سياسية مخضرمة رأت ضرورة تريث ابنتــــها الرئيســة وضرورة أخذ وجهة نظر الجيش في الاعتبار والإبقاء على أماكن مراقبة طــرق الإمدادات الحربية بشكل لا يزعج عبور المدنيين وجاء تطور العلاقـــة بيـــن الحكومة والثوار ليثبت أهمية رأي الجيش وموقفه من نزاع الانفصال الدائر فــي شمالي البلاد.

بانزر هوغو(١٩٣٦م)

عسكري وسياسي بوليفي تابع دروسا في قيادة الأركان في الأرجنتيـــن والولايات المتحدة والبرازيل. وزير التربية ١٩٦٤م ملحق عسكري في واشنطن ١٩٧٦م مدير المدرسة الحربية ١٩٦٩م قاد انقلابا ضد الرئيس خوان خوريـــس توريس ١٩٧١م وأعلن نفسه رئيسا للجمهورية وقام بحملة قمـــع واســـعة ضـــد اليسار وأعلن التزام بلاده بالمعسكر الغربي تيز عهده بتصفيات سياسية كثيرة لم ينج منها حتى بعض معاونيه العسكريين والمدنيين وتصاعدت حدة المعارضة في وجهه فأعلن في عام ١٩٧٧م من إجراء انتخابات تمّوز ١٩٧٨م واضطر إلـــى إصدار عفو عام والسماح ببعض الحريات كانون الأول ١٩٧٧م وفــــي تمــوز ١٩٧٨م استقال أثر تمرد عسكري قام به الجنرال بيريدا.

بانيت ريتشارد بدفورد(١٨٧٠م-١٩٤٧م)

سياسي ورجل دولة كندي ولد في مدينة نيوبرونسويك، وحصـــل علـــى ثروة هائلة من مهنة المحاماة ومن أعماله التجارية. وذلك قبـــل دخولـــه مجـــال السياسة أصبح زعيما لحزب المحافظين التقدمي في كندا عام ١٩٢٧م ثم أصبـــح رئيسا للوزراء اعتبارا من تموز ١٩٣٠م وحتى تشـــرين الأول ١٩٣٥م واهتـــم

بإحياء سياسة التميز الإمبريالي وحاول تغيير تسمية هذه السياسة لتصبح (حرية التجارة الإمبراطورية).

وأهم حدث تميز به عهده رئيسا للوزراء هو انعقاد مؤتمر اوتاوا عام ١٩٣٢م الذي ترأسه أملا منه بتحقيق سوق ذي امتياز للتجارة الكندية في المملكة المتحدة. أما الإصلاحات المركزية التي أجراها داخل كندا فقد أوحت لجمهور الناخبين أنها عملية شبيهة ومتوازية مع (البرنامج الجديد)الذي ثبتته حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وفشلت سياسة بانيت المحافظة في انتخابات عام ١٩٣٥م وحصل على لقب فيكونت عام ١٩٤١م إلا أنه لم يحتل بعد ذلك أي منصب حكومي هام.

الباهي الادغم ١٩١٣م

سياسي ورجل دولة تونسي ومن زعماء الحزب الدستوري الاشتراكي. ولد في العاصمة تونس، ولعب دورا في قيادة الحركة الوطنية الاستقلالية، كان في فترة من الفترات مرشحا لخلافة الرئيس بورقيبة. تقلب بعد الاستقلال في عدة مناصب إدارية وحكومية مهمة. في عام ١٩٦٩م عين رئيسا للوزراء ولمع اسمه على الساحة العربية بصفته رئيسا للجنة المشرفة على وقف القتال بين منظمات المقاومة الفلسطينية والجيش الأردني. شغل بعد ذلك على التوالي منصب الممثل الشخصي للرئيس بورقيبة والأمين العام للحزب الدستوري الاشتراكي وذلك قبل أن يحل محله في هذا المنصب الهادي نويره.

باولوس فريدريك (-١٩٥٧م)

عسكري ألماني عمل في القطعات الألمانية المقاتلة خلال الحرب العالمية الأولى وساعد في وضع الخطط العسكرية الألمانية للحرب العالمية الثانية في مرحلتها الأولى نظرا لأنه كان يشغل منصب مدير العمليات في رئاسة الأركان الألمانية في الفترة من أيلول ١٩٤٠م حتى كانون الثاني ١٩٤٢م حين عينه هتلر قائدا للجيش السادس في جنوب الاتحاد السوفيتي الذي قاده خلال هجوم صيف ١٩٤٢م حتى وصل به إلى مدينة ستالينغراد، وهناك اشتبك في معركة طويلة مع المدافعين السوفييت الذين صمدوا للهجوم حتى تمكنوا من تطويق قواته، وتوجيه ضربة مضادة على أجنحتها المحمية بقوات رومانية وإيطالية تحت في الفترة بين ١٩و٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٢م تمت قيادة جوكوف.

وبعد فترة من الحصار فشلت فيها محاولات إمداده من الجو وفتح حلقة الحصار بهجوم من الجنوب الغربي بواسطة قوات (فون مانشتاين) اضطر (باولوس) إلى تسليم بقايا قواته في ٣١ كانون الثاني ١٩٤٣م رغم ترفيعه في اليوم نفسه إلى رتبة(فيلد مارشال) من قبل هتلر في محاولة لرفع معنوياته ومنعا لإقدامه على التسليم وانضم أثناء فترة أسره إلى لجنة ألمانيا الحرة العاملة ضد النازية وحضر محاكمات نورمبرنج كشاهد. ثم عاش في ألمانيا الديمقراطية(سابقا)عقب إطلاق سراحه عام ١٩٥٣م وعرف بعدائه لسياسة ألمانيا الغربية(سابقا) الموالية للولايات المتحدة حتى توفي في درسدن في شباط ١٩٥٧م.

بختيار شابور(١٩١٤م-١٩٩١م)

سياسي إيراني وعضو سابق في الجبهة الوطنية الإيرانية التي أسسها مصدق. أتم دراسته الثانوية والجامعية في لبنان وفرنسا، انخرط في عام١٩٤٠م في الجيش الفرنسي وحارب ضد الألمان بعد عودته إلى طهران ١٩٤٦م انتخب نائب رئيس جمعية الصداقة الفرنسية الإيرانية، عارض باستمرار نظام الشاه من خلال مركزه القيادي في (حزب إيران)وهو حزب قريب من أحزاب الاشتراكية الديمقراطية الغربية وانضم إلى الجبهة الوطنية الإيرانية بعد سقوط مصدق(كان بختيار أحد وزرائه) عاد بختيار إلى صفوف المعارضة فقادته المعارضة إلى دخول السجن مرارا.

وبعد اندلاع الثورة الإسلامية الشعبية بقيادة رجال الدين الإيرانيين ١٩٧٨م ساءت علاقاته بحزبه وبجبهته الوطنية لرفضه التعاون مع الخميني كما رفض المشاركة في المظاهرات التي كان رجال الدين ينظمونها باستمرار ضد حكم الشاه فطرد مطلع١٩٧٩م من الجبهة الوطنية التي كان نائبا لرئيسها الدكتور سنجاني ومن حزب إيران. وتعرض لهجوم عنيف من قبل الخميني قائد الثورة وذلك لأنه يعتبر الثورة الدينية مناقضة لمفاهيمه الغربية الليبرالية العلمانية التي يؤمن بها. وجاء انتصار الثورة في شباط ١٩٧٩م ليرغمه على الاستقالة من رئاسة آخر حكومة حاولت الالتفاف على الثورة والفرار إلى الخارج حيث استقر في فرنسا واغتيل في آب ١٩٩١م وهو في منزله في باريس.

١

بر، أرون (١٧٥٦م-١٨٣٦م)

سياسي أمريكي ولد في ولاية نيوجرسي واشترك في حرب الاستقلال الأمريكية مارس القانون في مدينة نيويورك وأصبح عضوا في مجلس الشيوخ في الفترة ما بين ١٧٩١م ولغاية ١٧٩٧م ساهم بتقريب الجمهوريين والديمقراطيين ليجعل منهم حزبا سياسيا وخاض الانتخابات الرئاسية عام ١٨٠٠م وحصل على ذات نسبة الأصوات التي حصل عليها جفرسن وقد حل مجلس النواب الأمريكي هذا الإشكال بتنظيم خمسة وثلاثين اقتراعا سريا وأعلن بعدهما جفرسن رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية واحتل بر منصب نائب الرئيس ما بين (١٨٠١م-١٨٠٥م) وحاول خلال تلك الفترة دون جدوى الحصول على ترشيح لمنصب حاكم نيويورك، واعتبر بر أن المسؤول عن فشله في الوصول إلى منصب الرئاسة وفشله في الحصول على الترشيح لمنصب حاكم نيويورك هو الكسندر هاملتون لذا دعى بر خصمه هاملتون إلى مبارزة وتمكن من إصابته اصابة مميتة في ١١ تموز ١٨٠٤م ورغم مقاضاته بتهمة القتل في كل من نيويورك ونيوجرسي بقي بر في واشنطن لقضاء الأشهر الأخيرة من عهده في منصب نائب الرئيس وبعدها استقر في المناطق الغربية. ويبدو أن بر استبق الأحداث في تخيل قيام وحدة سياسية جديدة تشمل المكسيك والأراضي التي تضمنتها صفقة لويزيانا التي اعتقد أنها سرعان ما ستنسحب من الاتحاد الأمريكي ولدى تشكيلة قوة مسلحة من بعض أنصاره في اسفل نهر المسيسبي القي القبض عليه وحوكم بتهمة الخيانة(١٨٠٦م-١٨٠٧م) وكانت تبرئة بر بفضل الشكوك حول تفسير جملة (شن الحرب) إلا أنه غادر أمريكا مدة أربعة أعوام اشترك خلالها في

نشاطات تآمرية مريبة مع فرنسا خاصة ومع بريطانيا إلى حد ما. وقضى آخر سنواته في نيويورك في ممارسة القانون.

برادلي، عمر نلسون (١٨٩٣م-١٩٨١م)

عسكري أمريكي ولد في مدينة كلارك (ولاية ميسوري) وتخرج في الكلية الحربية وست بونيت برتبة ملازم عام ١٩١٥م مارس التدريب في عدة مدارس عسكرية وشارك في الحرب العالمية الأولى ورقي ابانها إلى رتبة رائد بدأ نجمه يلمع مع بداية الحرب العالمية الثانية وانفتح أمامه سلم الترقية في الرتب والمناصب فعين مديرا لمدرسة المشاة في (فورتبيننغ) ثم قائدا لفرقة مشاة. وتسلم عام ١٩٤٣م قيادة الفيلق الثاني الذي خاض الأعمال الحربية في تونس وصقلية ثم انتقل إلى المسرح الأوروبي حيث اختاره الجنرال ايزنهاور قائد قوات الحلفاء هناك ليقود الجيش الأول الأمريكي في النورمندي عام ١٩٤٤م، ثم كلفه قيادة مجموعة الجيوش الأمريكية الثانية عشرة وكانت له مساهمة فعالة في عملية الإنزال في النورمندي وفي تحرير باريس وصد الهجمات المعاكسة الألمانية في صيف ذلك العام ونجح في الاستيلاء على أول رأس جسر على نهر الراين والتقدم عبر ألمانيا الوسطى وتحقيق أول لقاء مع القوات السوفيتية في نيسان ١٩٤٥م.

بعد الحرب العالمية الثانية عين برادلي مديرا لشؤون المحاربين القدماء ثم صار في عام ١٩٤٨م رئيسا لهيئة أركان الجيش الأمريكي وفي العام التالي صار أول عميد لهيئة رؤساء الأركان المشتركة المشكلة حديثا وهو أعلى منصب عسكري في الولايات المتحدة آنذاك وفي عام ١٩٥٠م صار من الضباط الأربعة

الأوائل الذين حملوا رتبة جنرال الجيش وكان من القادة المؤسسين لحلف شمال الأطلسي (الناتو) وأول رئيس للجنة العسكرية لهذا الحلف عام ١٩٤٩م التي ضمت رؤساء أركان الدول المتحالفة للدفاع المشترك وممثل الولايات المتحدة في تلك اللجنة حتى عام ١٩٥٣م أحيل على التقاعد في عام ١٩٥٤م وتسلم إدارة شركة (بوفالا) للبحوث العلمية وحاز برادلي إعجاب الدول المتحالفة في الحرب العالمية الثانية كافة ومنحه الاتحاد السوفيتي وسامي سوفوروف وكوتوزوف وكان ايزنهاور يعتمد عليه في الأزمات لخصاله القيادية وتحليه بالصراحة والجرأة على النقيض من الفيلد مارشال مونتغمري قائد القوات البريطانية ومعاون ايزنهاور الذي كان يميل إلى التأني والحذر.

وكان برادلي يهتم بالتأثير المعنوي لقراراته على القوات العاملة تحت مراقبته وبدراسة مسرح العمليات وخصائصه بدقة، ويمضي في تنفيذ قراراته من دون تردد. ولم تكن مشاغله في شؤون القيادة العليا والأهداف الاستراتيجية الكبرى لتصرفه من الاهتمام بالشؤون الفرعية أو الأمور المادية. كما كان شديد العناية بالاتصال المباشر بمرؤوسيه. صدر له عام ١٩٥١م مذكرات بعنوان(تاريخ جندي) وفيه وجه انتقادا شديدا للفيلد مارشال مونتغمري لسوء استخدامه القوات في الحرب مع ألمانيا.

برانتنغ، كارل هيالمار(١٨٦٠م-١٩٢٥م)

أول زعيم للاشتراكية الديمقراطية السويدية منحدر من أوساط بورجوازية في العاصمة (استوكهولم). انفصل من وسطهم البورجوازي منذ سنوات الدراسة وعمل في الصحافة ثم سرعان ما أصبح أحد كبار محرري الصحافة الاشتراكية

وفي عام ١٨٨٩م ساهم في تأسيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي والسويدي الذي ضم الجمعيات اليسارية والنقابات وبعض المجموعات الماركسية و الفوضوية وبعد ذلك حاول برانتنغ أن يضع النقابات تحت وصاية سياسية. وفي عام ١٩١٧م حقق انتصاره الأكبر عندما نجح في استبعاد(الشبيبة الاشتراكية الديمقراطية) ذات الاتجاه اليساري التطرف من الحزب بعد فترة صراع طويلة بين الذين يؤيدون (النقابية المستقلة) والذين يؤيدون(المركزية الديمقراطية) وبانتصار برانتنغ انتصر الاتجاه النقابي الوحدوي داخل الحزب ودخلت النقابات جماعيا حزبه وأراد برانتنغ أيضا أن يدخل الاشتراكية الديمقراطية في اللعبة البرلمانية. فأثار ذلك معارضة الماركسيين و الفوضويين داخل حزبه، ولكنه استطاع أن يكسب الأكثرية إلى جانبه مقابل أقلية كانت تتقلص باستمرار.

في نهاية القرن التاسع عشر كانت الصراعات الاجتماعية في احتدام متزايد إلا أن وصاية الحزب كانت تبعد العمال عن النقابات فارتفعت الأصوات مطالبة بإنشاء هيئة مركزية عمالية مستقلة. عارض برانتنغ هذه المطالب في البداية، إلا أنه لم يستطع الحؤول دون قيام المنظمة الوطنية.

في ١٨٩٨م التي تشكلت من الفدراليات النقابية المستقلة ومن فدراليات الحزب ٥٠ ألف نقابي، ومع ذلك استطاع برانتنغ أن يسيطر من خلال حزبه على هذه المنظمة النقابية الجديدة وردت السلطة على هذه الخطوة باتخاذ تدابير قمعية واقفل أرباب العمل والمصانع وأدت المواجهة إلى إضراب عام ١٩٠٩م شارك فيه نحو ٣٠٠ ألف عامل واستمر مدة شهر، ولم يلق قرار المنظمة الوطنية بإنهاء الإضراب سوى استياء العمال المضربين فهبط عدد أعضائها في سنة واحدة من ٢٠٠ ألف إلى ٨٠ ألفا.

انتخب برانتنغ في عام ١٨٩٦م أول نائب للحزب عن إحياء استوكهولم الشعبية. وبعد ١٩٠٧م أصبح الحزب الاشتراكي الديمقراطي صاحب أكبر عدد من المقاعد في البرلمان وابتداء من ١٩٠٩م أرسى برانتنغ القواعد الإصلاحية والانتخابية للاشتراكية الديمقراطية التي راحت تعبئ قواها من أجل تحقيق أهداف محددة ومن أجل استثمار الدولة البورجوازية وليس من أجل أزالتها وأصبحت المنظمة الوطنية محكومة بنظام مركزي.

بعد ثورة ١٩١٧م البولشفية ظهرت في الحزب بوادر عداء للشيوعية ووصلت الاشتراكية الديمقراطية إلى الحكم عن طريق تكتل مع الليبراليين. وفي عام ١٩٢٠م أدى الخلاف بين الطرفين إلى الانفصال وبعد وفاة برانتنغ في عام ١٩٢٥م ظهر جيل جديد قاد الحزب إلى السلطة بدءا من عام ١٩٣٢م.

براندت، ويلي (١٩١٣م-١٩٩٣م)

سياسي ورجل دولة ألماني رئيس بلدية برلين ١٩٥٧م مرشح الحزب الديمقراطي الاشتراكي لمنصب مستشار ألمانيا الغربية سابقا في عام ١٩٦١م وكان منضما إلى هذا الحزب منذ ما قبل الحرب. ثم اضطر إلى الفرار من ألمانيا مع استلام النازيين للسلطة مستشار ألمانيا الغربية سابقا في عام ١٩٧٢م ومن دعاة الانفتاح على الشرق. فحسن علاقاته ببولونيا والاتحاد السوفيتي (سابقاً) وألمانيا الشرقة سابقا، استقال في كانون الثاني ١٩٧٧م من منصبه كمستشار واحتفظ بمنصبه الحزبي في عام ١٩٩٤م بدأت أرملته بريعبت سيباشر حملة ضد حزب زوجها متهمة بعض أركانه بالتنسيق مع موسكو لمنع زوجها من أن يحكم ألمانيا الاتحادية فترة أطول.

براوخيتش، والترفون (١٨٨٠م- ١٩٤٨م)

عسكري ألماني، قائد القوات الألمانية في المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية والمسؤول عن تخطيط الحملات على بولنده وتنفيذها أيلول ١٩٣٩م وهولندا وبلجيكا وفرنسا (أيار- حزيران ١٩٤٠م) والبلقان (نيسان- أيار ١٩٤١م) والاتحاد السوفيتي (حزيران- كانون الأول ١٩٤١م).

ولد براوخيتش في أسرة بروسية نبيلة، وكان والده ضابطا في قوات الفرسان الألمانية، التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها برتبة ملازم عام ١٩٠٠م وعين ضابطا في الحرس البروسي، ثم في الأركان العامة العليا عام ١٩١٣م برتبة نقيب، وخدم فيها إبان الحرب العالمية الأولى، رقي في عام ١٩٣٣م إلى رتبة جنرال (لواء)، وعين قائداً لمنطقة كونيغسبرغ العسكرية، وفي علم ١٩٣٧م سمي رئيسا لمجموعة القيادة الرابعة في لايبزيغ، رقي إلى رتبة فريق في شهر شباط ١٩٣٨م، رقي شهر أيلول ١٩٣٩م تولى براوخيتش الإشراف على عمليات القوات الألمانية التي كلفت احتلال بولنده، وكانت تتألف من مجموعتي جيوش، وبعد استسلام بولنده اصدر براوخيتش أوامره في ١٩ تشرين الثاني ١٩٣٩م لحشد القوات الألمانية استعداداً لخوض العمليات على الاتجاه الغربي، وكان يرى مع هالدر أن الهجوم على فرنسا سوف يبدد قسما كبيرا من القوى التي تمتلكها ألمانيا، واقترح بديلا عن ذلك غزو النرويج، وطلب إعفاءه من منصبه في أثناء عرض خطط العمليات على هتلر ولكن طلبه رفض، واضطر إلى تولي الإعداد لغزو هولنده وفرنسا وبلجيكا بمعاونة هالدر، وعرفت هذه الخطة باسم شليفن ونصت على توجيه الضربة الرئيسة عبر الآودن، يشارك فيها ١٣٧ فرقة، وحدد موعد الهجوم بين العاشرة من أيار والثاني والعشرين من حزيران ١٩٤٠م.

وبعد بدء الغزو قدم براوخيتش إلى هتلر تقريرا فصل فيه خطة عمليات لغزو إنجلترا، وفي ١٩ تموز ١٩٤٠م رقي براوخيتش إلى رتبة فيلد مارشال. وانصرف مع هالدر إلى دراسة مختلف المقترحات حول غزو الاتحاد السوفيتي، ونصت الخطة التي وضعها براوخيتش على تأليف ثلاث مجموعات جيوش تعمل على ثلاثة اتجاهات هي اتجاه لينينغراد واتجاه موسكو واتجاه كييف. أما الهدف الرئيس فهو موسكو، وسميت الخطة أول الأمر (خطة اوتو) وحدد موعد الهجوم في ١٥ أيار ١٩٤١م على أن تنجز الحملة قبل دخول الشتاء التالي، أجاز هتلر الخطة في اواخر عام ١٩٤٠م، وأطلق عليها اسم (باربا روسا).

في ربيع عام ١٩٤١م تولى براوخيتش الإشراف على عمليات القوات الألمانية في البلقان وجزيرة كريت، وتمت العمليتان بنجاح ولكنهما تسببتا في تأخير المباشرة بعملية بارباروسا إلى ٢٢ حزيران، وتمكنت القوات الألمانية في مدى شهرين ونصف من تحقيق أكثر مهماتها على الجناحين الأيمن (الجنوبي) والأيسر (الشمالي) من الجبهة الشرقية غير أن الهجوم على الاتجاه الأوسط لاحتلال العاصمة موسكو تأخر بسبب محاولة الألمان الاستيلاء على لينينغراد أولا، وفي اواخر شهر تشرين الأول من عام ١٩٤١م قرر هتلر تجديد الهجوم على موسكو من دون أن يستشير براوخيتش، ولكن الهجوم قوبل بمقاومة عنيفة من جانب القوات السوفيتية واخفق اخفاقاً تاماً، ورد الجيش الأحمر بهجوم عام معاكس ناجح على عدة جبهات كان من نتائجه إعفاء براوخيتش من منصبه وإحالته على التقاعد، وتولى هتلر شخصياً القياده العليا للقوات البرية محتفظا بهالدر رئيساً للأركان العامة، عاش براوخيتش إلى ما بعد نهاية الحرب ولكنه توفي في هامبررغ ١٩٤٨م قبل أن يقدم إلى محاكمات نورمبرغ.

برايان، وليام جيننغز (١٨٦٠م- ١٩٣٥م)

سياسي ورجل دولة أمريكي، ولد في ولاية اليناوي وأصبح محاميا ومارس مهنته في نبراسكا، ثم أصبح عضوا في الكونغرس ممثلا عن الحزب الديمقراطي ما بين (١٨٩١م- ١٨٩٥م)، اشتهر بتنديده بالشركات التجارية الكبرى وبمدى اهتمام ميثاق الحزب في ولاية شيكاغو بقيمة الذهب، رشحه الحزب الديمقراطي لرئاسة الولايات المتحدة في انتخابات ١٨٩٦م و١٩٠٠م و١٩٠٨م، إلا أن سعيه المستمر لإنجاز الإصلاحات جعلت الحزب يفضل ترشيح وودرو ولسن عام ١٩١٢م لمنصب الرئاسة، ورغم ذلك حاول برايان جهده لمساندة ولسن وتعاون معه إذ أصبح وزيرا للدولة في عهد ولسن وذلك للفترة ما بين ١٩١٣م و ١٩١٥م، وحاول برايان جهده للحيلولة دون دخول أمريكا طرفا في الحرب العالمية الأولى واضطر لتقديم استقالته من منصب وزير الدولة لدى احتجاج الرئيس ولسن على حادثة غرق السفينة لوزيتانيا بسبب غواصة ألمانية، وتوفي برايان في مدينة ديتون بولاية تينيسي في عام ١٩٢٥م.

برنادوت، جان بابتيست (١٧٦٣م- ١٨٤٤م)

ولد في كوميون باو الفرنسي والتحق بالجيش الفرنسي ورفعت رتبته إلى مارشال عام ١٨٠٤م رغم قلة ثقة نابليون به، ثم حصل على لقب دوق بونت كورفو عام ١٨٠٦م، واثبت برنادوت جدارته في معركتي اوسترليتز وواغرام، وعند وفاة ولي عهد السويد، انتخب برنادوت الوريث الشرعي من الحزب الموالي لفرنسا في البرلمان السويدي (في شهر آب ١٨١٠م) وهكذا اعتلى برنادوت العرش عام ١٨١٨م وعرف باسم الملك تشارك الرابع عشر.

ومن موقعه وليا للعهد حث برنادوت السويد على التفاوض لتوقيع اتفاقية مع كل من بريطانيا وروسيا وذلك لقاء إرسال جيش لمحاربة نابليون في ألمانيا وكان للسويد أن تحصل على النرويج بموجب معاهدة سلام، وهكذا قام برنادوت بقيادة الجيش السويدي وقوامه ٢٠,٠٠٠ جندي بحملة لا يبزغ، وحصلت السويد على النرويج بموجب معاهدة فينا، وعرف عن برنادوت بمنحه بعض التنازلات للنرويج، ومنح البرلمان حق السيطرة على مصادر الدخل الحكومية في السويد، ووافق على مبدأ منح الوزراء حق تحمل المسؤولية، كما عرف بتشجيعه للتدريس.

بروسيلوف، اليكسي اليكسيفيتش (١٨٥٣م– ١٩٢٨م)

عسكري سوفيتي، ولد في سان بطرسبورغ وتخرج من المدرسة العسكرية للشبيبة النبلاء، وشارك في حملة البلقان (١٨٧٧م– ١٨٧٨م) وقاد فرقة خيالة، وكان في الحرب العالمية الأولى قائدا للجيش الثامن ولقد سار على رأس هذا الجيش في عام ١٩١٤م واجتاز جبال الكربات ودخل هنغاريا، وفي عام ١٩١٥م عين قائدا للجبهة الجنوبية الغربية، واشتهر بالهجوم الذي شنه على قوات المارشال الألماني فون ماكنشن لتخفيف الضغط عن جبهة الفرنسيين في (فردات) ١٩١٦م، وبعد أن حرر بروسيلوف ٤٠ ألف كم^{2} واسر ٤٠٠ ألف جندي اضطر إلى التوقف بسبب اضطراب النظام في جيشه، ولم يستطع السيطرة على قواته فحل محله كورنيلوف في ١ آب ١٩١٧م.

انضم بعد ذلك إلى النظام السوفيتي (السابق)، وجرح في موسكو جرحاً بليغا خلال أحداث تشرين الأول وفقد إحدى ساقيه، وفي عام ١٩٢٠م عين في

المجلس الاستشاري العسكري للاتحاد السوفيتي (السابق) ولكنه توقف بسرعة عن القيام بدور فعال في هذا المجلس.

بريان، اريستيد (١٨٦٢م- ١٩٣٢م)

سياسي ورجل دولة فرنسي، ولد في عائلة متواضعه، درس القانون، عمل صحافياً، والتزم في صفوف الاشتراكيين وأصبح سكرتيراً عاما لصحيفة (لانتيرن). وارتبط بصداقة مع الزعيم الاشتراكي جان جوريس، وأسس معه الحزب الاشتراكي الفرنسي المنافس لحزب اشتراكي آخر أسسه جول غيد، انتخب نائبا في عام ١٩١٩م واستمر يشغل هذا المنصب حتي وفاته، عين ٢٣ مرة وزيراً و ١١ مرة رئيسا للوزارة، اشتهر بدفاعه عن موضوع فصل الدين عن الدولة، وكان أول اشتراكي وصل إلى رئاسة الحكومة، واشتهر بفتحه جبهة ثانية في البلقان، اسقط جورج كليمنصو حكومته ١٩١٧م وأبعده عن الحكم حتى ١٩٢١م حين ترأس الحكومة مره جديده بالإضافة إلى حقيبة الخارجية.

برياند هو صانع اتفاقات (لوكارنو) التي أرست التقارب الفرنسي- الألماني وقبول الطرفين بالتحكيم، كما أنه دعم دخول ألمانيا عصبة الأمم وحصولها على مقعد في المجلس الدائم، وفي آب ١٩٢٨م وقعت ٦٠ دولة على معاهدة تنص على التخلي عن الحرب كوسيلة لحل النزاعات، وقد عرفت تلك المعاهدة باسم معاهدة بريان- كيلوغ، وفي ١٩٢٩م، طرح برياند في جنيف فكرة أوروبا متحدة فدراليا، وفي عام ١٩٣٢م فشل في الوصول إلى رئاسة الجمهورية.

الرئيس بريجنيف، ليونيد (١٩٠٦م-١٩٨٢م)

رجل دولة وسياسي سوفيتي، انتسب إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣١م مساعد خروتشوف عام ١٩٣٧م المفوض السياسي في فبروتيروفسك حيث تألق عسكريا خلال الحرب العالمية الثانية. سكرتير أول الحزب في جمهورية مولدافيا (١٩٥١م-١٩٥٣م). وبعد تعيينه أمينا عاما للحزب الشيوعي السوفيتي أصبح كوسيغن رئيساً للحكومة، وميكويان رئيسا لمجلس رئاسة الدولة حتى عام ١٩٦٦م ثم خلفه في هذا المنصب بودغورني وبذلك عاد الاتحاد السوفيتي (السابق) إلى القيادة الجماعية من جديد. لكن سرعان ما انفرد بريجنيف بالسلطة عندما جمع في يده الأمانة العامة للحزب ورئاسة الدولة ١٩٧٧م.

لم يؤد رحيل خروتشوف إلى تغيرات جذرية في الخيارات السياسية والاقتصادية. ومع ذلك عرف الاتحاد السوفيتي (السابق) في عهد بريجنيف بعض التحولات. ففي المجال الاقتصادي استأنف العمل بالخطط الخمسية. وبدأ تطبيق الإصلاحات التي نادى بها لبيرمان في المصانع (إدخال مفهوم الربح في إدارة المنشآت الصناعية وإجبارها على تنظيم برنامجها الإنتاجي تبعا لطلبات زبائنها والتسيير الذاتي). ثم في المجال الزراعي. وأعطت هذه السياسة نتائج مرضية نسبيا وبعد سنوات من التردد ساعد استخدام الحوافز المادية، وتحسين تقنيات الإدارة وتحديد الأسعار بربطها بسعر الكلفة الحقيقية للإنتاج على الحصول على نتائج مؤكدة مع الخطة الخمسية الثامنة ١٩٦٦-١٩٧٠م والتاسعة ١٩٧١-١٩٧٥م وازداد إنتاج الأدوات الاستهلاكية موازيا إيقاع إنتاج الصناعة الثقيلة.

وفي الميدان الأيديولوجي تعزز في عهد بريجنيف العمل بالواقعية الاشتراكية في الوقت تزايدت فيه معارضة بدءا من عام ١٩٧٠م.

وفي مجال السياسة الخارجية حقق الانفراج الدولي تقدما مهما بدءا من عام ١٩٦٥م فتحسنت العلاقات السوفيتية الأميركية ولا سيما بعد معاهدات ١٩٧٢م الخاصة بالحد من الأسلحة النووية وتوقعت حرب فيتنام. كما تحسنت العلاقات السوفيتية مع ألمانيا الاتحادية ١٩٧٠م في حين توترت العلاقات مع دول المعسكر الاشتراكي بسبب استمرار الاتحاد السوفيتي (السابق) في سياسة الحفاظ على وحدة العالم الاشتراكي وفقا للمعايير التي حددها بنفسه، واستمر الاتحاد السوفيتي (السابق) ببسط نفوذه في أفريقيا وأمريكا اللاتينية. وفي تدعيم موقفه في الشرق الأوسط وتأييده للبلدان العربية في مواجهة الكيان الصهيوني. ومنذ كانون الأول ١٩٧٩م تدخل عسكريا في أفغانستان بهدف مساعدة الحكومة الماركسية فيها والحفاظ على السلطة.

اتسم حكم بريجنيف بالجمود والمحافظة ومقاومة كل تجديد، وتمثل ذلك باستقرار الأطر نفسها في أجهزة الحكم. والتمسك بالتخطيط الاقتصادي مع الرغبة في تقريب شروط معيشية لأبناء الأرياف من أبناء المدن عن طريق تطوير (المدن في الأرياف)، وكذلك مواصلة الأهداف السياسية الخارجية نفسها.

بريماكوف، يفغيني (١٩٣٠م-) ١

سياسي ودبلوماسي روسي، ولد في تبليسي (عاصمة جورجيا) تزوج من فتاة جورجية اسمها لورا (في السبعينات منحه شيفاردنادزه الذي كان الأمين الأول للحزب الشيوعي السوفيتي في جورجيا لقب (مواطن فخري) لتبليسي)

انتقل إلى موسكو حيث دخل معهد اللغات الشرقية (القسم العربي) وأنهى دراسته بنجاح وحصل على شهادة الماجستير في العلوم التاريخية ثم الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، وأصبح خبيرا في الشؤون الاقتصادية للشرق الأوسط والشرق الادنى، خصوصا في اقتصاد البلدان العربية.

عين بريماكوف بعدئذ نائبا لمدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية، وأصبح في وقت لاحق مدير المعهد وعضوا في الأكاديمية، وهي أعلى مرتبة ودرجة علمية في روسيا، كان يحظى بمكانه كبيرة لدى مختلف الشخصيات الروسية التي رحبت بتعيينه وزيرا للخارجية في عام ١٩٩٦م، وكان قبل ذلك التعين رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية منذ أن عينه غوربا تشوف في هذا المنصب بعد تفكك جهاز الاستخبارات السوفيتية السابق (كي.جي. بي) أثر محاولة الانقلاب الفاشلة في آب ١٩٩١م.

وقبل منصبه في هذا الجهاز، كان بريماكوف صحفيا وأكاديميا وسياسيا ومفكرا وإداريا ناجحاً. تشهد على ذلك إدارته لمعهد الاستشراق الذي رأسه بين ١٩٧٧و١٩٨٥م، ثم لمعهد العلاقات الدولية والاقتصاد العالمي حتى ١٩٨٩م، وهو العام الذي لاحظه فيه غورباتشوف بفضل سلسلة من المقالات الاستراتيجية التي عززها أهم كتاب صدر له قبل ذلك بفترة قصيرة بعنوان (تشريح أزمة الشرق الأوسط)، وفي العام نفسه ١٩٨٩م انتخب مدعوما من غورباتشوف، عضوا في مجلس السوفييت الأعلى ثم في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ثم مرشحا لعضوية مكانه السياسي، وفي ١٩٩٠م تولى رئاسة مجلس السوفييت الأعلى في فترة الصراع بين غورباتشوف ويلتسن، وبعد تعيينه رئيسا

لجهاز الاستخبارات مد بريماكوف جسورا سريه مع يلتسن ما ساعده لاحقا في الاحتفاظ بمنصبه والبقاء فيه حتى تعيينه وزيرا للخارجية في كانون الثاني ١٩٩٦م، وكان بريماكوف قد صرح بعد تعيينه وزيرا للخارجية في ذلك الوقت أن روسيا لن تستطيع التصرف في سياستها كدولة عظمى.

بريمودي ريفيبرا، ميغويل (١٨٧٠م- ١٩٣٠م)

عسكري وسياسي إسباني شارك في العمليات العسكرية في المغرب ١٨٩٣م وكوبا ١٨٩٥م و الفلبين ١٨٩٧م، حاكم على كاتالوينا ١٩٢٢م، قام بانقلاب عسكري في ١٣ أيلول ١٩٢٣م، وعلى أثر هذا الانقلاب، عاد الملك الفونس الثالث عشر إلى العرش، ولم يعرف بالضبط دور بريمودي ريفيرا في إعادة الملك، رئيس حكومة، فشكل إدارة عسكرية الفت الحريات الديمقراطية، لم يستطع القضاء على الحركة الاستقلالية في كاتالوينا، أسس في عام ١٩٢٤م حزب الاتحاد الوطني الذي ضم كل مؤيدي الإدارة العسكرية، قضى على (ثورة الريف) في المغرب التي كانت بقيادة عبد الكريم، تفاقمت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ولم يستطع حلها، فقدم استقالته واستقالة حكومته (كانون الثاني ١٩٣٠م) ثم هاجر إلى باريس حيث توفي بعد شهرين.

بسمارك اوتوفون (١٨١٥م- ١٨٩٨م)

سياسي ورجل دولة بروسي، ولد في عام ١٨١٥م من عائلة بروسية إقطاعية نبيلة شديدة المحافظة على القديم، وهو لم يعرف في حداثته بالدرس، وإنما عرف بالاهتمام بمقاطعاته الزراعية والتعصب الشديد لبروسيا، وكان خلال اضطرابات عام (١٨٤٨م- ١٨٤٩م) في مقدمة دعاة الرجعية لا يؤمن بالشعب

والديمقراطية، وكان يعتقد أن الحكم الملكي المطلق هو احسن الأنظمة الحكومية وانه لا مبرر لمطالبة الشعب بدستور، وإذا قدر للاتحاد الألماني أن يتحقق فإن ذلك يجب أن يكون على يد ملك بروسيا يدعمه النبلاء وطبقة الموظفين المدنيين والعسكريين والكنيسة، أي أن ألمانيا يجب أن تصطبغ بصبغة بروسيا.

ثم عند إخفاق الحركة الحرة وإرجاع قدرة فرانكفورت إلى وضعها الأول أصبح بسمارك ممثلا لملك بروسيا في هذه الندوة (١٨٥١م- ١٨٥٩م) وعمل مع زملائه الرجعيين على إخماد النزعة الحرة في مختلف انحاء ألمانيا، وهنا ترعرع في نفسه العداء للنمسا واكتسب خبرة دبلوماسية واسعة واستطاع ببعد نظره أن يجعل بروسيا على قدم المساواة مثل النمسا في ذلك الاتحاد القديم، وفي عام ١٨٥٩م أصبح سفير بروسيا لدى الحكومة الروسية فاعجب هناك بالحكم المطلق الذي كان يتمتع به القيصر الروسي وعمل على توطيد أواصر الصداقة بين الدولتين، ثم أرسل في عام ١٨٦٢م سفيرا لدى الحكومة الفرنسية حيث اتصل بالإمبراطور نابليون الثالث، وفي نفس السنة دعي إلى برلين وأصبح رئيس الوزراء وظل يشغل هذا المنصب الخطير طيلة المدة (١٨٦٢م- ١٨٩٠م) استطاع خلالها توسيع رقعة بروسيا وتحقيق الاتحاد الألماني ووضع معظم الأسس التي استندت إليها سياسة الدولة حتى عام ١٩١٤م.

وما أن تقلد بسمارك منصبه الجديد حتى عمل على تأبيد سياسة الملك في توسيع الجيش البروسي وتنظيمه، فحاول أولا إقناع البرلمان بالموافقة على الميزانية لكنهم رفضوا فأصر بسمارك على موقفه فوجدوا أنفسهم تجاه وزير لا يثنيه شيء عن مراده فلقد امتعض بسمارك وخاطبهم بقوله (أن ألمانيا لا تعني بالنزعة الحرة في بروسيا وإنما هي تعني بالقوة البروسية، وأن مشاكلنا الكبرى

لا يمكن أن تحل بإلقاء الخطب وأصوات الاكثرية؛ وهذا موطن ضعف عام (١٨٤٨م- ١٨٤٩م) وإنما هي تحل بالدم والحديد)، ولما لم يتبدل موقف المجلس أهمله بسمارك واخذ بجبي الضرائب دون رضاه، ولما ارتفعت الاحتجاجات على تصرفاته ضغط على حرية الصحافة واعتقل المعارضين.

كان بسمارك يرى بان لابد من التغلب على النمسا في حرب تقعدها عن عرقلة مساعي بروسيا في سبيل الاتحاد والزعامة الألمانية، فمهد السبيل لذلك بان عزل كل من روسيا وفرنسا عن احتمال مساعدة النمسا إذا نشبت الحرب بينها وبين بروسيا، فاستمال القيصر الاسكندر الثاني بمساعدته في إخماد الثورة في بولندا عام ١٨٦٤م ونوه للإمبراطور نابليون الثالث بان فرنسا ستنال شيئاً من التعويض، إذا ما التزمت جانب الحياد. وكان هذا في الوقت الذي أخذت بروسيا تنظم جيشا على قاعدة التجنيد الالزامي وتستعد للحرب، غير أن حربا مع الدانمارك سبقت التصادم مع النمسا وساعدت بسمارك في تحقيق مسعاه.

وكانت منطقة شلزفيك وهولشتين السبب المباشر في الحرب مع الدانمارك فلقد كان الألمان يؤلفون الأكثرية الساحقة في هاتين المنطقتين اللتين كانتا تابعتين لملك الدانمارك، وان لم يكونا جزءا من الدولة الدانمركية فلما اعتزم الملك على ضمها إلى الدانمارك وجعلها جزءا منها اشتد استياء الأكثرية الألمانية في شلزفيك وهولشتاين وتدخلت كل من بروسيا والنمسا في الأمر باسم الاتحاد الألماني والتزمتا موقفا لا يقل تطرفا عما التزمته الدانمارك. فبينما كانت بروسيا والنمسا تريدان ضم المنطقتين بكاملهما إلى الاتحاد الألماني. كانت الدانمارك لا تريد التخلي عن أي جزء منها ولم تلبث أن نشبت الحرب بين الطرفين حتى

غلبت الدانمارك على أمرها وأصبحت شلزفيك وهولشتاين تحت نفوذ بروسيا والنمسا.

وسرعان ما أصبحت هذه القضية كما كان يريدها بسمارك مثار النزاع بين بروسيا والنمسا، إذ أخذ بسمارك يعمل على ضم المنطقتين إلى بروسيا بينما أرادت النمسا أن تجعلهما مستقلتين ضمن الاتحاد الألماني. ولم يجد نفعا ما اتفقتا عليه ظاهريا من أنصار نفوذ بروسيا على شلزفيك ونفوذ النمسا على هولشتاين. وأخيرا في حزيران عام ١٨٦٦م اقترح بسمارك تحرير الاتحاد الألماني واخراج النمسا منه وفي نفس الوقت استعد الجيش البروسي للحرب، وعندئذ استطاعت النمسا أن تضم الدويلات الألمانية الصغرى إلى جانبها دفاعا عن الاتحاد القديم

وتدعى الحرب التي نشبت بين بروسيا والنمسا بحرب الأسابيع السبعة نظرا لقصر المدة التي استطاع الجيش البروسي خلالها من إحراز النصر التام على النمسا سبعة أسابيع فقط. فلقد كان الجيش البروسي يمتاز بكثرة العدد وجودة التنظيم والتسلح، كما أنه نال شيئا من المساعدة بدخول جيش سردينيا إلى جانبه فقضى في بادئ الأمر على مقاومة الدويلات الألمانية ثم بعد ذلك دحر الجيش النمساوي في معركة سادوا الحاسمة في تموز عام ١٨٦٦م وعلى أثر ذلك عقد الصلح بينهما وأصبحت بروسيا مطلقة اليد في الشؤون الألمانية.

لقد كانت أهم النتائج التي ترتبت على اندحار النمسا في حرب السبعة أسابيع هي انحلال الاتحاد الألماني القديم الذي يرجع عهده إلى مؤتمر فينا ١٨١٥م وتوسيع رقعة مملكة بروسيا بضم شلزفيك وهولشتيان وهانوفر ومدينة فرانكفورت وبضع مناطق أخرى. وتقرر تكوين اتحاد من الولايات الألمانية الشمالية بزعامة بروسيا وإدارة برلمان مؤلف من مجلسين أحدهما يمثل أمراء

الدويلات المتحدة ويدعى بندسرات والثاني الشعب عن طريق التصويت العام ويدعى رايختشاغ والاعتراف باستقلال الدويلات الألمانية الجنوبية. كما وافقت هذه الدول الجنوبية بارفاريا ودتمبرغ وبادن وهسن دامشتات أن تكون جيوشها تحت قيادة ملك بروسيا عند نشوب الحرب بين بروسيا وأية دولة أخرى على شرط أن تكون حربا دفاعيا، كما وافقت في الوقت نفسه على الانضمام إلى الاتحاد الجمركي البروسي.

أخذ بسمارك يعمل خلال الفترة (١٨٦٧م-١٨٧٠م) بكل حكمة ودهاء على استمالة دويلات جنوبي ألمانيا للانضمام إلى الاتحاد الشمالي، فالدويلات الجنوبية لم تكن ترتاح لزعامة بروسيا، إلا أنها كانت في نفس الوقت تخشى أطماع نابليون الثالث، الذي أخذ يطالب بشيء من التعويض بعد حرب الأسابيع السبعة. وحاول بسمارك استغلال ارتياب الدويلات الجنوبية من نوايا نابليون واتيحت له الفرصة عندما أغرى أحد أقارب ملك بروسيا في قبول العرش الإسباني الذي كان شاغرا حينذاك، وقد أثار هذا الحادث حفيظة فرنسا فتدخل نابليون في الأمر عن طريق المفاوضات.

غير أن هياج الرأي العام الفرنسي اضطر نابليون أن يطلب من بروسيا وعدا بعدم قبول أي فرد من أفراد عائلة هوهنزليورن العرش الإسباني في أي وقت كان، فلما عرض السفير الفرنسي هذا الطلب على ملك بروسيا الذي كان يرتاح في مدينة افر، رفض الملك ذلك بلهجة حازمة وأرسل إلى بسمارك برقية يخبره بالأمر فستغل بسمارك الخبر ونشر مضمونه محورا بعض الشيء بحيث اوهم الشعب الفرنسي بان سفيره قد أهين نوعا ما في تلك المقابلة الملكية فاشتد استياء الفرنسيين وحماسهم فكانت الشرارة التي أشعلت الحرب. وفي تموز

١٨٧٠م أعلنت فرنسا الحرب على بروسيا فظهر لدويلات ألمانيا الجنوبية بأن فرنسا هي المعتدية وهذا ما كان يرمي إليه بسمارك، فانضمت جيوشها إلى الجيش البروسي.

وقد كان الجيش الألماني يفوق الجيش الفرنسي في العدد والتنظيم والعتاد فكان النصر حليفه في مختلف المواقع الحاسمة وتمكن في موقعه سيدان في أيلول عام ١٨٧٠م من اسر الجيش الذي كان يقوده الإمبراطور نابليون الثالث مع اسر الإمبراطور نفسه وفي الوقت الذي طوقت الجيوش الألمانية باريس حدث ما كان يصبو إليه بسمارك، وذلك أن الدويلات الجنوبية الأربع طلبت من تلقاء نفسها الانضمام إلى الاتحاد الشمالي، فكان لها ما أرادت واستبدل عندئذ اسم اتحاد ألمانيا الشمالي باسم الإمبراطورية الألمانية. وفي ١٨ كانون الثاني علم ١٨٧١م نودي بملك بروسيا وليم الأول في قاعة المرايا في قصر فرساي إمبراطورا للدولة الألمانية الاتحادية. وعقدت معاهدة للصلح بين فرنسا وألمانيا معاهدة فرانكفورت في مايس ١٨٧١م حصلت الإمبراطورية الألمانية بموجبها من فرنسا على الإلزاس واللورين وعلى غرامة حربية كبيرة حوالي ٢٥٠ مليون دولار.

بني نجاح بسمارك في تحقيق الوحدة الألمانية والسيادة الوطنية على القسوة والسياسة العسكرية الصارمة والحكمة السياسية وبراعة التنفيذ والمهارة الدبلوماسية الصلدة، وكرس بسمارك عبقريته في عقد المعاهدات التي تحصن وضع ألمانيا في أوروبا. فعقد الحلف الثلاثي مع النمسا وهنغاريا والمجر وإيطاليا والذي استمر حتى الحرب العالمية الأولى. ورأى أن وضع ألمانيا في أوروبا يمكن أن يتعرض للخطر، فعقد اتفاقه مع روسيا تضمنت حياد ألمانيا في حالة أي

هجوم على روسيا وعد بسمارك السلام مع روسيا حجر الزاوية في سياسته لأنه يمنع ألمانيا من خوض حرب على جبهتين واضطر بسمارك إلى تقديم استقالته عام ١٨٩٠م بضغوط فرضها عليه الإمبراطور وليم الثاني وكان ذلك اثر اختلافات قامت حول السياسة الداخلية والخارجية. وتوفي بسمارك في ٣٠ تموز ١٨٩٨م.

الرئيس بشار الأسد (١٩٦٥م-)

رئيس الجمهورية العربية السورية منذ عام ٢٠٠٠م، وهو ابن الرئيس الراحل حافظ الأسد، بعد انتهاء دراسته في مدرسة "اللاييك" التي تعد واحدة من أهم مدارس العاصمة، انتقل بشار الأسد إلى جامعة دمشق ليدرس الطب. وبعد ما أتم اختصاصه في "مستشفى تشرين العسكري" في دمشق بين ١٩٨٨م و١٩٩٢م انتقل إلى لندن حيث اضطر، بعد أقل من سنتين إلى قطع دراسته هناك والعودة إلى سوريا إثر وفاة شقيقه باسل الأسد، وبسرعة اتخذ قراره الانتقال إلى العمل السياسي من دون حاجة إلى "وقت طويل للتفكير".

فبدأ عمليا بإعلان الحرب على الفساد وملاحقة القائمين عليه ومحاسبتهم، وشكل فريق عمل متكاملا يتلقى شكاوي المواطنين، وفريق عمل آخر يقوم بمتابعة تنفيذ الحل. تابع دورة "الضباط الأركان" في كلية المدرعات في حمص، وتخرج في تشرين الثاني ١٩٩٤م برتبة "رائد أركان" في أول تموز ١٩٩٧م وبعد أن أمضى ثلاث سنوات برتبة رائد رفع إلى رتبة مقدم ركن وصار على قمة تجربة المهندسين القياديين نظرا إلى تفوقه في دورة أركان الحرب الأخيرة وتقديمه أول بحث عملي وعلمي أكاديمي في الجيش

العربي السوري ونال عليه درجة مئة في المئة "وكان الرئيس الدكتـــور بشـــار الأسد قد أنهى في نيسان ١٩٧٧م دورة أركان في "الأكاديمية العسكرية العليـــا" استمرت نحو سنتين، انتخب لرئاسة الجمهورية بعد وفاة والده الرئيـــس حـــافظ الأسد.

الرئيس بشير الجميل (١٩٤٧م-١٩٨٢م)

أحد أصغر رؤساء الجمهورية المنتخبين من قبل مجالس شرعية فعليـــة، إنه القائد الميليشوي الذي انتقل من صفوف المقاومة اللبنانية إلى ســـدة الرئاســـة الأولى.

ولد بشير الجميل في العاشر من شهر تشرين الثاني عـــام ١٩٤٧م فـــي بيروت ومسقط رأسه بلدة بكفيا بالمتن اللبناني. والده الشيخ بيير الجميل. مؤسس حزب الكتائب اللبنانية. وانضوى صغيرا في مصلحة الطلاب التابعـــة لحـــزب الكتائب اللبنانية. وغدا عضوا في مصلحة المعلمين بالحزب بعدما عمل مدرســـا متقاعدا لمادة التربية المدنية للصفوف التكميلية والثانوية في المدرســـة اللبنانيـــة الحديثة بين ١٩٦٨م و١٩٧٠م. حاز عام ١٩٧١م إجازة في الحقـــوق والعلـــوم السياسية من جامعة القديس يوسف في بـــيروت. وأتقـــن العربيـــة والفرنســـية والإنكليزية.

اشترك في مؤتمر مخصص للبحث في بعض قضايا القانون الدولي الذي عقد عام ١٩٧٢م في إحدى جامعات ولاية دالاس الأمريكية. وأمضى شهرين في واشنطن عاد بعدها إلى لبنان وبدأ ممارسة مهنة المحاماة متخذا لنفسه مكتبا فـــي شارع الحمراء في بيروت.

ترك المحاماة أثر حادثة ١٣ نيسان عـــام ١٩٧٥م والتحــق بصفــوف المقاومة اللبنانية مقاتلا على جبهات مختلفة فـــي مواجهــة القــوى الفلســطينية والمنظمات اليسارية المساندة لها. وخلف قائد قوى حزب الكتائب اللبنانية وليـــم حاوي بعد وفاته في الثالث عشر من تموز عـــام ١٩٧٦م خـــلال معركـــة تـــل الزعتر، وأصبح رئيسا للمجلس الحزبي الكتائبي فرئيسا لمجلس قيادة (القـــوات اللبنانية) في الثلاثين من آب من العام نفسه.

قام في السابع من تموز عام ١٩٧٩م بحركة عسكرية دموية هدفت إلـــى توحيد بندقية المقاومة اللبنانية، حيث دمجت الفرق العســـكرية التابعـــة لحـــزب الكتائب اللبنانية والوطنيين الأحرار وحراس الأرز، والتنظيم، تحت لواء مجلـــس قيادة (القوات اللبنانية) وغدا بشير مطلع عام ١٩٨١م عضو (الجبهة اللبنانيـــة) التي كان يرأسها كميل شمعون.

وعندما اجتاحت القوات الصهيونية لبنان في الخامس من حزيران عـــام ١٩٨٢م ووصلت بيروت تم انتخاب بشير الجميل رئيسا للجمهورية اللبنانية فـــي الثالث والعشرين من شهر آب فاعتبر انتخابه تكريسا لانتصار ما عرف بالقضية اللبنانية. بيد أن الرابع عشر من أيلول التالي شهد انفجارا طال بيـــت الكتـــائب اللبنانية في منطقة الأشرفية حصن الرئيس المنتخب المنيع أودى بحياته وبحيـــاة عدد كبير من رفاقه، وقد خلفه شقيقه أمين على سدة الرئاسة الأولى.

١

بطرس الأول (١٨٤٤م-١٩٢١م)

أحد ملوك الصرب، حكم صربيا من ١٩٠٣ إلى عام ١٩٢١م، وأصبـــح رأسا لأسرة كراجيورافيتش بعد وفاة والده الأمير الاسكندر، وتوج ملكـــا علـــى

صربيا عندما اغتيل ملك الصرب الاسكندر. ولما اعتلى العرش طلب من روسيا مساعدته في مطالبته بإقليم البوسنة، الذي كان خاضعا لحكومة النمسا ويسكنه الكثيرون من العنصر السلافي. وأدى الدعم الروسي لبطرس الأول واغتيال أمير النمسا الارشيدون فرانسيس فرديناند على أيدي الصرب، إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى، التي أعقبها قيام ما كان يعرف بيوغوسلافيا، التي ضمت كلا من صربيا والبوسنة واعتزل بطرس العرش عام ١٩١٤م وصار ابنه الاسكندر وصياً العرش.

بطرس الثاني (١٩٢٣م-١٩٧٠م)

كان ملكا على يوغسلافيا سابقا، ولد بطرس في بلغراد في صربيا وتوج ملكا على يوغوسلافيا وعمره إحدى عشرة سنة، بعد اغتيال والده الملك الاسكندر، تولى عمه بول الوصاية على العرش عندما كان بطرس صبيا، واعتلى العرش عام ١٩٤١م وعندما احتلت القوات الألمانية يوغوسلافيا خلال الحرب العالمية الثانية. لجا إلى بريطانيا وشكل فيها حكومة في المنفى، إلا أنه لم تكتب له العودة إلى بلده قط. فقد سيطر أنصار الشيوعيين على البلاد أثناء الحرب وأعلنوا إلغاء الملكية وذلك عام ١٩٤٥م.

بطرس غالي (١٩٢٣م)

دبلوماسي وسياسي مصري الأمين العام السادس للأمم المتحدة (١٩٩٢م-١٩٩٦م) وقد جاء بعد خافير بيريزدي كويار الذي تقلد المنصب من عام ١٩٨٢م إلى عام ١٩٩١م وبذلك أصبح بطرس غالي أول أمين عام من أفريقيا.

ولد بطرس غالي في القاهرة ١٩٢٢م وحصل على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة عام ١٩٤٦م ثم الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة باريس عام ١٩٤٩م وعمل أستاذاً للقانون الدولي والعلاقات الدولية في جامعة القاهرة من عام ١٩٤٩م حتى عام ١٩٧٧م.

بدأ بطرس غالي كمسؤول في السلك الدبلوماسي عام ١٩٧٧م حينما عين وزيرا للدولة للشؤون الخارجية. وفي عام ١٩٩١م أصبح نائبا لرئيس الوزراء للشؤون الخارجية، وفي أثناء توليه هذه الوظائف ترأس بطرس غالي الوفود المصرية إلى كثير من المؤتمرات والاجتماعات الدولية بما فيها اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولقد كتب بطرس غالي عدة كتب في العلوم السياسية والشؤون الدولية، منها المدخل في علم السياسة بالاشتراك مع مؤلفين آخرين ١٩٥٩م الدساتير الأفريقية ١٩٦١م الاستراتيجية والسياسة الدولية ١٩٦٧م قضايا عربية ١٩٧٧م وحصل بطرس غالي على جوائز عديدة وأوسمة من مصر وإيطاليا والنيجر وبريطانيا وبيرو والسويد وكوريا وبلاد أخرى.

بكر صدقي (١٨٨٥م-١٩٣٧م)

عسكري وسياسي عراقي، التحق بمدرسة أركان الحرب في اسطنبول، وشارك مع الجيش العثماني في معارك الحرب العالمية الأولى، التحق بعد الحرب بالجيش العربي في سوريا، وانتقل إلى الجيش العراقي عام ١٩٢١م تلبغ دراسته العسكرية في الهند وإنكلترا وتوصل إلى رتبة فريق.

وفي ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦م تحرك الفريق بكر صدقي على راس قوة من الجيش نحو بغداد، وقدم طلبا إلى الملك غازي يقضي بضرورة إقالة وزارة

ياسين الهاشمي، وتكليف حكمت سليمان بتشكيل وزارة بديلة عنها، ودفعا للمخاطر التي قد تنجم عن عدم الاستجابة لهذا الطلب، وافق الملك على مطالب الجيش فاستقالت الوزارة الهاشمية، وعين حكمت سليمان رئيسا للوزارة، وتولى بكر صدقي رئاسة الأركان والواقع أن ضباط الجيش لم يفكروا في الاستيلاء على السلطة، إلا بعد أن أصبحت لديهم القناعة بأن الحكومة القائمة آنذاك اضعف من أن تستطيع إنجاز الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي كان يحتاجها القطر وقد اغتيل بكر صدقي في الموصل في ١١ آب ١٩٣٧م على يد أحد الجنود الأكراد.

بلفور،آآرثر جيمس (١٨٤٨م–١٩٣٠م)

سياسي بريطاني، صاحب الوعد المعروف باسمه وعد بلفور، احتل منصب وزير المالية البريطانية عام ١٨٩٥م، وخلف عمه اللورد ساليسوري إلى منصب رئاسة الوزراء عام ١٩٠٢م. وعلى الرغم من نجاحه في إجراء الإصلاحات في مجالي التعليم والعلاقات الخارجية، انشقت حكومته بسبب الإصلاح الذي أجراه على نظام التعريفة عملا بمقترح جوزيف تشامبرلين. وهكذا عانى بلفور من الفشل الذريع في انتخابات عام ١٩٠٦م، وبقي في منصب رئيس حزب المحافظين خلال فترة النزاعات حول إصلاح نظام مجلس اللوردات، ولكنه خسر حتى مساندة أعضاء الحزب قبيل عام ١٩١١م نتيجة لتصرفاته اللانظامية فاضطر لتقديم استقالته لصالح بونارلو. وفي عهد حكومة الائتلاف خلال فترة الحرب احتل بلفور منصب اللورد الأعلى للإمبريالية البريطانية عام ١٩١٥م ووزيرا للخارجية للفترة ما بين (١٩١٦م–١٩١٩م)

وكان أحد الموقعين على معاهدة فرساي وترأس الوفد البريطاني إلـــي مؤتمـــر واشنطن عام ١٩٢١م.

وعندما كان بلفور وزيرا لخارجية بريطانيا وبعد عـــدة لقـــاءات غـــير رسمية مع الصهاينة اصدر بلفور وعده في ٢ تشرين الثـــاني ١٩١٧م، وكـــان الوعد عبارة عن رسالة أرسلها بلفور إلى الصهيوني اللورد روتشيلد الذي عمـــل بحماسة لصالح الصهاينة وجاء فيها أن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطـــف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل افضـــل مســـاعيها لتسهيل تحقيق هذه الغاية وهكذا التزمت بريطانيا بتحقيق حلم الصهاينـــة فـــي الاعتراف زورا بأنهم قومية سيكون لها كيان يهودي في فلسطين.

ويعتبر وعد بلفور من اغرب الوثائق الدولية في التـــاريخ إذ أن دولـــة استعمارية هي بريطانيا قد منحت أرضا لا تملكها هي فلسطين إلـــى جماعـــة لا تستحقها هم الصهاينة وعلى حساب الشعب الذي يعيش عليها وهو الشعب العربي الفلسطيني مما أدى إلى اغتصاب وطن وتشريد شعب من أرضه بالقوة، وبشـــكل لم يحدث له مثيل في التاريخ، على الرغم من أن بريطانيا قد وعدت العرب فـــي الوقت نفسه بمساندة استقلالهم، ووحدتهم ولكنها خانت وعودها.

بلوخر جيرهارد لوبرخت (١٧٤٢م-١٨١٩م)

عسكري بروسي ولد في روستوك ميكلنبرغ شويرن فـــي ١٦ كـــانون ١ الأول ١٧٤٢م تطوع وهو في الرابعة عشرة من عمـــره فـــي كتيبـــة فرســـان سويديـــة وخاض أولى معاركه ضد بروسيا التي أخذته أسيرا، ثم التحق بعد ذلك بالجيش البروسي وعمل خلال حرب السبع سنوات في كتيبة ألهو سارد (الخيالـــة

الخفيفة) وأقام فترة في سبليزيا، ثم عاد خلال فترة حكم فريدريك ويليام الثاني إلى كتيبته برتبة رائد وبرز اسمه بصورة مذهلة في معارك (١٧٩٣م-١٧٩٤م) وتسلق سلم الترفيعات حتى وصل إلى رتبة مارشال.

وبعد هزيمة بروسيا في معركة يينا تشرين الأول ١٨٠٦م قاد بلوخر حرس المؤخرة، والتقى في هذه الظروف وللمرة الأولى بشارنهورست وقد وقع بلوخر من جديد في الأسر خلال معركة راكو، ثم تم إطلاق سراحه بسرعة عند التبادل بينه وبين المارشال الفرنسي فيكتور. وبعد صلح تيلست عمل بلوخر في جناح الإعداد للحرب، ثم تولى قيادة في يوميرانيا وأحيل إلى التقاعد نتيجة لضغط نابليون.

وفي عام ١٨١٣م انفجرت الحرب بين فرنسا وبروسيا وعاد بلوخر إلى الخدمة العسكرية على الرغم من بلوغه الواحدة والسبعين من عمره. نجح في قيادته خلال معركة لوتزن ٢ أيار ١٨١٣م وكان مسؤولا عن تنظيم المقاومة البطولية في بوتزان ٢٠ أيار ١٨١٣م وبعد ثلاثة أشهر استطاع إلحاق الهزيمة الحاسمة بالقوات الفرنسية بقيادة ماكدونالد وأسر ١٨٠٠٠ مقاتل ونظر لما قام به من دور كبير في معركة ليبنزيغ ١٦-١٨ تشرين الأول ١٨١٣م. فقد تم ترفيعه إلى رتبة فيلد مارشال. وفي الأول من كانون الثاني عبر بلوخر الراين وبعد قتال عنيف دخل باريس في طليعة قوات الحلفاء الظافرة بتاريخ ٣١ أيار ١٨١٤م وبعد المعركة مباشرة تخلى بلوخر عن عمله وتقاعد.

لم يكن بلوخر يتمتع بثقافة عسكرية تؤهله لقيادة العمليات مما جعل رئيس أركانه يتولى أمور العمليات. وكان المنظر العسكري كلاوزفيتز في عام

١٨١٣م من ضباط أركانه، ولكن شجاعة بلوخر وحزمه كانت من العوامل المساعدة له لتحقيق النجاح في قيادته.

بلوخر فاسيلي كونستانتينوفيتش (١٨٨٩م-١٩٣٨م)

عسكري سوفيتي، كان في مطلع شبابه عاملا في مصنع ميتيشين لصنع عربات السكك الحديدية، والتحق قبل الثورة الروسية بالجيش القيصري ووصل إلى رتبة ضابط، ثم التحق بالثورة عند اندلاعها وانضم إلى الحزب البلشفي في عام ١٩١٧م، وشارك في الحرب الأهلية الروسية بكفاءة، وعندما انتهت الحرب عمل بلوخر على تركيز جهده لخدمة القوات المسلحة.

وفي عام ١٩٢١م أصبح بلوخر وزيرا للدفاع في جمهورية سيبيريا واستطاع إجبار اليابانيين على إخلاء فلاديفوستوك في عام ١٩٢٢م، ثم عمل مستشارا عسكريا لصن يات صن (١٩٢٧م-١٩٢٩م)، ثم عاد إلى المدرسة الأدوار القيادية حتى عام ١٩٣٨م، حيث تم انتخابه عضوا في المجلس الأعلى لجيش العمال والفلاحين الأحمر وكان بلوخر واحداً من خمسة هم أول من حمل رتبة مارشال الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٣٥م بعد أن اتخذت القيادة السياسية في هذه السنة قرار بإدخال الرتب العسكرية للجيش.

وقد تابع بلوخر دوره في بناء القوات المسلحة السوفيتية، ولكن الاتحاد السوفيتي السابق تعرض في الفترة (١٩٣٧م- ١٩٣٨م) لعهد من التصفيات، فقتل العديد من القادة اللامعين الذين حصلوا على خبرة واسعة خلال الحرب الأهلية وبعدها. وكان القائد الكبير بلوخر بين ضحايا هذه التصفيات.

بليخانوف جورج(١٨٥٦م-١٩١٨م)

سياسي روسي، كان من المؤيدين الأوائل والمروجين لأفكار كارل ماركس في روسيا خلال أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وأوائل القرن العشرين. التحق في شبابه بمنظمة ثورية كانت تريد أن تطبق الاشتراكية في روسيا هرب عام ١٨٨٠م إلى سويسرا خوفا من القبض عليه نتيجة لنشاطه السياسي. وهناك أصبح من مؤيدي كارل ماركس واضع أسس النظرية الشيوعية.

هيأ بليخانوف الأفكار الماركسية لتتوافق مع الظروف الروسية وخطط لثورة ذات مرحلتين لتحقيق دولة اشتراكية. في المرحلة الأولى: تهزم الطبقة المتوسطة الملكية الإقطاعية الروسية. وفي المرحلة الثانية: تتغلب الطبقة العاملة على الطبقة المتوسطة وتستولي على السلطة

ساعد بليخانوف عام ١٨٨٣م على إنشاء المنظمة الماركسية الروسية الأولى تحرير المجموعة العمالية، وأدت هذه المجموعة إلى تأسيس حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي عام ١٨٩٨م. وفي المؤتمر الثاني عام ١٩٠٣م تبنى الحزب برنامجا سياسيا بناء على نظرية بليخانوف عن الثورة ذات المرحلتين، ولم يتفق بليخانوف مع لينين الذي أصبح زعيم روسيا على كثير من المسائل السياسية. ولما نشبت الثورة الروسية في عام ١٩١٧م رفض بليخانوف الاشتراك في الحكم وابتعد إلى فنلندا حيث بقي حتى مماته.

بلير توني ١٩٥٣م

سياسي بريطاني، وزعيم حزب العمال في عام ١٩٩٤م على أثر وفاة زعيمه السابق جون سميث. وكان توني بلير وزير الداخلية في حكومة الظل .

ولد بلير في عائلة من الطبقة الوسطى وخلال دراسته في جامعة أوكسفورد لم ينهمك في أي نشاط سياسي، لكن بعد تخرجه انضم إلى حزب العمال في عام ١٩٧٥م عضو في مجلس العموم للمرة الأولى في عام ١٩٨٣م وعندما كان وزير الداخلية في حكومة الظل داخل حزب العمال المعارض رفع شعار التشدد حيال الجريمة التشدد حيال أسباب الجريمة.

أملاً منه عند انتخابه زعيما لحزب العمال في ٢١ تموز ١٩٩٤م المحافظة على وحدة الحزب كما كان الأمر في أيام سلفه جون سميث الذي نجح في إعادة لحمة الحزب بعد انقسامات عانى منها في أيام نيل كينوك. وعلى خطاه مضى بلير قدما في التخلص من نفوذ الأقلية اليسارية والحركة النقابية داخل الحزب ونجح بتعديل الدستور وقوانين الحزب والمهمة الكبرى أمام حزبه كما قال صيف ١٩٩٥م: تحضير الأمة لاستقبال تغير اقتصادي متزامن مع إعادة تأسيس نظام اجتماعي. لقد أخطأ اليسار القديم عندما أهمل البنى الأخلاقية واستسلم لقوى الضغط المحدودة المطالب. وموقفه هذا اكسب العمال أوساطا مالية على رأسها روبرت ميردوخ ملك المال وصاحب الإمبراطورية الإعلامية الكبرى. وهذه هي المرة الأولى التي تتبنى فيها مؤسسة رأسمالية احتكارية الوقوف إلى جانب حزب العمال منذ تأسيسه.

بنش، رالف جونسون (١٩٠٤م-١٩٧١م)

رجل دولة أمريكي، ولد في ديترويت بميتشيجان ١٩٠٤م، وكان يعمل ليسدد نفقات دراسته حتى تخرج في جامعة كاليفوريورنيا في لوس أنجلوس في عام ١٩٢٧م، ونال درجة الدكتوراه من جامعة هارفارد في عام ١٩٣٤م، وكان قد بدأ التدريس في جامعة هارفارد في واشنطن في عام ١٩٢٨م، ثم نال وسام سينجارت في عام ١٩٤٩م، حاز في عام ١٩٥٠م على جائزة نوبل للسلام. وقد اختير في عام ١٩٤٧م عضوا في لجنة فلسطين التابعة للأمم المتحدة. عمل مع كونت فولك برنادوت في قضية النزاع العربي مع الكيان الصهيوني، وواصل بنش بعد اغتيال بيرنادوت إدارة المفاوضات ونظم هدنة عام ١٩٤٩م.

ويعتبر بنش مرجعا في قضايا الاستعمار، فقد بدأ حياته الدبلوماسية عام ١٩٤٤م حين التحق بوزارة الخارجية الأمريكية، وعمل مستشارا أو مفوضا في تسعة مؤتمرات عالمية خلال أربعة أعوام، ويساعد في وضع أساس لمنظمة الأمم المتحدة وأصبح في عام ١٩٤٦م مديرا لقسم الوصايا الدولية في السكرتارية. شغل منصب السكرتير المساعد للأمم المتحدة من عام (١٩٥٥م-١٩٧١م).

بنغ باي (١٨٩٥م-١٩٣٨م)

أول زعيم صيني شيوعي، عمل على تنظيم الطبقة الفلاحية وسبق بحركته حركة ماوتسي تونغ، ولد في هاي فونغ من عائلة ميسورة درس الاقتصاد السياسي في طوكيو وتأثر بالمثقفين اليابانيين الاشتراكيين. التحق لدى عودته إلى الصين بمنظمة الحزب الشيوعي الصيني الناشئة. وعمل على تثقيف

الفلاحين وتلقينهم المبادئ الاشتراكية وتنظيمهم، واتسعت حركته حتى شملت مقاطعات أخرى إضافة إلى مقاطعة هاي فونغ.

وفي عام ١٩٢٧م حضر مؤتمر قادة الحركة الفلاحية، حيث التقى ماوتسي تونغ وفانغ تشن مين، وفي المؤتمر الوطني الخامس للحزب الشيوعي دخل اللجنة المركزية واللجنة التنفيذية لاتحاد الفلاحين الصينيين الذي كان يتزعمه ماوتسي تونغ، بعدها التحق بثورة نان تشانغ المسلحة مع شو ان لاي. ورافق الجنرالات الشيوعيين الثوار وعلى الرغم من القمع الشديد الذي تعرضت له الثورة تمكن بنغ باي من إقامة حكم سوفيتي اشتراكي في مقاطعتي هاي فونغ ولو فونع ولكن حركته فشلت في النهاية، وهرب إلى شانغهاي حيث خانه أحد أنصاره فالقي القبض عليه واعدم.

بنغ توهواي(١٩٠٠م-١٩٧٤م)

زعيم صيني شيوعي، ولد في هونان وعاش طفولة بائسة وتعاطى حرفا عديدة قبل انخراطه في الجيش، واقدم على اغتيال أحد الحاكمين. انتسب إلى الحزب الشيوعي في عام ١٩٢٨م وشارك في المسيرة الطويلة عضو اللجنة المركزية للحزب اثر انتخابه في المؤتمر السابع ١٩٤٥م في عام ١٩٥٠م قاد المتطوعين الذين دخلوا كوريا، وعاد ظافرا إلى بكين ١٩٥٣م ليتسلم مهام وزارة الدفاع وعزل من هذا المنصب ليحل محله لين بياو. بسبب انتقاده القفزة الكبرى إلى الأمام التي أضرت بنظره في الاقتصاد وبسبب رأيه القائل بضرورة بناء جيش احترافي تبعا للنموذج السوفيتي معارضا بذلك نظرة ماوتسي تونغ ولين

بياو المبنية على تشكيل ميليشات لخوض حرب العصابات الشعبية تعرض للهجومات من الثورة الثقافية توفي في عام ١٩٧٤م وهو في السجن.

الشاه بهلوي، رضا خان (١٨٧٨م-١٩٤٤م)

شاه إيران منذ ١٢ كانون الأول ١٩٢٥م، حيث قام في هذا اليوم بتتويج نفسه مقتحما بذلك حكم سلالة جديدة على إيران. وتمثلت في شخصين وهما: رضا خان نفسه، وابنه محمد رضا بهلوي.

يوم توج رضا خان نفسه كان معروفا كرجل عسكري لامع وخاصة منذ أن دخل في عام ١٩٢١م على رأس رجاله إلى طهران عبر انقلاب عسكري جعل منه رجل إيران القوي. وكانت الحرب العالمية الأولى والصراع مع تركيا العثمانية قد أرهقا إيران وجعلاها لقمة سائغة أمام المطامع البريطانية. إضافة إلى بدء الحديث عن وجود النفط بكميات كبيرة في المنطقة بما فيها فارس. ففرضت بريطانيا في إطار كل هذه الظروف وفي سياق تغلغلها في المنطقة ومنذ عام ١٩١٩م على إيران معاهدة حماية تؤمن للندن الهيمنة الإدارية والعسكرية على البلد. وعلى الفور قامت ثورة مسلحة في تبريز حيث أعلن الثوار قيام جمهورية على النمط السوفياتي. فوجد حكام طهران في ذلك الحين أن هذه الثورة تتيح لهم التقارب مع موسكو للتصدي للمطامع البريطانية.

فقررت بريطانيا أن تتحرك بسرعة ووجدت في العسكري رضا بهلوي ما يؤمن مصالحها. فانطلق هذا من منطقة قزوين على رأس ٢٥٠٠ من رجاله وسار نحو طهران التي دخلها من دون مقاومة ٢١ شباط ١٩٢١م، وأبقى على أحمد ميرزا شاها على عرشه وفرض حكما دكتاتوريا، وما أن هدأت الأوضاع

وأحس رضا شاه أن الأمور استقرت على ما يحلو له، حتى خلع أحمد ميرزا ونصب نفسه شاها مكانه ١٢ كانون الأول ١٩٢٥م. وبدا يفكر بإقامة جمهورية علمانية على غرار ما كان قد بدا يحدث في تركيا حيث أثارت تجربة مصطفى كمال إعجابه، لكن رجال الدين تمكنوا من دفعه للتخلي عن فكرته.

تميز حكم رضا شاه باستخدام القوة لتوطيد سلطته، كما تميز بنزعة الحكم المطلق وقمع الأقليات ورجال الدين ومنع الأحزاب السياسية ومطاردة قادتها، وفي الوقت نفسه اتباع وتيرة متسارعة في تحديث شامل. وقد اعتمد في حكمه على الجيش.

وما أن حقق الألمان النازيون أولى انتصاراتهم عند بداية الحرب العالمية الثانية حتى بدا رضا شاه بالتقرب منهم رغم أنه كان قد أعلن حياد إيران في الحرب. وعندما احتل الحلفاء إيران في عام ١٩٤١م أرغموه على الاستقالة والتنازل لابنه محمد رضا شاه الذي كان في الثانية والعشرين من عمره، مات في منفاه في جوهانسبرغ (جنوب أفريقيا) في ٢٦ تموز ١٩٤٤م.

الشاه بهلوي، محمد رضا (١٩١٩م-١٩٨٠م)

شاه إيران المخلوع، وابن رضا شاه خلف والده عندما استقال هذا الأخير في عام ١٩٤١م تحت ضغط الحلفاء الذين كانوا قد احتلوا البلاد في الحرب العالمية الثانية. وبعد تولي محمد رضا للعرش سمح للحلفاء بتركيز قواتهم في إيران وبإرسال الإمدادات إلى الاتحاد السوفيتي (سابقا) عبر إيران.

عارض تأميم النفط الذي أقدم عليه رئيس الوزراء الإيراني محمد صادق في مطلع الخمسينات من القرن العشرين الميلادي، فطرده مصدق من البلاد،

لكنه سرعان ما عاد بدعم (وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية). والعمل الذي قام به الجنرال الأميركي شوارزكوف (والد الجنرال شوارزكوف الذي اشتهر خلال حرب الخليج الثانية ١٩٩٠م-١٩٩١م) ومنذ عودته لم يكف الشاه عن ضرب المعارضة السياسية والدينية مستخدما العنف والتعذيب الممثلة بجهاز استخبارات (السافاك).

في الستينات من القرن العشرين الميلادي بدأ الشاه برنامجا لتوزيع الأراضي على بعض الفلاحين. كما أنه استخدم جزءا من عائدات النفط الإيراني لبرنامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتوسع في البرامج المعنية بمحو الأمية. وشيد الكثير من المدارس والمطارات والطرق والسكك الحديدية. وعزز أجهزته الأمنية والعسكرية بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية، فبلغت إيران في عهده من القوة العسكرية ما دفع إلى الحدث عن أنها أصبحت رابع قوة عسكرية في العالم. وتميزت سياسته أيضا بعلاقات واقعية وطيدة مع الكيان الصهيوني، وببعض الاعتدال الذي كان يبديه تجاه الدول العربية وقضاياها.

كان الشاه يسيطر على الحكومة بالرغم من وجود برلمان ومجلس وزراء. وقد أثارت سلطاته الواسعة معارضه كبيرة وخاصة من الطلبة والمثقفين والزعماء الدينيين، والعمال الصناعيين، فاتهمه منتقدوه بحرمانهم من حرية التعبير والحقوق الأخرى، وباستخدام الشرطة السرية والقوة العسكرية لإسكات معارضيه.

تعلق بمظاهر (العظمة الفارسية) التي عمل على إضفائها على شخصه وعائلته وبلاده. وقد تجلى ذلك أكثر ما تجلى في احتفالات المدينة التاريخية (برسيبوليس) التي دعا إليها ملوك ورؤساء العالم وانفق عليها أموالا طائلة. وفي

احتفالات تتويج نفسه شاهنشاه (ملك الملوك) في ٢٦ تشرين الأول ١٩٦٧م التـي بدت استفزازا حقيقيا لمشاعر الشعب فنظر إليها الكثيرون على أنها بداية القطيعة الحقيقة بين الشاه والشعب. فالشاه في تلك الاحتفالات لم يتفوه بكلمة واحدة عـن تاريخ إيران الإسلامي مكتفيا بتاريخها الفارسي.

أطاحت حكمه في مطلع عام ١٩٧٩م ثورة إسلامية شعبية عارمة أجبرته على الهرب إلى الخارج. فقصد الولايات المتحدة التـي سـرعان مـا أفهمتـه حكومتها أنه (غير مرغوب به) فانتقل إلى بنما ثم انتقل إلى مصر في آذار عـام ١٩٨٠م حيث توفي هناك.

بوانكاري، ريمون (١٨٦٠م-١٩٣٤م)

سياسي ورجل دولة فرنسي ولد في بـارلودوك ١٨٦٠م، وتوفـي فـي باريس ١٩٣٤م كان محاميا لامعا ظل ينتخب نائبا من عام ١٨٨٧م إلـى عـام ١٩٠٣م، عضو مجلس الشيوخ بين (١٩٠٣م و١٩١٣م)، وزير المعارف العامـة (١٨٩٣م-١٨٩٤م) والمالية (١٨٩٤م-١٨٩٦م) وتميز بسياسته المعتدلة رئيـس مجلس النواب ووزير الخارجية كانون الثاني ١٩١٢م كانون الثاني ١٩١٣م تبنى سياسة حازمة ازاء ألمانيا وسعى إلى توثيق روابط فرنسا مع بريطانيا وروسـيا التي زارها للمرة الأولى في ١٩١٢م انتخب رئيسا للجمهورية وانتـهج سياسـة خارجية هي اقرب إلى اليمين، وساهم في تمرير القـانون العسـكري خدمـة ٣ سنوات الذي لم يلق دعما شعبيا مما جعل اليسار يفوز فـي انتخابـات ١٩١٤م، تكلف الزعيم الجمهوري الاشتراكي فيفياني تاليف الحكومة واصطحبه بزيـارة لروسيا في تموز ١٩١٤م.

وعندما وجهت النمسا هنغاريا إنذارها لصربيا ٣٠ تموز ١٩١٤م طمأن بوانكاري روسيا حول دعم فرنسا لها مما جعل روسيا تعلن الاستنفار العام ونتيجة لهذا الموقف لقبه خصومه باسم بوانكاري الحرب، وما أن اندلعت الحرب حتى بدأ بوانكاري نشاطه الدبلوماسي الأوروبي جاعلا من نفسه بطل (الاتحاد المقدس) (الدول الأوروبية المتحالفة ضد ألمانيا والنمسا وهنغاريا) وجاءت مصاعب الحرب العسكرية السياسية وطول أمدها لتجعل بوانكاري مضطرا إلى تكليف كليمنصو رئاسة الحكومة، (تشرين الثاني ١٩١٧م في محاولة لإعادة تجليس الأوضاع. بعد انتهاء ولايته أعيد انتخابه عضوا في مجلس الشيوخ وعين رئيسا للجنة التعويضات شباط أيار ١٩٢٠م، ترأس البرلمان بعد سقوط بريان، ووزيرا للخارجية في الوقت نفسه، من أنصار التطبيق الدقيق والحرفي لمعاهدة فرساي ولذلك دعم احتلال فرنسا لمنطقة الروهر ١٩٢٣م بسبب تأخر ألمانيا عن دفع ما عليها من تعويضات، ولكن معارضة بريطانيا لهذا الإجراء الفرنسي والصعوبات المالية الداخلية جعلته في الأخير يقبل بخطة (داوس) ممثل الولايات المتحدة في لجنة التعويضات.

وبعد نجاح تحالف اليسار في انتخابات ١٩٢٤م قدم بوانكاري استقالته لكن الأزمة المالية أعادته إلى السلطة في ١٩٢٦م فشكل حكومة اتحاد وطني (ضمت الراديكاليين وغيبت الاشتراكيين)، من أعضائها بارتو بريان هريو وأطلقت يده في المسائل المالية وبعد استقالة الراديكاليين من الحكومة (مؤتمر انجير) ١٩٢٨م زاد بوانكاري من اعتماده على الوسط وعلى اليمين وقع مريضا وقدم استقالته في عام ١٩٢٩م.

الرئيس بوانيي، فليكس هوفويت (١٩٠٥م-١٩٩٣م)

سياسي أفريقي رئيس جمهورية ساحل العاج منذ عـــام ١٩٦٠م حتـــى وفاته، في عام ١٩٩٣م لقب بـ (حكيم أفريقيا)، ينتمي إلى قبيلة باولي أكبر القبائل انتشارا أو نفوذا في البلاد. وقد نصب زعيما لها فـــي ســن مبكـــرة وعمـــره ٥ سنوات وكان معتنقا إحدى المعتقدات الإحيائية. اعتنق الكاثوليكية وهـــو فـــي الثالثة عشرة من عمره. ولد في ياموسوكرو درس الطب فـــي مدرســة الطـــب الفرنسية في داكار، وامتهنه لمدة ١٥ سنة بعد تخرجه انصرف إلى السياسة فألف نقابة العمال الزراعيين في عام ١٩٤٤م لتحسين زيادة إنتاج البن والكاكاو، ثـــم أسس الحزب الديموقراطي لساحل العاج في عام ١٩٤٥م. فـــي عـــام ١٩٥٦م انتخب عمدة مدينة ابيدجان (عاصمة ساحل العاج آنذاك)، وفـــي الســـنة التاليـــة حضر دورة الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة مطالبا بالمساواة فـــي الحقـــوق والواجبات بين الإفريقيين وشعوب الدول الأخرى.

أنتخب ممثلا لساحل العاج في الجمعية الوطنية الفرنسية في باريس حتى عام ١٩٥٩م حيث عين وزيرا في وزارة غي موليـــه الفرنســية. ثـــم رئيســـا لـــوزراء ساحل العاج في أول أيار من العام نفسه وفي ٦ آب ١٩٦٠م حصلـــت بلاده علـــى الاستقلال التام، وفي ٢٧ تشرين الثاني ١٩٦٠م انتخب أول رئيـــس للجمهورية. عمل على قيام وحدة اقتصادية بين ساحل العاج وفولتا العليا (أصبـــح اسمها بوركينافاسو) والنيجر وداهومي (بينن). تميز حكمه الذي امتد نحو ثلاثـــة عقود ونصف العقد بتقربه الشديد من السياسة الفرنسية (يأتي اسمه فـــي مقدمـــة السياسيين الفرنكوفونين) وبالاستقرار الخالي إلى حد كبير من العنف الذي عرفته أكثر البلدان الأفريقية. تحول وداعه (توفي عام ١٩٩٣م) إلى تظاهره شـــعبية

وأفـريقية ودولية تكريما لـ (حكيم أفريقيا) وسارت في شوارع ابيدجـان مئـات ألوف المشيعين، فيها غصت كاتدرائية (سيدة السلام) في ياموسوكرو بـالآلاف يتقدمهم الرئيس الفرنسي فرنسوا متيران و ٢٤ رئيسا أفريقيا.

بوتا، بيتر فيلام (١٩١٦م-   )

سياسي من جنوب أفريقيا متشدد في تطبيق سياسة الفصـل العنصـري الابارتيد، ولد في دولة اورانج الحرة معقل المحافظين البوير، اسـتطاع بفضـل مواهبه الإدارية أن يترقى بسرعة في أجهزة الحزب الوطني الأمريكاني، أصبـح نائبا في عام ١٩٤٨م وهو العام الذي شهد ولادة نظام الأبارتيد الذي استمر حتى انتخابات نيسان ١٩٩٤م، وزير الداخلية ١٩٥٨م، وزير الدفاع ١٩٦٦م، وفـي الوقت نفسه زعيم الحزب في مقاطعة الكاب. عمل على تقوية الجيش حتى أصبح لجنوب أفريقيا اقوى قوة عسكرية في النصف الجنوبي لقارة أفريقيـا. المديـر الأساسي لعملية التدخل العسكري لبلاده ١٩٧٥م في الحرب الأهلية الانغوليـة، بهدف منع وصول الرئيس تيتو إلى السلطة في لاوندا. إلا أن الوحدات الجنـوب أفريقية انسحبت دون أن تحقق هدفها وعزا بوتا هذا الفشل إلى حيـف الغربييـن الذين افترض انهم حلفاء.

وفي أيلول ١٩٧٨م انتخبه برلمان جمهوريـة جنـوب أفريقيـا رئيسـا للوزراء خلفا لفورستر بسبب مرض هذا الأخير، الذي انتخب رئيسا للجمهوريـة وعلى أثر وضع الدستور الجديد موضع التنفيذ فـي ٣ أيلـول ١٩٨٤م انتخـب بوتـا رئيسا للجمهورية وزار فرنسا مرتين (١٩٨٤م و١٩٨٥م) وفي ٣١ كانون

الثاني ١٩٨٦م أصدر بوتا إعلانه الشهير بدء التفكيك القانوني لنظـام الابـارتيد وفي ١٥ آذار ١٩٨٩م استقال من منصبه على أثر مرض فخلفه دوكليرك.

بوتا، لويس(١٨٦٢م-١٩١٩م)

سياسي وقائد عسكري عنصري جنوب أفريقيا ومـن اصـل هولنـدي، دخـل السياسة في عام ١٨٩٧م مناصرا التفاهم مع البريطانيين، اشـترك فـي حرب البوير كقائد قوات الترانسغال، وبعدها أيد الصلح مع بريطانيـا. أصبـح رئيسا لوزراء الترانسغال، ثم رئيسا لوزراء اتحاد جنوب أفريقيا. اخمـد ثـورة البوير الموالية لألمانيا في عام ١٩١٤م واحتل المناطق التابعـة لألمانيـا فـي جنـوب أفريقيا، شارك في مؤتمر باريس للسلام، ووقع معاهدة فرسـاي وقـد حاول حث الحلفاء على التساهل مع ألمانيا المهزومة.

بوتو، بناظير (١٩٥٣م-   )

رئيسة وزراء باكستان في الفترة ما بين عامي (١٩٨٨م-١٩٩٠م) ثم في عام ١٩٩٣م وتعد أول امرأة ترأس حكومة منتخبة فـي بلـد اسـلامي ولـدت بكراتشي بباكستان، درست بجامعات هارفارد كمبردج وماساشوسيتس الأمريكيـة وبجامعة اكسفورد بإنكلترا. والدها ذو الفقار علي بوتو مؤسس حـزب الشـعب الباكستاني تولى رئاسة الوزراء في الفترة من عام ١٩٧١م إلـى عـام ١٩٧٧م ا وأطاح بحكومته الجنرال محمد ضياء الحق عام ١٩٧٧م وزج به فـي السـجن وبعدها صارت بناظير تظهر وسط التجمعات التي تنـاصر والدهـا، غـير أن الحكومة أعدمت ذو الفقار عام ١٩٧٩م.

وفي عام ١٩٨٤م غادرت بناظير وطنها لإنكلترا، ثم عادت لباكستان عام ١٩٨٦م لترأس حزب الشعب الباكستاني، وتزوجت في عام ١٩٨٧ من عاصف علي زرداري وهو رجل أعمال ثري. وفي آب ١٩٨٨م قتل ضياء الحق في حادث تحطم طائرة. وعادت بناظير للسلطة عن طريق الانتخابات في عام ١٩٨٨م رئيسة للوزراء، وفي آب ١٩٩٠م اتهم الرئيس الباكستاني حكومة بناظير بالفساد ثم أقالها من منصبها، وفي تشرين الأول ١٩٩٣م أعيد انتخاب بناظير رئيسة للوزراء.

بوتو، ذو الفقار علي (١٩٢٨م-١٩٧٩م)

رئيس باكستان ورئيس وزرائها في الفترة ما بين عامي (١٩٧١م-١٩٧٧م). ولد بمقاطعة لاركانا بمحافظة السند-درس بوتو بجامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة وجامعة أكسفورد بالمملكة المتحدة وصار مؤهلا للعمل في المحاماة بالمحاكم العليا شغل منصب وزير بالحكومة الباكستانية في الفترة من (١٩٥٨م-١٩٦٦م) واستقال عام ١٩٦٦م من منصبه ليؤسس حزب الشعب الباكستاني.

وفي عام ١٩٧١م انفصلت باكستان الشرقية عن الباكستان لتكون دولة بنغلادش المستقلة. ورقي بوتو سريعاً خلال فترة هذه الأزمة نائبا لرئيس الوزراء فوزيرا للخارجية ثم رئيسا للجمهورية. وقام بسحب باكستان من عضوية دول الكومنولث احتجاجا على اعتراف الأخيرة باستقلال بنغلادش. وفي عام ١٩٧٣م اتخذ لقب الرئيس بدلا من رئيس الوزراء. وفاز بوتو في انتخابات عام ١٩٧٧م إلا أن الاتهامات بالتلاعب في الأصوات وانتشار أحداث الشغب أدى

إلى الإطاحة به في انقلاب عسكري وأدانته الحكومة العسكرية بعـــدة جرائـــم خطيرة فاعدم عـــام ١٩٧٩م.

الملك بودوان الأول (١٩٣٠م-١٩٩٣م)

ملك بلجيكا، اسمه بودوان البير ليوبولد اكسيل ماري غوستاف، الابـــن الثاني للملك ليوبولد الثالث. وخلفه عام ١٩٥١م. ولد في قصر ستيفنبرغ قـــرب بروكسل. اضطر عام ١٩٤٠م على أثر الاحتلال الألماني لبلجيكا للـــهرب إلـــى فرنسا. ومنها إلى إسبانيا ثم ما لبث أن عاد إلى بلجيكا ليعيش في عزلة تامة مـــع أفراد العائلة المالكة.

في عام ١٩٤٤م قرر هتلر نفي العائلة إلى ألمانيا، حيث بقـــي بـــودوان رهن الإقامة الجبرية حتى أيار ١٩٤٥م، حيـــث حررتـــه فرقـــة مـــن الجيـــش الأمريكي. عارض أكثر السياسيين البلجيكيين عودة ليوبولد الثـــالث، اتـــهموه بالتخاذل والخيانـــة بسبب هربه كما شكلت محكمة برلمانيـــة قضـــت بحرمـــان الأمير شارل شقيق بودوان وحصر ولاية العهد في الأخير. وفـــي عـــام ١٩٥٠ جرى استفتاء شعبي حول موضوع استمرار الحكم الملكي. ففاز الملكيون بنسـبة ٥٧,٦٨% وعارضـــه اليساريون بشدة.

استقال ليوبولد الثالث تموز ١٩٥١م ليخلفه بودوان في ١٩٥٩م. أعلـــن بودوان في خطاب تاريخي قرار الحكومة منح الكونغو استقلالها. عرف عنه حبه لبلاده، وقد أرغمه ذلك على التوازن بينهما (الفلامند والوالون) في كـــل شـــيء حتى أنه كان يلقي خطاب العرش باللغتين معا، يقرأ الفقرة بالفرنسية ثـــم يعيـــد قراءتها بالفلامندية. وكان نادرا ما يستخدم سلطاته.

بوديوني سيميون (١٨٨٣م-١٩٧٣م)

عسكري سوفيتي، ولد في مقاطعة روستوف وكان صف ضابط في الجيش الروسي القيصري، شارك في الحرب الروسية اليابانية (١٩٠٤م-١٩٠٥م) وفي الحرب العالمية الأولى كصف ضابط ثم كملازم ثان. انضم بوديوني إلى الثورة البلشفية في عام ١٩١٧م، وقاد بعد سنتين فرقة خيالة وقاتل ضد دينبكين وورانجل خلال الحرب الأهلية في الاتحاد السوفيتي السابق. وظهر نبوغه القيادي في الحرب البولونية السوفيتية ١٩٢٠م حيث كان على راس جيش الخيالة الأول الذي سار به باتجاه الحدود الرومانية. واكتسب بوديوني بعد ذلك شهرة كبيرة بين صفوف الجيش السوفيتي، لذا عينته القيادة السوفيتية مفتشا عاما للخيالة في عام ١٩٢٣م ومنحته لقب مارشال الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٣٥م وفي عام ١٩٣٧م كان المارشال بوديوني قائدا لمنطقة موسكو العسكرية ثم أصبح بعد سنتين عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وأصبح في عام ١٩٤٠م نائب مفوض الدفاع (وزير الدفاع) السوفيتي.

وعندما اجتاح الألمان الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٤١م قاد بوديوني الجبهة الجنوبية الغربية فتعرض لهزائم ساحقة في اومان وكييف الأمر الذي دفع القيادة السوفيتية إلى نقله من هذه القيادة وإرساله مع فوروشيلوف إلى الاورال لتنظيم القوات الاحتياطية السوفيتية التي كان يجري إعدادها لشن الهجوم المعاكس على الألمان. ولقد بقي هناك حتى نهاية الحرب وفي عام ١٩٤٦م انتخب بوديوني نائبا عن اوكرانيا في مجلس السوفيت الأعلى وبقي في هذا المجلس حتى عام ١٩٥٢م حيث أصبح مستشارا في وزارة الدفاع السوفيتية وبقي في هذا المنصب حتى وفاته.

* بوردابيري اوروسينا (١٩٣٨م-)

سياسي ورجل دولة اوروغواياني شغل عدة مناصب إدارية (١٩٥٩م-١٩٦٢م) عضو مجلس الشيوخ (١٩٦٢م-١٩٦٤م) رئيس المكتب الفدرالي للعمل الريفي (١٩٦٤م-١٩٦٩م) وزير الزراعة (١٩٦٩م-١٩٧٢م) رئيس الجمهورية (١٩٧٢م-١٩٧٦م). وأرغم على الاستقالة إذ كان واجهة سياسة للعسكريين اكثر منه صاحب سلطة فعلية مما وضع البلاد في أزمة أمنية حقيقية بسبب ما ارتكب بحق المعارضين من مجازر أدت بأكثر من مليون مواطن اوروغواياني لترك البلاد والهجرة إلى الأرجنتين والبرازيل والولايات المتحدة وهذه الأعمال العنيفة بدأت بعد تصفية منظمة التوباماروس ١٩٧٢م.

بوردن، روبرت ليرد (١٨٥٤م-١٩٣٧م)

سياسي ورجل دولة كندي، ولد في نوفاسكونيا، ودرس القانون قبل دخوله عضوا في البرلمان في اوتاوا حيث قاد حزب المحافظين المعارض منذ عام ١٩٠١م ولغاية ١٩١١م وأصبح رئيسا للوزراء لحكومة حزب المحافظين للفترة ما بين (١٩١١م-١٩١٧م) ورئيس وزراء حكومة الائتلاف ما بين تشرين الأول ١٩١٧م ولغاية تموز ١٩٢٠م.

وأهم ثلاثة منجزات قام بها بوردن خلال رئاسته للحكومة هي تنظيم قوة الحملات العسكرية الكندية من نصف مليون جندي متطوع للخدمة في أوروبا خلال الحرب العالمية الأولى. والحصول على اعتراف رسمي بريطاني بأن دول الكومنوليث البريطاني عبر البحار هي شريك متساو مع حكومة المملكة المتحدة في قضايا الشؤون الدولية. وحصوله على مصادقة رسمية على قانون

١

منح المــرأة حق الاقتراع في كندا بعد بلوغ سن الحادية والعشــرين (وجــاءت المصادقة على القانون في آذار ١٩١٨م) وكذلك لعب بوردن دورا بــارزا فــي تأسيس عصبة الأمم وأصبح ممثل كندا في مجلس عصبة الأمم عام ١٩٣٠م.

الرئيس بوش،جورج

الرئيس الحادي والأربعين للولايات المتحدة (١٩٨٩م-١٩٩٣م)، ولد في ملتون بولاية ماساشوسيتس. وتخرج في أكاديمية فيليبس عــام ١٩٤٢م وخــدم طيارا محاربا في الأسطول خلال الحرب العالمية الثانيــة (١٩٣٩م-١٩٤٥م). وبعد الحرب التحق بوش بجامعة ييل ثم انتقل إلى تكساس وبدأ العمل بنجاح فــي صناعة النفط هناك. انتخب عضوا في مجلس النواب الأمريكي عــام ١٩٦٦م، وأعيد انتخابه مرة أخرى عام ١٩٦٨م وخلال عامي ١٩٦٤م و١٩٧٠م نجح في الحصول على مقعد في مجلس النواب.

عين عام ١٩٧٠م مندوبا للولايات المتحدة في الأمم المتحدة، ترأس فــي عامي ١٩٧٦م ١٩٧٧م وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكيــة، وفــي عــام ١٩٨٠م انتخب نائبا للرئيس رونالد ريغان، أعيد انتخابه عام ١٩٨٤م وفي عــام ١٩٨٨م فاز بوش في الانتخابات العامة مع نائبه المرشح السيناتور دان كويل.

وفي السياسة الداخلية شنت الحكومة الأمريكية الحرب على المخــدرات عام ١٩٨٩م وأجاز بوش الزيادات في الضرائب عام ١٩٩٠م، وفــي الشــؤون الخارجية وقع بوش مع الرئيس السوفيتي جورباتشوف في عام ١٩٩٠م اتفاقيــة لتدمير عدد كبير من الدبابات والأسلحة النووية في أوروبا. وفي عــام ١٩٩١م وقع الرئيسان معاهدة خفض الأسلحة الاستراتيجية ستارت.

وكذلك قام الرئيس بوش في عام ١٩٨٩م بإرسال القوات الأمريكية لغزو بنما لحماية المصالح الأمريكية هناك والإطاحة برئيس بنمـا الجنـرال مـانويل نوريبجا، وقام أيضا بإرسال القوات الأمريكية إلى الخليج العربي فـي آب عـام ١٩٩٠م. ودامت حرب الخليج الثانية من ١٧ كانون الأول إلى ٢٨ شباط عـام ١٩٩١م.

بوفر، اندريه (١٩٠٣م-١٩٧٥م)

عسكري فرنسي، ولد في عام ١٩٠٢م، وتخرج من مدرسة سان سـير العسكرية في عام ١٩٢١م برتبة ملازم في سلاح المشاة. ورقي إلى رتبة عقيـد في عام ١٩٤٥م والى رتبة عميد في عام ١٩٥١م وحصل على رتبة لواء فـي عام ١٩٥٥م ففريق في عام ١٩٥٧م وفي العام ١٩٦٠م رقي بوفر إلـى رتبـة فريق أول ثم أحيل على التقاعد في ٨ أيلول من العام نفسه.

اشترك بوفر في الحرب العالمية الثانية كضابط في سلاح المشاة ثم خـدم في الهند الصينية بعد الحرب(١٩٤٥م-١٩٤٨م) وقاد عملية تونكيـن (المنطقـة العليا). وعمل في هيئة أركان الجنرال دولاتر دوتاسيني، ثم انتقل إلى الجزائـر في مطلع الخمسينات من القرن العشرين ليعمل قائدا لفرقة المشـاة الميكانيكيـة الثانية التي كانت تمارس عمليات التهدئة في منطقة غيلما وفـي ٦ آب ١٩٥٦م عين بوفر وهو في الجزائر كقائد لقوات الإنزال الفرنسية المعدة للاشتراك فـي حرب ١٩٥٦م ضد مصر (العدوان الثلاثي)، التي كان من مخططها ومنفذيـها الرئيسين ولقد كاد أن يقتل في بورسعيد في يوم ٦ تشرين الثاني ١٩٥٦م وبعـد انتهاء حرب ١٩٥٦م عاد الجنرال بوفر إلى فرنسا حيث عيـن كمسـاعد لقـائد

القوات الفرنسية في ألمانيا ثم وصل إلى منصب رئيس الفريق الفرنسي في حلف الأطلسي وعمل فترة من الوقت في نيويورك.

كانت إحالة بوفر على التقاعد مبكرة. إذ كان يمكنه البقاء في الخدمة ثلاث سنوات أخرى إلا أن تركه الخدمة نجم عن أوضاع سياسية فرنسية، ولقد عمل الجنرال بوفر بعد ترك الخدمة الفعلية مديرا (للمعهد الفرنسي للدراسات الاستراتيجية) التابع (لمركز الدراسات السياسية الأجنبية) وبقي في هذا المنصب حتى وفاته في ١٣ كانون الأول ١٩٧٥م.

الرئيس بوكاسا، جان بيدل

رئيس دولة أفريقيا الوسطى (١٩٦٦م-١٩٧٦م)، تطوع في الجيش الفرنسي عام ١٩٣٩م، تدرج في المناصب التالية: رئيس أركان حرب ١٩٦٣م، كولونيل ١٩٦٥م، جنرال ١٩٦٧م، سكرتير عام ورئيس حركة التطور الاجتماعي لأفريقيا السوداء. رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير الدفاع وحامل الأختام (كانون الثاني ١٩٦٦م). ووزير الداخلية والإعلام ١٩٦٨م وزير الزراعة والري ١٩٧٠م. أعلن أفريقيا الوسطى إمبراطورية وعين نفسه إمبراطورا في كانون الأول ١٩٧٦م. وفي عام ١٩٧٩م أحاطه الرئيس السابق دافيد داكو الذي أعاد البلاد إلى (جمهورية أفريقيا الوسطى).

وفي أول أيلول ١٩٩٣م وفي أجواء انتخابات عامة ورئاسية أعلنت الحكومة أنها أفرجت عن الرئيس السابق جان بيدل بوكاسا المحتجز في سجن عسكري منذ عام ١٩٨٦م، بعد اتهامه بالاختلاس والتواطؤ في ارتكاب جرائم

قتل. وذكر البيان أن الإفراج عن بوكاسا جاء في مناسبة الاحتفال بالذكرى الثانية عشرة لتولي أندره كولنغيا منصب الرئاسة.

والمعلوم أن بوكاسا، بعد إحاطته في عام ١٩٧٩م صدر عليه حكم بالإعدام حوله الرئيس كولنغيا إلى عقوبة السجن لـ ٢٠ عاما. ثم أطلق سراحه بعد سبعة أعوام، وفور إطلاق سراحه قال إنه مستعد للعودة إلى العمل السياسي (إذا طلب منه الشعب ذلك) وكذلك اعتبر بوكاسا مسؤولا عن مذبحة تعرض لها ٢٠٠ طالب مدرسة احتجوا على إلزامهم بشراء ثياب مدرسية من مصنع تابع لزوجته.

بوكانان جيمس(١٧٩١م-١٨٦٨م)

رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ولد في بنسلفانيا وأصبح عضوا في الكونغرس الأمريكي من عام ١٨٢١م وحتى عام ١٨٣١م وبعدها أوفد مبعوثا إلى بطرسبرغ لإجراء مباحثات حول أول اتفاقية أمريكية روسية تجارية (١٨٣٢م-١٨٣٣م)، وأصبح عضوا في مجلس الشيوخ للفترة ما بين (١٨٣٥م ولغاية ١٨٤٥م)، وعندئذ احتل منصب وزير الدولة ومن خلال منصبه هذا توصل إلى تسوية لقضية اوريغون عام ١٨٤٦م وكان النجاح الذي أحرزه مع الجانب البريطاني بشان قضية اوريغون أحد الأسباب التي حثت الرئيس بيرس على تعيين بوكانان سفيرا للولايات المتحدة في لندن(١٨٥٣م-١٨٥٦م).

حصل بوكانان على ترشيح الحزب الديمقراطي إياه لمنصب رئاسة الولايات المتحدة عام ١٨٥٦م تثمينا لخبرته الطويلة إضافة إلى ابتعاده عن المبادئ المنادية بإلغاء العبودية أو الدفاع عنها، وكان لتحفظه الواضح في هذه

القضايا الفضل الكبير في إحرازه النصر الأكيد في الانتخابات ووصوله إلى سدة الحكم في شهر آذار ١٨٥٧م. وتسبب بوكانان في إحداث صدع في الحزب الديمقراطي بسبب اقتراح قدمه لقبول ولاية كانساس في الاتحاد واعتبارها ولاية عبيد وشجب زميله في الحزب الديمقراطي ستيفن أ.دوغلاس هذا القرار عاد إياه قرار يتناقض مع مبدأ السيادة الشعبية التي نص عليها قانون كانساس نبراسكا خاصة وان غالبية سكان ولاية كانساس من معارضي مبدأ العبودية.

وأدى أسلوب بوكانان غير البارع في تسوية الخلاف إلى اضعاف وحدة أعضاء الحزب الديمقراطي الأمر الذي ساعد لنكولن على الانتصار في انتخابات الرئاسة عام ١٨٦٠م التي خاضها مرشحا عن الحزب الجمهوري. وخلال فترة الشهور الأربعة ما بين فترة الانتخابات وتسلم لنكولن مهام الرئاسة فشل بوكانان في اتخاذ القرار المناسب للسيطرة على الوضع بخصوص انفصال الولايات الجنوبية المتمسكة بمبدأ امتلاك العبيد.

بول بوت (١٩٢٥م-١٩٩٨م)

سياسي وعسكري كمبودي. اسمه بالولادة سالوث سار ولد في عائلة مزارعين ميسورة في مقاطعة كومبونغ توم شمالي بنوم بنة أتم دراسته الأولى في معبد بوذي حيث قضى عامين راهبا بوذيا قبل أن يلتحق بثانوية فنية، وفي عام ١٩٤٩م وبتوصية من أحد أشراف القصر الملكي، حصل على منحة دراسية للتخصص في مدرسة الراديو والكهرباء في باريس حيث بقي حتى عام ١٩٥٢م. وكان لأقامته في باريس أثر حاسم على تكوينه السياسي والأيديولوجي. فقد تعرف هناك من خلال الحزب الشيوعي الفرنسي على الماركسية وتعرف على

معظم رفاقه الكمبوديين الذين شاركوا في الكفاح ضد الاستعمار ومن ثم في قيادة نظام كمبوديا الديمقراطية.

وبعد عودة بول بوت إلى كمبوديا شارك في النضال ضد الاستعمار الفرنسي فقد كان يعمل أستاذا للتاريخ والجغرافيا في مدرسة خاصة في بنوم بنه وفي الوقت نفسه يناضل في صفوف حزب الخمير الشعبي الثوري الذي أنشئ عام ١٩٥١م بعد انشقاق داخل الحزب الشيوعي للهند الصينية وفي عام ١٩٥٩م ونتيجة لخيانة رئيس الحزب سيوهنغ وما تبعها من قمع مارسه نظام سيهانوك ضد أعضاء الحزب اخضع الحزب نفسه لعملية تطهير واسعة وانتخب قيادة جديدة وكان بول بوت أحد أعضائها وفي ٣٠ أيلول ١٩٦٠م قررت هذه القيادة تأسيس حزب شيوعي جديد وانتخب توش ساموث أمينا عاما له إلا أن ساموث سرعان ما اختفى في عام ١٩٦٢م فحل محله بول بوت.

والتجأ بول بوت ومجموعة صغيرة من اتباعه في عام ١٩٦٣م إلى الأدغال هربا من القمع، ومن هناك اخذوا ينظمون حرب عصابات ضد السلطة المركزية ولم يخرجوا إلى العلنية إلا ليستلموا السلطة في عام ١٩٧٥م وفي تلك الفترة تعرضوا إلى مصاعب كثيرة. فقد كانت الحكومة الملكية تطاردهم دون رحمة في حين كان الفيتناميون لا يأبهون لهم لان أهدافهم المرحلية آنذاك كانت ترمي إلى وجود كمبوديا محايدة وقادرة على تأمين قواعد خلفية لتحركاتهم وحماية خطوط تموينهم، لذلك فقد كانوا يدعمون نظام سيهانوك بقوة أما الخمير الحمر بقيادة بول بوت فلم يلقوا تجاوبا إلا من الصينيين الذين كانوا آنذاك يناصرون الثورة الثقافية في الصين. ورغم ذلك فقد استمر بول بوت في حربه ضد سيهانوك إلى أن أطاح انقلاب عسكري بقيادة المارشال لون نول بحكم

سيهانوك في آذار ١٩٧٠م. وتدخل الأميركيون لحمايتـه ولملاحقـة الثـوار الفيتناميين داخل كمبوديا نفسها ولقد أتاح هذا الانقـلاب لبـول بـوت وحزبـه فرصـة غير متوقعة إذ أخذ يتلقى الدعم من الفيتناميين ويرفع شعارات سيهانوك القومية والمعادية للأميركيين لبسط سيطرته على الأرياف.

وفي عام ١٩٧٦م أصبح رئيسا للوزراء واتخذ اسم بول لوت (كان إلـى حينه يعرف باسمه الأصلي سالوث سار) وفي عام ١٩٧٧م أعلن عـن وجـود حزب شيوعي كمبودي علني انتخبه أمينا عاما له. وقد ارتبـط اسـمه خـلال مـروره القصير بالحكم بأفظع مرحلة دموية مرت بها كمبوديا إذ أمر بإفـراغ المدن من سكانها ونقلهم إلى الأرياف. وشن حملة دامية ضد معارضيه من كـل الاتجاهـات وكان الخطأ الكبير الذي ارتكبه كان معارضتـه الشـديدة للهيمنـة الفيتنامية وتحالفه مع الصين لعزل فيتنام وتحجيمها، وقد كلفه ذلك ثمنا غاليا إلى أن بادر الفيتناميون إلى تشجيع كل معارضيه على اطاحة نظامه بالمال والسـلاح والرجال، وقد تم لهم ذلك فعلا في مطلع كانون الثاني ١٩٧٨م حين أرغموا بول بوت وأنصاره على العودة مرة أخرى إلى الأدغال، وحمل السلاح مجددا، بدعـم من الصين ضد النظـام الجديد الموالي (لهانوي) في كمبوديا وقد اعتزل بـول بوت العمل السياسي والعسكري عام ١٩٨٥م وانفض عنه رفاقه بانضمام أكثرهم إلى الحكومة في بنوم بنه واعتقلوه وحاكموه كمسؤول أول عن المجـازر التـي ارتكبت في عهده ومات معزولا.

بولانجير جورج(١٨٣٧م-١٨٩١م)

عسكري وسياسي فرنسي، ولد في مدينة ريفية وقضى خدمته العسكرية في الجزائر وإيطاليا، كما شارك في الحرب الفرنسية البروسية، ورقي إلى رتبة عميد عام ١٨٨٠م. ودخل بولانجير معترك السياسة عام ١٨٨٤م مبتدئا مساره مع الراديكاليين وحظي بمعاملة خاصة منهم وخاصة من كليمنصو ولدى احتلاله منصب وزير الدفاع عام ١٨٨٦م عرف بولانجير بإصلاحاته كما عرف بتبني مواقف الحزب الجمهوري إذ أحال كبار العسكريين الملكيين إلى التقاعد واصلح من مستوى معيشة الضباط والجنود

ولدى سقوط الحكومة الفرنسية في أيار ١٨٨٧م أنزلت رتبة بولانجير ليصبح قائدا في إحدى المقاطعات ورغبة منه باستعادة مجده السابق تجاوب بولانجير مع المجموعات اليمينية الاتجاه بما في ذلك الحركة الملكية السرية قبيل عام ١٨٨٨م. بدأ بولانجير وكأنه بونابرت جديد إذ تمكن من استقطاب السياسيين وكافه المنشقين عن اليمين ممن تطلعوا إلى إقامة حكومة اكثر ديكتاتورية وبمساعدة المجموعة المسماة عصبة الوطنيين قاد بولانجير حملة لإعادة النظر في الدستور وتمتع بولانجير بشعبية خاصة في العاصمة باريس وفي اوج الحملة بدأ وكأنه سيقود محاولة انقلابية في العاصمة في ٢٧ كانون الثاني ١٨٨٩م إلا أنه فقد القدرة على إتمام الخطة لإسقاط الحكومة في اللحظة الحاسمة. وفر بولانجير إلى بروكسل وحكمت عليه محكمة فرنسية أثناء غيابه بالخيانة، ولم تتمكن الحركة البولانجية من اتباعه تحمل فراره رغم أن العديد من أعضاء الحركة من الساسة برزوا في العقد التالي مناصرين للجيش، وذلك خلال قضية دريفوس وعاش بولانجير في بلجيكا عامين إلا أنه انتحر في عام ١٨٩١م.

بولو برنهاردفون (١٨٤٩م-١٩٣٩م)

سياسي ورجل دولة ألماني. والده برنهاردارنست فون بولـــو(١٨١٥م-١٨٧٩م) الذي كان يحتل منصب وزير الخارجية في عهد بســمارك مـا بيـن ١٨٧٧م ولغاية ١٨٧٩م دخل بولو الابن في السلك الدبلوماســي عـام ١٨٧٤م وعين بعدها سفيرا في روما ١٨٩٤م وأصبح وزيرا للخارجيــة عـام ١٨٩٧م وحظي في أول عهده باستحسان القيصر وليم الثاني الذي عينه رئيسا للــوزراء عام ١٩٠٠م آملا أن يجعل منه (بسماركا ثانيا). إلا أن عدم تمتع بولو بقناعــات قوية اضعف من موقفه على الرغم من كونه دبلوماسيا متمكنـا وكـانت لبولــو بضعة آراء جيده في السياسة الداخلية وفي العلاقات الخارجية، إلا أنـه خضـع لنفوذ آخرين ولنفوذ هولستاين خاصة وكان هولستاين المستشار المتنفذ في وزارة الخارجية آنذاك كما خضع لنفوذ الادميرال تربيتز.

وتدهورت العلاقة بين بولو والقيصر وليم الثاني، وذلك لمحاولة القيصـر اتخاذ إجراءات حاسمة في مجال العلاقات الخارجية دون استشارة وزرائه، وبعد موافقة القصر على إجراء لقاء صحفي مع جريدة الديلي تلغراف في شهر تشرين الأول ١٩٠٨م لم تمض عليه بضعة أيام إلا وقدم بولو استقالته من منصبه، وبعد استقالته في تموز ١٩٠٩م زعم أن سبب الاستقالة بعض الخلافات مع الرايخستاد حول اقتراحاته بخصوص الميزانية المالية، وفي شهر كانون الأول ١٩١٤م عاد بولو إلى روما سفيرا إذ حاول جهده الحيلولة دون انضمام إيطاليا إلـى الـدول المعادية لألمانيا إلا أن محاولاته باءت بالفشل.

بوليفار سيمون (١٧٨٣م-١٨٣٠م)

قائد ثوري وسياسي من فنزويلا، ولد في مدينة كاراكاس في فنزويلا تنقل كثيرا بين دول أوروبا، وتأثر بفلاسفة فرنسا وبالفيلسوف الإنكليزي جون لوك وفي عام ١٨٠٧م عاد بوليفار إلى فنزويلا واشترك في اجتماعات وطنية للتآمر على السلطات الإسبانية واستطاع في ١٩ نيسان ١٨١٠م الإطاحة بالحكم الإسباني. وإقامة حكم عسكري ثم سافر إلى بريطانيا لطلب السلاح والمال ولكنه لم يفلح في الحصول عليهما. فعاد إلى فنزويلا وخلال أول مؤتمر وطني عقد في آذار ١٨١١م لوضع مشروع الدستور ألقى بوليفار أول خطاب له دعا فيه إلى وضع حجر الزاوية للحرية الأميركية. وبعد مناقشات طويلة أعلن المجلس الوطني استقلال فنزويلا في ٥ تموز ١٨١١م فانخرط بوليفار في الجيش تحت قيادة فرانسيسكو ميراندا وأصبح عقيدا ثم عميدا.

ولكن إسبانيا لم تعتبر نفسها مهزومة فقامت بهجوم على بويرتوكابيلو واستطاعت احتلال هذا المرفأ الحيوي بمساعدة ضابط خائن من ضباط بوليفار. فوقع ميراندا الهدنة مع الأسبان في تموز ١٨١٢م وغادر بوليفار فنزويلا وسافر إلى كارتاجينا في نيوغرانادا (كولومبيا) ومن هناك اصدر أول بيان من بياناته السياسية الهامة الذي قال فيه: ان عودة فنزويلا إلى العبودية لم تتم بسبب الاسبان بل بسبب انقسام شعب فنزويلا وانه كان باستطاعة حكومة قوية أن تمنع ما حدث. ومنذ ذلك الحين أصبح بوليفار من دعاة حكم قوي فعين قائدا لقوة حملة هدفها تحرير فنزويلا وفي عام ١٨١٣م اشتبك مع الاسبان في ست معارك أشهرها معركة تاغان وأدى انتصاره في هذه المعركة إلى دخول كاراكاس في ٦ آب ١٨١٣م كمنقذ للبلاد. وحصل من جراء ذلك على لقب المحرر واستولى على

الحكم وأقام دكتاتورية قوية. مما أدى إلى اندلاع حرب أهلية فاستفادت إسبانيا من الفوضى واحتلت كاراكاس في عام ١٨١٤م وتمكن بوليفار من مغادرة فنزويلا والتجأ إلى كارتاجينا، وكلف هناك بإخراج الاسبان من بوغوتا ونجح في مهمته هذه. ولكنه عندما حاصر سانت مارتا جاءت فرق إسبانية لفك الحصار وانتصرت عليه فلجا إلى جامايكا.

وفي عام ١٨١٧م عاد بوليفار من منفاه في جامايكا إلى منطقة مصب نهر اورنيوكو ثم تمركز في ميناء انغوستورو وتمكن بمساعدة المتطوعين البريطانيين من عبور سلسلة جبال الانديز وأعلن استقلال كولومبيا وفنزويلا في شهر كانون الأول ١٨١٩م رغم أن استقلال فنزويلا في الواقع لم يؤكد إلا عام ١٨٢١م. وفي عام ١٨٢٢م توسع بوليفار في تحركاته ليبلغ الاكوادور. وأثر اعتزال خوسيه دي سان مارتن ورحليه إلى أوروبا أخذ بوليفار على عاتقه مسؤولية قيادة القوات المسلحة في دولة بيرو وقادها إلى النصر عام ١٨٢٥م في الأرض التي سميت باسمه بوليفيا. ومنيت خططه لإقامة كونفدرالية جمهورية كبرى بالفشل بسبب الحركات الانفصالية في فنزويلا وكولومبيا في (١٨٢٩-١٨٣٠م) كما واجه العديد عن المؤامرات التي حاكها بعض من الضباط الذين كان يضع ثقته فيهم، وقد توفي في ١٧ كانون الأول ١٨٣٠م ويعتبر بوليفار من أشهر رجالات أميركا الجنوبية السياسيين والعسكريين الثورين في القرن التاسع عشر، ومن المؤكد أن أحدا من رجالات أميركا اللاتينية في ذلك القرن لم يتمتع بما تمتع به بوليفار من عبقرية عسكرية وبصيرة سياسية ووعي دولي.

الرئيس بومبيدو،جورج (١٩١١-١٩٧٤م)

ولد في مونتبوديف عام ١٩١١م، وتوفي في باريس عام ١٩٧٤م حائز على إجازة تعليمية، عمل في بنك روتشيلد وأصبح مديره العام بين عامي ١٩٥٦م، ١٩٦٢م، رئيس حكومة الجنرال ديغول من حزيران ١٩٥٨م إلى كانون الثاني ١٩٥٩م.

عين رئيسا للوزراء خلفا لميشال دوبريه في ١٤ نيسان ١٩٦٢م. قدم استقالة حكومته في تشرين الأول ١٩٦٢م، بعد تصويت الجمعية الوطنية على مذكرة بتوجيه اللوم إلى حكومته، فحل الجنرال ديغول الجمعية الوطنية، ودعا إلى انتخابات جديدة حققت فوزا لأنصاره، وأبقى بومبيدو على رأس الحكومة.

وأثناء أحداث أيار ١٩٦٨م وقعت حكومة بومبيدو مع الاتحادات النقابية الرئيسة في البلاد اتفاقيات غرونيل، وبعد الفوز الساحق الذي حققه الديغوليون في انتخابات حزيران ١٩٦٨م وضع بومبيدو في احتياطي الجمهورية بحسب التعبير الذي استعمله ديغول وصل محله كوف جومورفيل.

وفي تموز ١٩٦٨م وبعد تخلي ديغول عن الحكم، انتخب بومبيدو في الدورة الثانية (وكان نائبا عن مقاطعة كانتال)، أي في ١٥ حزيران ١٩٦٩م رئيسا للجمهورية بنيله ١١ مليون صوتا ضد نحو ٨ ملايين نالها منافسه. إلا أن بوهير أكمل نهج ديغول في السياسة الخارجية والداخلية، واختلف بعض الشيء مع رئيس حكومته جاك شابان دلماس ١٩٦٩-١٩٧٢م حول مشروع المجتمع الجدي وخلف بيار مسمير هذا الأخير على رأس الحكومة ١٩٧٢-١٩٧٤م.

وتميزت رئاسة بومبيدو بنجاح الاستفتاء الذي أجراه حول التصديق على معاهدة دخول بريطانيا إلى المجموعة الاقتصادية الأوروبية (نيسان ١٩٧٢م)

وبإنماء تحديث الصناعة الفرنسية كما يتصاعد التململ الاجتماعي بدءا من عــام ١٩٧٢م الذي ترجم بتقدم اليسار في انتخابات آذار ١٩٧٣م التشـــريعية توفـــي بمبيدو قبل انتهاء ولايته، وكان قد أصيب بمرض نادر هو مرض (والدنســتورم) الذي هو نوع من التخثر الذي يصيب الكريات الحمراء.

بونومي ايفانوي (١٨٧٣م-١٩٥١م)

سياسي إيطالي بارز قبل الحكم الفاشي وبعده، وشارك في ثلاث حكومات (١٩١٦-١٩٢١م) بوصفه ممثلا للاشتراكيين اليمينيين أصبح رئيس الحكومة في عام ١٩٢١م واخذ يسعى للوصول إلى عقد صلح بين الاشـــتراكيين والفاشـــيين. سقطت حكومته في عام ١٩٢٢م بسبب الأزمة الاقتصادية، مما أدى إلى اعتزاله السياسة. ولكنه عاد إلى نشاطه السياسي في عام ١٩٤٢م واشترك بعـــد ســقوط موسوليني ١٩٤٣م في صفوف المقاومة ضد الألمان، أصبح رئيس الوزراء فــي حزيران ١٩٤٤م على أثر تحرير روما. وبعد تحرير جنـــوب إيطاليـــا ١٩٤٥م شكل حكومة جديده اشترك في الوفد الإيطالي إلى مؤتمر باريس الذي أدى إلـــى توقيع معاهدة السلام في ١٠ شباط ١٩٤٧م وقد انتخب رئيسا لمجلــس الشــيوخ حيث استمر حتى وفاته.

الملك بو-يي (١٩٠٦-١٩٦٧م)

آخر ملوك الصين (المنشورين) ولد في بكين والده الأمير تشوون. خلف جده الإمبراطور كوانغ سيو على العرش وهو في الثالث من عمـــره أي فـــي ٢ كانون الأول ١٩٠٨م وعندما أعلنت الجمهورية في أول كانون الثـــاني ١٩١٢م. قدمت لونغ يو أرملة جده والوصية عليه في ١٢ شباط من العام نفسه الاســـتقالة

باسم جده المتوفي. وهكذا انتهت سلالة (المنشورين) التي حكمت أقدم إمبراطورية في العالم. وكان بو-يي آخر ممثليها.

أقام بو-يي في المدينة المحرمة يتقاضى معاشا ويحتفظ بلقبه الإمبراطوري وفي الأول من تموز ١٩١٧م. حاولت مجموعة من السياسيين بعث إمبراطورية منشوريا من جديد. فأجلست بو-يي على عرشها. لكنه خلع بعد ١٢ يوما. طرده الجنرال فونج يور سيانغ عن المدينة المحرمة فانتقل إلى اليابان في عام ١٩٢٨م. وبعد هجوم اليابانيين على مدينة موكدن ١٨ أيلول ١٩٣١م حاولوا طمأنته بالقول بأنه لا مطمع لهم في منشوريا سوى إقامة دولة مستقلة جديدة يكون هو إمبراطورها، ذهب بو-يي إلى جنوبي منشوريا ووافق على الجلوس على العرش شرط أن يؤسس فيها نظاما ملكيا في أقل من عام. وفي سنة ١٩٣٤م أصبح إمبراطوراً، وانحصر دوره في مراسيم الاحتفالات وكانت تظهر أهمية دولته (منشوريا) الاستراتيجية بقدر ما كان يزود اليابان بالمواد الأولية التي يحتاجها.

وعندما استسلمت اليابان في ١٥ آب ١٩٤٥م أعلن بو-يي تخليه عن العرش. وحاول السفر إلى اليابان فرفضته الفرق السوفيتية ونقلته إلى الاتحاد السوفياتي (سابقا). حيث قضى خمس سنوات في السجن. كما أدين كمجرم حرب في طوكيو في عام ١٩٤٦م إعادة السوفيت إلى الصين الشعبية في عام ١٩٥٠م فسجن من جديد في خاربين. ودعي للاعتراف بأخطائه أثناء محاكمة مجرمي الحرب اليابانيين. وبأنه لم يكن يملك أي سلطة أثناء حكمه، وبأن اليابانيين وحدهم حكموا بلاده.

صدر عفو بحقه في عام ١٩٥٩م فعاد إلى بكين ليعمل في حديقة النباتات ثم في لجنة الأبحاث التاريخية (بعد أن عمل فترة في المكتبة الوطنية السياسية) ثم أصبح عضو اللجنة الوطنية للمؤتمر الاستشاري للشعب الصيني. توفي بمرض السرطان في عام ١٩٦٧م.

بياتوكوف، غيورغي (١٨٩٠- ١٩٣٧م)

سياسي وإداري لامع، واحد كبار منظمي الصناعة السوفيتية، تعرف على لينين في سويسرا وأصبح معاونا له، عارض شعار حق تقرير المصير لشعوب الاتحاد السوفييتي الذي صاغه لينين، وبعد نجاح الثورة ١٩١٧م أصبح قائد الشيوعيين الاوكرانيين رئيس مجلس السوفييت في كييف، استقال من مناصبه كافه احتجاجاً على شروط معاهدة برست ليتوفسك، وفي عام ١٩١٨م، لقبه الشيوعيون اليساريون والاشتراكيون الثوريون خليفة لينين الذي كان يريدون عزله.

اسند إليه تروتسكي خلال الحرب الأهلية عدة مسؤوليات نفذها بنجاح، رئيس المحكمة العليا ١٩٢٢م، أرسلته الأممية الشيوعية ١٩٢٣م إلى ألمانيا بصحبة راديك ليمهد للثورة المسلحة، طرد من الحزب عام ١٩٢٧م، اعاده ستالين واشتغل في مجال السياسة التصنيعية، وافق في عام ١٩٣٦م على إعدام كامينيف وزينوفيف، اوقف هو أيضا ١٩٣٧م وكان المتهم الرئيس في محاكمة موسكو وحكم عليه بالإعدام.

الرئيس بيتان، فيليب (١٩٤٠-١٩٤٤م)

مارشال ورجل دولة فرنسي، ولد في كوشي ١٨٥٦م، وتوفي في بور جوانفيل في ١٩٥١م. كان برتبة جنرال في آب ١٩١٤م، وشارك في معارك المارن أيلول ١٩١٤م ومعارك أرتوا أيار ١٩١٥م وشامبانيا أيلول ١٩١٥م، قبل أن يستدعي للدفاع عن فروان شباط ١٩١٦م، تولى منصب قائد للجيش الفرنسي ١٥ أيار ١٩١٧م، وهو المنصب الذي احتفظ به حتى نهاية الحرب، أمسك قيادة الجيش الفرنسي بيد من حديد، أعطي لقب "مارشال فرنسا" في ١٩ تشرين الثاني ١٩١٨م.

بعد الحرب العالمية الأولى احتل عدة مناصب في القيادة العسكرية العليا، وكلف بتسوية الأوضاع في الريف المغربي ١٩٢٥م ثورة عبد الكريم الخطابي، وفي عام ١٩٣٤م أصبح وزير الحربية، عين سفيرا لفرنسا في إسبانيا عام ١٩٣٩م اعتبر الحرب العالمية الثانية حربا خاسرة، فعارض رينو الذي كان يريد استمرار الحرب بنقلها إلى مختلف المستعمرات الفرنسية، وأصبح هو رئيسا للمجلس في بوردو. وفي ١٦-١٧ حزيران ١٩٤٠م طلب الهدنة مع ألمانيا، وفي ١٠ تموز ١٩٤٠م اتخذ منفيشي مقرا لحكومته، وفي ١٠ تموز ١٩٤٠م وضعت المؤسسات الدستورية جميع السلطات بين يديه، وفي اليوم التالي ١١ تموز صدر قانون دستوري جعل منه رئيسا للدولة الفرنسية، وعين لافال laval نائبا للرئيس، وبعده دارلان Darlan. أوجز أهدافه السياسية بحماية مصالح فرنسا المهزومة في الحرب قدر الإمكان، وإعادة نهضتها الأخلاقية والمعنوية وإعادة استقلالها في إطار "أوروبا الجديدة" تسيطر عليها ألمانيا. فأقام مع الأخيرة علاقات تعاون، وفي تشرين الثاني ١٩٤٢م أبى أثناء إنزال الحلفاء

في شمال أفريقيا خيّب قراره جميع الذين كانوا يأملون بأنه سيستفيد من الفرصة ويغادر فرنسا إلى الجزائر لينضم هناك إلى الحلفاء، وسيأمر جميع القطعات الحربية في طولون الالتحاق به ويضع فرنسا إلى جانب الحلفاء، مستفيدا من انتهاك ألمانيا للهدنة التي سبق ووقعها معها. لكن بيتان رفض مغادرة فرنسا ثم جاء غزو الألمان للمنطقة الحرة لتبقى له السلطة الاسمية فقط، فأخذ يتبنى جميع القرارات والإجراءات الألمانية، وانتهج سياسة التعاون مع الألمان إلى أقصى حد، وارتضى بالقوانين العنصرية، ووافق على إنشاء ميليشيا وبتنفيذ أحكام الإعدام بحق بعض الرهائن.

وفي عام ١٩٤٤م حمله الألمان وأتوا به إلى مدينة سيغمارينجن الألمانية حيث عرض عليه هناك أن يدير "لجنة حكومية" فرنسية تكمل عمل حكومة فيشي (١٩٤٤-١٩٤٥م). ومن هناك تمكن من الفرار إلى سويسرا، وبعدها رجع إلى فرنسا ليمثل أمام المحكمة العليا ٢٥ نيسان ١٩٤٥م التي حكمت عليه بالإعدام في آب ١٩٤٥م، وجرى تخفيف الحكم إلى السجن المؤبد.

بيتي، ديفيد (١٨٧١- ١٩٣٦م)

عسكري بريطاني، خدم في السودان ١٨٨٥م في نهر النيل قريبا من ميدان ام درمان، أصبح السكرتير البحري لقائد القوات البحرية تشرتشل (١٩١١- ١٩١٣م) وقائد أسطول طراوات (١٩١٣- ١٩١٧م) قاد بيتي القتال في هيلغولاند في كانون الثاني ١٩١٥م وكان له دور بارز في معركة جوتلاند ١٩١٦م وعين قائد الأسطول البريطاني الكبير عام ١٩١٧م بعد ان أصبح جليكو رئيس البحرية الملكية البريطانية. وكان بيتي أحد الذين أيدوا استعمال نظام

القوافل في معركة المحيط الأطلسي، أصبح رئيس البحرية الملكيـــة البريطانيـــة للفترة (١٩١٩- ١٩٢٧م).

بيرس، فرانكلين (١٨٠٤- ١٨٦٩م)

رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ولد في نيوهـــامب شـــاير، انتخـــب مرشحا ديمقراطيا ليكون عضوا في الكونغرس عام ١٨٣٢م، وانتقل إلى مجلـــس الشيوخ عام ١٨٣٧م قبل ان يستقر في ممارسة القانون في ولايته عـــام ١٨٤٢م، كان في قيادة فرقة خلال الحرب المكسيكية وانتخب مرشحا ديمقراطيا لانتخابات الرئاسة عام ١٨٥٢م، حقق انتصارا سهلا في الانتخابات وأصبـــح أول رئيـــس وهو ما يزال دون الخمسين من عمره، وحققت إدارته توسعاً أكثر على الحـــدود المكسيكية واريزونا وحاول تخفيف حدة النزاع بواسطة قانون كنساس، نبراسكا، وقد أغاض تأييد بيرس لهذا الإجراء الديمقراطيين في الولايات الشمالية الذيـــن رفضوا أن يرشحوه في الانتخابات اللاحقة عام ١٨٥٦م واعتبروه مسؤولا عـــن النزاع في كنساس.

بيرسيفال، سبنسر (١٧٦٣- ١٨١٣م)

سياسي ورجل دولة بريطاني، تلقى تعليمـــه فـــي هـــارورترينيتي فـــي كامبردج، وأصبح عضوا برلمانيا لحزب المحافظين في عـــام ١٧٩٦م، شـــغل ١ منصبا قانونيا في حكومة اونغنون (١٨٠٣- ١٨٠٤م) وأصبح وزيرا للخزانه في حكومة بورت لاند ١٨٠٧م الذي خلفه، ليصبح رئيسا للوزراء في عام ١٨٠٩م، ظل وزيرا للخزانة في حكومته التي استمرت في الحرب ضد نـــابليون دونمـــا

نجاح أو إخفاق واضح، أطلق المدعو اجون بيلنغهام، وهو رجل معارض للحكومة النر على بيرسيفال فمات في مجلس العموم في ١١ أيار ١٨١٢م.

بيرشينغ، دون جوزيف (١٨٦٠- ١٩٤٨م)

عسكري أمريكي، ولد في ولاية ميسوري، تلقى علومه العسكرية في ويست بوينت، وتخرج منها ضابطا في سلاح الخيالة. أشترك في المعارك ضد الهنود الحمر في اريزونا ونيوميكسيكو، كما أشترك في حصار كوبا خلال الحرب الإسبانية- الأميركية ١٨٩٨م وفي قمع انتفاضة الفلبين (١٩٠٠-١٩٠٤م) وفي الحرب الروسية – اليابانية ١٩٠٥م حيث كان يشغل منصب ملحق في القيادة العليا اليابانية.

وفي عام ١٩١٣م، حصل على رتبة جنرال في الفلبين وأمن تهدئة البلاد، وقاد حملة ١٩١٥م ضد المكسيك، وفي عام ١٩١٧م عين بيرشينغ قائدا عام للقوات الأميركية على الجبهة الفرنسية فقبل تعليمات القيادة الفرنسية العليا الخاصة بتسليح وتدريب قواته التي اشتبكت في القتال لأول مرة في سيشبري خلال شهر نيسان ١٩١٨م، ولم يلبث المارشال فوش ان ادخل هذه القوات الأميركية بالتدريج ضمن التشكيلة العامة لقوات الحلفاء، وشن بيرشينغ بالتعاون مع جيش غورو معركة ضارية ضد الألمان بين أرغون والموز، وفي ١١ تشرين الثاني وصل سيدان واحتلها، كتب بيرشينغ مذكراته (ذكرياتي عن الحرب) في عام ١٩٣١م.

بيرلوسكوني، سيلفيو (١٩٣٦-م)

رئيس حكومة إيطاليا للفترة من أيام ١٩٩٤م إلى أواخر كانون الأول ١٩٩٤م، ولد في ميلانو من عائلة بورجوازية متوسطة، والدة كان مدير مصرف صغير الحجم، بعد دراسة في كلية الحقوق، دخل سيلفيو عالم الأعمال، واختار منها، في البداية ورش البناء والاعمار، ثم انشا أول شبكة تلفزيونية صغيرة ومحدودة وخاصة بالمجمعات السكنية الفخمة التي كان بناها في ضواحي ميلانو للطبقة الثرية. وكان ذلك في زمن بدايات الفوضى الإعلامية في الحقل السمعي- البصري التي بدأت تلوح في إيطاليا في أوائل السبعينات من القرن العشرين، وفي غضون سنوات قليلة أصبح بيرلوسكوني مالكا لعشرات المحطات التلفزيونية المحلية، ثم أصبح مسيطرا على سائر القطاع السمعي- البصري الخاص في إيطاليا بالإضافة إلى دار نشر إيطالية وصالات عرض للفنون وشركات استثمار.

وعرف بيرلوسكوني كيف يحمي (الإمبراطورية) الإعلامية والمالية التي لا أسس صلبة لها إذ أن القانون الإعلامي في إيطاليا لا يقر شرعيتها، وشابتها الفضائح. فبدأ في الثمانينات من القرن العشرين بالتقرب من كل من الحزب الاشتراكي الإيطالي في شخص بتيتوكراكسي، ومن الديمقراطية المسيحية. كما أصبح أيضا من المقربين إلى الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، وقد حماه دعمه الانتخابي لكراكسي من خلال تجنيد كافة وسائل الإعلام التي يملكها لموازرة صديقة الاشتراكي من كل العواقب القانونية، وكالما حاولت السلطات التشريعية الحد من امتيازات رجل الأعمال الإيطالي تصدى لوبي بيرلوسكوني في مجلس النواب لها باسم حرية التعبير. غير ان الفضيحة السياسية التي لطخت سمعته هي

اكتشاف اسمه على قائمة انتمائه للمحفل الماسوني (P2) الضـــالع فـــي معظــم الأمور الغامضة والمسمم للحياة الإيطالية والمتورط في شبكات المافيا.

لقد ذعر بيرلوسكوني من وصول الشيوعيين إلى الحكـــم بينمـــا تشـــهد شركاته تراجعا ملحوظا يهدد بإفلاس بعضها وتراكم ديون لم يعد بمقدور رجـــل الأعمال الإيطالي إخفاءها، وهو السبب الأول لانخراطه في الحملـــة الانتخابيـــة (آذار ١٩٩٤م) والتي أسفرت عن فوز تحالف اليمين (محور الحريات) بزعامـــة سيلفيوبير لوسكوني الذي حل في المرتبة الأولى سواء في البرلمان أو في مجلس الشيوخ وتحالف اليمين هذا مشكل من حزب (إلـــى الأمـــام إيطاليـــا) بزعامـــة بيرلوسكوني والفاشيين الجدد (الرابطة اللومباردية) الشمالية.

وشكل بيرلوسكوني حكومته التي سرعان ما بدأت تظهر عجزها عن حل أية مشكلة وعد بها بيرلوسكوني إبان حملته الانتخابية، وراح بعض حلفائها يتنكر لها، فعلا صعيد عملية (الأيادي النظيفة) ضد الفساد والرشوة والســـرقات التـــي باشر بها القضاة منذ قبل نحو سنتين أصدرت حكومة بيرلوسكوني (في أواســـط تموز ١٩٩٤م) رسوما يلغي التوقيف الاحتياطي في فضائح الرشوة و الفســـاد، وأطلق سراح أكثر من مائة موقوف بينهم سياسيين ورجال أعمـــال وأصحـــاب شركات ومتهمين في جرائم قتل، ففسر الإيطاليون هذا الأمـــر بمثابـــة حمايـــة حكومية للفاسدين والمفسدين، وسارت المظاهرات في ميلانو وبعض المدن مقدرة بالمرسوم الذي وصفه الأمين العام الجديد لحزب اليسار الديمقراطـــي، ماســـيمو داليما، بأنه محاولة لإنقاذ أصدقاء الحكومة وأعلن أنه سيلغي اللقاء الـــذي كـــان وافق على عقده مع بيرلوسكوني، وقام قضاة بتقديم استقالاتهم إلى مدعـــي عـــام ميلانو.

وجاءت الانتخابات البلدية الجزئية في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٩٤م لتشهد تناقصا حادا في الأصوات التي حصل عليها حزب (إلى الأمام إيطاليا) قياسا على الانتخابات السابقة، وبدأ الإئتلاف الحكومي (محور الحريات)- إلى الأمام إيطاليا، الفاشيون الجدد، الرابطة اللومباردية) يبحث عن تحالفات جديدة، واحتجاجا على سياسة الحكومة الاقتصادية والاجتماعية، نظمت النقابات إضرابا عاما في ١٤ تشرين الأول ١٩٩٤م تخللته تظاهرة حشدت نحو مليون شخص، ووصفت بأنها الأكبر من نوعها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وفي كانون الأول ١٩٩٤م، صدر حكم قضائي بسجن شقيق بيرلوسكوني سبعة أشهر بتهمة الفساد، وفي ٢٢ كانون الأول ١٩٩٤م قدم سيلفيو بيرلوسكوني استقالته إلى رئيس الجمهورية أوسكار لويجي سكالفارو ليتفادى التصويت على الثقة به في البرلمان، بعد مضي نحو ثمانية أشهر على تشكيل حكومته، وخلفه لامبرتوديني.

الرئيس بيرون، خوان دومينغو (١٨٩٥-١٩٧٤م)

سياسي ورجل دولة أرجنتيني، عقيد في الجيش ١٩٤٠م اشترك في حزيران ١٩٤٣م بانقلاب عسكري استلم بعده عدة مناصب سياسية في وزارة الدفاع والعمل. ثم أصبح نائبا لرئيس الجمهورية، اعتقل في تشرين الأول عام ١٩٤٥م. إلا أن النقابات والمعدمين قاموا بانتفاضه بقيادة ايفاديورات (التي أصبحت زوجته) تمكنوا على أثرها من تحريره. انتخب رئيسا للجمهورية ١٩٤٦م وتميزت سياسته بالسعي لتحقيق العدالة الاجتماعية وحماية العمال وتبني النظام الاقتصادي الموجه واتخاذ موقف ثالث بين الرأسمالية والشيوعية.

أعيد انتخابه بعد تعديل الدستور ١٩٥١م. وزع رجاله في كل المناصب وأقام حكما بوليسيا. صادر الأملاك الكبيرة ووزع الأراضي وأمم المصرف المركزي والخطوط الحديدية والتجارة الخارجية وخفض العملة ودفع الديون الخارجية. رسم خطة خمسية للتصنيع وشجع الزراعة. خارجيا التزم الحياد ونادى باتحاد فدرالي بين دول أميركا اللاتينية والتقارب مع إسبانيا. انفجر صراعه مع الكنيسة عندما أباح الطلاق وقرر فصل الدين عن الدولة. كما حرم من الكنسية لطرده أسقف بوينس ايرس. اصطدم كذلك بالجيش الذي أجبره في النهاية على الاستقالة (أيلول ١٩٥٥م) لصالح الجنرال لوفاري، وعلى اللجوء إلى نكاراغوا وفنزويلا والدومنيك وأخيرا إسبانيا، أسس أنصاره في الداخل الحركة الوطنية من أجل العدالة (أيار ١٩٦٨م). عاد في نهاية ١٩٧٢ من منفاه وأعلن أنه لن يرشح نفسه للانتخابات بل سيرشح أحد أنصاره الذي نجح في انتخابات الرئاسة ١٩٧٣م ثم ما لبث هذا الأخير أن استقال ليفتح المجال أمام بيرون ليرشح نفسه لرئاسة الجمهورية. وفي ١٢ تشرين الأول ١٩٧٣م عاد خوان بيرون مجددا رئيسا للجمهورية حتى تاريخ وفاته (تموز ١٩٧٤م). وقد خلفته في هذا المنصب ماريا استيلا بيرون التي كان قد عينها نائبة له.

بيرنسايد، أمبروز ايفرت (١٨٢٤- ١٨٨١م)

قائد بجيش الاتحاد أثناء الحرب الأهلية الأمريكية، ولد في لبرتي بولاية أنديانا بالولايات المتحدة وتخرج في الأكاديمية العسكرية للولايات المتحدة، وحينما اشتعلت الحرب الأهلية الأمريكية أصبح بيرنسايد عقيدا بفرقة من المتطوعين في رودآيلاند، وقاد اللواء الذي خاض المعركة الأولى (بل رن)

وتسمى أيضا ماناساس، كما قاد بعد ذلك حملة استولت على مواقع على امتـــداد ساحل شمال كارولينا، وبعد أن نال رتبة لواء قاد فيلقا بجيش البوتومـــاك الـــذي خاض معركة انتيام، وخلف القائد جورج ماكلن في قيـــادة ذلـــك الجيـــش بعـــد المعركة، إلا أنه هزم في فريدركسبيرج بولاية فرجينيا في عام ١٨٦٢م فـــاعفي من القيادة وخدم بولاية اوهايو وولاية تنيسي وفي عام ١٨٦٤م. صار قائد فيلق بولاية فرجينيا، عين محافظا لرود ايلاند في الفترة مـــن ١٨٦٦م إلـــى ١٨٦٩م وعضوا بمجلس الشيوخ من ١٨٧٥- ١٨٨١م.

بيريز، شمعون (١٩٢٣م-)

سياسي صهيوني، ولد في بلدة فيشنفو الصغيرة التي تقع علـــى مقربـــة مـــن مدينة مينسك، وكانت حينذاك جزءا من بولندا، إلا أنها ضمت إلى الاتحـــاد السوفيتي سابقا، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٤م مع أسرته، وفيما بعـــد أصبـــح بيريز عضوا نشطا في الحركة الصهيونية التي أدت إلى قيام الكيان الصـــهيوني في فلسطين عام ١٩٤٨م، وأرسل إلى الولايات المتحدة عـــام ١٩٥٠م لـــيرأس مكتب ملحق وزارة الدفاع هناك. والتحق أثناء إقامته به بالدراسة فـــي جـــامعتي نيويورك وهارفارد، ثم عاد إلى الكيان الصهيوني عام ١٩٥٢م، وقد شارك بيريز بشكل مباشر للتخطيط للعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م الذي شاركت فيه بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني.

ساعد بيريز على إنشاء حزب العمل عام ١٩٦٨م وتزعم هذا الحـــزب عام ١٩٧٤م وعمل وزيرا للدفاع في الفترة ما بيـــن عـــامي (١٩٧٤و١٩٧٧م)، انتخب رئيسا لوزراء الكيان الصهيوني في عـــام ١٩٨٤م حتـــى عـــام ١٩٨٦م

وخلال فترة رئاسته للوزراء اصدر أوامره بقصف مقز منظمة التحرير الفلسطينية في تونس في تشرين الأول ١٩٨٥م وقد نجم عن ذلك القصف الوحشي والعمل الإرهابي استشهاد حوالي خمسين من المدنيين وجرح اعداد كبيرة، وفي عام ١٩٨٨م أصبح بيريز نائبا لرئيس الوزراء ووزير للمالية ومن ثم استقال من منصبيه في عام ١٩٩٠م، وتسلم وزارة الخارجية في حكومة باراك.

بيغن، مناحيم (١٩١٣م-)

سياسي صهيوني، ولد في بريست ليتوفسك (بولندا) تخرج من كلية الحقوق في وارسو، انضم إلى منظمة بيتار وهو تنظيم صهيوني قام في بولندا في عام ١٩٢٣م وكان هدفه إعداد الصهاينة للهجرة إلى فلسطين وتدريبهم من أجل قيام الكيان الصهيوني، وكانت تمجد العنف. ولقد تأثرت المنظمة بالفاشية التي كانت سائدة في أوروبا آنذاك، وعندما دخلت القوات السوفيتية بولندا في أوائل الحرب العالمية الثانية ألقي القبض علىبيغن ووجهت إليه تهمة العمل في المخابرات الإنجليزية، وأمضى فترة في سجن (لوكيشكي) حيث صدر عليه الحكم في نيسان ١٩٤١م بالسجن في معتقل للعمل لمدة ثماني سنوات، وفي ذلك الوقت وقع سيكورسكي مع ستالين اتفاقية اخرج بموجبها المعتقلين البولنديين وكان بيغن من بين الذين أفرج عنهم، ولقد انخرط بيغن بعد ذلك في الجيش البولندي لمدة قصيرة.

وفي عام ١٩٤٢م غادر بيغن بولندا إلى فلسطين ليبدأ حياة حافلة بأعمال الإرهاب والقتل التي كانت انعكاسا لأفكاره الفاشية، وانضم إلى منظمة الارغون الإرهابية عند وصوله إلى فلسطين، ثم تولى قيادتها في العام التالي

١٩٤٣م، وتميزت حياته في الفترة (١٩٤٣- ١٩٤٨م) بأعمال الإرهاب والقتل عندما كان يرأس منظمة الارغون، وقد مارس الإرهاب ضد سلطات الانتداب والعرب على السواء، ومن بين عمليات منظمته الإرهابية مذبحة دير ياسين، وعند انسحاب سلطات الانتداب البريطانية في ١٥ أيار ١٩٤٨م واندلاع حرب ١٩٤٨م انتهى العمل الإرهابي السري وبدأ الإرهاب العلني.

وبعد انتهاء حرب ١٩٤٨م وقيام الكيان الصهيوني وحل منظمة الأرغون ودمجها في الجيش الصهيوني بدأ بيغن حياة سياسية لا تقل عن حياته العسكرية تطرفا، أسس حزب حيروت في أواخر عام ١٩٤٨م ولم يشغل بيغن أو حزبه أي منصب وزاري إلا في الوزارة التي تشكلت عشية حرب حزيران ١٩٦٧م، وانسحب من حكومته غولدا مائير بسبب قبولها مشروع روجرز (وزير الخارجية الأميركية) في آب ١٩٧٠م، واستمر في معارضته لانسحاب الكيان الصهيوني من الأراضي العربية التي احتلها في حرب ١٩٦٧م، ولقد تمسك بيغن بعد حرب ١٩٧٣م، بجوهر استراتيجيته التوسعية المبنية على العنف القمعي ولكن عدل أساليبه التكتيكية التي أصبحت أقل تطرفا واكثر تلاؤما مع حقائق ما بعد حرب تشرين الأول ١٩٧٣م، ونجح بيغن في انتخابات ١٩٧٧م وشكل الوزارة، وعقد اتفاقية (كامب ديفيد) مع الرئيس المصري أنور السادات برعاية الرئيس الأميركي جيمي كارتر، ويعتبر بيغن شخصية غير مقبولة عالميا حتى في العالم الغربي، ويعتبره البريطانيون إرهابيا دمويا.

بيفن، ارنست (١٨٨١- ١٩٥١م)

سياسي ورجل دولة بريطاني، ولد في مقاطعة ديفون ١٨٨١م بدأ حياته عاملا في مزرعة ثم احتل في عام ١٩١١م مركز مساعد أمين عام نقابة عمال حوض السفن، وكانت النقابة في تلك الفترة قد اتسمت بالاضطرابات النقابية وحاول تثبيت أقدامه، وفي عام ١٩٢١م تمكن بيفن من توحيد حوالي خمسين نقابة في نقابة واحدة عرفت باسم نقابة عمال النقل وعموم العمال التي أصبحت أكبر نقابة في العالم. وخلال فترة ما بين الحربين العالميتين تمييز بيفن بحسن عرضة لقضية رواتب عمال حوض السفن ورصيفها أمام الجهات المختصة كما عرف بقدرته على إيجاد الحلول والتسويات ضمن نطاق حركة نقابات العمال، وكان بيفن عضوا في المجلس العام لهيئة نقابات العمال للفترة (١٩٢٥-١٩٤٠م) وأصبح رئيسا لهيئة نقابات العمال في عام ١٩٣٧م، وقام بجولة في دول الكومنولث استغرقت عامي (١٩٣٨- ١٩٣٩م)، كان نتيجتها تطور العلاقات العمالية بين بريطانيا والدول المستقلة من دول الكومنولث البريطاني.

وفي أيار ١٩٤٠م تم تعيين بيفن وزيرا للعمل في حكومة تشرتشل الائتلافية رغم أن بيفن لم يكن في ذلك الوقت عضوا في البرلمان وهكذا أصبح مسؤولا رسميا عن تنظيم المجهود العمالي البريطاني طوال فترة الحرب العالمية الثانية، ثم أصبح وزيرا للخارجية في حكومة اتلي في عام ١٩٤٥م، واشترك في محادثات بوتسدام في آب ١٩٤٥م، وتفاوض مع إسماعيل صدقي لإجراء مفاوضات الجلاء عن مصر، وعارض الشعب المصري مفاوضات صدقي- بيفن، والأمر نفسه حصل في مفاوضات جبر-بيفن في العراق، وكان لبيفن دور

كبير في مشروع مارشال الأميركي لمساعدة أوروبا والحلف الأطلسي، توفي في عام ١٩٥١م.

الرئيس بينوشيه، اغستلو

عسكري سياسي ورئيس المجلس العسكري الذي حكم تشيلي حكما دكتاتوريا عقب انقلاب أيلول ١٩٧٣م العسكري حتى انتخاب الرئيس ايلوين، لكنه بقي قائدا للجيش وحددت مدة بقائه في هذا المنصب حتى آذار ١٩٩٧م، عائلته بينوشيه من أصل فرنسي هاجرت من منطقة بريتانيا الفرنسية في القرن الثامن عشر.

عسكري كلاسيكي معجب بالدكتاتور الإسباني فرنكو ويتخذه مثلا يحتذى. ترك السلطة بطريقة مشابهة إلى حد كبير لطريقة فرنكو في تركه للسلطة في إسبانيا، اختار فرانكو قبل موته أن يعيد (الحق إلى نصابه) بإعادة الملك خوان كارلوس إلى العرش الإسباني.

اختار بينوشيه في عام ١٩٨٨م أن يطرح منصبه كرئيس للبلاد على استفتاء شعبي، والحال أن بينوشيه. كان فريدا في نوعه في ذلك الاختيار في بلد أميركي لاتيني أو لعله كان انطلاقا من المعلومات الخاطئة أو البالغة التي ينقلها إليه معاونوه. يعتقد أن الاستفتاء سوف يكون لصالحه فالاعتداد بالنفس والوثوق بأن التشيليين سوف يواصلون مدى حياتهم الاعتراف له بالفضل في تخليصهم من الماركسية، التي كانت من سمات بينوشيه ومن هنا كان يومها أول من فوجئ بالاستفتاء يأتي لغير صالحه، وبصعوبة بالغة قبل يومها خوض اللعبة حتى نهايتها فتنحى أمام انتخابات شعبية جاءت بالرئيس ايلوين إلى الحكم.

بقي قائدا للجيش لكنه كان يرى معاونيه يتساقطون واحد بعد الآخر، وبعضهم يسجن بتهم تصل أحيانا إلى حد ارتكاب المجازر إبان انقلاب عام ١٩٧٣م بعده، على رأسهم الجنرال كونتريراس رئيس الشرطة السرية (السياسية) في تشيلي في عهد بينوشيه الذي اتهمته واشنطن بالوقوف وراء اغتيال أولاندو لوتيلية وزير الخارجية التشيلية في عهد اللندي، والذي اغتاله رجال كونتريراس في واشنطن عام ١٩٧٦م.

وفي عام ١٩٩٥م وقبل عامين من انتهاء المدة المحدودة لشغله منصب قائد الجيش عاد بينوشيه إلى الأضواء مع عودة الحديث عن إمكانية قيام انقلاب عسكري في تشيلي. بسبب أن المنحنى الديمقراطي الذي عاد مجددا من خلال الرئيس ايلوين وبعده الرئيس ادوارد دو فراري. بدا يغيظ العسكر فزار بينوشيه الرئيس فراي (في تشرين الثاني ١٩٩٥) وقال له (أرجو منكم ألا تجبروا العسكريين على القيام بانقلاب عسكري). لكن سرعان ما حدث الانقلاب فاختفى من أجواء تشيلي كما اختفى من وسائل الإعلام العالمية.

بيل، روبرت (١٧٨٨م- ١٨٥٠م)

سياسي ورجل دولة بريطاني، ولد بالقرب من بيري ١٧٨٨م أصبح عضوا محافظا في البرلمان وهو في الحادية والعشرين من عمرة، دخل حكومة ليفوبرل ليصبح وزير الداخلية عام ١٨٢٢م إذ حقق عددا من الإصلاحات في السجون، وأصبح وزيرا للداخلية من عام ١٨٢٨م حتى عام ١٨٣٠م وفي هذه المرحلة نفسها أسس شرطة العاصمة، وفي عام ١٨٢٩م قاد قانون تحرير

الكاثوليك في مجلس العموم على الرغم من أن هذا القانون يمثل تغيرا رئيساً في المبادئ بالنسبة اليه.

أصبح بيل رئيسا للوزراء لمدة أربعة أشهر في (١٨٣٤- ١٨٣٥م) وترأس حكومة المحافظين منذ عام (١٨٤١ حتى عام ١٨٤٦م) وتعهد في المقام الأولى ان يحافظ على قوانين كورن الا أنه جوبه منذ البداية بسلسلة من ميزانيات التجارة الحرة، وفي النهاية كسبت الجماعة الايرلندية تأييد بيل لإلغاء قوانين كورن وكان ذلك تغيرا صميمياً أدى إلى انقسام حزبه، وقد استطاع المتمردون تحت قيادة دزرايلي ضمان سقوط الحكومة بخصوص مشروع إجبار الايرلنديين في شهر حزيران ١٨٤٦م أي بعد ثلاثة أسابيع من إلغاء قوانين كورن. لقد قامت حكومة بيل بتحقيق إصلاحات مالية كانت من ضمنها قانون وثيقة المصارف لعام ١٨٤٤م، الذي سيطر على نمو المصارف الصغيرة وضمت احتكار إصدارات العملة الورقية على بنك إنجلترا.

بيلسودسكي، جوزيف (١٨٦٧- ١٩٣٥م)

عسكري ورجل دولة بولندي، ولد في مدينة زيلوفو (ليتوانيا) وكان طالبا في كلية الطب عندما نفي إلى سيبريا لمدة خمس سنوات بسبب أفكاره التحررية الوطنية، وفي عام ١٨٩٤م أصبح محررا لجريدة اشتراكية بولندية سرية اسمها روبوتنك. ذهب في عام ١٩٠٤م إلى طوكيو في محاولة لنيل المساعدات اليابانية من أجل قيام ثورة بولندية خلال الحرب الروسية- اليابانية، وفي عام ١٩١٤م خولته الحكومة النمساوية قيادة فيلق بولندي ضد الروس، وفي عام ١٩١٧م اعتقل بيلسودسكي من قبل الألمان الذين كانوا يرتابون بالرعاية النمساوية للقضية

البولندية وعندما أطلق سراحه ذهب بيلسودسكي إلى وارسو حيث أعطته الحكومة المؤقتة قيادة الجيش البولندي وجعلته رئيس الدولة المؤقت، وقـــاد بيلسودســكي الجيش البولندي ضد البولشفيك عام (١٩١٩- ١٩٢٠م) وظل الشخصية المهيمنة في بولندا حتى نهاية عام ١٩٢١م، واستمر رئيسا على الجيش حتى شهر أيـــار ١٩٢٣م.

ترك بيلسونسكي الحياة السياسية، ثم عاد إلى السلطة في عـــام ١٩٢٦م على أثر انقلاب عسكري في وارسو، وأصبح منذ ذلك الحين حتى وفاته بعد تسع سنوات دكتاتور بولندا في المجالات كافه، إذ تبوأ منصب رئيس الوزراء منـــذ عـام ١٩٢٦م حتى عام ١٩٢٨م وكذلك لفترة وجيزة في عام ١٩٣٠م، وظـــل وزيرا للدفاع طوال تلك المدة، وكان واحدا من أوائل رجال الدولة الذين أدركـوا خطر ألمانيا النازية على أوروبا، وبعد ان حاول عبثا حث حلفائه الفرنسيين حول عقد معاهدة عدم اعتداء مع ألمانيا عام ١٩٣٤م.

تاتشر، مارغريت (١٩٢٥-م)

سياسية بريطانية، درست القانون في اكسفورد ومارســت المحامــاة ثــم صارت تنتخب نائب عن حزب المحافظين ووزيرة برلمانية بعــد ذلــك، وزيــرة التربية والعلوم (١٩٧٠- ١٩٧٤م)، أصبحت زعيمة حزب المحافظين في عـــام ١٩٧٥م خلفا لادوارد هيث، فزعيمة المعارضة، أثارت فـــي وجــه الحكومــة العمالية عدداً من القضايا، اتخذت إزاء الملونين في بريطانيا مواقف اعتبرت في نظر البعض شبه عنصرية، كما أن مواقفها من القضايا الخارجية تشبه إلى حـــد واضح مواقف قادة المحافظين في الخمسينات من القرن العشرين، أصبحت رئيسـة

الوزراء في عام ١٩٧٩م فكانت أول امرأة تتولى هذا المنصب السياسي الخطير في بلادها.

ظهرت تاتشر في سياستها في العالم الثالث، ديمقراطية لا تساوم الدكتاتوريين ولا تتردد في الدفع نحو سياسات تدخلية وكثيرا ما جاءت هذه السياسات التدخلية تدعم الولايات المتحدة ولمصلحتها والمثل الأبرز هنا، الحرب على العراق -حرب الخليج الثانية. أما سياستها الداخلية انطوت على ملامح بيضوية حاده، مثل تحطيم النقابات من دون إرفاق ذلك بإلزام الرأسمالية بأية تقديمات، فاقترن اسمها بحركة اليمين الجديد الذي بدأ يجتاح العالم منذ أوائل الثمانينات في القرن العشرين، ومع هذا يعترف البريطانيون (أنصار وأخصام) أنها كانت من أبرز حكام المملكة خلال النصف الثاني من القرن العشرين، لكن ضريبة محلية (بول تاكس) حاولت فرضها فلم تفلح، وضريبة (بول تاكس) (ضريبة الرأس) كانت من بين الأسباب الرئيسة التي أسقطت تاتشر، إذ كانت تاتشر استبدلت الضريبة البلدية على العقارات بضريبة الرأس التي احتسبت وفقا لعدد الراشدين المقيمين في العقار، ولكن هذا التشريع سقط قبل سقوط تاتشر نفسها جراء قيام حركة احتجاج واسعة تخللتها أعمال شغب في لندن وغيرها بين المدن البريطانية.

وقد دعت تاتشر ١٩٩٥م إلى اجراء تغييرات كبيرة في السياسة الخارجية والداخلية تتقدمها عودة إلى السيادة البريطانية على المؤسسات البريطانية ورفض معاهدة ماستريخت وإعلان فوري لاستقلال الجنيه الاسترليني عن العملة الأوروبية المشتركة، والعودة إلى القيم الأساسية للمحافظين في المجتمع، واتهمت

خليفتها، رئيس الوزراء جون ميجور بالتسبب في ركود عميق وهو الأسوأ الذي شهدته بريطانيا منذ ٥٠ عاماً.

تايلر، جون (١٧٩٠- ١٨٦٢م)

رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ولد في فرجينيا، حيث كان أبوه يعمل حاكما منذ عام ١٨٠٨م حتى عام ١٨١١م وحيث أصبح هو نفسه حاكما في عام ١٨٢٥م حتى عام ١٨٢٧م شغل كرسيا في مجلس الشيوخ الأمريكي عام ١٨٢٧م حتى عام ١٨٣٦م بصفته ديمقراطيا إلا أنه كان يستهجن السياسات المالية للرئيس جاكسن وقبل اقتراحا من الحزب الهويفي أن يخوض انتخابات عام ١٨٤٠م ليكون نائب الرئيس.

وعندما توفي وليام هارسون بعد شهر من تقلده مهام السلطة خلفه على الرئاسة تايلر في الرابع من نيسان ١٨٤١م، إلا أن مبادئ تايلر الهويفية لم تكن أكثر من بغض شخصي لأسلوب جاكسن للديمقراطية، وعندما كان رئيسا وجد أنه لا يستطيع العمل مع القائد الهويفي كلاي. عاد تايلر تدريجياً لمساندة فئة وصفت في حملة عام ١٨٤٠م (ديمقراطيو حقوق الولاية) وعين كالهون في وزارته وزيرا للدولة عام ١٨٤٤م واكمل رئاسته بصفته ديمقراطيا جنوبيا على الرغم من أنه ظل يستنكر الرق، وقد كان لاحترام حقوق الولايات الأثر في حمل تايلر على القبول بانتخابات المؤتمر الكونفدرالي في رجموند في الأشهر الأخيرة من حياته، وشانه في ذلك شأن كل الشخصيات البارزة في مجتمع ما قبل الحرب، وكان تايلر ظاهرة سياسية مهمة أكثر من قائد يحتاجه الشعب الأمريكي في زمن الفرقة آنئذ.

تايلر، زاكري (١٧٨٤-١٨٥٠)

رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ولد في غرب فرجينيا، استدعى للخدمة العسكرية عام ١٨٠٨م. وحارب ضد البريطانيين اشترك في عدد من الحروب الهندية وبعد ان ساعد في تسوية قضية فلوريدا عندما كان حاكماً عسكرياً منذ عام ١٨٣٨م حتى عام ١٨٤٠م. نال الشهرة في تكساس عام ١٨٤٥م واصبح بطلاً شعبياً من خلال انتصاراته في الحرب المكسيكية اختاره الهويغيون مرشحا لهم للرئاسة عام ١٨٤٨م على الرغم من انه لم يكن يثق بالسياسيين ولم يدل بصوته في أية انتخابات على الإطلاق انتصر انتصاراً محدوداً، وتسلم منصبه رئيساً في الرابع من آذار عام ١٨٤٩ إلا انه توفي في عام ١٨٥٠ نتيجة لإصابته بمرض التهاب الجهاز الهضمي وخلفه نائبه ميلارد فلمور.

تروتسكي، ليون (١٨٧٩-١٩٤٠)

كان قائدا للثورة البلشفية في روسيا، وكان الرجل الثاني الأقوى في روسيا أثناء حياة لينين. وبعد موت لينين فقد تروتسكي قوته وتحولت لجوزيف ستالين، شن تروتسكي حرباً عنيفة ضده من الخارج وتم نفيه أخيراً وظل كذلك حتى اغتياله.

ولد في أوكرانيا من ابوين ثريين تم اعتقاله عام ١٨٩٨ بعد عامين من النشاط الثوري كديمقراطي اجتماعي ثم هرب من منفاه في سيبريا عام ١٩٠٢ وذهب إلى لندن حيث قابل لينين عاد إلى روسيا ليؤدي دوراً بارزاً في ثورة ١٩٠٥.

سجن تروتسكي لقيادته بعض السوفيت في سانت بطرسبرج علم ١٩٠٥ ولكنه هرب عام ١٩٠٧ ولمدة عشر سنوات كان كاتباً ومحررا ثوريا في أوربا الغربية ثم طرد من فرنسا واسبانيا أثناء الحرب العالمية الأولى، وذهب إلى نيويورك حيث تلقى أخبار سقوط القيصر في عام ١٩١٧. عاد إلى روسيا واستطاع مع لينين التخطيط بنجاح للاستيلاء على السلطة التي أتت بالحكومة البلشفية في عام ١٩٧١. واصبح تروتسكي أول مفوض سوفيتي للشؤون الخارجية وسرعان ما أصبح مفوضاً للشؤون الحربية.

كان تروتسكي أبان الحرب الأهلية ١٩١٨-١٩٢٠ منظماً مقتدراً للجيش الأحمر المنتصر وبعد وفاة لينين اعتقد الكثيرون بأن تروتسكي سوف يكون الرئيس الجديد للحكومة السوفيتية، ولكن ستالين كان يفوقه دهاء وتم طرده من الحزب الشيوعي عام ١٩٢٧ ونفي في العام التالي إلى الجمهوريات السوفيتية الوسطى ثم نفي إلى تركيا عام ١٩٢٩ وانتقل أخيراً إلى النرويج ثم إلى المكسيك وبحلول عام ١٩٤٠ بدا لستالين انه قد تساهل مع تروتسكي ولذلك أرسل بوليسه السري عميلاً للمكسيك حيث استطاع ذلك العميل قتل تروتسكي في آب ١٩٤٠.

ترودو، بيير اليوت (١٩١٩-)

سياسي ورجل دولة كندي، ولد في مونتريال في ١٨ تشرين الأول ١٩١٩، وحصل على درجة القانون من جامعة مونتريال عام ١٩٤٣ ودرجة الماجستير في الاقتصاد السياسي من جامعة هارفارد في الولايات المتحدة عام ١٩٤٥. دخل ترودو مجلس العموم الكندي عام ١٩٦٥ وعمل تحت رئيس

الوزراء لستر باولزبيرسون، عمل أولا سكرتيرا للبرلمان ثم وزيرا للعدل، ثم نائبا عاما، انتخب ترودو قائدا للحزب الليبرالي ورئيسا للوزراء بعد تقاعد بيرسون.

أعيد انتخاب ترودو عام ١٩٧٢ و ١٩٧٤ و هزم عام ١٩٧٩ واستعاد والسلطة بعد ان قاد الليبراليين إلى النصر في الانتخابات العامة عام ١٩٨٠ أصاب كندا ركود في أوائل ثمانينيات القرن العشرين وفقد ترودو بعضا من التأييد الشعبي نتيجة لسياساته الاقتصادية واستقال من رئاسة الوزراء في ٣٠حزيران ١٩٨٤.

ومن أهم أعماله توسيع علاقات كندا مع الدول الأخرى، وتقوية استقلالية كندا في الشؤون العالمية، كما وسع علاقاتها مع الصين والاتحاد السوفييتي (السابق) واستطاع ترودو أن يحقق أكبر إنجاز قومي كبير بإدخال الدستور الكندي تحت السيطرة الكندية الكاملة عام ١٩٨٢ حيث كانت التعديلات الدستورية في الماضي تتطلب موافقة البرلمان البريطاني.

الرئيس ترومان، هاري (١٨٨٤-١٩٧٢م)

رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ما بين عامي ١٩٤٥-١٩٥٣م أصبح رئيسا خلال حقبة عصيبة في التاريخ الأمريكي، إذ انتخب نائبا للرئيس عام ١٩٤٤م ولم يمض على وجوده بالمنصب سوى ٨٣ يوما فقط. عندما مات الرئيس فرانكلين روزفلت في عام ١٩٤٥م ورحى الحرب العالمية الثانية ما زالت دائرة أثناء الأسابيع القليلة الأولى من إدارة ترومان. انتصر الحلفاء في

أوروبا فاصدر قرارا خطيرا يقضي باستعمال القنبلة الذرية ضد اليابان من أجل إنهاء الحرب العالمية الثانية.

ولد ترومان في مدينة لامار في ميسوري بالولايات المتحدة، وأكمل ترومان دراسته في كلية إدارة الأعمال في مدينة تكساس في ميسوري، وعمل بعدد من الوظائف الكتابية هناك. وانتقل إلى جراندفيو بولاية ميسوري عام ١٩٠٦م حيث اشتغل مع والده في مزرعة الأسرة.

في عام ١٩١٨م أي خلال الحرب العالمية الأولى عمل ترومان ضابطا في سلاح المدفعية بفرنسا، وفي عام ١٩١٩م فور انتهاء الحرب استثمر ترومان مدخراته في مستودع للملابس الرجالية بمدينة كنساس، إلا أن أعماله تعرضت للخسارة خلال فترة الكساد الحاد الذي بدأ عام ١٩٢١م.

فشل ترومان في العمل التجاري فعزم على البحث عن مسار في مجال السياسة. فاز في عدة انتخابات لمنصب قاضي البلدية. وكان ذلك في العشرينات وأوائل الثلاثينات من القرن العشرين الميلادي. وقد حظي ترومان بسمعة وطنية لِمَ تمخضت عنه تحريات اللجنة حيث اختير في عام ١٩٤١م رئيس لجنة في مجلس النواب للتحقيق في نفقات الدفاع. وأصبحت لجنة ترومان مجموعة معروفة لكشفها التبديد وعدم الكفاءة. الأمر الذي ساعد الحكومة على توفيره ١٥ بليون دولار أمريكي مما أدى إلى تقدم الإنتاج الحربي.

وفي عام ١٩٤٤م رشحه الحزب الديموقراطي لمنصب نائب الرئيس تجاوبا مع الرئيس فرانكلين روزفلت الذي قرر خوض الانتخابات لدورة رئاسية جديدة، واستطاع روزفلت وترومان أن يهزما خصميهما من الجمهوريين بكل

بساطة. وكان أحدهما عمدة نيويورك توماس أي ديوي والآخر عمدة اوهـليودون وبريكر.

وعندما مات روزفلت في ١٢ نيسان ١٩٤٥م خلفه ترومان على الرئاسة وفي تلك الفترة انتصر الحلفاء على ألمانيا وكانوا يستعدون لاجتياح اليابان، وفي ٢٥ نيسان انعقد أول مؤتمر للأمم المتحدة في سان فرانسيسكو فـي كاليفورنيـا بالولايات المتحدة، وفي السابع من أيار استسلمت ألمانيا.

وفي تموز سافر ترومان إلى بوتسـدام بألمانيـا للقـاء رئيـس وزراء المملكـة المتحدة ونستون تشرتشل ورئيس الاتحاد السوفيتي (سابقا) جوزيـف ستالين. وبينما كان في بوتسدام تلقى الرئيس إشارة تقول أن العلماء الأمريكييـن قد جربوا قنبلة ذرية بنجاح ولأول مرة وأثناء عودتـه أصـدر ترومـان أمـرا للطيارين بإلقاء قنبلة ذرية على اليابان، وأسقطت القنبلة الأولى على هيروشـيما في ١٦ آب. وبعد ثلاثة أيام سقطت القنبلة الثانية علـى نجـازاكي واستسـلمت اليابان بشكل رسمي في ٢ أيلول ١٩٤٥م.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بقليل قام الشيوعيون بمساندة الاتحـاد السوفيتي (السابق) للاستيلاء على الحكم في بعض دول أوروبا الشرقية. وأعلـن ترومان عام ١٩٤٧م من سياسته وتتلخص فـي مقاومـة التوسـع الشـيوعي. واستطاعت سياسة ترومان أن تؤمن المعونة الأمريكية لجميع الدول التي تقـاوم الشيوعية. وقام وزير الخارجية جورج سي مارشال عام ١٩٤٧م بالعمل علـى توسيع سياسة ترومان، وتقدم المشروع باقتراح لضم الأمم التي أضـرت بـها الحروب في أوروبا إلى برنامج التعاون المشترك لتحسين الوضع الاقتصادي عن

طريق منح الولايات المتحدة، وقد رفضت الدول الشيوعية البرنامج إلا أن ١٨ دولة أخرى قبلت به.

وفي انتخابات عام ١٩٤٨م أعاد الحزب الديموقراطي ترشيح ترومان واختار النائب البين وباركلي من كنتاكي مرشحا لمنصب نائب الرئيس. كما أعاد الجمهوريون ترشيح ديوي للرئاسة واختاروا المحافظ ايرل وارين من كاليفورنيا مرشحا مرافقا، تصور الرأي العام أن الفوز سيحالف ديوي وبأغلبية ساحقة نظرا لتفكك الديمقراطيين وعدم وحدتهم، وأدار ترومان حملة سياسية ضارية وسافر خلالها آلاف الكيلومترات بلا انقطاع أثناء حملته حيث ألقى ٣٥٠ خطابا أمام الجماهير. وفي أكبر المعارك السياسية في تاريخ الولايات المتحدة هزم ترومان ديوي.

وخلال الفترة الرئاسية الثانية ١٩٤٩-١٩٥٣م اقترح ترومان برنامجا واسعا للإصلاح الداخلي. أطلق عليه اسم (الصفقة العادلة) ومن عناصر البرنامج:

١. تشريع الحقوق المدنية.
٢. رفع الحظر عن الاتحادات العمالية.
٣. برنامج زراعي جديد لرفع العائد وخفض الأسعار للمستهلكين.
٤. العون الفيدرالي للتعليم.
٥. برنامج فيدرالي للإسكان.
٦. زيادات في برنامج الأمن الاجتماعي.

وانضم الديموقراطيون الجنوبيون إلى الجمهوريين المحافظين للتصدي لمعظم اقتراحات الرئيس.

وفي عام ١٩٤٩م وقعت كندا وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وثماني دول أخرى على معاهدة شمال الأطلسي، مشكلة بذلك منظمة حلف شمال الأطلسي،وقد اتفق على أن أي عدوان على أي عضو يعتبر عدوانا على الجميع وانضمت بلاد أخرى إلى حلف الناتو فيما بعد.

وفي عام ١٩٥٠م عندما قامت قوات شيوعية من كوريا الشمالية بغزو كوريا الجنوبية طالبت الأمم المتحدة بانسحاب كوريا الشمالية وفي الوقت نفسه أعلن ترومان بأنه أرسل طائرات وسفنا من الولايات المتحدة لمساعدة كوريا الجنوبية. وقد وافقت الأمم المتحدة على إرسال قوات من الدول الأخرى إلى كوريا الجنوبية. وأمر ترومان القوات البرية بالتوجه إلى كوريا الجنوبية في ٣٠ حزيران عام ١٩٥٠م. قاد اللواء دوجلاس ماك آرثر قوات الأمم المتحدة في كوريا، واستطاعت قواته أن تدخل كوريا جميعها تحت قيادة الأمم المتحدة. وفي وقت لاحق من ذلك الشهر انضمت قوات الصين الشيوعية إلى كوريا الشمالية. وكان ماك آرثر يرغب في القيام بهجوم على القواعد الصينية في منشوريا إلا أن ترومان كان يرى بأن يقتصر ميدان القتال على كوريا. ولم يسمح بتوسيع نطاق الحرب تجنبا لنشوب حرب عالمية محتملة. وقد أدلى آرثر بعدة تصريحات عامة انتقد فيها هذه السياسة. وفي نيسان ١٩٥١م أقال الرئيس ترومان ماك آرثر فأثار بذلك غضب الشعب الأمريكي بأسره.

ترك ترومان الرئاسة في عام ١٩٥٣م وتقاعد في منزله بمنطقة إندبنداس في ميسوري بالولايات المتحدة، ونشر مجلدين يحويان مذكراته خلال عامي

١٩٥٥و ١٩٥٦م، ثم واصل نشاطه السياسي مع الحزب الديموقراطـــــي، وفـــي أواخر عام ١٩٧٢م مرض ترومان ومات في مدينة كنساس بولاية ميسوري.

تشامبرلين، اوستن (١٨٦٣م-١٩٣٧م)

سياسي ورجل دولة بريطاني، الأمين الأكبر لجوزيف تشامبرلين اصبـــح عضوا في البرلمان ممثلا لحزب المحافظين عــام ١٨٩٢ عــن منطقــة شــرق ورسترشاير، واحتل منصب وزير المالية في حكومة بلفـــور للفــترة مــا بيــن (١٩٠٣م-١٩٠٥م)، وفي حكومة الائتلاف في عـــهد لويــد جــورج مــا بيــن (١٩١٩م-١٩٢١م)، وحقق أبرز إنجازاته عند احتلاله منصب وزير الخارجيـــة في حكومة بولدوين للفترة من ١٩٢٤ لغايـــة ١٩٢٩ ولعــب دورا بــارزا فـــي المحادثات التي توصلت إلى توقيع معاهدات لوكارنو عام ١٩٢٥.

تشامبرلين جوزيف (١٨٣٦م-١٩١٤م)

سياسي ورجل دولة بريطاني، توصل إلى الشهرة عام ١٨٧٥ من خـــلال منصبه رئيسا لبلدية مدينة برمنغهام وعرف بمواقفـــه الراديكاليـــة فـــي إحـــداث التغيرات الجذرية ومنها ريادته في مشروع إزالة إحياء الفقراء. واصبح عضـــوا في البرلمان ممثلا لمدينة برمنغهام عام ١٨٧٦ كما احتل منصب رئيس مجلـــس إدارة التجارة في حكومة غلادســـتون ١٨٨٠-١٨٨٥ وقــد ســاهم المشــروع الراديكالي الذي وضعه والمعروف (بالبرنـــامج غــير المرخــص) فـــي تجــاح غلادستون في انتخابات عام ١٨٨٥ إلا أنه اختلف مع أعضاء حزب الأحرار في السنة التالية لسببين أولهما: معارضته للسياسة الداخليـــة وثانيـــهما لعــدم ثقتــه

بغلادستون وقد أدى ارتداده عن انتمائه إلى حزب الأحرار إلى انشقاق في هـذا الحزب ومن ثم إلى سقوط الحكومة.

وفي عام ١٨٩٥ اصبح تشامبرلين وزيراً للمستعمرات في حكومة سالزوري الاتحادية المحافظة، وبذل اقصى جهوده لتحقيق التوسع في أفريقيا، ولتحقيق الاتحاد الامبريالي. وقد اخذ نفوذه السياسي يزداد على أعضاء مجلس الوزراء، حتى أنه اخذ يتدخل أحيانا في بعض السياسة الخارجية، وظهر ذلك خاصة عامي ١٨٩٨م و ١٨٩٩م حينما حاول التوصل إلى تحقيق تحالف مع ألمانيا وفي عام ١٩٠٣ تخلى تشامبرلين عن وزارة المستعمرات وقضى مدة عامين في تنظيم حملة (الإصلاح نظام التعريفة) وقد شكل ذلك موقف إثارة أدى إلى حدوث انشقاق بين الاتحاديين مثلما حصل سابقاً بسببه في حزب الأحرار وفي عام ١٩٠٦ أصيب بالشلل وعندئذ لم يلعب أي دور في مجال السياسة.

تشامبرلين، نيفيل (١٨٦٩م-١٩٤٠م)

سياسي ورجل دولة بريطاني، وهو ابن جوزيف تشامبرلين، لم يصبح عضوا في البرلمان إلا في سن الخمسين من عمره. إذ كان قبلها قد وجه اهتمامه إلى الأعمال التجارية وقضايا الحكم المحلي، كان رئيساً لبلدية مدينة برمنغهام ومثل المدينة بعدها في البرلمان عام ١٩١٨ وحتى نهاية حياته. وبفضل خبرته السابقة بحكم منصبه رئيساً للبلدية نجح تشامبرلين في منصب وزير الصحة الذي تولاه في عهود حكومات حزب المحافظين للفترة ما بين ١٩٢٣م-١٩٢٩م وفي تشرين الثاني ١٩٣١م خلف سنودن إلى منصب وزير

المالية الذي بقى فيه حتى اصبح خلفا البولدوين في منصب رئيس الوزراء وذلك في أيار ١٩٣٧.

وعندما باشر تشامبرلين إدارة السياسة الخارجية رغم عدم خبرته بشؤون أوربا لذا اعتمد على التقارير الخاصة التي كان يقدمها لــه مستشــاره الخــاص هوراس ولسون، اكثر من اعتماده على المعلومات التي كانت تصله مــن وزراء الخارجية وهم ايدن (الذي استقال في شباط ١٩٣٨ بعد الاحبـــاط) وهاليفــاكس واعتقد تشامبرلين بإمكانية احتواء الشكاوي من ألمانيا بعقد محادثات مباشرة مــع هتلر وهكذا قام فعلاً بزيارة هتلر خلال أزمة تشيكوسلوفاكيا عـــام ١٩٣٨ فــي بريختسفادن وغودسبرغ. كما ساهم في مؤتمر القوى الأربع المنعقد في مدينـــة ميونخ ولم يتخل عن محاولات استرضاء هتلر، إلا عند الاحتلال النازي لمدينــة براغ في آذار ١٩٣٩م. وحينذاك حاول إقامة تحالف مع بولندا ورومانيا واليونان وبموجب تحالفه مع الأولى أعلنت حكومته الحرب على ألمانيـــا فــي أيلـــول ١٩٣٩ وظهرت واضحة للعيان مواقف تشامبرلين المترددة، إضافة إلـــى ســوء تحكمه في علاقاته الشخصية، ظهرت خلال فصل الشتاء الأول من فترة الحرب. وقد قدم استقالته بعد احتلال ألمانيا للنرويج ولكنه بقي في منصب رئيس مجلــس اللوردات في حكومة تشرتشل الائتلافية حتى وفاته بعد ستة شهور.

الرئيس تشاوشيسكو، نيكولاي (١٩١٨م-١٩٨٩م)

رجل دولة روماني، انضم إلى الحزب الشيوعي في عام ١٩٣٦م وبعـــد هزيمة رومانيا المؤيدة للفاشية في شهر آب ١٩٤٤م أخـــذ تشاوشيســكو يـــبزر بسرعة في النظام الجديد بعد أن حظي بدعم الجيش السوفيتي وأصبح في عـــام

١٩٦٥م السكرتير العام للحزب. وسعى إلى الاستقلال عن موسكو، وبعد عامين أصبح رئيسا للدولة. واتبع سياسة ماوتسي تونغ بعد زيارته إلى بكين وكوريا الشمالية في عام ١٩٧١م.

تحولت (ثورته الثقافية المصغرة) إلى نوع من العبادة لشخصه سرعان ما تناست مع السنين بدرجة غير معقولة. ثم انتقلت العدوى إلى زوجته ألينا، وقد حاول الغرب التقرب إلى تشاوشيسكو على أمل أن تقوم رومانيا بشق وحدة حلف وارسو (السابق)، وفي عام ١٩٧٨م قام تشاوشيسكو بزيارة رسمية إلى الولايات المتحدة أعقبها فيض من المساعدات والقروض الغربية.

حاول بالتفاهم مع الولايات المتحدة القيام بدور خاص في القضية الفلسطينية، فأقام علاقات قوية مع بعض الأنظمة العربية وبعض قادة منظمة (فتح) الفلسطينية، وكان من مؤيدي إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة.

وفي منتصف الثمانينات من القرن العشرين الميلادي واجهت رومانيا أزمة ديون حادة، ومع نهاية عام ١٩٨٩م كان الشعب الروماني يعاني من أزمة اقتصادية خانقة وأخذ يعلن سخطه واستياءه. إلا أن تشاوشيسكو أعيد انتخابه كزعيم لرومانيا في تشرين الثاني من عام ١٩٨٩م وأعقبها مباشرة إلى مسيرات شعبية لتأييد نظام حكمه غير أن ذهوله وعدم تصديقه لاحتجاجات شعبه حددت نهايته، حيث تم القبض عليه وأعدم مع زوجته يوم عيد الميلاد عام ١٩٨٩م.

تشرتشل، ونستون (١٨٧٤م-١٩٦٥م)

أحد أشهر القادة السياسيين في تاريخ العالم، وقد وصل إلى ذروة شهرته عندما كان رئيسا لوزراء بريطانيا أثناء الحرب العالمية الثانية. وقد طلب من أبناء وطنه بذل الدماء والعرق في كفاحهم من أجل المحافظة على حريتهم، كما عرف تشرتشل بكونه خطيبا مفوها ومؤلفا ورساما وجنديا ومراسلا حربيا.

ولد تشرتشل في قصر بلنهايم في اكسفورد شاير، وهو الابن الأكبر للورد راندولف تشرتشل (١٨٤٩م-١٨٩٥م) من أم أمريكية، تخرج من كلية هارو عام ١٨٩٥ برتبة ملازم ثان، وعمل ضابطا في الجيش في الهند وفي أواخر حملة بريطانية على السودان وذلك في معركة أم درمان (كرري). وعندما عاد إلى إنكلترا ألف كتابا حول الحملة السودانية تحت عنوان (حرب النهر) سنة ١٨٩٩. واستقال من الجيش في تلك السنة ليخوض غمار حملة انتخابية لعضوية مجلس العموم إلى جانب المحافظين في أولدهام. لكنه فشل لأن أهل تلك المنطقة كانوا من مؤيدي حزب العمال. وفي نفس السنة اندلعت حرب البوير في جنوب أفريقيا بين البريطانيين والهولنديين فعمل مراسلا حربيا.

عاد تشرتشل إلى إنكلترا في عام ١٩٠٠م لمزاولة السياسة وقد رحبت به أولدهام ترحيب الأبطال. وتم انتخابه عضوا في مجلس العموم، وسرعان ما بدأ بالانتقاد العلني وبشدة لكثير من السياسيين والسياسات التي كان يتبعها حزب المحافظين، وفي عام ١٩٠٤م انشق عن حزبه تماما. وترك مقعده مع الحزب.

عين تشرتشل قائدا للبحرية عام ١٩١١م وكان نمو الجيش الألماني وقوة ألمانيا البحرية قد أقنعت رئيس الوزراء هربت اسكويث بضرورة تقوية الأسطول البريطاني على يد قائد قوي مثل تشرتشل الذي كان من بين القلائل الذين كانوا

يعتقدون بحتمية الحرب مع ألمانيا. فقام بتطوير الأسطول البريطاني وأعد وسائل الدفاع ضد الغواصات. وأنشأ للمرة الأولى قوة جوية تابعة للأسطول. وفي سنة ١٩١٥م شجع تشرتشل على الهجوم على الدردنيل وشبه جزيرة غاليبولي التركيتين لتفتح الطريق لإيصال الإمدادات إلى روسيا عن طريق البحر الأسود. غير أن تلك الحملة تحولت إلى كارثة تحمل تشرتشل مسؤوليتها فاستقال من البحرية بعد أن اعترف بفشله. والتحق بعد ذلك بالجيش البريطاني الذي كان يحارب في فرنسا برتبة رائد. ثم اختاره رئيس الوزراء لويد جورج وزيرا للذخائر والعتاد الحربي عام ١٩١٧م.

انتهت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م وعين تشرتشل وزيرا للحربية والطيران، وبصفته وزيرا للحربية أشرف على تسريح الرجال من الجيش البريطاني، ثم عينه لويد جورج وزيرا للمستعمرات عام ١٩٢١م وأمضى تشرتشل أوقات فراغه بين الحربين العالميتين الأولى والثانية في الرسم والكتابة.

اندلعت الحرب العالمية الثانية باجتياح الجيش الألماني لبولندا في ١ أيلول ١٩٣٩م. لقد بدأت الحرب التي كان يتنبأ بها تشرتشل بوضوح. فأعلنت كل من بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا في ٣ أيلول وتم تعيين تشرتشل قائدا للبحرية البريطانية للمرة الثانية. وبسقوط وزارة تشمبرلين على أثر منافسة برلمانية عهد الملك جورج السادس برئاسة الوزراء إلى تشرتشل في ١٠أيار ١٩٤٠م. تميز تشرتشل بإدراك جيد للمسائل العسكرية. فقد رفض طلب الفرنسيين حول تزويدهم بعدد من الطائرات، مفضلا بقاءها للدفاع عن بريطانيا نفسها وطلب تدمير الأسطول الفرنسي الموجود في الجزائر خشية وقوعه بأيدي الألمان وإلحاقه بأسطولهم الحربي.

التقى تشرتشل مع الرئيس السوفيتي جوزيف ستالين وكان الاتحاد السوفيتي (السابق) قد أعلن الحرب على ألمانيا على أثر اجتياح ألمانيا لروسيا. وكان ستالين قد طلب من تشرتشل أن تفتح بريطانيا جبهة ثانية في أوروبا ولأجل التخفيف من الضغط الألماني على الجبهة السوفيتية. غير أن تشرتشل أوضح له بأن فتح الجبهة في ذلك الوقت سيؤدي إلى كارثة لعدم توفر الاستعداد الكافي لدى الحلفاء لتلك المهمة.

وعندما التقى تشرتشل مع روزفلت في الدار البيضاء في عام ١٩٤٣م أصدر بيانا جاء فيه أن الحلفاء لن يقبلوا بوقف الحرب إلا باستسلام دول المحور. ألمانيا وإيطاليا واليابان دون قيد أو شرط.

حدث أول لقاء بين تشرتشل وستالين وروزفلت في طهران في عام ١٩٤٣م واتفقوا خلاله على غزو فرنسا في الربيع التالي. كذلك التقى الثلاثة الكبار في يالطا بالاتحاد السوفيتي (السابق) واتفقوا على خطط احتلال ألمانيا بعد استسلامها. وقد توفي روزفلت بعد شهرين من هذا المؤتمر. وأصبح ترومان رئيسا للولايات المتحدة.

استسلمت ألمانيا في ٧ أيار ١٩٤٥م، والتقى تشرتشل بستالين وترومان في بوتسدام لمناقشة كيفية إدارة ألمانيا بعد الحرب. غير أن تشرتشل اضطر إلى الانسحاب من المؤتمر على أثر فشل حزبه في الانتخابات التي جرت في ذلك الوقت.

احتل تشرتشل مقعدة في مجلس العموم كزعيم للمعارضة. وظل منشغلا بالسياسة وإلقاء المحاضرات والرسم، وفي سنة ١٩٤٨م أصدر المجلد الأول

مـــن مذكراته عن الحرب العالمية الثانية. وقد أكمل المجلد السادس مـــــن هـــذا الكتاب سنة ١٩٥٣م.

عاد تشرتشل إلى رئاسة الوزراء عام ١٩٥١م، على أثر فـــــوز حـــزب المحافظين وكان قد بلغ السابعة والسبعين من عمره، وأهتم كعادتـــــه بالسياســـة الخارجية، ومنح لقب فارس من قبل الملكة عام ١٩٥٣م.

وفي أواخر تلك السنة حصل على جائزة نوبل في الآداب لبراعته فـــــي عرض الحوادث التاريخية والسير الذاتية وتألقه في فن الخطابـــة، وقـــد تقـــاعد تشرتشل عن العمل في عام ١٩٥٥م.

وفي عام ١٩٦٣م منحه مجلس النواب الأمريكي لقب المواطن الأمريكي الفخري كدليل على تقدير الأمريكيين للرجل الذي بذل جهودا مضنية في ســـبيل الحرية. وقد بلغ نشاط تشرتشل نهايته عام ١٩٦٤م فلم يشترك فـــــي انتخابـــات مجلس العموم التي جرت تلك السنة بعد ان ظل يحتفظ بعضويته في المجلس مدة تقارب على ستين عاما من عام ١٩٠١م إلى عام ١٩٢٢م ومن عام ١٩٢٤م إلى عام ١٩٦٤م. أصيب تشرتشل بسكتة دماغية في عـــــام ١٩٦٥م. توفـــي علـــى أثرهـــا وقد بلغ سن التسعين.

تشوين لاي (١٨٩٨م-١٩٧٦م)

سياسي صيني تولى منصب رئيس وزراء الصين ووزيـــــر خارجيتـــها عندما اعتلى الشيوعيون السلطة في عام ١٩٤٩م، وترك حقيبة الخارجية في عام ١٩٥٩ لكنه ظل أقوى متحدث باسم الصين في الشؤون الدولية.

ولد تشوين في مقاطعة كيانجسو والتحق بمدارس كل من الصين واليابان وفرنسا، ثم اصبح متحدثاً باسم الحركة الشيوعية الدولية وفي عام ١٩٣١ رافـق تشو ماوتسي تونج زعيم الشيوعيين الصينيين، وشارك في المسيرة الكبرى عـام ١٩٣٤ عندما قاد مسيرة الشيوعيين لمسافة ٩٧٠٠كم. وكان تشو زعيما منافسـا للقوميين في الوصول لحكم الصين في الأربعينات من القرن العشرين. وقد تقلـد تشو منصب رئيس الوزراء واصبح بذلك متحدثاً باسم ماو للشؤون الخارجيـة، وفي عام ١٩٧٢ عقد تشو اجتماعات مع الرئيس الأمريكي رتيشـارد نيكسـون وكانت تلك هي المرة الأولى التي يزور فيها رئيس أمريكي الصين ابـان فـترة رئاسته.

تشيانج تشنج كوو (١٩١٠م-١٩٨٨م)

أقوى القادة في حكومة الصين الوطنية في تايوان من عام ١٩٧٥ حتـى وفاته عام ١٩٨٨. جاء إلى السلطة بعد ان مات والده تشيانج كاي شـيك عـام ١٩٧٥م، عمل رئيساً للوزراء من عام ١٩٧٢ إلى عام ١٩٧٨ عندمـا اصبـح رئيساً لجمهورية تايوان.

ولد تشيانج في مقاطعة جيجيانج بالصين وتعلم في مدارس صينية عديـدة وذهب إلى الاتحاد السوفيتي (سابقا)في عام ١٩٢٥ وتخرج هناك في جامعة سان يات سن في عام ١٩٢٧ ومن الكلية العسكرية في عام ١٩٣٠ وعاد تشيانج إلـى الصين في عام ١٩٣٧ وشغل عدداً من المراكز الحكومية بالغة الأهمية.

وبعد أن سيطر الشيوعيون الصينيون على الصين في عام ١٩٤٩ نقـل الوطنيون حكومتهم إلى جزيرة تايوان وتولى تشيانج مسؤولية الشرطة الوطنيـة

السرية وقيادة الشباب وتنظيمات المحاربين، وكان وزيراً للدفاع من عـام ١٩٦٥ إلى عام ١٩٦٩ ونائب رئيس الوزراء من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧٢.

تشيانو، غاليازو (١٩٠٣م-١٩٤٤م)

سياسي ورجل دولة إيطالي، كان طيارا جوياً في فترات ابتعـاده عـن المجال السياسي، تزوج من ابنة موسوليني عام ١٩٣٠ واحتل مناصب متعـددة ذات علاقة بالدعاية وذلك للفترة ما بين ١٩٣٠و ١٩٣٦ حين احتل منصب وزير الخارجيـة في كانون الثاني ١٩٣٦ وقام تشيانو بالمفاوضات الناجحة التـي أدت إلى توقيع اتفاقيات (المحور) مع ألمانيا وعرف بتأييده لعملية ضم ألبانيـا عـام ١٩٣٩ وتأييده لقيام إيطاليا بغزو دول البلقان ١٩٤٠-١٩٤١.

وبعد هزيمة إيطاليا في شمالي أفريقيـا أعفـي مـن منصـب وزيـر الخارجيـة وعين سفيراً لإيطاليا في الفاتيكان للفترة ما بين شباط- تموز ١٩٤٣، وبعد مشاركته في الاقتراع لقلب نظام حكم موسوليني في ٢٥ تموز ١٩٤٣ غادر تشيانو إيطاليا إلى ألمانيا حيث حمله هتلر مسؤولية سقوط موسـوليني وحوكـم بتهمة الخيانة واعدم رميا بالرصاص بأمر من القيادة الفاشستية الجديدة فـي ١١ كانون الثاني ١٩٤٤.

تشيلنين، حكمت (١٩٣٧م-)

سياسي ورجل دولة تركي، ولد في لبجة بلدة صغـيرة مغمـورة فـي محافظة دياربكر تخرج من قسم الاقتصاد والمال في مدرسة العلوم السياسية فـي أنقرة وهي المؤسسة التعليمية التي يطلق عليها اسم (الملكية) أي التابعة للدولـة.

كما عرفت في عهد السلطان عبد المجيد الذي أسسها ليتعلم فيها أبناء النخبة ويتم إعدادهم لتسليم المناصب السياسية والاقتصادية والإدارية في الدولة. بعد ذلك نال تشيتين درجة ماجستير من كلية وليامز في الولايات المتحدة في موضوع (التنمية الاقتصادية) ليدرس لاحقاً (أنماط التخطيط) في جامعة ستامفورد كاليفورنيا ويعمل مساعد باحث ثم مدير لقسم التخطيط الاقتصادي في مؤسسة التخطيط الحكومية. وهناك لفت انتباه رئيس الوزراء آنذاك بولنت آجاويد وتحت تأثيره انخرط تشيتين في العمل السياسي وانتخب نائباً عن حزب أجاويد (الشعب الجمهوري) حتى الانقلاب العسكري في ايلول ١٩٨٠.

وعندما حل العسكريون الأحزاب السياسية بعد الانقلاب انضم تشيتين إلى السياسيين الذين حظر العسكريون عليهم ممارسة النشاط السياسي لكن بعد ما عاد الحكم المدني إلى تركيا انتخب نائباً من جديد عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي الشعبي) الذي كان يرأسه فهمي ايشيكلر وقد أسسه أكراد قوميون كان بينهم نشطاء في (حزب العمال الكردستاني) وخاض حزب العمال الانتخابات تحت منصة (حزب الشعب الاشتراكي الديمقراطي) وفاز ٢٢ من مرشحيه نوابا عن المناطق الكردية، لكن التعاون لم يستمر طويلا إذ استقال النواب الأكراد من (الاشتراكي الديمقراطي) احتجاجا على مماطلة الحكومة في إقرار البرنامج الائتلافي في شأن إجراء تحولات سياسية واقتصادية في المناطق الكردية على أساس دراسة كان وضعها (الاشتراكي الديمقراطي) في عام ١٩٩٠.

انتخب أميناً عاماً لحزبه حزب الشعب الاشتراكي الديمقراطي في أواخر الثمانينات وحتى نهاية ١٩٩٢ وكان أحد المهندسين الرئيسين للائتلاف

بين حزبه وحزب الطريق الصحيح بعد انتخابات تشـــرين الأول ١٩٩١ التـــي أسفرت عن وصولهما إلى السلطة عين وزيراً للخارجية حتى استقالته في عــــام ١٩٩٤ وفي شباط ١٩٩٥ انتخب رئيساً للحزب الموحد الجديد الذي اختاروا لـــه اسم (حزب الشعب الجمهوري) الممثل لليسار التركي المعتدل وقد انتخب تشيتين زعيماً لهذا الحزب (حزب الشعب الجمهوري) كحل وسط أثر الصــــراع علـــى الزعامة بين قرة يالتشين وزعيم حزب الشعب القديم ديفيز بايكال.

تشيرنينكو قسطنطين (١٩١١م-١٩٨٥م)

سياسي ورجل دولة سوفيتي، ولد في بولشاياتس وهي بلدة قريبـــة مـــن كرازنويارزك في سيبريا، وانضم إلى الحزب الشيوعي وعمره عشرون عامـــا. وفي عام ١٩٤٨ اصبح مديراً لقسم الدعاية في الحزب الشيوعي في جمهوريـــة مولدافيا الاشتراكية السوفيتية وبينما كان يعمل في مولدافيا بدأ علاقتـــه الوثيقـــة ببر يجنيف الذي كان عندئذ أعلى مسؤول حزبي في تلك الجمهورية، وفي بداية عام ١٩٥٥ عمل تشيرنينكو رئيسا للحزب الشيوعي السوفيتي في عـــام ١٩٦٤ وبدأت ترقيات تشيرنينكو إلى وظائف أعلى في الحـــزب وعمـــل إلـــى جـــانب بريجنيف في العديد من المؤتمرات الحزبية والحكومية مات بريجنيف في عـــام ١٩٨٢ واعتقد الجميع أن تشيرنينكو سوف ينتخـــب ليخلفـــه كرئيـــس للحـــزب الشيوعي إلا أنه تم اختيار أندروبوف قبل تشيرنينكو.[١]

وبعد وفاة اندروبوف في عام ١٩٨٤ أصبح تشيرنينكو أمينا عاماً للحزب الشيوعي ورئيساً للاتحاد السوفيتي (السابق)، فأعاد الطمأنينة إلى رجال الجـــهاز الذي أنشأه بريجنيف وأزال قلقهم من أطياف الإصلاحات التي حاول اندروبـــوف

القيام بها ورأى هؤلاء في تشيرنينكو عنصر توزان بين الفئات المختلفة داخل الحزب، وظهر تقدمه في السن عاملاً يضمن الاستقرار ولا يحول دون تحقيق طموحات القادة الأصغر سناً. وكان طبعه المتواضع وعدم خبراته بالمشكلات الداخلية يبشر بالعودة إلى القيادة الجماعية وقد اضطر أكثر من مرة إلى الرضوخ للآخرين في تسيير الأمور ولا سيما اندرية غروميكو في المجال الدبلوماسي وديمتري استينوف في امور الدفاع حتى بات من الممكن القول بأن ثلاثة رجال كانوا يملكون مقاليد السلطة في الكرملن وكانت سياسية الكرملن الداخلية والخارجية تمثلت بالاستمرار على صعيد السياسة الداخلية بسبب الاعتماد على عناصر من عهدي بريجنيف واندروبوف وحافظت على بقاء المؤسسات القديمة والأيديولوجية مع تأكيد انتظام العمل والبحث عن الفعالية في البنى القائمة.

أما على صعيد السياسة الخارجية، فيمكن تمييز مرحلتين اتسمت الأولى منهما بالتشدد في أفغانستان، وبفرض شروط قاسية لاستئناف الحوار بين موسكو وواشنطن، حول الحد من انتشار الأسلحة النووية بعد توقفه في تشرين الثاني ١٩٨٣ أثر وصول الصواريخ الأمريكية ببرشينغ إلى أوربا الغربية. واتسمت الثانية بتسخين العلاقات بين موسكو واوشنطن بعد انتخاب رونالد ريغان رئيساً للولايات المتحدة وبذل الجهود .لاستئناف المفاوضات بينهما حول الحد من الأسلحة الدفاعية والهجومية والأسلحة النووية عابرة القارات والمتوسطة المدى، وفي ١٠ آذار ١٩٨٥ توفي تشيرنينكو وانتخب محله ميخائيل غوربا تشوف أميناً عاماً للحزب الشيوعي السوفيتي.

تشيلر، تانسو (١٩٤٦م-)

اقتصادية وسياسية تركية، اختيرت رئيسة لمجلس وزراء تركيا في مؤتمر لحزب الطريق المستقيم صاحب الأغلبية، وعند تعيينها كأول رئيسة وزراء لتركيا وعدت تشيلر أن تصلح الاقتصاد وان ترفع من مكانة المرأة. وتؤمن تشيلر باقتصاد التجارة الحرة كما أنها من المعجبات برئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارجريت تاتشر. ولدت في اسطنبول في عام ١٩٤٦ وتلقت تعليمها في جامعة اسطنبول يوجازيشي وفي جامعات كونكنيكت وبيل بالولايات المتحدة حيث نالت درجة الدكتوراه في الاقتصاد.

عملت تشلير في كثير من اللجان الأكاديمية لمختلف الجامعات التركية خلال الثمانينات من القرن العشرين قبل ان تشتغل بالسياسة في عام ١٩٩٠ عضو في حزب الطريق المستقيم، وفازت في الانتخابات البرلمانية كنائبة لاحدى دوائر اسطنبول في ٢٠ تشرين الأول ١٩٩١ وقد رشحها رئيس الوزراء سليمان ديميريل زعيم حزب الطريق المستقيم لتكون وزيرة دولة مسؤولة عن الاقتصاد في الحكومة الائتلافية بين حزب الطريق المستقيم والحزب الديمقراطي الاجتماعي.

وعندما فاز ديميريل بمنصب رئيس الجمهورية بعد وفاة الرئيس تورغوت أوزال المفاجئ في نيسان ١٩٩٣ استقالت تشلير من منصبها الوزاري في مجلس الوزراء لترشيح نفسها لمنصب زعيم الحزب وتلقت أكثرية الأصوات في الجولة الأولى من الانتخابات.

توبوليف، اندريه (١٨٨٨م-١٩٧٢م)

عسكري روسي، من أبرز الرواد في اكبر مؤسسة للعلوم الإيرودنياميكية في موسكو منذ تأسيسها في عام ١٩٢٩م، ومن ابرع مهندسي الطائرات الحربية والمدنية في قسم هندسة هياكل الطائرات والخدمات التقنية التابع لسلاح الطيران السوفييتي.

صمم اندريه توبوليف أول طائرة نفاثة، وأول طائرة مروحية توربينية للنقل، واول قاذفة قنابل أسرع من الصوت. وحملت كل طائرة من تصميمه أول حرفين من اسمه، وهو عميد مصممي الطائرات السوفييت، وعضو دائم في اكاديمية العلوم في الإتحاد السوفييتي (السابق). وكان توبوليف في الخامسة والثلاثين من عمره حين بدأ بوضع التصميم لبناء طائرات حربية ومدنية ووضع تصاميم لأكثر من ٣٠ نوعا من الطائرات باستثناء طائرات الهليكوبتر.

ولد توبوليف في مقاطعة نفير الواقعة شمالي غرب موسكو في ١٥ كانون الثاني ١٨٨٨ ودخل المعهد الفني في موسكو في عام ١٩٠٨ حيث درس الهندسة الميكانيكية، ثم دخل المدرسة التقنية العليا في موسكو وتخرج منها في عام ١٩١٥م وقد شغف منذ عام ١٩٠٩ بوضع تصاميم الطائرات وتخصص بالعلوم الأيرودنياميكية في عام ١٩١٠ وفي عام ١٩١٦ أسس توبوليف مكتبا لتصميم الطائرات أصبح فيما بعد المؤسسة الرئيسة للبحوث الايروديناميكية في الاتحاد السوفييتي (السابق). وقد ظل توبوليف منذ عام ١٩١٨ وحتى عام ١٩٣٨ رئيسا لمهندسي هذه المؤسسة واشرف على صنع أكثر من مائة نوع من طائرات الركاب ذات الحجم المتوسط والطائرات الحربية وقاذفات القنابل بعيدة المدى ويعتبر توبوليف من المواطنين السوفييت الذين منحوا أكبر عدد من الأوسمة إذ

نال ثلاث مرات وسام ستالين ومرتين وسام لينين وثلاث مرات وسام بطل الاتحاد السوفييتي.

توجمان فرانيو (١٩٢٢-١٩٩٩)

أول رئيس لجمهورية كرواتيا المستقلة، ولد في قرية قرب زغرب، بدأ حياته السياسية مؤيداً لدعاة استقلال كرواتيا برعاية الألمان أثناء الحرب العالمية الثانية. ثم خلال هذه الحرب بالذات ترك دراسته الجامعية وانتقل إلى جانب قوات الانصار بقيادة جوزف تيتو الذي أصبح توجمان مقربا إليه ومنحه في عام ١٩٦٠ رتبة جنرال ليكون أصغر جنرال في الجيش اليوغسلافي في ذلك الوقت. وبدأ منذ عام ١٩٦٥ يتخلى عن معتقداته الشيوعية ليعود إلى جذوره القومية الكرواتية وكان من الموقعين في عام ١٩٦٧ على وثيقة تؤكد الهوية المستقلة للغة الكرواتية التي قادته إلى المعتقلات والسجون وانصرف بعد ذلك إلى تأليف الكتب ذات النزعة القومية.

أحيل توجمان في عام ١٩٨٠ وقبل أشهر قليلة من وفاة تيتو على القضاء بسبب مؤلفاته اعتبرت نشاطاً معادياً لسلامة الدولة وبسبب دعوتها إلى القومية الكرواتية إلى حد التطرف وحكم عليه بالسجن سنتين ونصف السنة مع تجريده من رتبته العسكرية. وبعد مغادرته السجن انتقل إلى زغرب ثم غادر إلى كندا عام ١٩٨٧ وتنقل بين الولايات المتحدة وأوربا حتى ١٩٨٩ حين غادر إلى زغرب حيث سمح بالتعددية الحزبية فأسس توجمان حزب الاتحاد الديمقراطي الكرواتي الذي تبنى استقلال كرواتيا ثم انتخب توجمان في ٣٠ أيار ١٩٩٠ رئيساً لجمهوريتها. وكان توجمان يوصف بإنه رئيس يتمتع بسلطة قوية تستند

إلى تأييـد شعبي واسع، وبأنه من أكثر رؤساء جمهوريات يوغسلافيا السـابقة تقليداً لشخص تيتو في ما يتعلق بضرورة الطاعة له وتنفيـذ أوامـره بأسـلوب عسكري.

وفي مطلع تشرين الثاني ١٩٩٩ ادخل توجمان المركـز الطبـي فـي زغرب للمعالجة من مرض أصيب به. لكنه توفي في صباح ١١ كـانون الأول ١٩٩٩ وكان توجمان أجرى تعديلات في قيادة الحـزب فـي أعقـاب دخولـه المستشفى للحفاظ على وحدة حزب الاتحاد الديمقراطي الكرواتي بتشكيل مجلـس استشاري للرئاسة يهيمن عليه أعضاء بارزون في الحزب الحاكم يتولى الحفـاظ على استقرار الوضع العام وترتيب الأمور السياسية في حال عجز الرئيس عـن ذلك.

توجو، أيكي (١٨٨٥م-١٩٤٥م)

عسكري ورجل دولة ياباني، عمل ملحقا عسكريا في ألمانيا عـام ١٩١٩ ثم رئيسا للشرطة السرية اليابانية، تولى منصب وزير الحـرب (١٩٤٠-١٩٤١) وحل محل كونوي الأكثر اعتدلا منه في منصب رئيس الورزاء في تشرين الأول ١٩٤١م، واحتفظ بمنصبه المهم وزيراً للحرب وفي تشرين الثاني أقـر توجـو الخطط النهائية للهجوم الياباني ومنها الهجوم على بيرل هاربر. استقال في تموز ١٩٤٤ بعد النجاحات الأمريكية في جنوبي المحيط الهادي. حاول توجو الانتحار حوكم ثم اعدم كمجرم حرب في ٢٢ كانون الأول ١٩٤٥.

الرئيس توريس غونزاليس

عسكري وسياسي بوليفي، تعرف وهو في الأرجنتين على التجربة البيروفية، درس في الكلية الحربية في بوليفيا قائد عام للقوات المسلحة. سفير في الأورغواي. ساعد الجنرال بارنثيوس على الاستيلاء على السلطة في عام ١٩٦٤م. شارك في قمع عمال المناجم عام ١٩٦٧م، وقتل ارنشوتشي غيفارا. في عام ١٩٧٠م قام بانقلاب عسكري مضاد ضد حكم الجنرال ميراندا الذي كان قبل أشهر قد أطاح بحكم الجنرال كانديا، استولى توريس على الحكم، وأصبح الرئيس الثالث والثمانين بعد المائة لبوليفيا. وكان قد نجح باستمالة اتحاد النقابات البوليفية في دعمه للوصول إلى السلطة.

قام ببعض الإصلاحات خصوصا في مجال التأميم، وأطلق الحريات النقابية ونشر حقائق حول ما كان ولا يزال سرا بخصوص بعض الجرائم والصفقات، وأطلق سراح المثقف الفرنسي ريجيس دوبرية الذي كان رفيقا لتشي غيفارا.

لكنه لم يستطع إرضاء مطالب العمال الذين كانوا يقدمون تباعا حتى وصلوا إلى المطالبة (بتسليمهم لحماية حقوقهم)، ولا إرضاء القوى المحافظة في الجيش والشعب. حتى كان يوم ١٩ آب ١٩٧١م. حيث قام كبار العسكريين (بعد أن أعلن توريس عزمه على حل الجيش ومؤازرة الحركة الوطنية الثورية والفالانج الاشتراكية البوليفية) بانقلاب مسلح فلجأ توريس غونز اليس إلى بيونس ايرس حيث قاد المعارضة من هناك. واغتيل هناك في مطلع حزيران ١٩٧٦م.

تيتو، جوزيف (١٨٩٣م-١٩٨٠م)

رجل دولة يوغسلافي، كان قائدا لقوات الأنصار اليوغسلافيين ابان الحرب العالمية الثانية واصبح رئيسا للجمهورية اليوغسلافية (سابقا) في ١٤ كانون الثاني ١٩٥٣.

ولد في عام ١٨٩٢ في كومروفيك قرب زغرب التي كانت في ذلك الحين جزءا من الأمبراطورية النمساوية - الهنغارية، وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى أرسل إلى جبهة الكرابات حيث أصيب بجراح وأسرته القوات الروسية في آذار ١٩١٥ وكان هذا الحادث نقطة تحول في حياته، ففي عام ١٩١٧ التحق بالجيش الأحمر. وتزوج من فتاة روسية وقد طلقها في عام ١٩٣٥.

وفي عام ١٩٢٠ عاد تيتو إلى بلاده، التي كانت قد نالت استقلالها حديثا والتحق بالحزب الشيوعي اليوغوسلافي واعتقل في عام ١٩٢٨ بتهمة القيام بنشاط هدام وحكم بالسجن لمدة ٥ سنوات. وبعد إطلاق سراحه ذهب إلى موسكو حيث عمل في سكرتارية الكومنترن البلقانية، وارسل في عام ١٩٣٦ إلى زغرب وباريس لتنظيم التطوع للألوية الأممية التي شاركت في الحرب الأهلية الأسبانية. وأصبح في عام ١٩٣٧ سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي اليوغوسلافي، وجعل من زغرب مقرا للحزب زار موسكو عام ١٩٣٨ و ١٩٣٩. وفي عام ١٩٤٠ انعقد في زغرب المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي اليوغوسلافي الذي اتخذ قرارا بوجوب ابقاء يوغوسلافيا بعيدة عن الحرب العالمية الثانية.

وفي عام ١٩٤١ غزت قوات المحور يوغوسلافيا وتقاسمتها. إلا ان تيتو لم يعد إلى يوغوسلافيا إلا في ٢٢ حزيران بناء على دعوة الكوفترت بعد أن

قرر القيام بانتفاضة مسلحة ضد الغزاة وسمي نفسه قائدا لهذه الانتفاضة. وفـــي آب غادر تيتو بلغراد لتسلم القيادة الميدانية بعد ان شـــكل مجموعـــات تخريـــب ومفارز أيضاً في المدينة وفي منتصف أيلول كانت معظم انحـــاء صربيـــا قـــد طهرت من الألمان. وفي الوقت نفسه حاول التفاوض مع دوازا ميخـــائيلوفيتش وهو عقيد في الجيش اليوغلاسلافي جميع حوله عددا من ضباط الجيش وأعضاء من منظمة الشيتنك شبه العسكرية، بغرض تشكيل قيادة موحدة وللقيـــام بعمـــل مشترك، إلا أن المفاوضات فشلت وتمخضت عن صدامات بين الشيتنك وقـــوات تيتو، وفي بداية كانون الأول من العام ذاته عاود الألمان احتلالهم لصربيا. فقـــاد تيتو ما تبقى من قواته إلى البوسنة الشرقية، ثم إلى مونتيغرو وأخيراً إلى البوسنة الغربية. ودعا إلى الوحدة بين مختلف الطوائف الدينية لمقاومة الاحتلال وشـــكل في تشرين الثاني ١٩٤٢ نواة لتنظيم سياسي اســـماه لجنـــة التحريـــر الوطنـــي المناهضة للفاشية.

قام الألمان ومساعدوهم بمحاولات عدة للقضـــاء علـــى تيتـــو وقواتـــه وكـــادت إحدى وحدات المظلات الألمانية ان تتمكن من القاء القبض عليه فـــي مقر قيادته في درفارتي ٢٥ أيار ١٩٤٤ ولكنه تمكن من الفرار إلى جزيرة فـــيز التي كانت تحتلها قوات مشتركة من الإنكليز وانصار تيتو. ومن هنـــاك تمكـــن مـــن الذهاب إلـــى إيطاليا للاجتماع بقائد قوات الحلفاء في البحـــر المتوســـط ومع تشرشل رئيس الوزراء البريطاني آنذاك وقبل ذلك بعدة أسابيع قـــام تيتـــو بزيارة لموسكو حيث قابل ستالين لأول مرة وبعد تحرير يوغسلافيا اصبح تيتـــو رئيساً للوزراء في ٧ آذار ١٩٤٥.

تدهورت علاقات تيتو بالغرب قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية بقليل على أثر محاولة تيتو الاستيلاء على تريستا وبسبب اسقاط طائرة أمريكية، واقامته لدكتاتورية شيوعية في يوغسلافيا. وفي الوقت نفسه حدث توتر غير متوقع في علاقاته مع الأتحاد السوفييتي (السابق) فعلى الرغم من مشاركة القوات السوفييتية في طرد الألمان من يوغسلافيا فقد ابدى امتعاضه من فشل الاتحاد السوفييتي (السابق) في مساعدة الأنصار. ومن غرور الضباط والمستشارين السوفييت في يوغسلافيا عدم مساندة الاتحاد السوفييتي (السابق) لمطالبه في تريستا. ومن المحاولات السوفييتية لاستغلال الاقتصاد اليوغسلافي ورغم بقاء تيتو شيوعيا مخلصا فقد اكتسب وجهة نظر قوية مستقلة، وانفجر الخلاف مع تيتو في حزيران ١٩٤٨ حين هاجم ستالين وعدد آخرين من قادة الاتحاد السوفييتي (السابق) ورؤساء الجمهوريات الاشتراكية الأخرى نظامه بشكل علني وصمد تيتو والحزب الشيوعي اليوغسلافي لهذه الحملة وللضغوط الاقتصادية التي تعرضت لها بلدهما. إلا ان ذلك جعله يقترب أكثر من الغرب وتمثل هذا التقارب في قبول المساعدات الاقتصادية الغربية والقيام بزيارة رسمية إلى بريطانيا عام ١٩٥٣ وتسوية مشكلة تريستا في تشرين الأول ١٩٥٤.

وقامت عدة محاولات لاعادته إلى حظيرة الكتلة السوفييتية التقليدية إلا أنه بقي متمسكاً بموقفه الحيادي وقوى علاقاته مع رؤساء دول محايدين مثل الزعيم الهندي جواهر لال نهرو، والرئيس المصري جمال عبد الناصر وكان مضيفا لمؤتمر دول عدم الإنحياز الذي عقد في بلغراد عام ١٩٦١ وكان تيتو من المؤيدين للمقاومة الفلسطنية وكان يقف من الكيان الصهيوني موقفا حازما وقد توفي تيتو في عام ١٩٨٠.

تيدر، آرثر وليم (١٨٩٠م-١٩٦٧م)

عسكري بريطاني، خدم في الحرب العالمية الأولى ونقل إلى قوة الطيران الملكية عام ١٩١٦م. أصبح قائد القوات الجوية في الشرق الأقصى (١٩٣٦-١٩٣٨) ومدير عام الأبحاث والتطوير في وزارة الطيران (١٩٣٨-١٩٤٠) ونائب القائد العام للقوة الجوية البريطانية في الشرق الأوسط (١٩٤٠-١٩٤١) والقائد العام للقوة الجوية البريطانية في الشرق الأوسط من حزيران ١٩٤١ وحتى كانون الثاني ١٩٤٣ وخلفه شولتودوغلاس كان تيدر مسؤولا في تلك الفترة عن تحقيق تفوق القوة الجوية البريطانية في حملة الصحراء وتولى منصب القائد العام الجوي لمنطقة الشرق الأوسط عام ١٩٤٣ أثناء معركتي تونس وصقلية ومنصب نائب القائد الأعلى في فترة قيادة أيزنهاور (١٩٤٣-١٩٤٥) ثم منصب رئيس أركان القوة الجوية (١٩٤٦-١٩٥٠).

تير بيتنز، الفريد فون (١٨٤٩م-١٩٣٠م)

عسكري ألماني، أصبح وزير الدولة للبحرية ووزير الدولة لشؤون بروسيا (١٨٩٨-١٩١٦) وكان مسؤولا عن الزيادة الكبيرة في الإنتاج البحري الألماني في السباق البحري البريطاني الألماني قبل الحرب العالمية الأولى. وأعلن ان ألمانيا يجب أن تستعد لمعركة في بحر الشمال ضد انكلترا وكان تيربيتز يأمل في ان يؤدي حصول ألمانيا على قوة بحرية أعظم في بحر الشمال إلى إرغام بريطانيا على تحريك سفنها الحربية إلى هذه المنطقة من البحر المتوسط والشرق الأقصى وهكذا يضعف السيطرة البريطانية على هذه المياه.

وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى احتج تيربيتز على سياسة تعيد اسطول أعالي البحار الألماني إلى قواعده لتجنب الخسائر المحتملة وفي تلك الفترة ازدادت قوة بريطانيا البحرية تدريجيا وحث على الشروع بحرب الغواصات غير المقيدة ضد بريطانيا في معركة الأطلسي وادى الفشل في بدء بهذا الهجوم غير المقيد إلى استقالة تيربيتز في ١٧ آذار. لجأ إلى سويسرا بعد اندحار المانيا ثم عاد في وقت لاحق واصبح عضوا في الرايخشتاغ (١٩٢٤-١٩٢٨).

تيير، لويس أدولف (١٧٩٧م-١٨٧٧م)

سياسي ورجل دولة فرنسي ولد في مرسيليا عام ١٧٩٧ عمل في المحاماة ثم جاء إلى باريس (١٨٢١م) حيث اختلط بالأوساط الليبرالية. أسس مع كاريل مينية جريدة المعارضة (لوناسيونال) (كانون الثاني ١٨٣٠م) حيث ظهرت معارضته للملك شارك العاشر مطالبا بملكية دستوريه على النمط الإنجليزي لعب دوراً مهماً في ثورة ١٨٣٠م واصبح مستشار الدولة ونائباً عن اكس في عام ١٨٣٠ وسكرتير عام لوزارة المالية في حكومة لافيت ووزير الداخلية (١٨٣٢م) ثم وزير الزراعة والتجارة (١٨٣٤م) ثم وزير الداخلية والخارجية (١٨٣٤م-١٨٣٦م) وقمع بقوة حركة المعارضة الملكية وكذلك الاضطرابات التي قام بها الجمهوريون في عام ١٨٣٤ عارض استنكاف الملك لويس فيليب التدخل في الشؤون الأسبانية فاستقال في عام ١٨٣٦م.

أصبح تيير رئيس الحكومة ووزير الخارجية في عام ١٨٤٠ وكان مناصرا قويا لسياسة دعم محمد علي ضد تركيا. وبعد معاهدة لندن (١٨٤٠) قاد

فرنسا إلى شفير حرب ضد بريطانيا لكنه أجبر على الاستقالة مع احتفاظه بمقعده النيابي داخل صفوف المعارضة التي كانت تشكل (وسط اليسار) والتي اسهمت في سقوط حكومة غيزو عام ١٨٤٨ وفي ٢٣ شباط ١٨٤٨ استدعاه الملك لويس فيليب لتشكيل حكومة جديدة لكن بعد فوات الأوان. وتحالف تيير مع الحكومة المؤقتة وانتخب نائبا وظل يقترع إلى جانب اليمين المحافظ ضد الأشتراكيين. دعم ترشيح لويس نابليون للرئاسه، لكنه عارض قيام نظام الأمبراطورية الثانية. والقي القبض عليه بعد انقلاب ٢ كانون الأول ١٨٥١ ونفي إلى سويسرا ثم عاد إلى فرنسا في عام ١٨٥٢ معتكفا عن العمل السياسي حتى عام ١٨٦٣م حيث استأنف نشاطه وتزعم المعارضة الليبرالية وتميزت خطاباته في الجمعية العامة بالتركيز على الحريات الضرورية (الفردية الانتخابية الصحافية) وبمعارضته لسياسة الأمبراطور الخارجية.

وبعد معركة سيدان واستسلام نابليون الثالث انتدبه جول خافر مبعوثا في العواصم الأوروبية للدفاع عن قضية فرنسا (أيلول تشرين الأول ١٨٧٠م) ولما لم يوفق في هذه الجولة،كلف التفاوض مع بسمارك في فرساي (تشرين الثاني ١٨٧٠م) وانتخب نائبا في الجمعية الوطنية التي عقدت اجتماعاتها بدء من ١٢ شباط ١٨٧١م في بوردو ثم عين رئيسا للسلطة التنفيذية للجمهورية في ١٧ شباط ١٨٧١م وشكل حكومة اتحاد وطني اختارت فرساي مقرا لها، وقع بسمارك على مقدمات معاهدة السلام (٢٨ شباط) التي حصل تيير بموجبها على تخفيض قيمة تعويضات الحرب المستوجبة على فرنسا لبروسيا لكنه خضع لشروط بروسية كثيرة اذلت الفرنسيين خاصة الباريسيين وضاعفت من غضبهم

فضلاً عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي والعسكري الذي كان ينـذر بكارثـة وطنية عامة.

ولما حاول تيير في ١٨ آذار ١٨٧١م استعادة قطع المدفعية المرابطة في بلفيل ومونمارترا انتفض الباريسيون في حركة سميت (كومونة باريس) وقـرر تيير مغادرة باريس (٢٥ آذار). ووقع معاهدة فرنكفـورت مـع بروسـيا (١٠ أيـار) وبعد أيام قليلة قمع بقوة وبعنف الكومونة (٢٢-٢٨ أيار) وانتخب بعدهـا رئيساً.

الأمير جابر الأحمد الصباح (١٩٣٨م-)

أمير دولة الكويت، ولد في الكويت سـنة ١٩٢٨م تلقـى تعليمـه فـي مدرسـة المباركـة ثم أكمل دروسه على أيدي أساتذة من ذوي الاختصاص.

كان أول منصب يتولاه هو نائب الحاكم في منطقة الأحمدي فـي سـنة ١٩٤٩م، تولى أول منصب وزاري في كـانون الثـاني سـنة ١٩٦٢م فصـار وزيـرا للمال والاقتصاد.

تسلم إمارة دولة الكويت فـي ١٩٧٧/١٢/٣١م وغـادر الكويـت فـي ١٩٩٠/٨/٢م عند دخول القوات العراقية للكويت وبعد تحرير بلاده اتخـذ مـن مدينة الطائف مقرا له.

عاد إلى بلاده في ١٩٩١/٣/١٤م أصدر أمرا في ١٩٩٥/٥/١٦م يقضي بإعطاء المرأة الكويتية حقها في الانتخاب والترشيح للانتخابات البرلمانية.

جاكسون، أندرو (١٧٦٧م-١٨٤٥م)

الرئيس السابع للولايات المتحدة الأمريكية، ولـــد فـــي ولايـــة ســـاوث كارولاينا وساهم فترة قصيرة في الثورة الأمريكية، إذ سرعان ما وقع في أســـر القوات البريطانية، ومارس المحاماة في تينيسي ما بيـــن ١٧٨٨-١٧٩٧م. ثـــم أصبح عضوا في مجلس الشيوخ ما بين ١٧٩٧-١٧٩٨م، نجـــح فـــي دحـــض الإنزال البريطاني في نيواورلينز في كـــانون الثـــاني ١٨١٥م خـــلال الحـــرب الإنكليزية - الأمريكية، وقاد جاكسون قوات الاحتلال في فلوريدا عـــام ١٨١٨م وسيطر على هذه المنطقة للفترة ما بين ١٨٢١-١٨٢٣م ثم عاد إلـــى عضويـــة مجلس الشيوخ ما بين ١٨٢٣-١٨٢٥م وانتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٢٨م وأعيد انتخابه عام ١٨٣٢م.

وعرف عهد جاكسون بالهجمات التي جرت ضـــد مصـــرف الولايـــات المتحدة، كما عرف عهده بسيادة نظام (الغنائم) باعتبار المناصب الحكومية نـــهبا يستوجب تقسيمه بين أعضاء الحزب الحاكم، كما عرف بالحروب التي قادها ضد الهنود الحمر وسياسة التوسع في ولاية كنساس، إضافة إلى محاولة لفرض عملية الدفع بالذهب والفضة بدلا من الأوراق المالية لدى شراء قطع الأراضي من أجل القضاء على التضخم المالي وعلى عمليات المضاربة على الأراضـــي، ولـــدى اتخاذه قرار التقاعد عام ١٨٣٦م فاز مارتن فان بورين وهو المرشح الذي اختاره اندروجاكسون بمنصب الرئاسة وأصبح ثامن رئيس للولايات المتحدة الأمريكية.

جرانت، يوليسيس (١٨٢٢م-١٨٨٥م)

كان رئيسا للولايات المتحدة في الفترة ما بين عامي ١٨٦٩م و١٨٧٧م، ولد جرانت في بونيت بلزانت بالقرب من سنسناتي، اوهايو. في عام ١٨٣٩م حصل على وظيفة في الأكاديمية العسكرية الأمريكية في وست بونيت ونيويورك، وفي أثناء تعبئة أوراق التعيين ارتكب عضو الكونغرس المحلي خطأ في اسم جرانت، إذا اعتقد أن اسم جرانت الأول هو يوليسيس واسمه الأوسط سيمبسون وهو اسم عائلة أمه وأصدر أمر التعيين باسم يوليسيس إس جرانت، ولم يقم جرانت بتصحيح هذا الخطأ أبداً.

قاد جرانت الجيوش الاتحادية المنتصرة في نهاية الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦٥م، وأدى نجاحه كقائد إلى اختياره مرشحا لرئاسة الجمهورية بوساطة حزب الجمهورية عام ١٨٦٨م، وتم انتخاب جرانت رئيسا وعملت إدارته الأولى (١٨٦٩م-١٨٧٣م) على التقريب بين الشمال والجنوب، كما ساعدت في إقناع الكونغرس بالعفو عن كثير من قادة التآمر السابقين، وحاولت الحد من استعمال القوات الفيدرالية المتمركزة في الجنوب، حاول جرانت المحافظة على حقوق السود الجنوبيين ورفع المظالم التي يعاني منها الهنود الأمريكيون، وأعيد انتخاب جرانت رئيسا عام ١٨٧٢م للفترة ما بين عامي ١٨٧٣م و١٨٧٧م.

استشرى الفساد السياسي حتى شمل جميع مستويات الحكومة في عهد إدارة جرانت، وبالرغم من تكاثر عدد الفضائح أثناء ولايتي إدارته فقد كان كثير من قادة الحزب الجمهوري يرغبون في ترشيحه لفترة رئاسة ثالثة، إلا أنه رفض

وتقاعد لحياته الخاصة، وشرع في كتابة مقالات للمجلات عـــن تجاربـــه أثنـــاء الحرب، كما قام بكتابة مذكراته.

جعفر أبو التمن (١٨٨١م-١٩٤٥م)

سياسي عراقي، ولد في بغداد عام ١٨٨١م أسهم في حركة الجهاد التـــي قامت خلال الحرب العالمية الأولى ضد الاحتلال البريطاني، انتمى إلى (جمعيـــة حرس الاستقلال) وكان له شأن في ثورة ١٩٢٠م، وغادر بغـــداد وتخفـــى فـــي النجف عام ١٩٢١م هربا من السلطات البريطانية التي أرادت اعتقالـــه وارتبـــط بعلاقة متينة مع الملك فيصل الأول الذي عينه وزيرا عام ١٩٢١م، وأنشأ حزبـــا سياسيا هو (الحزب الوطني).

نفته السلطات البريطانية إلى إحدى جزر الخليج العربي بســـبب نشـــاطه السياسي وعاد إلى بغداد عام ١٩٢٣م منصرفا إلـــى التجـــارة، عـــاود نشـــاطه السياسي عام ١٩٢٨م فانتخب عضوا في مجلس النواب، لكنه فقـــد مقعـــده فـــي انتخابات عام ١٩٣٠م. أصدر جريدة (المبدأ) عام ١٩٣٥م لكن السلطات أغلقتـــها على الفور، ويعتبر جعفر أبو التمن واحدا من كبار أعلام السياسة في العـــــراق، توفي في عام ١٩٤٥م.

جعفر العسكري (١٨٨٥م-١٩٣٦م)

عسكري وسياسي عراقي، ولد في بغداد، وتلقـــى تعليمـــه فـــي بغـــداد والموصل، تخرج في المدرسة الحربية في اسطنبول ١٩٠٤م، وعين في الجيـــش التركي، واختير عضوا في بعثة عسكرية إلى ألمانيا (١٩١٠م-١٩١٢م) وعيـــن

بعد ذلك مدرسا في مدرسة الضباط في حلب، اشترك في حرب البلقان ثم أوفد إلى بنغازي ١٩١٥م لحمل السنوسيين على مهاجمة حدود مصر الغربية لمشاغلة الجيش البريطاني، ووقع أسيراً في يد الإنكليز في مرسى مطروح ١٩١٦م، وبعد قيام الحركة العربية ضد الأتراك في الحجاز أفرج عنه والتحق بالملك فيصل في العقبة فعين قائدا للقوات النظامية في الجيش الشمالي، وبعد الحرب تولى منصب الحاكم العسكري على عمان ثم ولاية حلب ١٩١٩م، ومنصب كبير أمناء الملك فيصل الأول عندما بويع ملكا على سورية.

خرج مع فيصل بعد دخول الفرنسيين دمشق، وعاد إلى بغداد وتولى وزارة الدفاع في وزارة النقيب الأولى التي شكلت أثر مبايعة فيصل الأول في العراق ١٩٢١م، تولى رئاسة الوزراء في عام ١٩٢٤م، وفي أيامه وضع الدستور العراقي في لندن ١٩٢٥م، فرئيسا للوزارة مرة ثانية في عام ١٩٢٦م، وفي عام ١٩٣٠م عين وزيرا للخارجية والدفاع، وأصبح رئيسا لمجلس النواب، وفي عام ١٩٣٤م عين عضواً في مجلس الأعيان ووزيرا للدفاع ١٩٣٥م، وعندما قام بكر صدقي بانقلابه في عام ١٩٣٦م حاول العسكري إقناعه بالعدول عنه فقتله بعض أنصار الانقلاب ١٩٣٦م.

الرئيس جعفر النميري

سياسي ورجل دولة سوداني استولى على الحكم في عام ١٩٦٩م وأطيح به في عام ١٩٨٥م.

ولد جعفر النميري في أم درمان في أسرة برجوازية صغيرة، دخل الكلية الحربية في عام ١٩٥٠م لم يقم بنشاط يذكر خلال الحقبة الزمنية الحافلة

بالأحداث التي سبقت إعلان استقلال السودان في عام ١٩٥٩م. وعندما نشبت الاضطرابات في جنوبي البلاد، أرسل إلى هناك لمحاربة أنصار حركة (انيانيا) الانفصالية. وقد عززت هذه التجربة الحاسمة في حياته إعجابه الشديد بالزعيم المصري جمال عبد الناصر. شارك في تأسيس جماعة من (الضباط الأحرار) مستوحاة من المثال المصري.

اعتقل في عام ١٩٦٣م وأوفد إلى ألمانيا بعد خروجه من السجن ثم إلى الولايات المتحدة لمتابعة تحصيله العسكري. ولدى عودته إلى السودان في عام ١٩٦٦م تعاون مع جماعة من الضباط (التقدميين) المتحالفين مع الحزب الشيوعي السوداني لإحاطة نظام الحكم القائم. وفي أيار ١٩٦٩م نجح في الاستيلاء على السلطة وفي فرض نظام الحزب الواحد. حزب الاتحاد الاشتراكي السوداني، وفي العام التالي نجا من محاولة انقلابية نظمها ضده ضباط شيوعيون أي حلفاؤه بالأمس. ووطد سلطته بعد حمله قمع واسعة أعدم خلالها عددا كبيرا من الشيوعيين والنقابيين.

وفي عام ١٩٧٢م أنهى الحرب الانفصالية في الجنوب بعد أن وقع على اتفاقية اديس ابابا التي اعترفت للجنوبيين باستقلال ذاتي. تعرض لخمس عشرة محاولة انقلابية. وكان في أعقاب كل محاولة يبادر إلى تعزيز سلطاته وهيمنته. فقد جمع بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة ورئاسة الحزب الواحد. ووزارة الدفاع وقيادة القوات المسلحة بل وصل إلى حد أنه ترأس وكالة الأنباء الوطنية ومارس رقابة مباشرة على نشاط مصرف بلاده المركزي، وبينما كانت صلاحياته تنمو وتتوسع كانت أوضاع السودان الاقتصادية تتردى وتتراجع

حتى بات السودان يرزح تحت نير الديون الخارجية ويكابد من مجاعة مستعصية.

وفي عام ١٩٨٣م استبدل النميري القانون المدني بالشريعة الإسلامية، وقرب منه الإخوان المسلمين الذين غدا زعيمهم حسن الترابي مستشاره الأول كما اعتقل الصادق المهدي زعيم جماعة الأنصار وزج به في السجن. وقد أثارت هذه الإجراءات موجة من الاستياء، وأدت في ما أدت إليه إلى تجدد الاضطرابات في الجنوب الذي تتألف غالبية سكانه من المسيحيين ومن أتباع الديانات الأفريقية (الإحيائية).

وفي نيسان ١٩٨٥م وفيما كان النميري في زيارة للولايات المتحدة ولمصر، أطيح به وتولى خلافته اللواء سوار الذهب. وكان السودان في عهد النميري قد غدا إحدى نقاط ارتكاز (قوات التدخل السريع) الأميركية في الخليج وفي تشاد. وجرت بعد إطاحته محاكمة سياسية لأقطاب نظامه كما اتهم هو نفسه بالتواطؤ في تهجير الفالاشا إلى الكيان الصهيوني، لقاء مبالغ طائلة من الولايات المتحدة والمنظمات الصهيونية العالمية.

جمال باشا (١٨٧٢-١٩٢٢)

ضابط في الجيش العثماني. ولد في استنبول وتخرج من المدرسة الرشدية ثم مدرسة الأركان العسكرية، وهو أحد ثلاثة حكموا تركيا خلال الحرب العالمية الأولى.شغل مناصب عديدة في الجيش العثماني في مقدونيا وتراقيا حيث التحق بجمعية الاتحاد والترقي السرية حينذاك. بعد عام١٩٠٨(إعلان الدستور)

أصبح عضواً في الحكومة العسكرية. وأصبح حاكما عسكريا لاستنبول قبل الحرب العالمية الأولى في فترة كثرت فيها المؤامرات.

وفي عام١٩١٤ أرسل إلى جبهة فلسطين حيث قاد محاولة فاشلة لغزو مصر. وبعد ذلك عين واليا على سورية وكان شديدا على العرب والأرمن، وعمل على تهجير مئات الأسر العربية إلى الأناضول. وأقام المشانق في بيروت ودمشق للمناضلين العرب بتهمة الخيانة العظمى وتهمة مقاومة التتريك والتخطيط لاستقلال العرب.

وعندما استلم مصطفى كمال أتاتورك مقاليد السلطة أعطى جمال مهمة الإشراف على جيش الأفغان وقد استخدم أسلوباً شديداً في القمع والتنكيل. وفي عام ١٩٢٢ سافر جمال إلى بلاد الأفغان ليمارس دوره كحاكم لها فاغتاله أحد الوطنيين الأرمن أثناء تنقله في تفليس.

الرئيس جمال عبد الناصر (١٩١٨م-١٩٧٠م)

ولد جمال عبد الناصر في ١٥ كانون الثاني عام ١٩١٨م في مقاطعة أسيوط من صعيد مصر. كان والده موظفا في البريد وينتهي إلى طبقة الفلاحين. حاز عام ١٩٣٤م على شهادة البكالوريا وشرع في دراسة الحقوق. اشترك عام ١٩٣٥م في المظاهرات التي عمت مصر ضد المستعمر الإنكليزي وضد الملك. ولما تسلم حزب الوفد السلطة عام ١٩٣٦م فتح أبواب المدرسة الحربية أمام أولاد الطبقة البرجوازية الصغيرة فاستطاع عبر الناصر الانتساب إليها. وأصبح بعد ذلك ملازما وألحق للمرة الأولى بإحدى الحاميات القريبة من مسقط رأسه. وتعرف هناك على أنور السادات وبدا يفكر في إنشاء حركة الضباط الأحرار،

وبعد أن قضى عدة أعوام من الخدمة في الصعيد والسودان. أصبح عام ١٩٤٣م أستاذا في المدرسة الحربية حيث لقي الإعجاب والتقدير من قبل تلامذته.

ووقعت عام ١٩٥١م مصادمات مسلحة بين آلاف الشبان المصريين -الذين كانوا قد تدربوا على يد الضباط الأحرار وحصلوا منهم على السلاح والعتاد- والمستعمر الإنكليزي. وفي كانون الأول ١٩٥٢م أعلن الملك فاروق حالة الطوارئ في البلاد.

وكانت حركة الضباط الأحرار تضم بضع مئات من الضباط وتخضع للجنة تنفيذية مؤلفة من أربعة عشر عضوا ينتمي البعض منهم إلى الشيوعيين والإخوان المسلمين. يوحدهم كرههم للاستعمار والفساد الاجتماعي. وما أطل ٢٣ تموز من عام ١٩٥٢م حتى قامت الثورة التي يتزعمها هؤلاء الضباط وأطاحت بالملك فاروق بعد ثلاثة أيام وأجبرته على اختيار المنفى. وقد لمع اسم الجنرال محمد نجيب والمقدمون جمال عبد الناصر وأنور السادات وزكريا محيي الدين والفمندان عبد الحكيم عامر.

وقام الجنرال نجيب بحل الدستور بعدما غدا رئيسا للوزراء وأعلن قيام الجمهورية في ١٨ حزيران ١٩٥٣م، غير أن صراعا ما لبث أن حدث ضمن مجلس الثورة بين الجنرال نجيب الليبرالي والمقدم جمال عبد الناصر. وقد أدى هذا الصراع إلى تنحية نجيب ووضعه في الإقامة الجبرية. وناقش عبد الناصر بعد أن غدا سيد البلاد الإنكليز حول معاهدة جديدة وقعت في ١٩ تشرين الأول عام ١٩٥٤م تعهدت إنكلترا بموجبها سحب قواتها من منطقة قناة السويس (٨٠ ألف رجل) في مهلة عشرين شهرا.

وحول عبد الناصر الاتجاه صوب الغرب من أجل التحالف مـــع بلدانــه ففضل الولايات المتحدة التي لم يكن لها ماض استعماري لكنه رفض أن يجاريها في عدائها للاتحاد السوفيتي (السابق). واشترك عبد الناصر في تأسيس حركـــة الانحياز في نيسان من عام ١٩٥٥م في نبدنغ (أندونيسيا) حيث دافع عن الحيـــاد الإيجابي.

ولما رفضت الولايات المتحدة مده بالأســلحة، أتجــه صـــوب الشـــرق وبالتحديد صوب الاتحاد السوفيتي وتشيسوكلوفاكيا، ثم جاء مشروع بنـــاء ســد أسوان، فقررت الولايات المتحدة الاهتمام بهذا المشروع الضخم الذي سيســمح بالتسوية الكاملة لمشكلة فيضانات النيل. ويمكن من زراعة ٨٠٠ ألـــف هكتــار وإنتاج ١٠ ملاين كيلووات ساعة من الطاقة الكهربائية. ويتيح للبـــلاد مواجهــة ضروريات عدد سكانها المتزايد. إلا أن إنشاء السد كان يتطلب أمـــوالا طائلــة حوالي ١٥٠٠ مليون دولار منها ٤٠٠ مليون للمرحلة الأولى.

نجحت الولايات المتحدة في وضـــع مشـــروع تمويـــل يشــترك فيــه المصـــرف الدولي للإنشاء والتعمير والولايات المتحدة وإنكلـــترا. وإن قــرض الحكومة الأمريكية، وإن لم يكن الأهم كان المفتاح لهذا التمويـــل. إلا أن عبــد الناصر دون أن يبدي استعجالا في القبول أظهر موقفا متحفظا. ورفض النقـــاش مع أثيوبيا والسودان اللذين يشرفان على النيل الأعلى واللذين من الواجب أخـــذ موافقتهما لتحقيق المشروع. كما ضاعف اتصالاته بالسيد شبيلف الـــذي حضــر لمناقشة برنامج المساعدة السوفيتية وسرب ما مفاده أن السوفييت عرضوا عليـــه شروط تمويل أكثر ملاءمة، ثم ما لبث ان أعترف بحكومة الصين الشعبية. حتى أنه عندما طلب من سفيره في واشنطن إبلاغ موافقته على العرض الأمريكـــي.

وصلته مذكرة بإلغاء هذا العرض ١٩-٧-١٩٥٦م وانسحبت إنكلترا بدورها ثـم المصرف الدولي للإنشاء والتعمير في المشروع، بعد أيام قليلة.

لم يطق عبد الناصر هذا الإخفاق، وأراد الانتقام انتقاما مدوّيا فأعلن فـي ٢٣ تموز ١٩٥٦م، ذكرى الثورة تـأميم الشـركة العالميـة لقنـاة السـويس، وتخصيص مواردها لتمويل سد أسوان. إن هذا التدبير الذي توقعه بعضهم فاجـأ الحكومات والرأي العام في فرنسا وإنكلترا وأغضبهما. واشتدت حدة الموقف مع التطور غير المجدي لمؤتمر مرتفقي القناة. وقد بلغت ذروتها عندما جمد حـق النقض السوفيتي الشكوى المودعة في مجلس الأمن، ومنذ ذلـك اليـوم قويـت حجـة المطالبين بالتدخل المباشر في باريس أو في لندن.

وغدا نجم الرئيس المصري بعد تأميم شركة السويس مشعا فـي العـالم العربي أجمع، وقد أدى ذلك في تشرين الأول ١٩٥٦م إلى انتخاب مجلس نيـابي في الأردن بأغلبية ناصرية ساحقة. واشترك الأردن بعد أيام -في ٢٣ تشـرين الأول- في التحالف مع جيرانه العرب الثلاثة. وتسلم الجنرال عبد الحكيم عـامر القيادة لوجود جيش اتحادي عربي على حدود الضفة الغربيـة، علـى بعـد ١٥ كيلومتر من تل أبيب. وكانت قد أعربت صراحة عن أن وضعا مشابها سيتسـبب بتدخل عسكري من قبلها.

وفي ليلة ٢٩ و٣٠ تشرين الأول دخل الكيان الصهيوني سـيناء، بعـد هجوم مضلل على الحدود الأردنية. واحتل شبه الجزيرة بكاملها بعد ستة أيام، ثم تدخل الإنكليز والفرنسيون من جهتهم بحسب خطة مدبرة، وكانت ذريعـة هـذا التدخل إنذار وجهوه، في ٣٠ تشرين الأول ١٩٥٦م إلى المصريين والكيـان الصهيوني يقضي بأن يردوا قواتهم إلى مسافة ١٠ أميال من جهتي القنـاة. وإن

يسمحوا باحتلال مؤقت لبور سعيد والإسماعيلية والسويس من قبل قوات فرنسية إنكليزية. ولما رفض المصريون هذا الإنذار بدأت القوات الجوية الفرنسية الإنكليزية. منذ ٣١ تشرين الأول بضرب الأهداف الجوية فاحتلت المدينة بسرعة وأنزلت قوات لها اتجهت شطر الإسماعيلية. لكنها تسلمت أمراً بالتوقف في اليوم التالي. فقد رضخت الحكومتان الإنكليزية والفرنسية لأوامر منظمة الأمم المتحدة ولتهديدات أمريكا والاتحاد السوفيتي (السابق) المباشرة. وحلت بعد فترة قصيرة في ٢٢ كانون الأول قوة دولية. محل الفرنسيين والبريطانيين الذي أخلوا بور سعيد. وأظهر الصهاينة تصلبا أكبر إذ لم يسحبوا قواتهم من شرم الشيخ إلا في ١٤ آذار ١٩٥٧م.

جاءت نتائج هذا التدخل الفاشل رهيبة، فالقناة التي سدت بالسفن التي أغرقها المصريون، وبقيت غير صالحة للملاحة لعدة أشهر. وتقطعت الإمدادات النفطية لأوروبا بعدما أقدمت سوريا على نسف خطوط شركة النفط العراقية. وانهارت آخر نقاط الارتكاز الفرنسية والبريطانية في العالم العربي. فخلال مؤتمر رؤساء الدول والملوك العربي المنعقد في بيروت. بتاريخ ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٦م، قطعت جميع الدول المشتركة علاقاتها مع فرنسا، ما عدا لبنان. وشهدت إنكلترا نقض معاهدة تشرين الأول ١٩٥٤م مع مصر، وخسرت نهائيا مراقبة السويس، كما خسرت نقطتها الأردنية فقد شلت قاعدتيها في المفرق وعمان، وأجبرها إلغاء المعاهدة الإنكليزية الأردنية. في شباط ١٩٥٧م على الجلاء عنها كما أبعدت مؤقتا عن حلف بغداد.

لم تستطع مصر حتى عام ١٩٥٦م وبالرغم من الحسنات التي كانت مراقبتها للجامعة العربية تؤمنها لها تغطية العجز الناتج من وضعها المنحرف

واكتشافها المتأخر للعروبة. لكن التوازن العربي بعد مسألة السويس تغير تغيرا شاملا. فقد بدت مصر وعلى رأسها جمال عبد الناصر كمجسدة مخلصة للعروبة. وثبت انتصارها ميلها لأن تكون (الشقيقة الكبرى) بين الدول العربية. كما أن اضطراب شعوب الشرق أدى إلى تسريع خطى كانت تتحفز منذ أعوام. وتتطور في بطء حلول الوطنية الشعبية العربية الواحدة محل الوطنيات المختلفة. وقد قدم هذا التحول الهام إلى الرئيس عبد الناصر وسائل لقلب الأنظمة والسيطرة، استخدمها بفن لا يضاهى.

ووصلت بعثة حكومية سورية إلى القاهرة. برئاسة شكري القوتلي في ٣١ كانون الثاني ١٩٥٨م للبحث في إنشاء جمهورية متحدة بين مصر وسوريا. وبعد ساعات قليلة من التشاور بين البلدين تم الاتفاق على الوحدة. وأعلن الرئيسان في بلديهما بعد أربعة أيام عن مؤسسات الدولة الجديدة. وقد خضعت هذه المؤسسات في ٢١ شباط، إلى استفتاء وأخذ بها بشبه إجماع وأعلن جمال عبد الناصر في الوقت نفسه رئيسا على الجمهورية العربية المتحدة فأصدر في الخامس من آذار الدستور المؤقت لهذه الجمهورية.

وأجتيزت في الثامن من آذار مرحلة جديدة على طريق الاتحادات العربية، فقد وقع عبد الناصر والأمير سيف الإسلام بدر ميثاق الدول العربية المتحدة، أي الاتحاد بين الجمهورية العربية المتحدة واليمن.

وبدت الجمهورية العربية المتحدة منذ إنشائها تنظيما هشا، وقد أكد هذا الوضع منذ الأشهر الأولى وأتعبت التجربة السوريين، وتسبب الركود الاقتصادي ورحيل الأجانب وخطر صدور قانون زراعي في ظهور استياء زاد في حدته النقص المذهل في محصول الزروع. وحولت مبالغ هائلة إلى لبنان. كما استقر

أخيرا قسم من المنفيين السوريين في بيروت حيث تفرغوا لقلـب النظـام مـع زملائهم في المنفى.

واتخذ عبد الناصر في مطلع عام ١٩٦١م إجراءات اقتصاديـة قاسـية تتعارض والتقليد السوري وميله، مراقبة القطع وتحديد الأسعار. تأميم القـرض وكان السراج وزير الداخلية في الولاية الشمالية، قد طور لقمع بدايـات الثـورة نظام رعب بوليسيا وأنشأ في سجونه غرفا للتعذيب وارتأى المارشال عامر فـي أيلول ١٩٦١م أنه غدا من الضروري تلطيف الجو السياسي باتخاذ بعض التدابير الآيلة إلى إنقاذ الحريات الشخصية، لكن السراج هدد بالاستقالة، ولما رفض عبـد الناصر مساندته اضطر الكولونيل إلى الانسحاب وأنهار الحاجز البوليسي الشنيع الذي أقامه السراج برحيل هذا الأخير. وقامت فرق متجمعة في قطنا بعد ذلـك بيومين بدخول دمشق واحتلال المباني الحكومية والإذاعة لاغية مـع سـاعات الفجر الأولى ليوم ٢٨ أيلول ١٩٦١م الوحدة السورية المصرية.

لم يأمل مدير هذا الانقلاب أو لم يريدوا قطيعة نهائية مع مصـر، إلا أن عملية خاطئة من عبد الناصر أجبر بموجبها ممثله المارشال عامر على العـودة عن وعوده بالتحرير. أدت إلى تصلب عنيف من قبل السوريين فأعلن الجيـش ولادة الوطن من جديد الجمهورية العربية السـورية. وغـادر المارشـال فـي المسـاء نفسه بالطائرة إلى القاهرة حاملا إلى معلمه نبأ الفاجعة فأعلن الرئيـس عبد الناصر في الخامس من تشرين الأول مظهرا مرة أخرى قدرته العجيبة على التأقلم بحسب الأوضاع الجديدة، إنه يقبل بالأمر الواقع، وقد اتخذت سوريا مـن جديد بعد أسابيع وبدون معارضة مصرية. مركزها في الجامعة العربيـة وفـي منظمة الأمم المتحدة. لكن السوريين كانوا قد أنهوا بمرارة تجربة نقلهم من حلـم

الوحدة العربية إلى واقع السيطرة المصرية. وقد غادر المصريون أرض سوريا التي أعطت ذاتها في حماس واسترجعتها في غضب.

ولم يطل الوقت حتى تورط الرئيس عبد الناصر في قضية اليمن. وجلّ ما في الأمر أن الإمام المسن أحمد توفي في نهاية شهر أيلول ١٩٦٢م في عاصمة بلاده، وعلى الرغم من زيارة هذا الأخير لموسكو عام ١٩٥٩م فقد حكم اليمن على طريقة أسلافه التي لم تتغير منذ أكثر من ألف عام.

ولم يعرف بالضبط كيف مات الإمام وذهب البعض إلى اتهام المصريين بتعجيل نهايته لاستعجالهم وصول ابنه الأمير بدر إلى العرش. لما لهذا الأخير من علاقات طيبة مع القاهرة وموسكو، إلا أنه وفي الأيام القليلة التي تلت وصول بدر إلى العرش وفي ٢٦ أيلول بالتحديد قامت ثلاث دبابات من الجيش اليمني بالتمركز أمام القصر الملكي وإحراقه. وعندها ظهر الكولونيل عبد الله السلال ليعلن موت بدر وقيام الجمهورية في البلاد وقد سمى نفسه رئيسا عليها. كما أعلن السلال أنه ثوري على الطريقة المصرية، وجمع حوله الوزراء من الحركات الخفية المؤيدة للناصرية. ولم ينتظر الرئيس المصري أكثر من ذلك ليبعث إليه بتحيته الأخوية. ولكن حادثا مفاجئا وقع بعد أيام فالإمام بدر الذي لم يمت تحت أنقاض قصره كما ظن عاد إلى الظهور بين قبائله الأمينة من الزيديين، وأعلن في نيته معاقبة المستغلين.

وهكذا بدأ الصراع بين الجيش الجمهوري والقبائل الداعمة للشرعية التي يقودها الإمام بدر في الشمال، والأمير حسن خاله في الجنوب الشرقي، وكان في استطاعة بدر وحسن لولا تدخل عبد الناصر عسكريا لمساعدة محميه الجديد

وقد وجها ١٠٠ ألف جندي عازم ضد ٢٠ ألف جندي سيئ التدريب أن يعاودوا احتلال صنعاء في وقت قصير.

استخدم عبد الناصر أولا سلاح الطيران مستعملا لأول مرة طائرات توبولف ١٦ التي كانت تقصف انطلاقا من قواعدها المصرية القرى اليمنية ومحاصيلها. إلا أن هذا السلاح بدا غير كاف، واقتضى إرسال الفرق العسكرية إلى أرض المعركة في حين كان الملك سعود والملك حسين يمدان الملكيين بالأسلحة والمال وببعض الاختصاصيين. ووصل المصريون كتيبة بعد كتيبة ثم لواء بعد لواء. وكانوا في شهر شباط قد أرسلوا ٣٠ ألف رجل دون أن يتوصلوا إلى نجاح حاسم وغدت الحرب غير شعبية في مصر فالخسائر كانت جسيمة واليمنيون لا يوفرون الأسرى. والمصاريف هائلة والمغامرة بلا مخرج.

وقد عمل الأمريكيون على مساعدة الرئيس عبد الناصر فاعترفوا أولا بنظام السلاسل، كما فعل الاتحاد السوفيتي (السابق) والصين. ثم دعموا الخزينة المصرية ونجحوا بتدخل من سفيرهم الورث بنكر، باعتماد بروتوكول في نيسان ١٩٦٣م تتعهد فيه العربية السعودية بوقف مساندتها الملكيين في حين يسحب فيه المصريون قواتهم من اليمن تدريجيا. وجاء هذا الاتفاق نصرا واضحا لعبد الناصر، فقد تركت له حرية سحب قواته بحسب تقديره للوضع وسمح له أو على الأقل كان بالإمكان أن يسمح له بالانسحاب في شرف من الوكر اليمني. ١

على الرغم من اتفاق نيسان ١٩٦٣م ووصول مراقبين من منظمة الأمم المتحدة عاودت المعارك مسيرها متفرقة أولا ثم على جميع الجبهات. وما لبثت حدة التوتر أن ارتفعت بين حاميي الفريقين العربية السعودية ومصر. فقصف الطيران المصري مدينتين في العربية السعودية نجران وجيزان، كانت تمثلان

قاعدة خلفية للقوات الملكية، واستمرت الحرب متنوعة على الرغم من إرسال مصر للإمدادات واستخدام طيرانها للغارات. حتى فقد السلال في بداية ١٩٦٥م السيطرة على الموقف وألفت حكومة مدنية برئاسة أحمد محمد نعمان، وجرى مؤتمر وفاق في شهر أيار بين الجمهوريين وقسم من الملكيين -لم يشترك الإمام بدرفيه- ووصل عبد الناصر في شهر آب إلى جدة ووقع مع الملك فيصل والفريقين اليمنيين اتفاقا ينص على وقف النار وانسحاب القوات المصرية في مهلة عشرة اشهر ابتداء من ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٥م. وإجراء استفتاء قبل ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٦م لتقرير نوع النظام في البلاد. احترم وقف النار والتأم مؤتمر حرر في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٥م لكنه انفض بعد شهر من انعقاده وبعد التثبت من فشله واستؤنفت المعارك، فأعلن عبد الناصر "أن اتفاق جدة لم يحترم، سنبقى في اليمن الوقت اللازم، عشر سنوات، عشرين سنة!"

ولما أطل عام ١٩٦٧م كان العالم العربي يقف في وجه الكيان الصهيوني معزولا سياسيا ودبلوماسيا، منقسما إلى أبعد الحدود جيشاه الأساسيان معاقان الجيش المصري الذي عليه الحفاظ على ٥٠ ألف رجل وتموينهم في اليمن والجيش العراقي الذي عليه التأهب لمواجهة تمرد كردي لم يخمد.

ووضع جمال عبد الناصر في ١٧ أيار ١٩٦٧م الجيش المصري في حالة التأهب ثم طلب من أمين منظمة الأمم المتحدة العام سحب قوة التدخل التابعة للأمم المتحدة من غزة وشرم الشيخ. وأعلن في ٢٢ من الشهر نفسه إقفال خليج العقبة في وجه السفن الصهيونية وتلك التابعة لجنسيات أخرى الناقلة معدات استراتيجية إلى الكيان الصهيوني. وقد غدا هذا الإقفال ممكنا مع سحب قوى منظمة الأمم المتحدة من شرم الشيخ. وبما أن إقفال خليج العقبة هو أحد

ذرائع الحرب الثالثة التي أعلن عنها الصهاينة في وضوح –والذريعتان الأخريان هما التحويل الفعلي لروافد الأردن– ووجود جيش عربي مشترك علـــى حـدود الضفة الغربية– فإن شروط وقوع صدام مسلح اجتمعت ابتداء من ٢٢ أيار.

وتسبب قرار الرئيس المصري بقيام نشاط دبلوماسي كثيف خاصة فـــي الأمم المتحدة اجتمع مجلس الأمن ودعا السيد تنت إلى الاعتدال. وكان الأميـــن العام ينهي مهمته بنجاح، لولا أن الملك حسين قصد القاهرة في ٣١ أيار حيـــث وقع على الفور اتفاقا دفاعيا مع مصر. وعاد في الغد إلى عمان برفقـــة أحمـد الشقيري زعيم منظمة التحرير الفلسطينية، وأرسلت عناصر من الجيش المصري إلى الأردن وغدا الوضع مشابها لما كان عليه في تشـرين الأول ١٩٥٦م فقـد أغلق عندئذ خليج العقبة ودخل الأردن في الحلف الثلاثي.

انتقل الكيان الصهيوني إلى الهجوم بعد خمسة أيام فـــي ٢٩ تشـــرين الأول ١٩٥٦م وجاء تسلسل الأحداث عام ١٩٦٧م مماثلا، فبعد خمسة أيام مـــن عقد اتفاق الدفاع الأردني المصري في الخـــامس مـــن حزيـــران قـــام الكيـــان الصهيوني بالهجوم، محققا نصرا احتل من خلاله الضفة الغربية وغزة ووصـــل السويس كما احتل القنيطرة في سوريا وبعض أجزاء من الأردن.

وقدمت الجمعية العامة للأمم المتحدة في الوقف الذي تتابع فيه المناوشات العنيفة وحتى المعارك بين المصريين والقوات الصهيونية برهانا جديـــدا علـــى عجزها. فبعد فشلها في التصويت على قرار نقلت مجمل المشاكل إلـــى مجلـــس الأمن، واعتمد هذا الأخير بالإجماع، في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧م القرار ٢٤٢ الذي طالب بانسحاب قوات الكيان الصهيوني مـــن الأراضـــي المحتلـــة خـــلال الـــنزاع الأخير. ووقف حالة الحرب والاعتراف بسيادة كل مـــن دول المنطقـــة

وسلامتها الوطنية واستقلالها، وحرية الملاحة في العقبة والسويس وحل عـــادل لمشكلة اللاجئين وخلق مناطق منزوعة السلاح.

وكان رؤساء الدول العربية قد اجتمعوا في الخرطوم ابتداء مــن ٢٩ آب وتكلم الرئيس عبد الناصر والملك حسين بلغة الواقع التي اســـتخدمها بورقيبــة قبــل عامين، وعرضا النتيجة التي لم يكن لــهما الخيــار. فمصــر اجتاحتــها انتفاضات الهزيمة، فتتالت الاتهامات والمؤامرات والدعاوي وأوقف عبد الناصر أحد أقدم رفاقه وأعزهم المارشال عبد الحكيم عامر، وغدت الدولة بعدما حرمـت عائدات قناة السويس والسياحة. وسلبت نفط سيناء مهددة بأزمة اقتصادية حــادة. ولم تعد تملك الوسائل العسكرية والمالية لمواجهة صدام جديــد. وكــان وضــع الأردن أسوأ من ذلك إذ لم يعد يمتد إلا على الجزء شبه الصحراوي من أراضيه وقد تدفق عليه ٢٠٠ ألف لاجئ جديد. لذا لم يتوان الرئيس عبد الناصر والملــك حسين مــن النصح باعتماد قرار عاقل من مثل القرار الذي أوصى به المارشال تيتو أي أن تنصاع الدول العربية إلى قرار منظمة الأمم المتحدة الــذي يضمــن سلامة الحدود، وتقبل بحرية الملاحة في خليج العقبة مقابل تحريــر الأراضـــي المحتلة.

وافق الجميع على لهجة المؤتمر المعتدلة ما عدا السوريين الذين انسحبوا منه والجزائريين، وطبعا الشقيري. وهكذا جاء البيان النهائي للمؤتمر مفاجئـــا إذ تضمن عدم الاعتراف بالكيان الصهيوني. ورفض أي تفاوض للسلم والتأكيد على حقوق الفلسطينيين في وطنهم. ويذكر أن عبد الناصر كـــان قــد أعـــلن أنـــه المسؤول الأول عما عرف بالنكسة وتخلى عن الرئاسة لرفيقه زكريـــا محيـــي

الدين. لكنه لم يلبث أن عاد عن استقالته، بطلب من الجماهير واختفى محيي الدين.

وشن عبد الناصر حرب الاستنزاف ابتداء من عام ١٩٦٨م بيد أن العالم العربي فجع بوفاته في ٢٨ أيلول ١٩٧٠م فشيعه المصريون وبقوا متذكرين أنه -على الرغم من سقطاته- استطاع أن يعيد إليهم كرامتهم وهويتهم.

والمعلوم أن عبد الناصر مثل دورا هاما على الصعيد الدولي، إذ شارك -في المجال الأفريقي، في مؤتمرات الدار البيضاء عام ١٩٦٢م وأديس ابابا عام ١٩٦٤م حيث وضع ميثاق الوحدة الأفريقية. كما أنه بعدما اشترك في مؤتمر بندنغ الشهير حضر مؤتمر بلغراد عام ١٩٦١م. ووقع اتفاقيات كثيرة اقتصادية وثقافية، مع بلدان حديثة العهد بالاستقلال، وسافر إلى الهند ويوغسلافيا والاتحاد السوفيتي (السابق).

الرئيس جناح، محمد علي (١٨٧٦م-١٩٤٨م)

مؤسس دولة باكستان الإسلامية، كان من قادة الهند في نضالها لنيل استقلالها. ويسمى قائدا أعظم ومؤسس الباكستان، قاد مطالب المسلمين للانفصال عن الأغلبية الهندوسية، وأصبح أول حاكم عام للباكستان عندما برزت أمة مستقلة ذات أغلبية مسلمة عام ١٩٤٧م.

ولد محمد علي جناح في كراتشي ١٨٧٦م وكان الابن الأكبر لعائلة تاجر ثري. أظهر ثراء حاد في ثقافته مما أهله للحصول على القبول للدراسة في جامعة بومبي وهو في السادسة عشرة من عمره، إلا أن والده اختار الالتحاق بالجامعة في المملكة المتحدة. وقد تزوج جناح زواجه الأول قبل سفره إلى لندن.

وقد وصل جناح إلى لندن عام ١٨٩٢م ودرس القانون في لنكولنزان وتأهل محاميا في المحاكم العليا وهو في بداية التاسعة عشرة من عمره.

توفيت زوجته وأمه وهو بعيد، عاد إلى كراتشي عام ١٨٩٦م واكتشف أن أعمال والده قد تدهورت بدرجة سيئة لا يستطع معها كسب عيشه. بدأ في ممارسة القانون في بومباي عام ١٨٩٧م واستمر في ذلك المجال مدة عشر سنوات تقريبا، وعمل نائبا لقاضي بومبي لمدة ستة أشهر أثناء تلك الفترة.

أصبح سياسيا بارزا في الفترة ما بين عامي ١٩٠٠م و١٩١٦م. وانضم إلى مجلس الشيوخ الوطني الهندي عام ١٩٠٦م وأصبح عضوا في المجلس التشريعي الإمبراطوري، كما عين رئيسا لفرع بومباي لاتحاد العالم الوطني الهندي.

انضم محمد علي جناح إلى العصبة الإسلامية عام ١٩١٣م وكان هذا التنظيم قد تأسس عام ١٩٠٦م بهدف حماية مصالح المسلمين حيث شعرت الرابطة بأن الهندوس الذين يمثلون أغلبية الشعب الهندي سوف يسيطرون على الهند المستقلة، انضم جناح لهذه الرابطة على افتراض أنها سوف تلتزم مثل حزب المؤتمر الهندي بالقتال حتى استقلال الهند حيث لم يكن يأمل في تحسين وضع المسلمين تحت الحكم البريطاني. أصبح جناح قائدا للعصبة الإسلامية خلال ثلاثة أعوام من انضمامه إليها، وذاع صيته، وأصبح يعرف بسفير الوحدة الهندوسية المسلمة.

تزوج جناح مرة ثانية عام ١٩١٨م تنباي ابنة السيرادياشو بتيت وكان زواجا غير سعيد وتم الانفصال واعتمد جناح على أخته فاطمة لمرافقته ومساعدته بقية حياته.

تأثر تقدم جناح السياسي بعد ظهور المهاتما غاندي على المسرح السياسي الهندي، ورفض غاندي وسائل اعتراض جناح القانونية والدستورية، فقد كان يفضل العمل المباشر من خلال عدم التعاون والمقاطعة والأشكال الأخرى من العصيان المدني، وأدى اختلاف الرأي مع أساليب غاندي إلى استقالة جناح من حزب المؤتمر واتحاد الحكم المحلي عام ١٩١٠م. واعتمد بدلا من ذلك على العصبة الإسلامية لتعزيز التزامه بالقانون والنظام والوحدة الهندوسية-المسلمة.

ساءت العلاقات بين الهندوس والمسلمين وحاول جناح استعادة التكاتف بين المجموعتين،رفض جناح برنامجا يتكون من ١٤ نقطة لضمان حقوق الأقليات -خصوصا المسلمين- داخل نطاق الهيكل الفدرالي. ولكن اللجنة التي كان يرأسها جواهر لال نهرو رفضت منح المسلمين الامتيازات القليلة المساوية في المجالس التشريعية الإقليمية عام ١٩٢٨م.

اعتقد بعض المسلمين أن جناحا لم يكن حازما بدرجة كافية مما جعل إقليم البنجاب يعترض على قيادته وانشق لتكوين وحدة منفصلة، شعر جناح بالإحباط ولجأ إلى النفي الاختياري في لندن عام ١٩٣١م وبقي هناك حتى وقع حدثان جعلاه يعود إلى بلاده.

ففي عام ١٩٣٣م التمس لياقت علي خان من محمد علي جناح تولي قيادة المسلمين في الهند، فالمناخ السياسي قد تغير ويبدو أن الهنود سوف ينالون مشاركة أكبر في حياة بلادهم السياسية. عاد جناح إلى بلاده عام ١٩٣٤م وصدر الحكم بالموافقة على قانون الحكومة الهندية عام ١٩٣٥م. مؤكدا المشاركة الندية الكبرى في الحكومة، وفاز حزب مجلس الشيوخ بجميع مقاعد المؤتمر الهندي في ستة أقاليم في انتخابات عام ١٩٣٧م وعين بالتالي جميع حكوماتها من

المؤتمر ورفض بعد ذلك الانضمام إلى العصبة الإسلامية في أي شكل من الائتلاف.

استغل جناح الفرصة لإثارة سخط الجمهور. وحول العصبة الإسلامية من جمعية للجدال ضعيفة المعنويات إلى حركة سياسية فعالة، وتبنت الحركة الجديدة قرارا عام ١٩٤٠م في لاهور ينادي بتكوين دولة مسلمة منفصلة عن الهند تسمى الباكستان، وقد حارب الكونكرس هذا الاقتراح.

اعترف الإنكليز بأن الاستقلال أمر لا مفر منه بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥م. كان الإنكليز يرغبون في أن تبقى البلاد وحدة سياسية واحدة ولكنهم احتاجوا أيضا مساعدة المسلمين دعما لمجهودات الحرب. صمم جناح على إقامة الدولة المسلمة المنفصلة ولم يستسلم، ووافق معارضوه على مطالبه في نهاية الأمر، وولدت دولة الباكستان الجديدة في آب عام ١٩٤٧م وأصبح جناح أول حاكم عام لها. ولكنه توفي بعد أكثر من عام مجهدا من كثرة العمل.

جواريز، جان (١٨٥٩م-١٩١٤م)

سياسي فرنسي. ولد في عائلة برجوازية في مدينة كاستريه. أصبح نائباً في البرلمان للفترة ما بين١٨٨٥-١٨٨٦ ثم ١٨٩٣-١٨٩٨ و١٩٠٢-١٩١٤. وعرف جواريز باعتناقه مبدأ الاشتراكية الفرنسية أكثر من المبادئ الماركسية وقد استوحى أفكاره من تقاليد الثورة الفرنسية. وقد أدى تأكيده المستمر على أهمية حقوق الفرد إلى قيام خلاف شديد بينه وبين رفاقه الأكثر تمسكاً بتطبيق النظريات التجريدية وتفضيلهم لها على الأخذ بالحقائق العلمية.

فرانس ١٩٥٤-١٩٥٥م، وزارة العدل في حكومة مولينه ١٩٥٦-١٩٥٧م. عندما كان وزير الداخلية في حكومة فرانس عارض بشدة استقلال الجزائر، وتبنى موقفا مناهضا من الفرنسيين الذين تعاطفوا مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وقد رد يومذاك على الفرنسيين الذين دعوا حكومتهم إلى الدخول في مفاوضات مع الثوار الجزائريين بقوله "المفاوضات الوحيدة هي الحرب، فالجزائر فرنسية"، وفي حزيران ١٩٥٨م صوت ضد تسليم السلطة للجنرال ديغول، وانتقل بعد ذلك إلى صفوف المعارضة.

بدأ نجمه يتألق في عام ١٩٥٣م وتحديداً أثر استقالته من وزارة لانيال، شبه الائتلافية التي كان يشغل فيها منصب الوزير المفوض لدى مجلس أوروبا. وجاءت استقالته وسط ضجة جعلته في الأيام التالية محط أنظار واهتمام رجال الإعلام، وكانت الضجة بسبب الدور الفرنسي في إسقاط الملك المغربي محمد الخامس أما بالنسبة إلى ميتران فلم تكن المسألة مسألة الوقوف إلى جانب حق المغرب في الاستقلال، فهو كان لا يزال يرى أن وجود فرنسا في شمالي أفريقيا يجب ألا يكون موضع سجال (المطلوب هو البقاء هناك مهما كلف الأمر). كما قال: لكنه في الوقت نفسه كان لا يوافق على خلع السلطان محمد الخامس عن عرشه، عبر مؤامرة تواطأ فيها يومذاك اثنان من وزراء الحكومة من دون أن يبلغا بذلك بقية الأعضاء.

لقد كانت مناسبة تلك الاستقالة أول ظهور صاخب لفرنسوا ميتران على مسرح السياسية الفرنسية، بعدها أصبح وزيرا للداخلية وكانت أولى مواقفه تأييد الحكومة في إرسال فرق عسكرية إضافية إلى الجزائر لتواجه ثورة أهلها بالعنف، وبعد ذلك كان من أوائل مؤيدي العدوان الثلاثي على

مصـــر. في عام ١٩٦٥م رشح نفسه للانتخابات الرئاسية ضد الجنرال ديغـــول باسم الجمهوريين الفرنسيين، ونجح في الحصول على ٤٠% مــــن أصــــوات الناخبين. وفي أيلول من العـــام نفســه أســس (اتحــاد اليســار الديموقراطــي والاشتراكي) ثم تزعم الحزب الاشتراكي الفرنسي في أعقاب مؤتمــر ابينــاي- سور-سين الذي شهد تحولا جذريا في بنية هذا الحزب.

وفي عام ١٩٧٢م وقع مع الحزب الشيوعي الفرنسي وحركة الراديكاليين اليساريين على برنامج الحكم المشترك لليسار، وخاض الانتخابات الرئاسية فـــي عام ١٩٧٤م بصفته مرشح اليسار الأوحد. هزم أمام فاليري جيسكار ديســتان، وإنما بفارق بسيط إذ حصل في الدورة الثانية على ٤٩,١٩% مــن الأصــوات، وفي أيار ١٩٨١م خاض المعركة الرئاسية للمرة الثالثة وفاز بها بنيله ٥١,٧٥% من الأصوات وأعيد انتخابه لولاية ثانية في أيار ١٩٨٨م بأكثرية ٥٤,٠١% من الأصوات.

وتميزت ولايتاه المتعاقبتان بتسريع البناء الأوروبـــي، ميثــاق أوروبــا الموحدة ١٩٨٦م ومعاهدة ماستريخت ١٩٩١م، وبمشاركة فرنســا فـــي حـــرب الخليج ١٩٩١م، وبإصلاحات داخلية مهمة (إلغاء عقوبة الإعـــدام اللامركزيـــة) وبالتعايش في الحكم مع الأغلبية اليمينيـــة فـــي حكومتيـــن (١٩٨٦م-١٩٨٨م، ١٩٩٣م-١٩٩٥م) وباستمرار الأزمة الاقتصادية التي ولدت تصاعدا في نســـب البطالة.

في سياسته العربية كان ميتران أول زعيم غربي يستقبل ياسر عرفـــات رئيس السلطة الفلسطينية في قصر الأليزية، وكما استهل ولايته الأولــــى عـــام ١٩٨١م بزيارة للملكة العربية السعودية.

وعقد صداقات عديدة مع قادة عرب خصوصا مع الملك حسين (الأردن) والرئيس حسني مبارك (مصر) الذي كان بعد المستشار الألماني هلموت كول أكثر من عقد قمماً مع ميتران.

وكان ميتران قد زار دمشق في أوائل عهده الأول في عام ١٩٨٤م للقاء الرئيس حافظ الأسد والعمل على تحسين العلاقات بين البلدين، ولعل الإحراج العربي الكبير الذي واجهه ميتران في ولايته الثانية لم يقتصر على تخليه عن لبنان وإنما طاول أيضا علاقته مع العراق.

إذ وقفت فرنسا مع الولايات المتحدة في الهجوم على العراق في حرب الخليج الثانية ١٩٩١م، وكان ميتران في نهاية عهده الثاني من أنشط مؤيدي وحدة اليمن خلال الحرب اليمنية، وكانت علاقته وثيقة بالرئيس اليمني علي عبد الله صالح وتميزت سياسته إزاء الجزائر بموقف أعلن فيه في ١٩٩١م عندما قطعت الحكومة الجزائرية المسار الانتخابي فقد عبر عن أسفه العميق لهذا القرار الجزائري، وبقي رغم حذره تجاه المسألة الجزائرية على قناعة بأن الانتخابات التشريعية هي الحل الوحيد للأزمة في الجزائر.

حرص ميتران على تمضية أعياد الميلاد ورأس السنة في أسوان في أقصى جنوبي مصر، وخلال إقامته الأخيرة لم يبرح ميتران غرفته في فندق (أولد كاتاركت) المطل على النيل إلا للقيام بجولة في قارب وكانت ترافقه ابنته مازارين (التي أنجبها دون زواج)، مع بعض القريبين منه، وكان ميتران يعكف كل عام على العودة إلى ضفاف النيل للراحة والاستجمام وتأمل الصروح الفرعونية التي ترمز إلى الخلود. وفي ٢٩ كانون الأول ١٩٩٥م عاد إلى

فرنسا بعد أن أمضى زهاء أسبوع في أسوان، وبعد عشرة أيام (أي في ٨ كانون الثاني ١٩٩٦م) توفي متأثرا بمرض السرطان.

ميترنيخ، كليمنس (١٧٧٣م – ١٨٥٩م)

سياسي نمساوي، ولد بالقرب من مدينة كوبلنتز في الإمبراطورية النمساوية من عائلة ميترنيخ النبيلة، خدم والده في مراكز إدارية عدة كان آخرها وزير النمسا المفوض في بروكسل، وقد تربى منذ صغره على الولاء للتاج النمساوي، التحق بجامعة ستراسبورغ التي اعتاد أن يؤمها أبناء العائلات الغنية والنبيلة، زاد حقده على الفرنسيين حين صادروا أملاك عائلته في عام ١٧٩٤م ولجأ إلى فينا فقيرا مما اضطره للزواج من فتاة ثرية ساعده أهلها في دخول السلك الدبلوماسي النمساوي فأصبح وزيراً في سكسونيا عام ١٨٠١م ثم سفيراً في برلين عام ١٨٠٣م، وفي باريس عام ١٨٠٦م، حيث تعرف إلى نابليون عن كثب وكنّ له كرها شديداً لأنه رأى فيه تجسيداً حقيقياً للثورة الفرنسية التي طالما أبغضها، وفي عام ١٨٠٩م تسلم وزارة الخارجية وظل قابضاً على زمامها حتى منتصف القرن.

لقد كان ميترنيخ عن قناعة شديدة الإيمان بالملكية إذ كان يتصور أن العالم الأمثل والمطابق لمبادئ الحكمة والعقل والعدالة والاستقامة هو عالم لا أمم فيه ولا شعوب وإنما فيه دول فقط لا حرية فيها، وكان يعتقد أيضاً أن الملكية المطلقة هي النظام الوحيد القادر على تأمين مستقبل سعيد ومستقر للقارة الأوروبية، بهذه العقلية وبأمثال هذه الأفكار سيطر ميترنيخ على النمسا حوالي نصف قرن وحاول طيلة المدة المذكورة أن يفرض نظامه وسياسته على كل

أوروبا حتى أن النظام الذي انبثق عن مؤتمر فينا تلازم اسمه مع اسم ميـــترنيخ وصار يعرف باسم نظام ميترنيخ.

إن الدور الذي لعبه ميترنيخ في القضاء على نابليون ثم رئاسته لمؤتمـــر فينا وطبع الكثير من مقرراته بطابعه الرجعي واستمراره في الهيمنة على شؤون الإمبراطورية النمساوية حتى عام ١٨٤٨م كل ذلك مع ما كان عنده مـــن ذكـــاء خارق ودبلوماسية حذقه جعل منه أبرز رجال أوروبا وأكثرها تأثيراً في توجيـــه الأحداث طيلة الفترة التالية لمؤتمر فينا ١٨١٥م، وحتى سقوطه النهائي وزوالـــه عن مسرح السياسة في النمسا في منتصف القرن التاسع عشر.

ميكويان، انستاس (١٨٩٥م – ١٩٧٨م)

شيوعي ورجل دولة وسابع رئيس للاتحاد السوفيتي (السابق) من أصـــل أرمني، انضم إلى الحزب الشيوعي في عام ١٩٥٠م، استمر في نشاطه الحزبـــي في القوقاز حتى أصبح وزيراً للتجارة الداخلية والخارجية فـــي عـــام ١٩٢٦م، عضو المكتب السياسي ١٩٣٥م، نائب أول لرئيس الوزراء خروتشوف ١٩٥٨م، رئيس الاتحاد السوفيتي (السابق) في عام ١٩٦٤م، قام بزيارات سياســـية إلـــى بلدان عديدة عقد أثنائها اتفاقيات ومعاهدات صداقة وتعاون بيـــن تلـــك الـــدول والاتحاد السوفيتي، أبعد عن الحكم بعد إقالة خروتشوف بقليـــل، نشـــر مذكراتـــه أثناء تقاعده.

الإمبراطور مينليك الثاني (١٨٤٤م-١٩١٣م)

إمبراطور الحبشة أحد بناة أثيوبيا الحديثة ومؤسس مدينة أديس أبابا، كانت أثيوبيا مجزأة إلى ممالك شبه مستقلة لا تدين للإمبراطور إلا بولاء شكلي عندما ولد الأمير سهلية مريام في عام ١٨٤٤م. جده سهليه سيلاسي الأمير الصغير الذي اختار في ما بعد اسم مينليك ولي العهد، وعندما صعد إلى العرش الإمبراطوري كاساها يلو واتخذ اسم تيودوروس الثاني ١٨٥٥م أراد أن يعيد إلى السلطة المركزية هيبتها وأن يحجم بالتالي الممالك شبه المستقلة فاصطدم بملك شوا الذي قتل في المعركة، وأقتاد ولي العهد إلى عاصمته (مغدلة) حيث بقي أكثر من تسع سنوات رهينة بين يديه، وفي عام ١٨٦٥م تمكن مينليك من الفرار فعاد إلى شوا حيث تمت مبايعته ملكا وتمكن من فرض سلطته على أنحاء المملكة وإنشاء جيشا قادرا على صد أي هجوم ينطلق من عاصمة الإمبراطورية، كما شجع التجارة مع الأوروبيين وسعى إلى صداقة فرنسا وبريطانيا وإيطاليا.

أقلق هذا النشاط الإمبراطور يوحنا الرابع (الذي كان تيودوروس الثاني)، ويوحنا كان يسعى مثل سلفه إلى توحيد الإمبراطورية فاجتاح شوا ١٨٧٨م فاضطر مينليك تحت ضغط جيش الإمبراطور إلى توقيع معاهدة سلام في ليتشي، وقد أظهر فيها الولاء ليوحنا الذي اعترف به في المقابل ملكا على شوا، ولما نشبت خلافات جديدة بينهما اضطر الطرفان إلى توقيع معاهدة ثانية ١٨٨٢م وقد عنيت هذه المعاهدة بقضية خلافة الإمبراطور الذي وافق على الاعتراف بها لمينليك، لكن يوحنا عاد وعين ابن أخيه وليا للعهد قبل وفاته

١٨٨٩م، عندها حسم السلاح الموقف واستولى مينليك على العرش فأصبح (ملك الملوك).

ما أن تولى مينليك السلطة حتى أبدى نيته في تحديث البلاد فبنى جهازا إداريا بما في ذلك حكومة من سبعة وزراء، وأسس جيشا وطنيا وفرض نظام ضرائب وجعل أديس ابابا (وأسمها يعني الزهرة الجديدة) التي كان بناها في عام ١٨٦٦م عاصمة للإمبراطورية، وعمل على تجهيزها بالطرقات والمباني الجديدة، بنى فيها أول مستشفى وأول مدرسة ثانوية كما أحدث عملة أثيوبية موحدة وأنشأ جهاز بريد في العاصمة.

كان على مينليك أن يحترس من طموحات الدول الأوروبية المتمركزة في جوار أثيوبيا، وفي محاولة لإيقاف التغلغل الإيطالي إلى الإقليم الشمالي، أقدم على توقيع معاهدة مع الحكومة الإيطالية وقد تحدث بها أثيوبيا عن جزء من الإقليم الشمالي مقابل تعهد إيطاليا بتدريب الجيش الوطني، لكن الإيطاليين واصلوا احتلال لارتيريا (أي القسم الشمالي المذكور) وذهبوا إلى حد اعتبار المعاهدة وكأنها تجعل أثيوبيا محمية إيطالية. وإزاء هذا الاجتهاد قام مينليك بنقض المعاهدة ١٨٩٣م، فاجتاح الجيش الإيطالي الحبشة لكنه مني بهزيمة نكراء في موقعة أدووا حيث قتل ٤ آلاف إيطالي، وعلى أثر هذه الهزيمة اعترفت إيطاليا وتبعتها الدول الأوروبية الكبرى باستقلال أثيوبيا، وأقامت علاقات دبلوماسية معها.

واصل مينليك بعد ذلك سياسة تعزيز الحدود، فعقد معاهدة مع فرنسا وأخرى مع بريطانيا وعندما أصيب بالشلل ١٩٠٨م عين حفيده ليج أياسو وليا للعهد، وبعد خمس سنوات توفي أواخر ١٩١٣م.

نابليون الأول (١٧٩٦م – ١٨٣١م)

قائد عسكري توج نفسه إمبراطورياً لفرنسا، وقد كون إمبراطورية ضمت معظم غربي أوروبا ووسطها، ويعرف أيضاً باسم نابليون بونابرت.

ولد نابليون في مدينة أجاكسيو عاصمة جزيرة كورسيكا في ١٥ آب سنة ١٧٦٩م، وقد ولد فرنسياً إذ كانت فرنسا قد اشترت هذه الجزيرة قبيل ولادته ثم درس نابليون في فرنسا وأظهر تفوقاً في الرياضيات والفنون الحربية، ثم تخرج برتبة ملازم ثانٍ في سلاح المدفعية في الجيش الفرنسي سنة ١٧٨٥م، وفي سنة ١٧٩١م تمت ترقيته إلى ملازم أول، ثم إلى نقيب في سنة ١٧٩٢م، وكان قد تأثر بآراء جان جاك روسو، وبالثورة الفرنسية وتعاون مع حزب اليعاقبة.

وبحلول سنة ١٧٩٦م أصبحت النمسا العدو الرئيس لفرنسا، وبعد اندلاع الحرب بينهما كسب نابليون الحرب، وفي أقل من عام هزم أربعة جيوش، كان كل منها أكبرمن جيشه، وحقق انتصاراً نهائياً بعد أن تقدم إلى جبال الألب مهدداً فينا في أوائل ١٧٩٧م، وفي نفس العام وقعت كل من فرنسا والنمسا معاهدة كامبو فورمبو التي بموجبها توسعت أراضي فرنسا، وعاد نابليون إلى باريس فاستقبل استقبال الأبطال.

في عام ١٧٩٨م أبحر نابليون إلى مصر على رأس جيش مؤلف من ٣٨,٠٠٠ جندي، وفي شهر تموز هزم نابليون المماليك (حكام مصر العسكريين) في معركة الأهرام بالقرب من القاهرة، إلا أنه في الأول من آب من العام نفسه تم تدمير الأسطول الفرنسي الذي كان راسياً في خليج أبي قير في معركة أبي قير البحرية، على يد الأسطول البريطاني بقيادة اللورد هوارشيو نلسون.

وفي عام ١٧٩٩م غزا نابليون عكا، إلا أنه فشل في الاستيلاء عليـــها، فتراجع إلى مصر، وبعد ذلك سمع أخبار هزيمة الجيش الفرنسي في إيطاليا فعاد إلى فرنسا.

وفي عام ١٨٠٠م فاجأ بجيشـــه النمســـاويين، وهزمـــهم فـــي معركـــة مارنجـــو، وفي عام ١٨٠١م وقع النمساويون معاهدة لونيفيل التي عملت علـــى تثبيت معاهدة كامبوفورميو.

أصبح نابليون حاكم فرنسا ولم يبق له ليغدو إمبراطوراً سوى الاسم، وقد تم له ذلك عام ١٨٠٤م حيث منحه مجلس الشيوخ هذا اللقب، ثم أقـــر الشـــعب الفرنسي ذلك باستفتاء عام، وجرت حفلة التتويج فـــي كنيســـة نوتـــردام. وقـــد حضـــرها البابا، إلا أن نابليون رفع التاج بنفسه ووضعه على رأسه وصار يلقب بالإمبراطور نابليون الأول، وفي عام ١٨١٠م وصلت إمبراطوريته إلى ذروتـــها بضم هولندا وأجزاء كثيرة في شمالي ألمانيا إليها.

استعد نابليون في عام ١٨١٢م للحملة على روسيا، وجمع جيشاً مؤلفـــاً من فرنسا والنمسا وبروسيا وإيطاليا وبولندا، وبلغ عدد الحملة ما يزيـــد علـــى ٦٠٠,٠٠٠ ألف جندي. واندفع الجيش بقيادة نابليون إلى روسيا في حزيران عام ١٨١٢م، لكن قيصر روسيا قرر أن لا يشتبك معه في موقعه فاصله، بـــل آثـــر الانسحاب أمام عدوه مجتذباً إياه إلى الداخل حتى يصل إلـــى ســـهول روســـيا القارصة البرد، أما نابليون فلم يجد مقاومة تذكر، فتوغل في الداخل حتى وصـــل موسكو، وبعد فترة وجيزة من دخول الجيش الفرنسي لموسكو، فلم يتمكن نابليون من تزويد جيوشه بالإمدادات، وأخذت جيوشه تكافح هـــذه العواصـــف الثلجيـــة

ودرجات الحرارة التي بلغت حد التجمد. وهلك في تلك الحملة نحـــو ٥٠٠,٠٠٠ ألف جندي.

وبعد عودته من روسيا واجه نابليون حلفاً عدائياً من النمســـا وإنكلـــترا وروسيا وبروسيا والسويد، وفي تشرين الأول عام ١٨١٣م حدثت معركـــة فـــي لايبزك عرفت باسم (معركة الأمم)، وفيها اندحر نابليون اندحاراً فظيعاً ورجـــع إلى فرنسا، فطارده الحلفاء واستولوا على باريس في آذار عام ١٨١٤م، وأجبروا نابليون على النزول من العرش، والتوقيع على معاهدة بـــاريس الأولـــى التـــي تخلـــى بموجبها عن كل حقوقه في العرش الفرنسي، وسمح له بالبقاء في جزيرة (البا) على أن يتقاضى راتباً مقداره مليون فرنك سنوياً، وترك نابليون فرنسا إلى مقره الجديد محتفظاً بلقب إمبراطور. وفي ٢٠ آذار من العام نفسه دخل نـــابليون باريس عائداً من جزيرة البا محمولاً على أكتاف الجماهير التي كـــانت تـــهتف باسمه.

وفي ١٨ حزيران ١٨١٥م خاض نابليون غمار المعركة الأخـــيرة فـــي (واترلو) التي أصبحت من أكثر معارك التاريخ شهرة، لأنها قضت على نابليون وسيطرته.

رجع نابليون مندحراً إلى باريس، ولكن الحلفاء تابعوا ســـيرهم فدخلـــوا باريس وأعادوا معهم لويس الثامن عشر، وعقدت معاهدة جديـــدة بيـــن فرنســـا والحلفاء (معاهدة باريس الثانية) أعيدت الحدود الفرنسية بموجبها إلى ما كـــانت عليه قبل الثورة الفرنسية، وفرضت على فرنسا غرامة حربية كبيرة.

وفي آب من عام ١٨١٥م نفي نابليون إلى جزيرة ســـنت هيلانـــة فـــي المحيط الأطلسي. وبعد أن قضى خمس سنوات ونصـــف توفـــي هنـــاك عـــام

١٨٢١م، نتيجة إصابته بالسرطان، ودفن في تلك الجزيرة، إلا أن جثمانه أعيد إلى باريس، ودفن في كنيسة القبة.

نابليون الثالث (١٨٠٨م – ١٨٧٣م)

إمبراطور فرنسا في الفترة من (١٨٥٢م – ١٨٧٠م) الإمبراطورية الثانية، ولد نابليون في باريس، وهو ابن لويس بونابرت، ملك هولندا وأخو نابليون الأول، نفى قانون فرنسي صدر عام ١٨١٦م أسرة بونابرت من فرنسا، وقضى لويس نابليون شبابه في إيطاليا وألمانيا وسويسرا.

وعندما أدت ثورة ١٨٤٨م إلى ظهور الجمهورية الفرنسية الثانية، رجع لويس نابليون إلى فرنسا وتم انتخابه في المجلس، وبفضل شهرته انتخب رئيساً وأدى اليمين للجمهورية، وفي شهر أيلول ١٨٥١م استطاع أن يجمع كل الصلاحيات بين يديه وأعلن نفسه إمبراطوراً عام ١٨٥٢م.

عندما أصبح نابليون الثالث إمبراطوراً وافق ميوله في السياسة الخارجية مصالح الطبقة البرجوازية (الوسطى) فالرأسماليون كانوا بحاجة إلى الأسواق التجارية وإلى استثمار رؤوس أموالهم في المستعمرات، وكانت أهم أعمال نابليون في هذا المضمار أنه أتم احتلال الجزائر، واستولى على جزر نيوكالدونيا، والهند الصينية، أما الحملة على المكسيك فباءت بالفشل العظيم وأضعفت من نفوذ الإمبراطورية، بيد أن الشعب الفرنسي لم يكن ميالاً إلى الحروب، وكان يخشى طموح نابليون في مغامراته الخارجية وشعر نابليون بهذه المخاوف فأخذ يصرح عن عدم رغبته بالحروب، وبأن الإمبراطورية لن تقوم إلا على السلم، على أن نابليون لم يدع فرنسا في سلم قط، بل

سرعـــان ما زجها في حروب متواليـــة، كحـــرب القـــرم (١٨٥٤م – ١٨٥٦م) بالاشتراك مع بريطانيا ضد روسيا والحرب الإيطالية التي شنتها ضـــد النمســـا ومغامرته الفاشلة في المكسيك (١٨٦٢م – ١٨٦٧م). وأخيراً حربه المدمرة مـــع بروسيا (١٨٧٠م – ١٨٧١م)، وفي هذه الحرب الأخيرة لم يخسر نابليون الثـالث الحرب، بل خسر كذلك عرشه وانتهت حياته السياسية، وانتـــهى حكـــم عائلتـــه لفرنسا، توفي نابليون الثالث في إنكلـــترا بعـــد ثـــلاث ســـنوات مـــن ســـقوط إمبراطوريته.

نابليون الثاني (١٨١٨م – ١٨٣٢م)

دوق رايخستاد ابن نابليون، ولقبه نابليون الأول (ملك روما). عندما أبعد نابليون الأول سنة ١٨١٤م، تنازل عن العرش لصالح ابنه الشاب، إلا أن مجلس الشيوخ لم يعترف باللقب، وعين لويس الثامن عشر على رأس العرش، أخـــذت ماري لويس ابنها ليعيش ببلاط والدها فرانسيس الأول بالنمسا، عندمـــا انـــهزم نابليون الأول في معركة واترلو سنة ١٨١٥م، نادى بابنه نابليون الثاني ملكـــاً، غير أن الفرنسيين تجاهلوه مرة أخرى وبقي نابليون الثاني في النمسا حيث منحته أسرة والدته لقب دوق رايخستاد سنة ١٨١٨م.

لم يكن نابليون قوي البنية وكان شاباً طويل القامة ونحيلاً، توفي بمرض الدرن عن عمر يناهز ٢١ سنة ودفن في مقبرة كنيسة الأسرة فـــي هايســـبيرج بفينا، طلبت الحكومة الفرنسية فيما بعد إعادة جثمانه إلى فرنســـا إلا أن الطلـــب قوبل بالرفض لعدة سنوات، في سنة ١٩٤٠م قام هتلر بنقل جثمانه ليكون بجوار جثمان نابليون الأول في كنيسة القبة في باريس.

الرئيس نابليون ديوارت، خوسيه (١٩٣٦م-)

ثاني رئيس جمهورية مدني عرفته السلفادور منذ عام ١٩٣١م، ودرس الهندسة ودخل المعترك السياسي، فأسس عام ١٩٦٠م الحزب الديموقراطي المسيحي، وانتخب عام ١٩٦٤م عمدة العاصمة سان سلفادور، كان في مستهل حياته السياسية يشاطر زعيم جبهة "فارابوندو مارتي للتحرير الوطني" الذي قاد ثورة الثمانينات من القرن الماضي، غويير مو أونغو، كان حلمه القضاء على سيطرة العسكريين على الحياة السياسية في البلاد من خلال الحزب الجمهوري القومي (أرينا) وعلى هيمنة الأوليغارشية على مقدرات البلاد الاقتصادية.

خاض نابليون في عام ١٩٧٢م معركة الانتخابات الرئاسية بدعم من الشيوعيين ومن غويبرمو أونغو الذي كان نائبه على لائحة الترشيح، وأعلن في حينه من مصادر الرجلين والقوى الداعمة لهما في السلفادور وفي الخارج، أنهما فازا في هذه الانتخابات لكن العسكريين حاولوا دون هذه النتيجة بإعلان فوز خصمهما الكولونيل مولينا، وقد أدرك نابليون يومها أن طريقه إلى الحكم لابد أن يمر عبر الطريق العسكري لذلك دعم حركة انقلابية نظمها بعض "الضباط الأحرار" وفشلت هذه المحاولة فاعتقل نابليون ثم نفي إلى فنزويلا.

في تشرين الأول ١٩٧٩م حصلت محاولة انقلابية أخرى في السلفادور كللت بالنجاح، وقد أيدها غويير مو أنغو إلا أنه عاد بعد ثلاثة أشهر وأعلن معارضته لها لأن برنامجها الإصلاحي لم يكن بالجذرية التي اشترطها، وأيدها كذلك نابليون فانتخب في عام ١٩٨٠م رئيسا للجمهورية، واستمر في هذا المنصب إلى ١٩٨٢م وأعيد انتخابه رئيسا للجمهورية مرة أخرى في أيار ١٩٨٤م.

ناسوتيون، عبد الحارث (١٩١٩م –)

قائد عسكري اندونيسي، درس في الأكاديمية العسكرية الملكية الهولندية وأصبح ضابطاً في جيش الهند الشرقية الهولندية عام ١٩٤١م، واشترك في حرب العصابات ضد قوات الاستعمار الهولندية. تولى رئاسة الأركان للجيش الأندونيسي بعد أن منح الهولنديين اندونيسيا الاستقلال عام ١٩٤٩م وحتى عام ١٩٥٩م عندما عينه الرئيس سوكارنو وزيراً للدفاع زار موسكو ١٩٦١م، واستحصل على أسلحة من الاتحاد السوفيتي، شارك في مذبحة الشيوعيين سنة ١٩٦٥م، أعفي من منصبه في عام ١٩٦٦م.

نافارو، كارلوس أرياس (١٩٠٩م –)

سياسي إسباني ولد عام ١٩٠٩م شكل أول حكومة إسبانية في عهد الملك خوان كارلوس، أحد أركان وزارة الداخلية غداة الحرب الأهلية، مدير عام الأمن العام (١٩٥٧م – ١٩٦٥م) ارتبط اسمه بأحلك مراحل القمع التي عرفتها إسبانيا في ظل فرنكو، في حزيران ١٩٧٣م وبمناسبة تعديل وزاري على حكومة الأميرال كاريرو بلانكو، عهد إليه نزولاً عند رغبة فرنكو، بحقيبة الداخلية، وبعد مصرع الأميرال بلانكو، كلف تشكيل الحكومة (كانون الأول ١٩٧٣م)، وبعد وفاة فرنكو واعتلاء الملك خوان كارلوس العرش ١٩٧٥م، كلف نافارو مجدداً تشكيل الحكومة، إذ وقع خيار الملك عليه بهدف طمأنة القوى اليمينية التي كانت لا تزال محتفظة بقدراتها كاملة، والتي تخوفت من صعود مفاجئ لليسار بعد غياب فرنكو، لكن نافارو فشل في أن يكون رئيس حكومة انتقالية، وعجز عن تقديم الإصلاحات التي كان يترقبها الشعب، قدم استقالة

حكومته (تموز ١٩٧٧م)، فطوت إسبانيا مع رحيله عن الحكم، آخر صفحة في كتاب تاريخها الفرنكوي.

نايدو، ساروجيني (١٨٧٩م – ١٩٤٩م)

زعيمة الحركة النسوية الهندية، عُرفت بعندليب الهند بسبب اشعارها وخطبها، أدت دوراً مهماً في نضال الهند من أجل نيل الحرية من الحكم البريطاني.

ولدت نايدو في حيدر آباد، كان والدها من الهندوس الإصلاحيين من البنغال، كبرت وهي تتكلم الأردو والبنغالية والإنكليزية، عملت نايدو طوال حياتها لتوحيد شعب ذي ديانات ولغات، وطبقات اجتماعية مختلفة في الهند.

وفي سنة ١٩٢٥م أصبحت رئيسة المؤتمر الوطني الهندي، ألقى بها البريطانيون في السجن عدة مرات، بسبب نشاطها السياسي، مثل العديد من الزعماء الآخرين الذين طالبوا باستقلال الهند، وبعد استقلال الهند سنة ١٩٤٧م أصبحت نايدو حاكمة لولاية اتربرادش.

نايف حواتمة (١٩٣٥م –   )

أمين عام الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، ولد في مدينة السلط بالأردن، حصل على الليسانس في الفلسفة والعلوم الاجتماعية من بيروت، انضم عام ١٩٥٤م إلى حركة القوميين العرب، حُكم عليه بالإعدام بسبب نشاطه السياسي في الأردن ولكن الملك حسين أصدر عفواً عنه عقب حرب يوليو ١٩٦٧م.

اشترك مع جورج حبش في قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ولكنه انشق عنها في فبراير ١٩٦٩م ليكون الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين.

طالب في عام ١٩٧٣م بإقامة دولة فلسطين في الضفة الغربية وقطاع غزة والجزء الغربي من القدس وأية أراض أخرى يتم تحريرها، عارض سياسة الخطوة خطوة لتسوية قضية الصراع العربي – الإسرائيلي.

في آب ١٩٩٨م رفضت السلطات الإسرائيلية عودة حواتمة إلى الضفة والقطاع مشيرة على لسان اسحق مردخاي، إلى أصله الأردني وليس الفلسطيني، علماً أن حواتمة كان قد أعلن في ٨ أيار ١٩٩٨م استعداد الجبهة الديمقراطية للمشاركة في مفاوضات الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية مع إسرائيل.

نبيل شعث

ولد في غزة وترعرع فيها، وغادرها في ١٩٦٤م إلى الولايات المتحدة حيث تلقى تعليمه الجامعي في إحدى جامعات بنسلفانيا، وفي عام ١٩٧١م عمل أستاذاً لإدارة الأعمال في الجامعة الأميركية في بيروت، وفي الجامعة اللبنانية، ثم أصبح مدير عام مركز التخطيط في منظمة التحرير الفلسطينية والمشرف على شؤون الإعلام للكيان الصهيوني.

واحداً من مستشاري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات وبهذه الصفة دخل باب السياسة، وخلال المؤتمر الخامس لحركة فتح ١٩٨٩م كان شعث أحد الأعضاء المعينين للجنة المركزية لفتح، وقد ترافق وضعه في الضوء السياسي مع حدثين مهمين في أواخر الثمانينات الأول بدء الخطوات

الدبلوماسية التمهيدية لعقد مؤتمر مدريد مع الجولات والمفاوضات الافتتاحية التي قام بها وزير الخارجية الأمريكية جيمس بيكر بالتنسيق مع القاهرة، وهو الجهد الذي مارسته إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش بقوة وزخم بعد انتهاء حرب الخليج، أما الحدث الثاني فهو تراجع وانزياح الأبطال التقليديين للدبلوماسية الفلسطينية الذين ظل يعتمد عليهم عرفات طوال عقدي السبعينات والثمانينات. ومن أمثالهم خالد الحسن وفاروق القدومي الذين أرسوا أساس تقاليد المدرسة الدبلوماسية الفلسطينية ولعبوا الدور الأساس في إنجاح مناورات ياسر عرفات السياسية التي كانت تستهدف الحفاظ على البقاء وإدامة أجل المقاومة الفلسطينية. وازداد لمعان اسم نبيل شعث إبان مفاوضات أوسلو وطابا وبعدهما عين وزيراً للتخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية.

نجودن ديم (١٩٠١م – ١٩٦٣م)

أول رئيس لجمهورية فيتنام الجنوبية منذ عام ١٩٥٥م إلى أن استولت مجموعة من ضباط الجيش على السلطة وقتله عام ١٩٦٣م.

ولد ديم في وسط فيتنام وكان ابنا لموظف حكومي، وخلال أربعينات القرن العشرين عمل في حركة استقلال فيتنام عن فرنسا وعارض سيطرة الشيوعيين على فيتنام.

وفي عام ١٩٥٤م هزمت القوات الفرنسية في فيتنام، وانقسمت الدولة إلى قسمين: فيتنام الجنوبية وفيتنام الشمالية، وعين باوداي إمبراطور فيتنام، ديم رئيسا لوزرائه، وانتخب ديم رئيسا للجمهورية عندما أصبحت فيتنام جمهورية عام ١٩٥٥م.

وفي البداية أعاد ديم بعض النظام لبلده الذي فرقتـــه الحـــرب، ولكـــن سرعان ما لبث أن انقلب إلى حاكم مستبد، فازداد نفور النـــاس منـــه، وكـــانت قـــوات الشرطة الخاصة تسحق معارضيه في وحشية، كما أن ديم عجز عـــن إيقاف ثوار الفيتكونج (رجال العصابات الشيوعيون) في هجومهم على قـــرى فيتنام الجنوبية.

الرئيس نغوين فان ثيو (١٩٢٣م-١٩٨٠م)

سياسي وعسكري فيتنامي درس في المدارس الكاثوليكية وتخـــرج فـــي الأكاديمية العسكرية، وخدم في الجيش الفيتنامي الجنوبـــي فـــي ١٩٥٤م إلـــى ١٩٧٥م. شغل منصب نائب رئيس الوزراء، ووزير الحربيـــة ١٩٦٤-١٩٦٥م، ثم منصب رئيس الدولة ١٩٦٥-١٩٦٧م.

ثم أصبح رئيسا للجمهورية ١٩٦٧-١٩٧٥م. وأسس في أواخر عـــهده حزب وان تشو، انهزم بهزيمة جيوشه وجيوش الولايات المتحدة الحليفـــة لـــه، استقال في ٢١ نيسان ١٩٧٥م وفر إلى تايوان.

الجدير بالذكر أن عائلة نغوين من أكبر العـــائلات الفيتناميـــة وأكثرهـــا أرستقراطية، تعود بأصولها إلى منطقة هوي والمنطقة الجنوبية حيث تمكنـــت أن تستقل بهما في القرن السادس عشر والقرن السابع عشر، انتصرت عليها أســـرة (لي) لكن عائلة نغوين عادت إلى السلطة وتمكنت من توحيد البـــلاد فـــي عـــام ١٨٠٢م وأعطتها اسم فيتنام وكان جيا لونغ أول أباطرتها وآخرهم كان باو داي.

نقولا الأول (١٧٩٦م – ١٨٥٥م)

قيصر روسيا من عام ١٨٢٥م حتى عام ١٨٥٥م، وقد عـرف بحكمه القاسي رغم أن عدداً من الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية المهمة قد تمت في عهده.

ولد نقولا ثورة ديسمبر هذه كما كانوا يسمونها، وأعدم خمسة من قادتها ونفى الآخرين إلى سيبريا أو أودعهم السجن.

وكان نقولا ضابطا بالجيش، وحاول إدارة روسيا كما لو كـانت وحـدة عسكرية، فأعطى عدداً قليلاً من معاونيه سلطات واسعة، وأنشأ شـرطة سـرية لمنع أي نشاط معاد للحكومة، كما وضع الصحف تحت الرقابة، واضطهد الكتاب الروس، وسيطر على الجامعات، وطالب الكـل بـالولاء للقيصـر والكنيسـة الأرثوذكسية الشرقية والأمة الروسية.

وفي عامي ١٨٣٠م و ١٨٣١م سحق نقولا بقسوة بالغة ثورة في بولنـدا وكانت بولندا عندئذ جزءا من الإمبراطورية الروسية الواسعة.

ولكن نقولا أدخل العديد من الإصلاحـات أيضـاً، فقـد صـدرت أول مجموعة قانونية روسية حديثة بموافقته عام ١٨٣٥م، كما وافق علـى تحسـين مستوى حياة الفلاحين الذين يعملون في أراضي الدولة، وبالإضافة إلى ذلك ساند نقولا بناء سكة حديدية في روسيا.

وحاول نقولا زيادة قوة روسيا في آسيا وجنوب شـرق أوروبـا، كمـا حارب الإمبراطورية العثمانية (تركيا الآن) وانتصر عليها بين عامي (١٨٢٨م–١٨٢٩م)، وهدد الأتراك مرة أخرى عام ١٨٥٣م، ولكن بريطانيا وفرنسا ساعدتا

الأتراك وكانت النتيجة حرب القرم وهزيمة روسيا، ومات نقــولا خــلال هــذه الحرب.

القيصر نقولا الثاني (١٨٦٨م-١٩١٨م)

ولد في سيلو (بوشكين حاليا) عام ١٨٦٨م ولقي حتفه في يكــاترينبورغ (سفردلوفسك حاليا) عام ١٩١٨م، آخر قياصرة روسيا فحكم من عــام ١٨٩٤م إلى عام ١٩١٧م ابن القيصر الإسكندر (الكسندر) الثالث، خلفه في أول تشــرين الثاني ١٨٩٤م وتوج في موسكو في أيار ١٨٩٥م وفــي ٢٦ تشــرين الثــاني ١٨٩٤م تزوج من الأميرة أليس، ابنه غراندوق هس دار مشتعث لويس الرابــع (اتخذت اسم الكسندرا فيدوروفنا في روسيا).

ارتكزت سياسته داخليا على ضمان حقوقه الأوتوقراطية معتــبرا ذلــك بمثابة واجب أخلاقي وديني، وخارجيا تابع السياسة الأوروبية التي كان ينتهجــها والده، فعمل على تثبيت الوفاق الفرنسي الروسي، وزار فرنسا في عام ١٨٩٦م، واستقبل الرئيس الفرنسي فيليكس فور في روســيا فــي عــام ١٨٩٧م، بعــث بمذكــرة إلى الدول يقترح فيها عليها حدا في التسليح. وإقامــة محكمــة دوليــة مهمتها النظر بالنزاعات بين الدول (أول مؤتمر عالمي للسلام عقد في لاهاي في ١٨٩٩م). ورغم سياسته السلمية هذه زج بلاده في الحرب الروســية-اليابانيــة ١٩٠٤-١٩٠٥م فكانت هزيمة روسيا التي شكلت سببا أساسيا في ثــور ١٩٠٥م وإبان الثورة أطلق نقولا الثاني وعدا بدعوة البرلما (دوما) التشــريعي للانعقــاد (١٧ تشرين الأول ١٩٠٥م) وأثناء أحداث ١٩٠٦-١٩٠٧م، قمــع المتمرديــن بعنف بالغ، ولقب القيصر على أثره بـ (نقولا الدموي). وأعيد هــذا اللقــب فــي

نيسان ١٩١٢م على أثره مجزرة طالت حياة ٢٧٠ مضربا من عمال المناجم في مدينة لينا في سيبريا.

جاء ضم الإمبراطورية النمساوية الهنغارية للبوسنة والهرسك في عـــام ١٩٠٨م ليخلق تململا شعبيا كبيرا لدى الروس خاصة وأن نقولا الثاني تراجـــع أمام التهديد الألماني وتخلى عن صربيا. بعد إعـــلان النمســا الحـــرب علـــى صربيـــا، أعلن نقولا الثاني الاستنفار العام ٣٠ آب ١٩١٤م، وفي أول آب بدأت الحرب العالمية الأولى.

وقع القيصر تحت تأثير القيصرة وراسبوتين، وأجبر على التنازل عـــن العرش بعد ثورة شباط ١٩١٧م وقررت الحكومة المؤقتة اعتقال جميـــع أفـــراد العائلة المالكة، فنقل نقولا الثاني إلى توبولسك، ثم إلى يكاترينبورغ حيـــث تـــم إعدامه وأفراد أسرته وابنتيه وولي العهد والطبيب الشخصي وعدد مـــن الخـــدم فـــي ١٧ تموز ١٩١٨م. بعض المراجع تقول أن هذا الإعدام جاء بناء على أمر أصدره لينين نفسه. وبعضها يذكر أنه تم بناء على أمر صدره مجلس الســـوفييت الإقليمي في الأورال وبدأت حرب أهلية استمرت أربع سنوات في روسيا.

كانت قوات الجيش الأبيض الملكية دخلت مدينة يكاترينبورغ بعد أيام من الإعدام وشكلت لجنة تحقيق كشفت أن البلاشفة نقلوا جثـــث القيصـــر وأفـــراد أســـرته إلى غابة في ضواحي المدينة لكنهم عادوا فنبشوا مقابرهم ونقلوا الجثث إلى منجم تحت الأرض بعد سكب الحامض على الجثث لإخفاء معالمها، وتوقـف التحقيق بعد استعادة الجيش الأحمر السيطرة على المدينة، ومنذ ذلك الحين منعت السلطات السوفيتية نشر أي خبر عن الموضوع.

في السبعينات من القرن العشرين للميلاد قرر المكتب السياسي للحزب الشيوعي هدم دار ابياتيف الذي نفذت الاعدامات في سراديبه، وتولى الإشراف على تنفيذ القرار الرئيسي الروسي السابق بورس يلتسن الذي كان المسؤول الحزبي في المدينة آنذاك، ومع البير يستروبكا التي أطلعتها جورباتشوف أعيد فتح الملف وأجريت عمليات تنقيب في ضواحي يكاترينبورغ حيث عثر على عظام اعتبر كثيرون من الخبراء الروس والأجانب أنها عائدة إلى أفراد العائلة الحاكمة، لكن التأكيد الرسمي لم يصدر إلا في ١٥ آذار ١٩٩٤م، وكانت الكنيسة الأرثوذكسية صنفت القيصر نقولا الثاني بين القديسين وشكلت لجنة لتخليد اسمه وإقامة تمثال له، ويحمّل الكثيرون في روسيا الحكومة البريطانية (آنذاك) جزءا من المسؤولية عن مقتل القيصر بسبب رفضها استقباله بعد تخليه عن العرش رغم أنه كان ابن خالة الملك جورج الخامس، وكانت العائلة المالكة البريطانية ترفض زيارة موسكو بسبب إعدام القيصر.

الرئيس نكروما، كوامي (١٩٠٩م-١٩٧٢م)

أول رئيس لدولة غانا المستقلة، وأبرز دعاة الوحدة الأفريقية، ومن مؤسسي منظمة الوحدة الأفريقية، وشريك نهرو وعبد الناصر وتيتو في حركة عدم الانحياز، ومن أكثر الزعماء شعبية في العالم الثالث ولدى الأفارقة.

تخرج نكروما في دار المعلمين في أكرا، وعمل أستاذا إلى أن التحق بجامعة لنكولن في الولايات المتحدة في عام ١٩٣٥م، ودرس نكروما الاقتصاد وعلم الاجتماع، وحصل أيضا على شهادات في اللاهوت والتربية والفلسفة من جامعة بنسلفانيا، وأثناء وجوده في الولايات المتحدة انتخب رئيسا لمنظمة الطلاب

الأفارقة في أميركا، وفي عام ١٩٤٥م توجه إلى بريطانيا ليلتحق بمدرسة الاقتصاد في لندن، وانتخب كرئيس اتحاد طلبة غربي أفريقيا، وفي خريف ١٩٤٥م أصبح أحد أمناء المؤتمر الأفريقي الخامس المنعقد في مانشستر.

عند عودته إلى شاطئ الذهب أو ساحل الذهب (اسم غانا في ذلك الحين) في أواخر ١٩٤٧م، أصبح أمين (مؤتمر شاطئ الذهب الموحد) وبدأ تطبيق المبادئ التي كان اكتسبها في الخارج، وفي مقدمتها مبدأ (العمل الإيجابي) في النضال من أجل الاستقلال، لكنه اعتقل في عام ١٩٤٨م بعد التظاهرات التي شهدتها ساحل الذهب، وكان من نتيجة هذه التطورات نشوب خلاف بين نكروما وقادة الحزب الآخرين، وأخذت الفجوة تتسع بعد خروج نكروما من السجن، فأسس صحيفة (إيفنينغ نيور) لتنشر أراءه، أما المؤتمر فقد وافق من جهة على المشاركة في لجنة كلفت البحث في الاقتراحات الدستورية المقدمة من قبل السلطة الاستعمارية وقد أكد المؤتمر بذلك اعتداله في وقت كانت فيه التعبئة ضد الاستعمار في أوجها.

وفي أواسط ١٩٤٩م أسس نكروما (حزب المؤتمر الشعبي) وحدد له هدفا هو الوصول بالبلاد إلى الحكم الذاتي، وفي أوائل ١٩٥٠م اعتقل نكروما مجددا بعد سلسلة من الإضرابات وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات، لكن حزبه تمكن من الاستمرار رغم قرار السلطة بحظره، وانتصر الحزب في انتخابات ١٩٥١م البلدية والعامة، حتى أن نكروما فاز وهو في السجن بدائرة أكرا وبأكثرية كاسحة، وأصبحت السلطة الاستعمارية مجبرة على الاعتراف بدوره، فأطلق سراحه وتولى رئاسة الوزراء في آذار ١٩٥٢م.

وفي انتخابات ١٩٥٤م حاز حزب المؤتمر على ٧٢ مقعدا من أصل ١٠٤. وقد عاد وحقق النتيجة إياها عندما نظمت السلطة انتخابات جديدة في عام ١٩٥٦م بسبب اشتداد المعارضة، وفي ٦ آذار ١٩٥٧م أعلن استقلال شاطئ الذهب تحت اسم غانا، ودعا نكروما إلى الانضباط والعمل الدؤوب لبناء غانا، كما دعا أعضاء حزبه إلى الاضطلاع بمسؤولية ريادة المجتمع، وخطط نكروما لأن يجعل من غانا دولة أفريقية نموذجية، فحققت مشاريع إنمائية عديدة وعلى جميع الأصعدة وكان مشروع سد أكوسومبو أهمها.

وكان نكروما منذ أوائل الستينات في القرن العشرين، قد سبق معظم الزعماء الأفريقيين الآخرين إلى معالجة مشكلات التنمية، فكشف القوى الخفية للاحتكارات الغربية التي اتهمها بأنها تقف عائقا أمام التقدم الاقتصادي في أفريقيا، ولرفع العقبات أمام التنمية الأفريقية فإنه لابد من كسر قبضة هذه الشركات على الأسواق الدولية من خلال عمل حكومي منسق، وعندما طرح نكروما هذه الموضوعات كان معظم الزعماء الأفريقيين يجهلونها أو يقللون من شأنها، وكانت الحكومات الأفريقية الناطقة بالفرنسية معادية لهذا الاتحاد، إلا أنه بحلول منتصف السبعينات من القرن العشرين الميلادي كان كل من أصحاب النهج الرأسمالي وأصحاب النهج الاشتراكي قد بدأوا يلتفون حول آراء نكروما.

استطاع نكروما في سياسته الخارجية أن يحصل على دعم انتلجنسيا اليسار الأفريقية والأنظمة التقدمية. فمنذ عام ١٩٥٨م دعا إلى أكرا أول مؤتمر للشعوب الأفريقية، ووقع ميثاق اتحاد مع غينيا (كان يرأسها أحمد سيكوتوري) ثم مع مالي وأيد بقوة الزعيم الكونغولي باتريس لومومبا، وكانت غانا من أنشط

أعضاء (مجموعة الدار البيضاء) التـي تضـم البلـدان التقدميـة المعارضـة لمجموعـة مونروفيا المحافظة (اختفت المجموعتان مع إنشاء منظمـة الوحـدة الأفريقية في ١٩٦٣م).

وكان العالم الاشتراكي يأمل في ان يعتنق نكروما (منظـر الاشـتراكية الأفريقية) أفكار الاشتراكية العلمية وفي ان يحسن علاقـات غانـا مـع العـالم الاشتراكي، غير أنه على الرغم من المعونات التي حصلت عليها غانا من الكتلة السوفيتية. اضطر نكروما إلى الانتظار لوقت مـا قبـل أن يعـترف بألمانيـا الشرقيـة خوفا من إثارة ألمانيا الاتحادية التي تعهدت بتزويده (وسط مصاعبـه الاقتصادية) بمعونات اقتصادية ضخمة، وبسبب التوجه اليساري للنظام الغـاني ودعمه لحركات المعارضة كافة، وأغلبها شيوعية الاتجاه، في البلدان الأفريقيـة الناطقة بالفرنسية، فقد ناصبه العداء بلدان (مجلس الوفاق) وعلى رأسـها كـوت ديغوار (ساحل العاج) التي اتهمت الزعيم الغاني بالعمالة للشيوعية العالمية.

وفي عام ١٩٦٦م انخفضت شعبية الرئيس نكروما إلى أدنـى حدودهـا بسبب ما اعترضت نظامه من مصاعب اقتصاديـة وخارجيـة، إضافـة إلـى (المؤتمر الشعبي) الحزب الوحيد في البلاد، وسحق المعارضة وحاول القضـاء على سلطات الزعيم التقليديين الذين كانوا أقوياء خاصة في منـاطق الاشـنتي (وسط البلاد) وفي الشمال (كان كروما قد اصدر فـي عـامي ١٩٥٨ و١٩٥٩م قوانين تسمح للسلطات باعتقال كل شخص يشتبه به دون محاكمة لمـدة خمـس سنوات).

وفي ٢٤ شباط ١٩٦٦م وأثناء وجود نكروما في زيارة للصين الشـعبية، قام العسكريون في غانا بانقلاب اشترك فيه الجيش والشرطة، وكان الرجل القوي

الذي قاد النظام الجديد هو الميجور جنرال جوزف انكرا، الرئيس السابق لهيئة الأركان الذي كان نكروما قد سرحه في الخدمة في عام ١٩٦٥م وقد حصرت السلطات في (مجلس التحرير الوطني) الذي بادر إلى وضع نهاية مفاجئة لنفوذ الكتلة السوفيتية فغادر المستشارون والخبراء الروس والصينيون في البلاد، واصبح الوضع الاقتصادي صعبا للغاية، وكانت قضية إعادة العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا (قطع نكروما هذه العلاقات -مع غيره من زعماء بعض الدول الأفريقية- بسبب موقف لندن من روديسيا) على رأس اهتمام الجنرال انكرا، والجدير بالذكر أن مختلف النظم المتعاقبة في انكرا بعد ذلك لم تعمل على استرجاع العلاقات الودية التي كانت قائمة بين العالم الاشتراكي وغانا في عهد نكروما.

نور الدين بو كروم (١٩٥٠م –)

سياسي جزائري، رئيس حزب التجنيد الجزائري، وكان أصغر المرشحين الرئاسيين في انتخابات ١٩٩٥م، ولد في الميلية (ولاية جيجل) وبعد ثلاث سنوات من مولده قررت أسرته الانتقال إلى العاصمة حيث نشأ ودرس.

حصل بداية السبعينات على ليسانس في العلوم المالية من جامعة الجزائر، والتحق بالقطاع المالي، وعمل في عدد من المؤسسات العمومية كان آخرها "الصندوق الوطني للادخار والاحتياط" الذي استقال منه في ١٩٨٤م. وقد صادف ذلك بداية الانفتاح في الجزائر ساعده على التوجه إلى القطاع الخاص والمساهمة في تأسيس شركة خاصة وضع في خدمتها علاقاته العملية السابقة، وبرز إعلامياً على صفحات صحيفة المجاهد (وكانت الوحيدة يومئذ التي تصدر

باللغة الفرنسية) التي نشرت له سلسلة مقالات مناهضة لما عرف محلياً بـ "اشتراكية البقرة الحلوب" وعندما أعلن النظام بدء تطبيق التعددية الحزبية كان بوكروح جاهزاً للسباق، وكان "حرب التحديد الجزائري" من الأحزاب الأولى التي اعتمد تسجيلها صيف ١٩٨٩م ويعتبر مؤسس هذا الحزب (بوكروح) ليبرالياً، لكنه يحاول أن يضفي على شخصيته مسحة إسلامية عصرية، بالانتساب إلى المفكر مالك بن نبي وصديقه الدكتور عبد العزيز خالدي.

خاض حزب بوكروح معركتين انتخابيتين، الانتخابات المحلية حزيران ١٩٩٠م، وفاز في بلديتين فقط (من مجموع ١٥٤١ بلدية) والانتخابات التشريعية كانون الأول ١٩٩١م وحصل على ٧٦ ألف صوت (من أصل ١٣ مليون ناخب مسجل) ما جعل منه "أكبر الأحزاب الصغيرة" ورشح بوكروح نفسه في دائرة الجزائر الوسطى، لكنه رفض المشاركة في الجولة الثانية التي أسفرت عن إبرام "العقد الوطني" في ١٣ كانون الثاني ١٩٩٥م مفضلاً أقصر طريقة للمشاركة في حكم التحالف مع العسكريين.

نورودوم (١٨٣٥م - ١٩٠٤م)

الأمير أنغ فودي، ملك كمبوديا متخذ اسم نورودوم ومعتلياً العرش سنة ١٨٦٠م، وبقي عليه حتى وفاته، تآمر عليه أشقاؤه فلجأ إلى سيام التي أعادته إلى العرش في العام ١٨٦٢م، وللإفلات من الوصاية السيامية عليه وضع مملكته تحت الحماية الفرنسية ١٨٦٣م، جعل بنوم بنه عاصمته، دافع الفرنسيون عنه في وجه الطامعين بعرشه من الكمبوديين، ورضي بصعوبة رغبة السلطات الاستعمارية في إعادة تنظيم الإدارة في تحديث البلاد.

نورودوم سيهانوك (١٩٢٣م –)

ملك كمبوديا، انتخب ملكاً عام ١٩٤١م بينما كانت الحرب العالمية الثانية في أوجها، ومنذ بداية الخمسينات كانت الإمبراطورية الفرنسية الآفلة تخوض آخر معاركها في المنطقة في ما عُرف بـ "حرب الهند الصينية" وما أن هدأت تلك الحرب حتى تبعتها حرب فيتنام التي ما لبث أن عمت المنطقة، وامتد لهيبها إلى كمبوديا بصورة خاصة، فقد تواجهت في تلك الحرب ثلاث دول: الولايات المتحدة، الاتحاد السوفيتي والصين، إضافة إلى فيتنام التي ما أنجزت وحدتها واستقلالها حتى بدأت تتطلع إلى التوسع غرباً (أي إلى كمبوديا).

كان على نورودوم سيهانوك مواجهة ذلك الوضع الإقليمي المتحرك والمتفجر، فتحول إلى مناضل من أجل استقلال بلاده بدءا من العام ١٩٥٣م، ثم اصبح واحداً من "قادة العالم الثالث التقدميين" عندما كان هذا المفهوم واعداً، إلى جانب الزعيمين، المصري عبد الناصر، والهندي نهرو، وسواهما، فلم يتردد سيهانوك في ١٩٥٥م من التخلي عن العرش ليصبح رئيس دولة، وبين ١٩٦٠م و١٩٧٠م تحول الرئيس سيهانوك حليفاً قوي النبرة للجنرال ديغول في دعوته إلى رفض التدخل الأميركي في منطقة الهند الصينية. وفداك ما انفكت الأحداث تجرف الأمير سيهانوك فتحول "أميراً أحمر" ووضع ثقله إلى جانب "الخمير الحمر" من (١٩٧٠ إلى ١٩٧٥م) ثم ابتعد عنهم، ليعود إليهم من جديد في مواجهة الغزو الفيتنامي لبلاده على رغم ما ارتكبه هؤلاء من مجازر في حق شعبهم، سافر إلى بكين ١٩٧٩م، ومنها إلى فرنسا مهاجماً في آن معاً الخمير الأحمر (الذين انتقلوا إلى أدغال بعض المناطق الواصلة حربهم ضد النظام الجديد) والنظام الجديد الذي قام في بنوم بنه نتيجة الدعم الفيتنامي المباشر، إلا

أنه عاد وتحالف مع الخمير الحمر وبقية الأطراف الكمبودية غير الشيوعية، بهدف إسقاط النظام الشيوعي الموالي لفيتنام، وذلك بتأييد من الصين والولايات المتحدة وتايلاندا.

كل ذلك والأمريكي أويفر يتخذ المبادرات وهو يرتاد منافي بكين أو الغرب ويعود... وهكذا في دوامة تكاد لا تنتهي، حتى كانت الانتخابات (١٩٩٣م، وبرعاية الأمم المتحدة) التي شهدت انتصار الحزب الذي يتزعمه ابنه نورودوم راناريد، إلى جانب الحزب الشعبي الكمبودي (الشيوعي سابقاً والموالي لفيتنام) فإذا بالأمير سيهانوك ينقلب على المنتصرين وعلى ابنه تحديداً، ويعلق تسلمه السلطة من جديد.

نوري السعيد (١٨٨٨م – ١٩٥٨م)

عسكري وسياسي عراقي ولد في بغداد، وكان أبوه موظفاً مدنياً يعود نسبه إلى عائلة كردية، دخل المدرسة الابتدائية العسكرية، وفي ١٩٠٣م التحق بالكلية العسكرية في اسطنبول وتخرج بعد ثلاثة أعوام برتبة ضابط، وبدأت خدمته العسكرية الفعالة في حرب البلقان ١٩١٢م والتحق في العام التالي بحركة الضباط العرب المسماة "جمعية العهد" اعتقله البريطانيون في مطلع الحرب العالمية الأولى، ثم التحق بالشريف حسين على أثر إعلانه الثورة العربية الكبرى ضد الأتراك ١٩١٦م، وأصبح المستشار المقرب من الأمير (الملك في ما بعد) فيصل ورافقه في زياراته للندن وباريس. وفي ١٩٢٠م استدعاه عديله جعفر العسكري الذي عين وزيراً للدفاع ليصبح رئيساً لأركانه، وفي العشرينات وجه جهوده لتنظيم الشرطة ثم لإنشاء الجيش بصفته وزيراً للدفاع، وفي أيار ١٩٣٠م

أصبح نوري رئيسا للوزارة وهو منصب احتله ١٣ مرة قبل أن يعين رئيساً لوزراء الاتحاد العربي (الهاشمي) قبل مصرعه في عام ١٩٥٨م.

وإلى جانب توليه رئاسة الوزارة تولى عدة مناصب وزارية كالدفاع والداخلية والخارجية في حقبات مختلفة، والواقع أن نوري السعيد كان بمثابة المهندس السياسي العام للنظام الملكي في العراق، ذلك أن مسألة المناصب الرئيسة أو اقتناعه عنها كانت تخضع لاعتبارات ظرفية أو تكتيكية دون أن تغير إلى حد بعيد من حقيقة اعتماد النظام عليه كمستشار ومخطط رئيس طيلة هذه المدة باستثناءات قليلة وبارزة (بعد انقلاب بكر صدقي ١٩٣٦م وثورة رشيد عالي الكيلاني ١٩٤١م).

عرف نوري السعيد بسياسته الموالية كلياً لبريطانيا، وفي الفترة الأخيرة لأمريكا، ومسايرته للشركات الاحتكارية الغربية وبعدائه للحركة الجماهيرية التحررية، وللاتجاه الوحدوي التقدمي العربي وقد ربط العراق بسلسلة من المعاهدات مع بريطانيا ثم أدخل العراق في الأحلاف الاستعمارية (حلف بغداد) في الخمسينات بقصد محاربة حركة التحرر العربي تحت ستار محاربة الشيوعية، ووافق وزير خارجية الولايات المتحدة جون فوتسر دالس على مجمل مواقفه ومن ضمنها الفكرة القائلة بأن "إسرائيل وجدت لتبقى" لاقى حتفه مع أركان النظام الملكي أثناء ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م.

الرئيس نيتو، اغسطينو (١٩٢٢م-١٩٧٩م)

رجل دولة أنغولي ومؤسس أنغولا الحديثة، دخل الإدارة الاستعمارية البرتغالية بعد دراسته الثانوية، فعمل بين عامي ١٩٤٤م و١٩٤٧م في دائرة

الصحة العامة، شارك في هذه الفترة بالنشاط الثقافي المتزايد ولما كانت الأحزاب السياسية ممنوعة فقد كانت هذه النهضة الثقافية بمثابة حافز للوعي الوطني في وجه الاستعمار، وقد تمخض هذا الوعي بدوره في تأسيس الحركة الشعبية لتحرير أنغولا (MPLA) عام ١٩٥٦م.

إلا أن طموح اغسطينو نيتو العلمي وشخصيته القوية دفعاه إلى الالتحاق بجامعة كويميرا في البرتغال لدراسة الطب، وقد مكنه من ذلك تكاتف أهالي قريته معه، وفي عام ١٩٥٨م تخرج طبيبا فعاد إلى أنغولا وقد تخللت تحصيله الجامعي فترات أمضاها في السجن بسبب نشاطه السياسي وشعاراته الوطنية. اعتقل أول مرة عام ١٩٥١م وافرج عنه بعد ثلاثة اشهر ثم اعتقل مرة ثانية ولفترة وجيزة عام ١٩٥٢م وفي عام ١٩٥٥م أودع السجن للمرة الثالثة وبقي فيه حتى أواسط ١٩٥٧م حين أطلق سراحه بعد ضغوط شديدة مارسها مثقفون أوروبيون.

كان نيتو قد تعرف أثناء وجوده في البرتغال إلى العديد من الناشطين القادمين من مستعمرات برتغالية أخرى، فأسس بالاشتراك مع اميكلار كابرال زعيم غينيا بيساو لاحقا (الحركة المناهضة للاستعمار) التي كان لها أثر كبير ظهر في العلاقات المتميزة التي باتت تربط بين كل من (الحركة الشعبية لتحرير أنغولا) و(جبهة تحرير موزامبيق) و(الحزب الأفريقي من أجل استقلال غينيا-بيساو والرأس الأخضر).

وبعد عودته إلى أنغولا فتح الدكتور نيتو عيادة خاصة كان يستقبل فيها مرضى أوربيين وأفارقته على حد سواء، وقد تشكل هذا النشاط المهني غطاء لعمله السياسي مع الجبهة الشعبية. لكن الشرطة السياسية البرتغالية اعتقلته مجددا

عام ١٩٦٠م. وسجن في معسكر في جزر الرأس الأخضر، ثم نقل إلى سجن آخر في ليشبونه عاصمة البرتغال، بعد انطلاقة الكفاح المسلح في شباط ١٩٦١م، وفي السنة التالية أخرجته السلطات من السجن لتضعه في الإقامة الجبرية، غير أنه تمكن من الفرار وقصد ليوبولد فيل في الكونغو (البلجيكي سابقا) حيث كان مركز الحركة الشعبية التي سرعان ما أصبح نيتو رئيسا لها، وكانت الحركة تعاني في ذلك الوقت من مصاعب جمة، لا سيما أن أمينها العام قاد انشقاقا والتحق بالتنظيم المنافس لها، أي (الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا) وهذه الجبهة كانت قد شكلت حكومة في المنفى تتمتع بدعم دول أفريقية عديدة، لكن الحركة الشعبية استطاعت أن تتفوق فتتحول بسرعة إلى حركة جماهيرية ذات قاعدة متعددة الأثنيات تنادي ببناء مجتمع اشتراكي.

وقد اضطلع نيتو في قيادته الحرب بمسؤوليات سياسية وعسكرية معا، وجال في أوروبا الغربية والشرقية وفي أنحاء أفريقيا والأمريكيتين لحث الرأي العام والحكومات على دعم القضية الأنغولية، وقد توصل عام ١٩٦٥م إلى أن ينتزع من منظمة الوحدة الأفريقية اعترافا بحركته، وقد أكدت المنظمة دعمها للحركة عام ١٩٦٨م حين سحبت الاعتراف الذي كانت منحته في السابق لحكومة المنفى التابعة للجبهة الوطنية، إلا أنها عادت وسعت إلى عقد اتفاق بين المنظمتين عام ١٩٧٢م، وقد نص هذا الاتفاق على إقامة مجلس أعلى لتحرير أنغولا وقيادة عسكرية موحدة. لكن هذا الاتفاق لم يكن قد دخل بعد حيز التنفيذ حين حصلت (ثورة القرنفل) في البرتغال، فانقلب الوضع رأسا على عقب وفي شباط ١٩٧٥م عاد أغسطينو نيتو إلى لواند حيث جرى استقبال جماهيري له شاركت في المدينة بأسرها واستطاعت الحركة الشعبية أن تفرض نفسها على

منافسيها المدعوين من جنوب أفريقيا، وذلك بمساعدة القوات الكوبية، وعندما أعلن الاستقلال في ١١ تشرين الثاني ١٩٧٥م أصبح أغسطينو نيتو رئيسا لجمهوري أنغولا الشعبية، وبقي في منصبه هذا حتى وفاته في عام ١٩٧٩م.

ني، ميشيل (١٧٦٩م - ١٨١٥م)

عسكري فرنسي خدم في جيش الراين عام ١٧٩٩م وحارب في حملة أولم عام ١٨٠٥م. قام بحماية ممرات الألب في المراحل المبكرة من حملة اوسترلتز في تشرين الثاني، اشترك في حملة فريدلاند عام ١٨٠٧م وفي حرب شبه الجزيرة (١٨٠٨م - ١٨١١م) وغادر إسبانيا ليرافق نابليون إلى روسيا عام ١٨١٢م، وقاد الفيلق الثالث الفرنسي واشترك تي في معركة لوتسين في أيار ١٨١٣م، ومعركة باوتسين في ٢١ أيار وحاول صد تقدم بلوشر نحو لايبزك في تشرين الأول وساعد في الدفاع عن باريس في آذار ١٨١٤م. منحه لويس السابع عشر لقب نبيل أثناء نفي نابليون في ألبابيد أنه انضم إلى نابليون في فترة "المئة يوم" وهاجم القوات البريطانية في كاتربوا في ١٦ حزيران ١٨١٥م في المرحلة الأولى من حملة واترلو. أدانه مجلس النبلاء بالخيانة وأعدم رميا بالرصاص في ٧ كانون الأول ١٨١٥م.

نيسلورد، كارل روبرت (١٧٨٠م - ١٨٦٣م)

سياسي ورجل دولة روسي، كان فرداً من عائلة ألمانية عملت في خدمة الروس، رقي نيسلورد إلى مراكز متقدمة بسرعة وأصبح المستشار الرئيس (ووزيراً في حضرة القيصر الكساندر الأول) في باريس وهو في الرابعة والثلاثين، وتبوأ منصباً مماثلاً في السنة التالية في الكونغرس في فينا، وشغل

منصب وزير خارجية روسيا منذ ١٨٢٢م حتى ١٨٥٦م وهي أطول مدة (يشغلها سياسي) في ذلك المنصب.

كان نيسلورد سياسياً محافظاً حذراً، وكان يؤمن بأن روسيا تستطيع نشر نفوذها بأفضل صورة على تركيا باللجوء إلى سياسة المناصرة وليس إلى سياسة الترهيب، لذا كان أعظم نجاحاته هو معاهدة اونكير سكيلسي عام ١٨٣٣م، كان يصر على أن حرب القرم تناقض سياسته وأن مؤامرات بريطانيا وفرنسا هي التي فرضت تلك الحرب على روسيا، وبناء على توصياته قبل الكساندر الثاني السلام عام ١٨٥٦م، وكان نيسلورد يعارض أصلاً تشجيع الاضطرابات السلافية في البلقان والتوسع الإمبراطورية في آسيا.

نيفيس، تنكريدو (١٩١٠م – ١٩٨٥م)

سياسي ورجل دولة برزايلي ولد في مدينة ساوجوا وديل راي، حاز على شهادة دكتوراه في الحقوق، واستهل نشاطه السياسي في ١٩٣٣م كمستشار بلدي في مسقط رأسه، ابتعد عن السياسة إبان تجربة "الدولة الجديدة" التي خاضها الرئيس غيتوليو فارغاس والتي استمرت من ١٩٣٧م إلى ١٩٤٥م. مع انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية وعودة فارغاس عن نهجه الفاشي واعتناقه الديمقراطية، عاد ينفين إلى الحياة السياسية وانتسب إلى الحزب الاجتماعي الديموقراطي الذي أسسه رئيس البلاد (فارغاس) انتخب في ١٩٤٧م نائباً في الجمعية التأسيسية عن ولاية ميناس جيريس، وأعيد انتخابه في ١٩٥١م وفي ١٩٥٣م أصبح وزيراً للعدل، وإبان الضغط العسكري على فارغاس ١٩٥٤م وقف إلى جانب الرئيس فارغاس وأمضى معه الساعات الأخيرة التي سبقت

انتحاره. وفي عهد الرئيس كوبيتشيك لم يضطلع نيفيس إلا بمسؤوليات ثانوية نسبياً: مديراً في مصرف البرازيل، ثم أميناً عاماً للمالية في ولاية ميناس جيريس، وفي ١٩٦١م رئيس حكومة لمدة عشرة أشهر في عهد جواو غولار الذي أطاحه انقلاب عسكري ١٩٦٤م، رفض التعاون مع النظام العسكري الجديد، وانتخب بعد ذلك نائباً عن الحركة الديمقراطية والبرازيلية، وهو الحزب المعارض الوحيد الذي سمح العسكريون بنشاطه، وظلت بعيداً عن الأضواء لغاية ١٩٧٨م حيث راح يبرز من جديد على الساحة السياسية، وفي ١٩٨٢م أصبح حاكماً على ولاية ميناس جيريس وفرض نفسه كزعيم للتيار المعتدل داخل حزبه الذي غدا يعرف باسم "حزب الحركة الديمقراطية البرازيلية" في آب ١٩٨٤م، رشح نفسه للانتخابات الرئاسية، وفي مطلع ١٩٨٥م انتخب أول رئيس مدني بعد ٢١ عاماً من حكم العسكريين وعشية تسلمه زمام منصبه في ١٤ آذار عام ١٩٨٥م أدخل إلى المستشفى حيث أجريت له عملية جراحية طارئة، أعقبتها ست عمليات أخرى، ولكن دون جدوى فقط توفي في ٢١ نيسان ١٩٨٥م وخلف نائبه خوسيه مارني، لقب تنكريدونيفين، الذي عرف باعتداله وواقعيته بـ "رجل الإخلاص" إذ أخلص لجميع الزعماء والمسؤولين الذين تعاون معهم.

نيفيل، روبير جورج (١٨٥٦م – ١٩٣٥م)

عسكري فرنسي، قاتل بقيادة بيتان في معركة فردان عام ١٩١٦م، وخلفه قائداً للجيش الثاني في نيسان وأصبح بطلاً قومياً بفضل أدائه في هذه المعركة، عين قائداً عاماً للجيوش الفرنسية في الشمال والشمال الشرقي بعد

اعتزال جوفر الخدمة في ٣ كانون الأول ١٨١٦م، وخطط فوراً لهجوم بريطاني – فرنسي، وأدى فشل هجوم نيفيل في نيسان ١٩١٧م إلى أن يحل بيتان محله في ١٥ أيار، وبرأته لجنة تحقيق من المسؤولية بعدئذ.

الرئيس نيكسون، ريتشارد ملهاوس (١٩١٣م-١٩٩٤م)

الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة ١٩٦٩-١٩٧٤م وكان الرئيس الوحيد على الإطلاق الذي استقال من منصبه، وقد ترك الرئاسة في ٩ آب عام ١٩٧٤م، بينما كان معرضا ليوجه إليه اتهام مؤكد تقريبا لتورطه في فضيحة ووترجيت السياسة.

ولد نيكسون في يوربا لندا، بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩١٣م وتخرج من كلية ويتير بكاليفورنيا في عام ١٩٣٤م ومن مدرسة حقوق جامعة ديوك بدرهام بولاية كارولينا الشمالية عام ١٩٣٧م، ثم أصبح شريكا في مؤسسة ويتير القانونية تم استدعاء نيكسون إلى الخدمة العسكرية في عام ١٩٤٢م. خلال الحرب العالمية الثانية وقد عمل في وحدة نقل جوي بحري في المحيط الهادي حتى نهاية الحرب عام ١٩٤٥م وترقى إلى رائد بحري.

دخل نيكسون إلى السياسة عام ١٩٤٦م عندما فاز بمقعد في مجلس النواب الأمريكي بعد حملة ضارية وطدت سمعته بوصفه معاديا جريئا للشيوعية. وأعيد انتخاب نيكسون عن الحزب الجمهوري إلى المجلس مرة أخرى في عام ١٩٤٨م وانتخب في مجلس الشيوخ الأمريكي عام ١٩٥٠م وأصبح نائبا للرئيس أيزنهاور بين عامي (١٩٥٣م-١٩٦١م).

وفي إدارته الأولى (١٩٦٩م-١٩٧٣م) كان الهدف الرئيس لنيكسون تسوية الحرب الفيتنامية وفي عام ١٩٦٩م بدأ انسحابا تدريجيا للقوات القتالية الأمريكية من فيتنام، وأصبحت هذه السياسة تعرف بالفتنمة، وأيدها عديد من الأمريكيين، لكن عددا آخر أرادوا إنهاء التورط الأمريكي فورا، واكتسحت الاحتجاجات والمظاهرات البلاد بسبب استمرار الحرب.

خفف نيكسون من التوتر الذي ظل قائما عدة سنوات بين الولايات المتحدة وكل من الصين والاتحاد السوفيتي السابق، وفي عام ١٩٧٢م أصبح أول رئيس أمريكي يزور الصين أثناء تولية السلطة، كما زار الاتحاد السوفيتي سابقا عام ١٩٧٢م وحل على موافقة الكونجرس على الاتفاقية الأمريكية السوفيتية للحد من إنتاج الأسلحة النووية.

وفي الإدارة الثانية ١٩٧٣-١٩٧٤م في ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٣م وقعت الولايات المتحدة والشركاء الآخرون في حرب فيتنام اتفاقيات الحرب فورا والشروع في تبادل الأسرى، وأكملت الولايات المتحدة سحب قواتها في آذار أصابت فضيحة ووترجيت إدارة نيكسون خلال عام ١٩٧٣م، وقد نشأت من سطو على المركز الرئيس القومي للحزب الديموقراطي بجمع مبنى ووترجيب بواشنطن مقاطعة كولومبيا، وأفعال غير مشروعه أخرى ارتكبها موظفو لجنة ١٩٧٢م لإعادة انتخاب نيكسون وقد أصبحت محاولات نيكسون للتستر على هذه الجرائم المحور الرئيسي للفضيحة، ومن ثم إلى خطوة توجيه الاتهام له.

استقال نائب الرئيس اجنيو في ١٠ تشرين الأول ١٩٧٣م بينما كان تحت التحقيق لكسب غير مشروع لا علاقة له بفضيحة ووترجيت، وعليه فقد عين نيكسون جيرالد فورد زعيم الأقلية بالمجلس خلفا لاجنيو، وأصبح فورا نائبا

للرئيس في ٣ تشرين الثاني ١٩٧٣م بدأت جلسات الاستماع لشـــهادات توجيــه الاتهام أمام لجنة المجلس القضائية في تشرين الأول ١٩٧٣م، وتجاهل نيكســون استدعاءات (طلبات قضائية) لتسليم أشرطة تسجيله السرية الخاصة بأحاديثه فــي مكتبة في البيت الأبيض، وفي تموز ١٩٧٤م أوصت اللجنة بثلاثة بنود توجيــه اتهام ضد نيكسون هي: إعاقة العدالة وإساءة استخدام سلطاته الرئاسية، وعـــدم الامتثال للاستدعاءات القضائية وأخيرا تنازل نيكسون عن تسجيلاته فــي ٥ آب ١٩٧٤م وقد أثبتت المحادثات المسجلة أن نيكسون وافق على التستر بعد ستة أيام من وقوع سطو ووترجيت ونتيجة لهذا الدليل أصبح معرضا لتوجيه اتهام مؤكــد تقريبا من مجلس النواب، ومن ثم تنحيته من منصبه بوساطة مجلــس الشــيوخ، فاستقال نيكسون في ٩ آب، وأدى فورد قسم تولي منصب الرئيسين وفي ٨ أيلول منح فورد نيكسون عفوا عن كل الجرائم الفيدرالية التي ارتكبها أثنـــاء خدمتــه رئيسا، نشر نيكسون مذكراته عام ١٩٧٨م وكتب عدة كتب أخرى في مواضيــع تتعلق بالسياسة الداخلية والخارجية خلال الثمانينات من القرن العشرين.

نيلسن، الفيكونت هوريشيو (١٧٥٨م-١٨٠٥م)

عسكري بحري بريطاني، خدم في جـــزر الـــهند الغربيـــة (١٧٨٠م - ١٧٨٥م) ثم خدم بقيادة هود وجيرفيز في البحر المتوسط واشترك في الاســتيلاء على كورسيكا عام ١٧٩٤م، وفقد إحدى عينيه في تلك العملية وعين برتبة عميد بحري عام عام ١٧٩٦م، وانضم إلى جيرفيز في معركة كيب سنت فنسنت فـــي شباط ١٧٩٧م، والتحق بأسطول البحر المتوسط بقيادة اللوردجيرفيز في أوائـــل عام ١٧٩٨م، حطم نيلسن الأسطول الفرنسي فـــي معركـــة النيـــل فـــي ١ آب.

وحاصر مالطا ونابولي عام ١٧٩٩م، عين برتبة لواء بحري عام ١٨٠١م، وخدم في منصب مساعد القائد سير هايدباركر في عملية بحرية ضد الدانمرك باغت فيها الأسطول الدانمركي ودحره في معركة كوبنها تمت في نيسان عام ١٨٠١م، وعين نيلسن قائد أسطول البحر المتوسط عندما استؤنفت الأعمال الحربية مع فرنسا في أيار ١٨٠٣م وحاصر الأسطول الفرنسي في كولون سنتين، وفي نيسان ١٨٠٥م طارد نيلسن الأسطول الفرنسي إلى جزر الهند الغربية وفي طريق عودتها إلى فرنسا، وألحق به هزيمة حاسمة في معركة الطرف الأغر في ٢١ تشرين الأول ١٨٠٥م، توفي نيسلن بعد إصابته في هذه المعركة.

نيميتز، تشيستر ويليام (١٨٨٥م – ١٩٦٦م)

عسكري أمريكي، قائد فرقة البوارج الأمريكية الأولى (١٩٣٨م–١٩٣٩م)، ورئيس مكتب الملاحة في البحرية الأمريكية (١٩٣٩م–١٩٤١م)، والقائد العام للأسطول الأمريكي في المحيط الهادئ (من كانون الأول ١٩٤١م إلى تشرين الثاني ١٩٤٥م)، وكان مسؤولا مع الجنرال ماك آرثر عن مواصلة الحرب مع اليابان في منطقة المحيط الهادئ وقاد نيميتز أكبر قوة بحرية أمريكية حشدت حتى ذلك الحين، وكانت قاعدته في بيرل هاربر، نشأ خلاف بين نيميتز والجنرال ماك آرثر في الاستراتيجية الصحيحة التي يجب اتباعها وما إذا كان يجب تأكيد أهمية البحرية أو الجيش. كان نيميتز يؤيد عموماً آراء كنغ رئيس العمليات البحرية الأمريكية في واشنطن، وفي الواقع جرى تبني خطط الجيش والبحرية معاً ومع شيء من الازدواجية، خلف نيميتز كنغ عام

١٩٤٥م وبقي رئيس العمليات البحرية في هيئة رؤساء الأركان المشتركة الأمريكية حتى تشرين الثاني ١٩٤٧م.

هاتوياما، أتشيرو (١٨٨٣م – ١٩٥٩م)

سياسي ياباني شغل منصب رئيس الوزراء (١٩٥٤م – ١٩٥٦م) شكل حزب الأحرار الذي فاز بالأغلبية في انتخابات ١٩٤٦م، أقيل من الحكم سنة ١٩٤٩م ليحل محله يوشيدا، وفي ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٤م انتخب هاتوياما رئيسا للحزب الديمقراطي، واستطاع بمساندة الاشتراكيين أن يفوز على خصمه يوشيدا ويحل محله، وقع إعلاناً مشتركاً مع روسيا عام ١٩٥٦م فأنهى بذلك حالة الحرب مع الاتحاد السوفيتي على الرغم من المعارضة الشديدة التي لاقاها من خصومه في الحزب، وفي ١٢ كانون الأول ١٩٥٦م تقدم بطلب من مجلس الأمن لقبول اليابان عضواً في الأمم المتحدة.

الهادي نويرة (١٩١١م – ١٩٩٣م)

سياسي ورجل دولة تونسي، ولد في مدينة الموناستير، أتم دراسته الثانوية في سوسه، درس الحقوق في فرنسا حيث كان يمثل في الوقت نفسه حزب الدستور الجديد. طرد من فرنسا في ١٩٣٧م فعاد إلى مدينة تونس ليمارس المحاماة، وأصبح الأمين العام للاتحاد العام للعمال التونسيين، اعتقل في ١٩٣٨م على إثر المظاهرات الحاشدة ضد الاستعمار الفرنسي مع كبار زعماء حزبه بتهمة التآمر ضد أمن الدولة وفي ١٩٤٠م نقل إلى السجن في فرنسا وظل فيه حتى الإفراج عنه في ١٩٤٢م، فعاد إلى تونس وانتخب أميناً عاماً لحزب الدستور الجديد وظل في منصبه هذا حتى استقالته في ١٩٥٣م، ولم يعد إلى هذا

المنصب إلا في ١٩٥٩م على إثر إبعاد بن صـــالح. شـــارك فـــي مفاوضـــات الاستقلال الذاتي ١٩٥٤م وزير التجارة ثم المالية في أول حكومة شـــكلها بـــن عمار بعد الاستقلال، عهد إليه بورقيبة بالمهمات نفسها، فنجح في تصحيح وضع الخزينة وإدارة الاقتصاد. عين حاكماً للمصرف المركزي التونسي فـــي ١٩٥٨م وأنشأ في السنة نفسها "المركز الوطني للإصدار" عارض بشدة سياسة بن صالح، عين في ١٢ حزيران ١٩٧٠م وزيراً للاقتصاد الوطني ثم حـــل محـــل البـــاهي الأدغم على رأس الحكومة.

اعتبر الهادي نويره من أنصار الانفتاح الاقتصـــــادي، عينـــه الحـــزب الدستوري في ١٩٧٤م بإيعاز من بورقيبة خليفـــة لرئيـــس الجمهوريـــة إلا أن المرض أقعده وأرغمه على الاستقالة في ١٩٨٠م، فخلفه محمد المزالي.

هاردنغ، وارن (١٨٦٥م - ١٩٢٣م)

سياسي أمريكي والرئيـــس الســـادس والعشـــرون للولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة للفترة (١٩٢٠م – ١٩٢٣م) ولد بولاية أوهايو ١٨٦٥م ومارس مهنة المحاماة وعمل بالصحافة وتولى تحرير الصحيفة (مـــارتون ســـتار) اليوميـــة، انتخـــب عضواً لمجلس لشـــيوخ الولايـــة (١٩٠٠م – ١٩٠٤م). ثـــم عضـــواً بمجلـــس الشيوخ الفيدرالي (١٩١٤م – ١٩٢٠م)، عارض أثناءهـــا محـــاولات ولسون بجعـــل الولايات المتحدة الأمريكية تلعب دور المحكم الدولي الأعلـــى، انتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٢٠م، عقد معاهدات الصلح ١٩٢١م مع ألمانيـــا والنمسا والمجر، كما عقد في العام نفسه مؤتمـــر واشـــنطن البحـــري، اتـــهمت حكومته بالفساد والرشوة والاختلاسات، توفي هاردنغ في ١٩٢٣م علـــى نحـــو

مفاجئ في سان فرانسيكسو، وخلفه إلى منصب الرئاسة كالفين كولدج الذي كان يشغل منصب نائب الرئيس في عهد هاردنج.

هارسيون، بنيامين (١٨٣٣م – ١٩٠١م)

سياسي أمريكي، والرئيس العشرون للولايات المتحدة الأمريكية، تولى الرئاسة للفترة (١٨٨٨م – ١٨٩٢م)، ولد في ولاية أوهايو وهو حفيد الرئيس وليام هارسيون مارس مهنة المحاماة في أنديانا يوليس وأصبح عضواً في مجلس الشيوخ ممثلاً عن الحزب الجمهوري (١٨٨١م–١٨٨٧م) انتخب رئيساً للجمهورية عام ١٨٨٨م، تميز عهده بسياسته حماية الإنتاج الوطني (بفرض رسوم جمركية عالية على السلع المستوردة)، خسر هارستون الانتخابات الرئاسية في عام ١٨٩٢م لصالح منافسه الديموقراطي كالفيلان.

هارسيون، وليم هنري (١٧٧٣م – ١٨٤١م)

عسكري وسياسي أمريكي، الرئيس التاسع للولايات المتحدة الأمريكية، للفترة (١٨٤٠م – ١٨٤١م) ولد في ولاية فرجينيا، والتحق بالجيش ثم أصبح حاكماً على الأراضي التي كانت سابقاً ملكاً لقبائل الهنود الحمر. كما عمل على فتح ولايتي أوهايو وانديانا لاستيطان البيض، أصبح عضو في مجلس النواب للولايات المتحدة الأمريكية (١٨١٦م – ١٨١٩م)، ومجلس الشيوخ عن ولاية أوهايو (١٨٢٥م–١٨٢٩م)، انتخب رئيسا للجمهورية عام ١٨٤٠م عرف الجنرال هارسيون بأنه أكبر رؤساء الولايات المتحدة سناً. كما عرف عهده بالأقصر بين العهود الرئاسية، حيث توفي هارسيون على نحو مفاجئ في بداية ١٨٤١م بعد مضي شهر واحد من احتلاله منصب الرئاسة.

هاريمان، أفريل (١٨٩١م –   )

سياسي أمريكي، ولد بمدينة نيويورك عام ١٨٩١م تخرج من جامعة ييل ١٩١٣م، وانصرف إلى شؤون المال والصناعة، وفي عام ١٩٣٣م انصرف إلى السياسة بانضمامه إلى الحزب الديموقراطي واصبح مستشاراً للرئيس روزوفلت.

عين سفيراً لبلاده في موسكو عام ١٩٤١م حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، ثم انتقل سفيراً إلى لندن، وفي خلال ذلك اشترك مع (الرئيس روزوفلت والرئيس ترومان) في المؤتمرات التي عقدها الحلفاء. كما اشترك في مؤتمر سان فرانسسكو، وفي عام ١٩٥٠م عينه الرئيس ترومان مساعداً له في الشؤون الخارجية، وأصبح مسؤولا عن تنفيذ مشروع مارشال، ومثل بلاده في مؤتمر موسكو عام ١٩٦٣م لحظر الأسلحة الذرية، وفي عام ١٩٦٤م أوفده الرئيس جونسون إلى الكونغو ثم إلى الشرق الأوسط عام ١٩٦٥م، تميزت سيرته بدوره سفيراً متجولاً موفداً لمهام خاصة بتكليف من رؤساء الولايات المتحدة الذين سلفت الإشارة إليهم.

الرئيس هاشم الأتاسي (١٨٧٥م–١٩٦٠م)

رجل دولة سوري وأحد رؤساء الجمهورية السورية، ولد هاشم بن خالد الأتاسي في مدينة حمص ١٨٧٥م في أسرة كبيرة اشتهرت بالعلم والوجاهة، وساعدته نشأته على تلقي العلم صغيرا، كانت دراسته الأولى في مدينة حمص ثم انتقل إلى بيروت ليتابع تحصيله الثانوي في الكلية الإسلامية، وانتقل بعدها إلى الأستانة (استنبول) ليدرس في المدرسة السلطانية العليا. وتخرج فيها عام ١٨٩٣م ليعين بمعية والي بيروت، ومكث في عمله هذا ثلاث

سنوات عين بعدها بمنصب قائمقام، وظل في هذا المنصب سنوات متنقلا بين مدن كثيرة كبانياس وصفد وصور والسلط والكرك وعجلون وجبله وبعلبك ويافا ثم غدا متصرفا في حماة فعكا فجبل بركات.

ومع بداية الحرب العالمية الأولى عين هاشم الأتاسي متصرفا لمدينة بوردور في الأناضول بقصد إبعاده عن البلاد. وعاد بعد الحرب والثورة العربية الكبرى إلى مدينة حمص وعين محافظا لها مدة قصيرة، وعندما دعت الظروف في بداية عهد الاستقلال الفيصلي في سوريا إلى عقد مؤتمر وطني في عام ١٩١٩م انتخب هاشم الأتاسي ممثل حمص رئيسا للمؤتمر.

أعلن المؤتمر مقرراته في السابع من شهر آذار عام ١٩٢٠م وفي مقدمتها استقلال سورية الكامل بحدودها الطبيعية، وانتخب الأمير فيصل بن الحسين ملكا على سورية، وكانت رئاسة المؤتمر هذه بداية حياة هاشم الأتاسي السياسية التي كان لها أثرها في الحركة الوطنية والنضال من أجل استقلال سورية واستقرارها السياسي.

عهد الملك فيصل إلى هاشم الأتاسي في تأليف الوزارة الوطنية التي خلفت وزارة رضا باشا الثانية وفي شهر أيار ١٩٢٠م، ضمت الوزارة الثانية كلا من يوسف العظمة وساطع الحصري وعبد الرحمن الشهيندد ورياض الصلح وفارس الخوري ويوسف الحكيم، وفي عهد هذه الوزارة جرت معركة ميسلون في ٢٤ تموز ١٩٢٠م واحتل الفرنسيون دمشق فاستقالت حكومة الأتاسي وغادر الملك فيصل البلاد وبدأ عهد الانتداب.

لم تخضع البلاد للاحتلال فقامت الثورات في جميع أنحائها، وكانت الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥-١٩٢٧م أشهرها وأبعدها أثرا، وكان هاشم

الأتاسي من أنصارها المتعاونين معها، فكان نصيبيه النفي إلى جزيرة أرواد مع مجموعة كبيرة من الوطنيين، ومكث في منفاه شهرين. وبعد انتهاء الثورة عقد الزعماء الوطنيون مؤتمرا لهم في بيروت في تشرين الو عام ١٩٢٧م ترأسه هاشم الأتاسي حددوا فيه موقفهم من الانتداب الفرنسي وأذاعوا بيانا تضمن مطالبهم.

وعندما أعلن الفرنسيون في مطلع عام ١٩٢٨م مواقفهم على إجراء انتخابات لمجلس تأسيسي يضع دستورا للبلاد خاض الوطنيون هذه الانتخابات متحدين باسم الكتلة الوطنية التي ترأسها هاشم الأتاسي ونجحوا في دخول المجلس التأسيسي وانتخاب هاشم الأتاسي رئيسا له. تقدم المجلس بمشروع دستور لسورية لم ترض عنه حكومة الانتداب لإصراره على استقلال البلاد، وأمرت بتعليق أعمال المجلس وفي ١٤ أيار عام ١٩٣٠م نشر المفوض السامي الفرنسي الدستور المقترح بعد أن أضاف إليه مادة تشمل ما جاء في مواده الست موضوع الخلاف كما أصدر المفوض السامي في ١٩ تشرين الثاني ١٩٣١م أمرا بإقالة الحكومة المؤقتة وقرارا بتأليف مجلس استشاري كان من أعضائه هاشم الأتاسي الذي رفض هذه العنصرية. ولم يجتمع المجلس لإمرة واحدة قرر المفوض السامي في الوقت نفسه إجراء انتخابات لمجلس نيابي جديد بموجب الدستور في مطلع عام ١٩٣٢م، وتدخلت السلطات الفرنسية في هذه الانتخابات وزيفتها وفرضت مرشحيها في الكثير من المناطق.

ومع ذلك فقد نجح هاشم الأتاسي وقائمته الوطنية في حمص بدخول المجلس، وغدا مرشح الوطنيين لرئاسة الجمهورية، ولما كان الوطنيون أقلية فقد قنعوا بحل وسط وانتخب محمد علي العابد لمنصب الرئاسة، وعقد أعضاء الكتلة

الوطنية مؤتمرا لهم في حمص في ٤ تشرين الثاني ١٩٣٢م، وضعوا فيه نظاما أساسيا للكتلة الوطنية وانتخب هاشم الأتاسي رئيسا لها، وعقب الحرب التي نشبت بين السعودية واليمن تنادى الزعماء الوطنيون في الأقطار العربية لتأليف وفد يسعى إلى إجراء مصالحة بين الملك عبد العزيز آل سعود والإمام يحيى، واختير هاشم الأتاسي عضوا في الوفد الذي ضم شكيب أرسلان والحاج أمين الحسيني ومحمد علي علوية باشا، ونجح الوفد في مسعاه وتمت المصالحة، واستقبل هاشم الأتاسي إثر عودته إلى البلاد استقبالا حافلا مع أنه لم يكن يشغل أي منصب رسمي في الدولة آنذاك.

وفي مطلع عام ١٩٣٦م عمت البلاد إضرابات عنيفة دامت ٦٠ يوما احتجاجا على بقاء الانتداب، واضطرت الحكومة الفرنسية إلى تبني سياسة التفاوض، فاتصل المندوب السامي بالكتلة الوطنية وزعيمها هاشم الأتاسي وطلب تأليف وفد يتولى المفاوضات في باريس، وسافر الوفد برئاسة الأتاسي إلى فرنسا حيث نجح في عقد معاهدة عدت خطوة في طريق الاستقلال، وتم إجراء انتخابات في دمشق لمجلس تشريعي بعد عودة الوفد، ونجح الوطنيون فيها وانتخب هاشم الأتاسي رئيسا للجمهورية في ٢١ كانون الأول ١٩٣٦م، وتألفت وزارة وطنية تعهدت بالسير في تنفيذ المعاهدة إلا أن الفرنسيين نكصوا عن الالتزام بها واضطرت الوزارات الوطنية إلى الاستقالة واحدة بعد أخرى إلى أن استقال رئيس الجمهورية نفسه في ٧ تموز ١٩٣٩م وعادت فرنسا إلى فرض سياسة الانتداب من جديد.

نالت سوريا استقلالها بعد العدوان الفرنسي عام ١٩٤٥م وتم إجلاء آخر جندي من جنود الاحتلال في ١٧ نيسان ١٩٤٦م وقام في البلاد حكم وطني

دستوري، وفي ٣٠ آذار عام ١٩٤٩م تزعم قائد الجيش حسني الزعيم انقلابا عسكريا أطاح بالحكومة وتسلم الجيش السلطة، ولكن جماعة من الضباط برئاسة سامي الحناوي قامت في ١٤ آب من العام نفسه بانقلاب آخر أطاح بحكومة حسني الزعيم وعهد بالحكم إلى وزارة ائتلافية ضمت ممثلين عن جميع الأحزاب وترأسها هاشم الأتاسي، وتولت هذه الوزارة إجراء انتخابات لمجلس تأسيسي يضع دستورا جديدا للبلاد، وانتخب هاشم الأتاسي رئيسا للدولة في ١٤ كانون الأول ١٩٤٩م. وأعيد انتخابه رئيسا للجمهورية في ٧ أيلول ١٩٥٠م بعد إقرار الدستور الجديد.

وفي ٢ كانون الأول ١٩٥١م قام العقيد أديب الشيشكلي بانقلاب عسكري واعتقل رئيس الوزارة معروف الدواليبي وأعضاءها فانسحب هاشم الأتاسي إلى منزله في حمص، وتوقفت رئاسته إلى أن انهار حكم الشيشكلي إثر انقلاب عسكري في ٢٥ شباط ١٩٥٤م وعاد هاشم الأتاسي إلى سدة الرئاسة لاستكمال مدة رئاسته القانونية، وفي ٦ أيلول ١٩٥٥م جرى أول احتفال بتسليم الرئاسة دستوريا إلى الرئيس المنتخب الجديد شكري القوتلي، وبعد قيام الجمهورية العربية المتحدة ٢٢ شباط ١٩٥٨م اعتزل هاشم الأتاسي الحياة السياسية حتى وفاته ١٩٦٠م ودفن في مدينة حمص.

هاشم العطا (١٩٣٦م-١٩٧١م)

عسكري وسياسي سوداني، ولد في أم درمان، تخرج من الكلية الحربية ١٩٥٩م، عرف بتحصيله ثقافة عالية وعشقه للقراءة لا سيما في تاريخ السودان، شارك في حصار القصر الجمهوري عندما اندلعت أحداث تشرين الأول (أكتوبر)

الشعبية في ١٩٦٤م، من مؤسسي تنظيم الضباط الأحرار الذي قام بحركة ٢٥ أيار ١٩٦٩م، وكان يعمل مساعداً للملحق العسكري السوداني في ألمانيا الغربية، استدعي لينضم إلى مجلس قيادة الثورة (كان برتبة رائد)، تولى في تموز ١٩٧٠م منصب مساعد رئيس الوزراء للقطاع الزراعي ووزيراً للثروة الحيوانية، تقرر إحالته إلى الاستيداع في ١٧ تشرين الثاني ١٩٧٠م مع ١٢ ضابطاً آخرين بتهمة عقد صلات بعناصر غريبة امتد نشاطها إلى داخل مجلس قيادة الثورة"، قاد حركة انقلابية في ٢١ تموز ١٩٧١م بهدف "قيام نظام سياسي ديموقراطي يستهدف المشاركة الفعالة من قبل الجماهير بكل الأشكال والوسائل الممكنة في إدارة شؤون البلاد كبيرها وصغيرها بروح المسؤولية الوطنية تجاه قضايا التنمية والثورة الاجتماعية" تولى منصب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة الذي شكل برئاسة المقدم بابكر النور (كان الأخير خارج السودان)، وبفشل الحركة بعد يومين فقط، حوكم هاشم العطا أمام مجلس عسكري، واتهم بالخيانة وحكم عليه بالإعدام الذي نفذ فيه في اليوم التالي.

هاشمي رفسنجاني، علي أكبر (١٩٣٢م –)

سياسي إيراني ورئيس الجمهورية الإيرانية لولايتين رئاسيتين عام ١٩٨٩م و١٩٩٤م. ولد في قرية نائية في قرى مدينة رفسنجان، والده السيد علي الهاشمي رجل دين، عندما بلغ علي أكبر هاشمي رفسنجاني التاسعة أرسله والده للدراسة في أحد الكتاتيب، وعند بلوغه الرابعة عشرة قدم إلى مدينة قُم لمتابعة دراسته للعلوم الدينية، اعتقل في عام ١٩٦٣م وتم إرساله إلى الخدمة العسكرية خلافاً للقوانين المرعية التي كانت تنص على عدم التحاق طلاب العلوم الدينية

بالخدمة العسكرية، وفي عام ١٩٦٤م اعتقل من جديد. وقد اتهم بالمشاركة في اغتيال حسن علي منصور (رئيس الوزراء).

عين عضواً في مجلس قيادة الثورة وأسس حزب "جمهوري إسلامي" ١٩٧٩م، وفي العام نفسه تسلم مهام وزارة الداخلية وانتخب نائباً عن طهران، وفي عام ١٩٨١م عينه الخميني ممثلاً له في "مجلس الدفاع الأعلى" ومتحدثاً باسم هذا المجلس، وفي ١٩٨٣م انتخب ممثلاً لمدينة طهران في مجلس الخبراء، واختير نائباً للمجلس المذكور، وعين عضواً في المجلس الأعلى للثورة الثقافية، وفي عام ١٩٨٨م وبموجب قرار صادر عن الخميني القائد العام للقوات المسلحة، تم تعيين رفسنجاني قائداً عاماً للقوات المسلحة بالوكالة والمسؤول المباشر عنها، وفي عام ١٩٨٩م انتخب رئيساً للجمهورية وجدد لولاية ثانية (١٩٩٤م – ١٩٩٧م) واتسمت سياسته بالاعتدال.

هاكون السابع (١٨٧٣م – ١٩٥٧م)

ملك النرويج إبان الحرب العالمية الأولى، ولد عام ١٨٧٢م وهو الابن الثاني للملك فرودريك السابع ملك الدانمارك، تزوج عام ١٨٩٦م الابنة الصغرى للملك إدوارد السابع البريطاني، توج ملكاً على النرويج ١٩٠٥م بعد حل الإتحاد بين السويد والنرويج، وأعلن عدم الاستسلام للقوات الألمانية التي غزت النرويج، وطلب مساعدة الحلفاء، وعندما فشل في ذلك نزح إلى إنكلترا من عام ١٩٤٠م لحين عودته بعد تحرير النرويج في عام ١٩٤٥م، توفي في ١٩٥٧/٩/٢١م وخلفه ابنه أولاف الخامس.

هالشتاين، ولتر (١٩٠١-١٩٨٢)

سياسي ورجل دولة ألماني، رئيس المفوضية الأوروبية (المجموعة الاقتصادية الأوروبية) في عام ١٩٤٦م، انتخب رئيساً لجامعة فرانكفورت، وفي عام ١٩٥٠م توجه إلى العمل السياسي وأصبح مستشار المستشار الألماني اديناور للشؤون الدولية. ديموقراطي مسيحي، وزير الخارجية (سكرتير دولة للشؤون الخارجية) في العام ١٩٥١م، حيث عُرفت سياسته أكثر ما عرف بـ "مبدأ هالشتاين" الذي شكل إحدى قواعد الدبلوماسية الألمانية الغربية: ترفض جمهورية ألمانيا الفدرالية إقامة أي علاقات دبلوماسية مع البلدان التي تعترف بجمهورية ألمانيا الديمقراطية، هذا المبدأ رفضه المستشار فيلي براندت وأحل محله سياسته التي عرفت بـ "السياسة الشرقية" (اوستبوليتيك). مثل بوت في مؤتمر مسينا (في إيطاليا) في العام ١٩٥٥م، فكان حاضراً في كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالمرحلة التحضيرية من البناء الأوروبي. وقع في ١٩٥٧م معاهدات روما باسم ألمانيا الغربية، وأصبح في ١٩٥٨م أول رئيس لمفوضيه "المجموعة الاقتصادية الأوروبية" (السوق الأوروبية المشتركة .C.E.E) عين في بادئ الأمر لمدة عامين، ثم جدد له ثلاث مرات متوالية، إنه أمهر بناء مؤسساتي، إذ أنه أعطى للمفوضية بناها وشهرتها من حيث المستوى التنظيمي والتقني الذي ظهرت به، ففي لحظة انطلاقها في ١٩٦٧م كان يعمل في المفوضية ثلاثة آلاف موظف فقد رأى أنها نواة حكومة أوروبية وتمنى لو كان بمقدورها اعتماد سفراء وإقامة علاقات دبلوماسية والتفاوض مع الدول. إنه المبادر بسياسة دولية عرفت كيف تيسر عليها المجموعة الأوروبية في ما بعد. أثناء أزمة ١٩٦٥م مع فرنسا، عارض بحزم الجنرال ديغول الذي كان يعتبره

نموذج التكنوقراطي الأوروبي الذي لا يحترم كثيرا سيادة الدولـة، فـي العـام ١٩٦٧م سمح التعديل القاضي بإقامة مفوضية وحيدة، للرئيس الفرنسي بفـرض رأيه وتحديد صلاحيات المفوضية. فرفض هالتشاين هذا الوضع ولم يدعمه بذلك المستشار الألماني الجديد كورث كيسنجر الذي كان شديد الحرص على التمسـك بأمتن العلاقات مع فرنسا، ورفض تجديد ولايته وانسحب من الحياة السياسية في العام ١٩٧٢م، توفي في عام ١٩٨٢م.

هالدين، ريتشارد بردن (١٨٥٦م – ١٩٣٨م)

ولد ودرس في مدينة ادنبرة كما درس في غوتنغن حيث تخصص فـي الفلسفة الألمانية، أصبح عضواً في البرلمان عن حزب الأحرار للفترة مـا بيـن (١٨٨٥م-١٩١١م)، ثم احتل منصب وزير الدفـاع (١٩٠٥م-١٩١٢م)، وهـو منصب الرئيس الأعلى للقضاة (١٩١٢م-١٩١٥م)، ثم عـاد واحتـل منصـب وزيـر الدفاع عام ١٩٢٤م في عهد حكومة حزب العمال. وكـان أهـم قـرار اتخـذه هالدين طوال عمله السياسي هو استحداث هيئة الأركـان العامـة فـي الجيش البريطاني ١٩٠٦م، وقام بتخفيض النفقات العسكرية إلا أنه بالمقابل سرع عمليات التعبئة العسكرية وتشكيل قوة حملات مؤلفة من ستة فرق مشاة وفرقـة سلاح الفرسان (إضافة إلى القوات الاحتياطية) وفي عام ١٩١٢م سافر هـالدين إلى برلين في محاولة فاشلة لإيقاف سباق التسلح البحري.

انتقد تعامله مع ألمانيا وتعرض هالدين عام ١٩١٥م إلى حملة صحفيـة لتعامله مع ألمانيا، وهكذا أجبر على الانسحاب من الحياة السياسية، ولـم يكـن هالدين شخصية محبوبة، وقد يعود سبب ذلك إلى النزعة التي عرف بها حيـث

جعل السياسة العملية مبهمة باختفاء العوامل الميتافيزيقية عليها وهي عوامل اكتسبها من خلال إطلاعه الواسع، وفي إحدى المناسبات وصف هيغ هالدين بأنه "أعظم وزير دولة للشؤون الحربية في تاريخ إنكلترا".

هاماجوشي، يوكو (١٨٧٠م – ١٩٣١م)

سياسي ياباني، اختير لحزب المنسيتو ١٩٢٧م، وعين رئيساً للوزارة عام ١٩٢٩م، سعى دون نجاح كبير لمكافحة الكساد الاقتصادي بتقليل الإنفاق الحكومي والتقليل من كمية النقد المتداول، انتهج سياسته مصالح مع الصين، وتمسك بمعاهدة تحديد القوة البحرية لعام ١٩٣٠م، اغتاله متطرف ياباني لاعتداله وانتهاجه سياسة التهدئة والسلام.

هانسن، هانز كريستيان (١٩٠٧م–١٩٦٠م)

سياسي ورجل دولة دانمركي، ترأس منظمة الشباب الدنمركية الاجتماعية الديمقراطية، ثم تزعم الاتحاد الدانمركي الاجتماعي الديمقراطي، بعد وفاة ستوننج (أحد زعماء الاتحاد) أثناء الاحتلال الألماني اشترك هانسن وهدتفوف في زعامة الاتحاد، شغل هانسن عدة مناصب حكومية بعد الحرب العالمية الثانية، رئيس الوزراء من ١٩٥٥م حتى وفاته في ١٩٦٠م.

هايلي، تيموثي مايكل (١٨٥٥م–١٩٣١م)

سياسي ورجل دولة ايرلندي، وأول حاكم عام للدولة الحرة الايرلندية (١٩٢٢م–١٩٢٧م)، ينحدر من أسرة عرفت بوطنيتها والعمل على الانفصال عن إنكلترا، انتخب عضواً في مجلس العموم (١٨٨٠م–١٩١٨م)، اشتغل محامياً

وخاصة لمساعدة المستأجرين الايرلنديين والمطالبات بمنح النساء حق الانتخاب، وعند تأسيس الدولة الحرة عينه الملك جورج الخامس حاكماً عاماً، ولكنه استقال ١٩٢٧م، في بداية حياته السياسية(في الربع الأخير من القرن الماضي) اختاره الزعيم الايرلندي تشارلز ستيورات بارنل (١٨٤٦م-١٨٩١م) أميناً مساعداً له، ولكنه تخلى عنه عندما رفعت قضية الطلاق الشهيرة ضد بارنل، وبارنل من أصول إنكليزية بروتستانتية ومن عائلة تنتمي إلى كبار الملاكين العقاريين، انحاز إلى جانب الثوريين الايرلنديين نتيجة ما شاهده من مآس تنزل بالايرلنديين على يد الإنكليز، فأسس حزب "هوم رول بارتي" الاستقلالي، وكان عضواً في البرلمان البريطاني.

الإمبراطور هايلي سيلاسي (١٨٩٣م-١٩٧٦م)

إمبراطور أثيوبيا حكم لأكثر من أربعين عاما، وقام بدور قيادي في تحريرها من الاحتلال الإيطالي، كما قام بدور سياسي نشيط في العمل من أجل الوحدة الأفريقية، وبرز على الصعيد العالمي كواحد من أكبر القادة ورجال الدولة الإفريقيين.

يعني اسمه باللغة الأثيوبية القديم (سلطة الثالوث)، أما اسمه الذي أطلق عليه يوم مولده فهو تافاري ماكونين، وذلك في بلدة أوجيرسو في إقليم حرر ١٨٩٢م، وكان والده رأس ماكونين حاكما للإقليم ويزعم أنه من سلالة الملك شوا جو الإمبراطور مينليك الثاني الذي كان يحكم الحبشة وقت مولد هايلي سيلاسي.

وفي سن الرابعة عشرة أصبح حاكما لإقليم سلالة، ثم عين في الثامنة عشرة حاكما لإقليم هرر، وقد عرفت اثيوبيا في حالة من الفوضى والاضطراب في فترة حكم الإمبراطور ليج اياسو الذي خلف مينليك عندما أنحاز اياسو إلى صف المسلمين في النزاعات الطائفية مع السكان المسيحيين، وسرعان ما أصبح تافاري (هايلي سيلاسي في ما بعد) محور التفاف المعارضة المسيحية للإمبراطور اياسو الذي عزلته الكنيسة القبطية الأثيوبية في عام ١٩١٦م، عندئذ أعلنت زوادينتو ابنه الإمبراطور مينليك إمبراطورة وعين تافاري وصيا للعرش ووريثا له ودامت فترة وصايته ١٤ عاما مهد أثناءها لإصلاحات نفذها بعد أن أصبح إمبراطورا، وكان أهمها تحديث النظام التعليمي وإرسال البعثات الدراسية إلى الخارج.

في عام ١٩٢٨م توجته الإمبراطورة ملكا على شوا وهي خطوة قللت كثيرا من سلطات الإمبراطورة نفسها، وبعد عامين تمكن تافاري من إلحاق الهزيمة بتمرد مسلح نظمه ضده مستشار الإمبراطورة واسمه راس غوسكا، وقد قتل هذا الأخير في المعركة وبعدها بوقف قصير توفي الإمبراطور وتوج تافاري في تشرين الثاني ١٩٣٠م إمبراطورا وأتخذ من وقتها اسمه هايلي سيلاسي الأول.

حاول الإمبراطور الجديد أن يصهر القبائل الأثيوبية المتعددة في مملكة حديثة، وأتبع أسلوب الاعتماد على الخبراء الأجانب في الحقول الإدارية والمالية والقضائية، ثم توقفت محاولاته الإصلاحية بوقوع الغزو الإيطالي المفاجئ على أثيوبيا في تشرين الأول ١٩٣٥م، وفي عام ١٩٣٩م كان معظم الدول الكبرى –ومنها بريطانيا وفرنسا– قد اعترفت بالملك عمانوئيل الثالث ملك إيطاليا

إمبراطورا على أثيوبيا، فعاش هايلي سيلاسي في المنفى في مدينة بات جنوب إنكلترا متتبعا التطورات المتلاحقة.

وعندما دخلت إيطاليا الحرب العالمية الثانية إلى جانب ألمانيا النازية سارعت بريطانيا إلى الاعتراف بالإمبراطور المنفي، ونقله في غضون أيام إلى الإسكندرية (مصر) ثم انتقل إلى الخرطوم (السودان) حيث جمع حوله الأنصار الأثيوبيين وشق بينهم وبين القوات البريطانية في شرق أفريقيا، ووجه في ذلك القوت نداء إلى عصبة الأمم طالبها فيه بعمل مشترك لفرض تأييد أثيوبيا.

عاد هايلي سيلاسي إلى أثيوبيا في كانون الثاني ١٩٤١م حيث نزل في قاعدة جوية سرية، ودعا الشعب إلى حمل السلاح لطرد الإيطاليين من البلاد وتمكنت القوات البريطانية والهندية والأثيوبية من طرد القوات الإيطالية التي لم يكن بإمكانها الحصول على دعم من إيطاليا، وفي أيار ١٩٤١م عاد هايلي سيلاسي إلى أديس ابابا، واستسلمت القوات الإيطالية رسميا في شهر تشرين الثاني من العام نفسه، وقد أعلن تشرشل (رئيس الوزراء البريطاني) آنئذ أن هايلي سيلاسي كان أول حاكم يقصى عن عرشه بواسطة (المجرمين الفاشيين والنازيين) وأول من يعود إلى عرشه.

بادر هايلي سيلاسي إلى ضم ارتيريا إلى المناطق الخاضعة لسيطرته ١٩٦٢م وهذا الإقليم كانت الأمم المتحدة قد قررت جعله إقليما متمتعا بالحكم الذاتي في إطار اتحاد فدرالي مع أثيوبيا في عام ١٩٥٢م، وكان في ضم ارتيريا تحقيقا لأمنية الإمبراطور في أن يصبح لدولته منفذا إلى البحر الأحمر، وعلى مستوى السياسة الداخلية والخارجية، احتفظ الإمبراطور لنفسه بسلطة شبه مطلقة.

في عام ١٩٦٠م تعرض لتمرد داخل القصر بينما كان في زيارة رسمية للبرازيل استخدم فيه ولي عهده الأمير اصغا ووصن من قبل رجال الحرس الإمبراطوري الذي أجبروه على توجيه خطاب من خلاله الإذاعة إلى الشعب أعلن نفسه فيه إمبراطورا، وكان المتمردون يفتقرون إلى تأييد الجيش فتمكن هايليس سيلاسي فور عودته إلى أثيوبيا من سحق التمرد خلال ثلاثة أيام وعفا عن ابنه.

وفي السنوات التالية بذل الإمبراطور جهدا كبيرا ليجعل لعاصمته مكانة دولية كمقر لمنظمة الوحدة الإفريقية، ولعدد من فروع الوكالات والمنظمات الدولية، لكن ذلك كله كان مظهرا خارجيا يغطي التردي المأساوي لمستوى معيشة الشعب، خاصة بسبب الجفاف وفاقم الثورة الاريترية، الأمر الذي أدى إلى حركة الجيش في شباط ١٩٧٤م، التي أسفرت عن اعتقال الإمبراطور ومصادرة أمواله الطائلة وقصوره، والبدء بحركة إصلاحية لم تلبث أن أعلنت اتجاهها نحو إقامة عدالة اجتماعية على أسس من الإصلاح الزراعي والإصلاح الإداري والتأميم في المدن، وقد توفي الإمبراطور هايلي سيلاسي حيث كان محتجزا في أحد قصوره في أوائل عام ١٩٧٦م بعد أن كانت حركة الجيش قد أعلنت إلغاء النظام الإمبراطوري والأخذ بالنظام الجمهوري.

الزعيم هتلر، أدولف (١٨٨٩م-١٩٤٥م)

زعيم ألمانيا النازية حكم ألمانيا حكما استبداديا من عام ١٩٣٣م إلى عام ١٩٤٥م، حول ألمانيا إلى آلة حرب قوية وأشعل نار الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م. هزمت قواته معظم أوروبا قبل هزيمتها هي عام ١٩٤٥م وأشاع

هتلــر الرعب بشكل لم يفعله أوروبا قبل هزيمتها هي عام ١٩٤٥م وأشاع هتلر الرعب بشكل لم يفعله أحد في التاريخ الحديث. ولد هتلر في براونو في النمســا ١٨٨٩م وهي مدينة صغيرة على نهر إن من جهة ألمانيا، وكان رابع طفل مــن ثالث زواج لأبيه الويس هتلر الذي كان يعمل موظف جمارك، وكـــانت كــلارا والدة أدولف هتلر ابنة أحد المزارعين، حصل أدولف على درجات جيــدة فــي المرحلة الابتدائية لكنه كان طالبا ضعيفا في المدرسة الثانوية، وفي عام ١٩٠٧م سافر هتلر إلى فينا لدراسة الفن لكنه فشل في اختبار القول بأكاديميــــة الفنــون الجميلة مرتين وعاش حياة راحة وكسل أغلب فترات إقامته هناك.

وفي عام ١٩١٣م انتقل هتلر إلى ميونخ في ألمانيا حيث بدأت الحـــرب العالمية الأولى في آب عام ١٩١٤م عند ذلك تطوع هتلر في الخدمـــة بـــالجيش الألماني ولكنه ترقى إلى رتبة عريف فقط. سببت هزيمة ألمانيـــا فـــي الحــرب العالمية الأولى صدمة للشعب الألماني، وأجبرت ألمانيا بعد الحرب على توقيـــع معاهدة فرساي وهاجم القوميون والشيوعيون وآخرون غيرهم الحكومـــة حيــث طالب القوميون بمعاقبة المجرمين الذين وقعوا المعاهدة. وفــــي خريــف عـــام ١٩١٩م بدأ هتلر بعقد اجتماعات حزب العمال الألماني ثم التحق بالحزب وغــير اسمه إلى حزب العمال الألماني الاشتراكي القومي.

وأصبحت هذه الجماعات تعرف باسم الحزب النازي. دعا النازيون إلى اتحـــاد جميع الألمان في أمة واحدة، كما دعوا إلى إلغاء معاهدة فرساي وكـــان هتلــر سياسيا ومنظما ماهرا، ولذلك أصبح قائدا للنازيين، كما قام أيضا بتنظيم جيــش خاص سماه جنود العاصفة، وقد حارب هؤلاء الجنود جيوش الشيوعيين والحزب الديموقراطي الاشتراكي والأحزاب الأخرى التي عارضت الأفكـــار النازيـــة أو

حاولت تفريق اجتماعات الحزب النازي. في عام ١٩٢٣م وقعت ألمانيا في ورطة كبيرة بسبب الغزو الفرنسي البلجيكي للسيطرة على إقليم السرور الصناعي وما تبعه من أحزاب العمال هناك، وأعلن هتلر في ٨ تشرين الثاني عام ١٩٢٣م في اجتماع في قاعة البيرة في ميونيخ عن قيام الثورة النازية والتي عرفت بثورة قاعة البيرة، وحاول في اليوم التالي القبض على الحكومة البافارية، لكن المؤامرة فشلت وألغي القبض عليه وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات.

أطلق سراح هتلر بعد تسعة اشهر من محاكمته وقد حدثت تغييرات كبيرة في ألمانيا خلال عام ١٩٢٤م فقد فرضت الحكومة الحظر على النازيين بعد ثورة قاعة البيرة، وبعد خروج هتلر من السجن بدا بإعادة بناء حزبه وتمكن من إقناع الحكومة تدريجيا برفع حظرها عن النازيين.

وفي عام ١٩٣٠م وافقت ألمانيا على مشروع يونغ لعام ١٩٢٩م لإعادة جدولة تسديد التعويضات وشن هتلر عام ١٩٢٩م حملة ضد ذلك المشروع وهذه الحملة جعلته قوة سياسية في البلاد، وفي عام ١٩٣٢م جرت خمسة انتخابات رئيسة في ألمانيا، وفي انتخابات تموز للرايخستاج (البرلمان) أصبح النازيون أقوى حزب في ألمانيا.

ولم تقبل أغلبية الشعب الألماني والسياسيون الكبار أن يصبح هتلر مستشارا لألمانيا، وفي ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣م عين الرئيس الألماني هندنبرغ هتلر مستشارا، وكان هناك عضوان نازيان فقط إلى جانب هتلر في مجلس الوزراء، ولكنه مع ذلك استطاع التحرك بثبات نحو الحكم الاستبدادي حيث لم يكن هناك أي مكان للحرية في حكومته التي سماها هتلر الرايخ الثالث.

وفي ٢٣ آذار عام ١٩٣٣م كانت الحكومة قد حظرت حرية الصحافة وجميع نقابات العمال وجميع الأحزاب السياسية ما عدا الحزب النازي وكان الجستابو (الشرطة السرية) يطارد الأعداء والمعارضين للحكومة ولدى وفاة هندنبرغ في آب عام ١٩٣٤م حكم هتلر ألمانيا جميعها وأطلق على نفسه لقب فوهرر-أند- رايخسكانزلر، أي زعيم ومستشار ألمانيا.

ومنذ عام ١٩٣٣م وصاعدا كان هتلر عام ١٩٣٦م قواته إلى منطقة الراين، وكان هذا أول انتصار له دون حرب وفي آذار عام ١٩٣٨م اجتاحت قوات هتلر النمسا فأصبحت جزءا من ألمانيا، وفي أيلول من العام نفسه قبلت فرنسا وبريطانيا احتلال هتلر للمناطق التي تتحدث الألمانية في تشيكو سلوفاكيا السابقة، ثم أكمل سيطرته على تشيكوسلوفاكيا في آذار عام ١٩٣٩م. ثم جاءت بولندا بعد ذلك على القائمة ففي الأول من أيلول عام ١٩٣٩م اجتاحت ألمانيا بولندا، فأعلنت كل من بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا بعد ذلك بيومين ثم اكتسحت جيوش هتلر بولندا خلال أسابيع قليلة، وفي ربيع عام ١٩٤٠م هزمت هذه الجيوش بسهولة الدانمارك والنرويج وهولندا وبلجيكا ولوكسمبرغ وفرنسا واستمرت بريطانيا في الحرب منفردة، ولم ينجح هجوم جوي ألماني في إضعاف المقاومة البريطانية.

وفي حزيران من عام ١٩٤١م بدأ الهجوم على الاتحاد السوفيتي وخلال معركة ستالينغراد التي استمرت خمسة شهور خلال عامي ١٩٤٢م و١٩٤٣م تمكن السوفييت من سحق جيش ألمانيا قوامه ٣٠٠٠٠٠ رجل وكانت هزيمة ألمانيا نقطة تحول رئيسة في الحرب، فقد تقدم الحلفاء في أوائل عام ١٩٤٥م إلى قلب ألمانيا في مواجهة مقاومة كانت تضعف بسرعة. وفي نيسان

من عام ١٩٤٥م أصبح هتلر رجلا محطما ثم تزوج إيفا براون في ٢٩ نيسان وفي اليوم التالي انتحر الاثنان وبعد سبعة أيام من ذلك استسلمت ألمانيا.

هرتزل، تيودور (١٨٦٠م-١٩٠٤م)

مؤسس الحركة الصهيونية، ولد في مدينة بوادبست (٢ مايو عام ١٨٦٠م) تلقى تعليمه الأولي والثانوي في بوادبست، بين عامي (١٨٧٨م-١٨٨٤م) حصل على شهادة الدكتوراة من النمسا، واشتغل بالكتابة الأدبية والسياسية بين عامي (١٨٨٥م-١٨٩١م) دون أن يلتحق بمؤسسة معينة، وفي عام ١٨٩٢م عين في هيئة (الجريدة الحرة الجديدة) وهي أشهر الصحف النمساوية، وأرسل في نفس العام إلى باريس ليعمل كمراسل مقيم للجريدة وعند وصوله باريس واجهته ما سمي مشكلة المعاداة للسامية كظاهرة للحياة الفرنسية، بعد أن واجهها بشكلها النظري خلال ما كتبه بعض الكتاب مثل (يوجين ديورنج). كما رافق وجوده في باريس الضجة التي قامت آنذاك حول (دريفوس) المتهم بالخيانة لصالح الألمان، وأخذ يتخلى بالتدرج من عام ١٨٩٤م عن آرائه السابقة بوجوب اندماج اليهود مع الشعوب التي يقيمون بينها، وأخذ يدعو في الوقت نفسه إلى إنشاء دولة مستقلة لليهود، وعند عودته إلى فينا بعد إنهاء عمله في باريس تم تعيينه محررا أدبياً (للجريدة الحرة الجديدة) وذلك عام ١٨٩٦م، وقام بنشاط واسع لنشر أفكاره وأخذ يتصل بغيره من اليهود لتنظيم الدعوة إلى محاربة الاندماج وإنشاء الدولة اليهودية، وهي الدعوة التي نشرها في كتيبه (الدولة اليهودية) في عام ١٨٩٦م، وقد نجح في عام ١٨٩٧م في عقد المؤتمر الصهيوني الأول الذي انبثق عنه كل من ميثاق الحركة الصهيونية والمنظمة

الصهيونية العالمية، ثم عقد خمسة مؤتمرات في السنوات السبع التالية، وقد توفي هرتزل في ٣ يوليو عام ١٩٠٤م ودفن في فينا ونقل رفاته بعد ذلك إلى الكيـــان الصهيوني.

هل، كوردبل (١٨٧١م–١٩٥٥م)

وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٣٣م–١٩٤٤م) في عـــهد الرئيس فرانكلين روزفلت، عمل مثابراً على تحقيق توثيق العلاقات الاقتصاديـــة العالمية، عمل على تشجيع الحلفاء فـــي الحـــرب العالميـــة الثانيـــة، وأوصـــى بمراجعـــة قانون الحياد. ساهم في توحيد حقوق الحلفاء، وفي الحرب العالميـــة الثانية أيد فكرة إنشاء منظمة عالمية للمحافظة على السلام، منح جـــائزة نوبـــل للسلام في عام ١٩٤٥م.

همرشولد، داغ (١٩٠٥م–١٩٦١م)

سياسي واقتصادي سويدي، ودبلوماسي دولي، ثاني أمين عـــام للأمـــم المتحدة (١٩٥٣م–١٩٦١م)، ولد في يونكوينغ، والده هيالمارهرشولد الذي كـــان رئيسا للحكومة السويدية من ١٩١٤م إلى ١٩١٧م ورئيساً لمؤسسة جائزة نوبـــل في الفترة (١٩٢٩م–١٩٤٧م). درس همرشولد الحقوق والاقتصاد في جـــامعتي اوبالا واستوكهولم، ثم علم الاقتصاد السياسي فـــي جامعـــة استوكهولم مـــن ١٩٣٣م إلى ١٩٣٦م، مساعد وزير المالية في ١٩٣٦م، ثم أصبح رئيساً لمجلس إدارة مصرف السويد المركزي في ١٩٤٧م، بدأ عمله فـــي الســـلك الخـــارجي مستشاراً اقتصادياً لوزارة الخارجية السويدية، إلى أن أصبح في ١٩٥١م وزيـــراً للدولة مع صلاحيات نائب وزير الخارجية.

مرّ همرشولد في العديد من المناصب الدولية عبر منصبه كمندوب للسويد في المنظمة الأوروبية للتعاون الاقتصادي وفي مجلس أوروبا، في ١٩٥١م أصبح نائب رئيس البعثة السويدية في الأمم المتحدة، إلى أن أصبح رئيسا للبعثة في ١٩٥٢م، وفي ٧ نيسان ١٩٥٣م، وكان قد مضى خمسة أشهر على استقالة أول أمين عام لهيئة الأمم المتحدة النرويجي تريفقلي، أنتخب همرشولد أميناً عاماً للهيئة لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد، ثم أعيد انتخابه بالإجماع في ١٩٥٧م لفترة خمس سنوات أخرى.

بعد انتهاء الحرب الكورية في ١٩٥٣م أصبحت أزمة الشرق الأوسط شغل همرشولد الشاغل، فكان يحاول جاهداً التخفيف من حدة الصراع العربي مع الكيان الصهيوني ومنع تجدد القتال بين الكيان الصهيوني والدول العربية، وواجه همرشولد التصعيد الخطير الذي ساد الموقف في الشرق الأوسط في أواسط الخمسينات، إلا أنه فشل في منع تدخل الدول العظمى في شؤون تلك المنطقة، وظهر ذلك واضحاً في العدوان الثلاثي الذي شنته بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني على مصر ١٩٥٦م.

كان موقف همرشولد خلال تلك الأزمة التي اعتبرت أخطر ما واجهه خلال عمله أميناً عاماً للأمم المتحدة، يتمثل في وقف القتال وسحب القوات المعتدية من مصر، وقد لعب همرشولد بالتعاون مع السياسي الكندي ليستر بيرسون دوراً رئيساً في تحقيق وقف إطلاق النار، وإنشاء قوات الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة، والتي كان من مهماتها التمركز على خطوط الهدنة ومنع تجدد القتال.

ولعب همرشولد دوراً أساسياً في الأزمة اللبنانية الداخلية ١٩٥٨م، وعمل على سحب القوات الأمريكية التي نزلت في لبنان بنـــاء علـــى طلـــب رئيـــس الجمهورية اللبنانية آنذاك كميل شمعون.

وعند اندلاع الحرب الأهلية في الكونغو ١٩٦٠م أنشأ همرشولد قوة الأمم المتحدة العسكرية من أجل حفظ السلام هناك، الأمر الذي أدانه الاتحاد السوفيتي، وقد أتهم السوفييت القوات الدولية في الكونغو بمساعدة الانفصاليين في كاتانغـــا، وطالبوا باستقالة همرشولد من منصبه والجدير ذكره أن هذه القـــوات كـــانت تتألـــف من ١٩ ألف جندي تابعين لـ ٢١ دولة ليست بينها أي دولة كبرى.

في ١٨ أيلول ١٩٦١م تحطمت الطائرة التي كانت تقل همرشـــولد فـــي طريقه مقابلة الزعيم الانفصالي الكونغولي مويس تشومبي، وقد سقطت الطـــائرة في اندولا (في روديسيا الشمالية التي غيرت اسمها إلى "زامبيا") وقتـــل جميـــع مـــن فيها.

تميز همرشولد خلال عمله أميناً عاماً للأمم المتحدة بإيمانـــه بضـــرورة العمل الدولي دون الوقوع تحت تأثير الحكومات، وخاصـــة حكومـــات الـــدول الكبرى، وقد عمل طيلة الفترة التي شغلها في المنصب على إنشاء جـــهاز إداري ذي طابع مركزي يتولى تسيير أعمال المنظمة الدولية، وعلى إعطـــاء المجـــال للأمين العام باتخاذ القرارات دون أخذ الموافقة المسبقة لمجلس الأمن أو الجمعية العمومية، الأمر الذي أدى إلى دفع الولايات المتحدة والاتحـــاد الســـوفيتي إلـــى معارضته.

وكان له خلال عمله الدبلوماسي أسلوب خـــاص أســـماه "الدبلوماســـية الهادئة" التي تعتمد على المفاوضات الشخصية مع مختلف الأطراف دون ضجـــة

أو دعاية، وقد سجل أسلوبه هذا أول نجاح حين عمل على إطـــلاق ســـراح ١١ طياراً أميركياً كانوا في الأسر لدى السلطات الصينية الشعبية، وقد تـــم إطـــلاق سراح الطيارين إثر زيارة قام بها همرشولد إلى بكين وقابل خلالها المســـؤوليين الصينيين، وكانت أول زيارة يقوم بها أمين عام للمنظمة الدولية إلى الصين.

وخلد العام ذكرى همرشولد بعد وفاته بمنحه جائزة نوبل للســـلام لعـام ١٩٦١م، كما نشر له كتاب في ١٩٦٤م بعنوان "ملامح" (Markings) كشـــف العديد من خفايا شخصيته وبرز في اهتمامه العميق بالقضايا الدينية والروحيـــة وإيمانه المطلق بأن الخدمة المدنية واجب لابد من تأديته من أجل إحلال الســـلام في العالم.

أما ما عرف بـ(مشروع همرشولد) فمرتبط بكون همرشولد وهو الأميـــن العام للأمم المتحدة أحد الذين عايشوا القضية الفلسطينية عن كثب وســـعوا إلـــى إيجاد حل لبعض جوانبها.

وفي ١٥ حزيران ١٩٥٩م، تقدم همرشولد إلى الجمعية العامـــة للأمـــم المتحدة بوثيقة عنوانها "مقترحات بشأن استمرار الأمم المتحـــدة فـــي مســـاعدة اللاجئين الفلسطينيين وثيقة صادرة عن الأمين العام" وجاء فـــي هـــذه الوثيقـــة الرسمية:

١. توسيع برامج تأهيل اللاجئين وتعزيز قدرتهم على إعالة أنفسهم والاســـتغناء عن المساعدات التي تقدمها إليهم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى.
٢. توطين اللاجئين في الأماكن التي يوجدون فيها.
٣. مناشدة الدول العربية (المضيفة للاجئين) التعاون مع الوكالة الدولية.

نظر همرشولد إلى مشاريع الوكالة التي دعا إلى توسيعها على أنها تمهيد لعملية استيعاب الشعب الفلسطيني وإذابة شخصيته، تلك العملية التي جعلها محور تقريره في ما يتصل باللاجئين.

وعلى الرغم من هذه المقترحات التي لا ترمي مباشرة إلى تسوية الصراع العربي مع الكيان الصهيوني فإنه يتضح من مضمونها أنها تهدف إلى دمج الشعب الفلسطيني في المجتمعات العربية التي تعيش فيها عن طريق مشاريع التنمية الاقتصادية وباعتبار اللاجئين طاقة بشرية لتصفية قضية الشعب الفلسطيني وحقوقه الثابتة والكاملة، وكانت ردة فعل الفلسطينيين قوية ضد همرشولد، وقد تجلت في المؤتمر الفلسطيني الذي انعقد في بيروت في ٢٦ حزيران عام ١٩٥٩م، وحضره مندوبون عن جميع الفلسطينيين في المخيمات وغيرها من أماكن إقامتهم في الأراضي اللبنانية، وممثلون عن جميع هيئاتهم ومنظماتهم، وقد صدر عن هذا المؤتمر بيان رفض مشروع همرشولد ودعوته إلى تذويب الشعب الفلسطيني في اقتصاديات الشرق الأوسط، كما رفض أي مشروع آخر من شأنه أن يحول دون حق الشعب الفلسطيني الطبيعي في وطنه، وفي ١٢ تموز ١٩٥٩م عقد مؤتمر عربي – فلسطيني آخر في صوفر (في لبنان كذلك) أكد الموقف الذي تبناه المؤتمر الأول واستنكر بشدة موقف وكالة الإغاثة وحذرها من مغبة تبني مشروع داغ همرشولد وتنفيذ توصياته، ولم تبد أي دولة من الدول العربية حماسة لهذا المشروع فطوي وتناساه الزمن.

همفري، هيوبرت (١٩١١م-   )

سياسي أمريكي، نائب رئيس الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة ليـنـــدون جونسون، ولد بمدينة ودلاس في ولاية داكوتا الجنوبية عام ١٩١١م، وفي عـــام ١٩٣٧م التحق بجامعة ميناسوتا ودرس العلوم السياسية، حصل على الدكتـــوراة عام ١٩٤١م، واشتغل في التدريس، انتخب عام ١٩٤٥م عمـــدة لمدينـــة مينـــا بوليس، ثم عضواً بمجلس الشيوخ الفيدرالي عن الحـــزب الديموقراطـــي عـــام ١٩٤٩م، عين ممثلاً لبلاده لدى هيئة الأمم المتحدة عام (١٩٥٦م-١٩٥٧م)، ثـــم نائباً لرئيس الأغلبية في مجلس الشيوخ من ١٩٦١م إلى ١٩٦٤م.

انتخب نائباً للرئيس ليندون جونسون في عام ١٩٦٤م، وفـــي ٩ شـــباط ١٩٦٦م أوفده جونسون لزيارة تسع دول لكسب تأييدها في سياسته الأولى مـــن السنة نفسها، نائب أو لرئيس الوزراء وأمين عام الحزب الشيوعي الصيني مـــن ١٩٧٦م إلى ١٩٨١م، حينما جرى انتخاب زهاو زيانغ أميناً عاماً جديداً، واحتفظ هواكيو فينغ بعضوية اللجنة المركزية منذ ١٩٨٢م، وجدد المؤتمر الثاني عشـــر للحزب ١٩٨٣م، والثالث عشر ١٩٨٧م انتخابه عضواً في لجنته المركزية.

هندرسون، آرثر (١٨٦٣م-١٩٣٥م)

سياسي بريطاني، عضـــو فـــي مجلـــس العمـــوم لأول مـــرة ١٩٠٣م، اشـــــترك في حكومتي اسكويث ولويد جورج الائتلافيتيـــن (١٩١٥م-١٩١٨م)، ثم استقال وانضم إلى المعارضة، وزير داخلية في أول وزارة للعمال (برئاســـة ماكدونالد – ١٩٢٤م)، ثم وزارة العمال الثانية (١٩٢٩م-١٩٣١م)، تزعم حزب العمال في مجلس العموم (١٩٣٣م-١٩٣٥م)، تولى رئاسة المؤتمر الدولي لنزع

السلاح (١٩٣٢م-١٩٣٣م)، ومنح جائزة نوبل للسلام في ١٩٣٤م، ارتبط اسمه بالمفاوضات البريطانية – المصرية، فعرفت الأولى بمفاوضات هندرسون – محمد محمود (بدأت صيف ١٩٢٩م)، والثانية بمفاوضات هندرسون – النحاس (لندن، نيسان – أيار ١٩٣٠م) وفشلت بسبب مسألة السودان.

الرئيس هندنبرغ، بول لودفيغ (١٨٤٧م-١٩٣٤م)

عسكري وسياسي ألماني أحد مشاهير الحرب العالمية الأولى الذي تولى من بدايتها قيادة الجبهة الشرقية وحاز على انتصار حاسم على الروس، دفعه إلى تولي القيادة العامة حتى نهاية الحرب، بعدها عاش في عزلة في مدينة نوفر، انتخب رئيسا للجمهورية عام ١٩٢٥م فعمل على رعاية الدستور الألماني الجديد.

ولم تلبث أن طغت موجة الأزمة الاقتصادية العالمية التي هزت الاقتصاد الألماني في عام ١٩٣٠م فتمكن هتلر من استغلالها بوعود قطعها لرجال الصناعة الألمانية تضمنت حمايتهم من الحد الشيوعي، فكان من نتائج هذه السياسية أن ارتفع عدد أعضاء حزبه في المجلس إلى ١٠٦، وبرزت شخصية هتلر والتفت حوله جماهير الشعب الألماني حتى دفعته لأن يشترك في انتخابات رئاسة الجمهورية أمام هندنبرغ الذي كان رمز الإمبراطورية الألمانية المنهارة، نال هتلر ١٣ مليون صوت مقابل ١٧ مليونا حصل عليها هندنبرغ ومع ذلك رفض هذا الأخير تعيين هتلر مستشارا للرايخ عام ١٩٣٢م.

ثم عاد هندنبرغ وقبل أن يشكل هتلر وزارة ائتلافية في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣م، وباستيلاء هتلر على الحكم أخذ في تدعيم النظام النازي بالقضاء على

الشيوعيين والاشتراكيين مستخدما وسائل مبتكرة في الدعاية تولاها الدكتور غوبلز ولا سيما ضد معاهدات الصلح وقوانين عدم التسلح، وبوفاة هندنبرغ في ٣٠ تموز ١٩٣٤م جمع هتلر بين منصب المستشارية (رئاسة الحكومة) ورئاسة الجمهورية وعرف بلقب الفوهرر (الزعيم).

الرئيس هواري بومدين (١٩٣٥م-١٩٧٨م)

ثاني رئيس للجمهورية الجزائرية ترك أعمق البصمات على تاريخ الجزائر المستقلة، فقد كان عهده عهد بناء مؤسسات الدولة، وبروز الجزائر على الساحة الدولية كرائدة من رواد حركة عدم الانحياز.

اسمه الحقيقي محمد إبراهيم بوخروب، ولد في بلدة هيلوبوليس القريبة من مدينة قالمة ١٩٢٥م كانت عائلته فقيرة بالكاد يستطيع والده إطعام أولاده السبعة، دخل في السادسة من عمره المدرسة الابتدائية الفرنسية وبقي فيها ٨ سنوات ١٩٣٨-١٩٤٦م، ولكنه تابع في الوقت نفسه دراسة الدين واللغة في مدرسة قرآنية ما جعله في الرابعة عشرة من عمره يملك ناصية العربية امتلاكا جيداً، فينتقل بعد ذلك بعد مدرسة الكنانية في قسنطينة ١٩٤٩م إلى جامعة الزيتونة في تونس ١٩٥١م لينتهي به الأمر في الأزهر الشريف بعد أشهر قليلة من مجيء جمال عبد الناصر على رأس الضباط الأحرار إلى السلطة في مصر، وسرعان ما بدأ بومدين نشاطه النضالي في القاهرة في إطار (مكتبة المغرب العربي) وكان واحدا من ١٥ طالبا جزائريا تابعوا دراسة عسكرية في المدرسة الحربية في الإسكندرية لبعض الوقت.

كان دوره رئيساً إبان الثورة وتميز بالنضال على أرض المعركة، فقد جاء في شباط ١٩٥٥م على ظهر مركب صغيرة يحمل أول شحنة سلاح مصرية، ورسى على شواطئ منطقة وهران غربي الجزائر حيث بدا في تنظيم حرب العصابات متخذا من بلدة وجدة المغربية الحدودية مقرا لقيادته، وعرفت المجموعة العسكرية التي أذرته بـ (مجموعة وجدة) وفي هذه الأثناء أخذ اسما جديدا هو الاسم الذي عرف به في ما بعد (هواري بومدين) تيمنا بأحد الأولياء الصالحين في القرون الوسطى، وهو مدفون في جامع (سيدي بومدين) الذي حمل اسمه والموجود في تلمسان.

أصبح في عام ١٩٥٧م قائد الولاية الخامسة قبل أن يتم تعيينه على رأس أركان (جيش المؤتمر) في تونس وكان (جيش الحدود) القوة الوحيدة المنظمة في البلاد عندما حصلت على استقلالها فدخل بومدين الجزائر العاصمة يوم ٣ آب ١٩٦٢م مقدما دعمه لبن بلّه وهو على رأس قواته، وفي ١٩ حزيران ١٩٦٥م تزعم هواري بومدين انقلابا عسكريا ضد بن بلّه، فنحاه عن رئاسة الجمهورية بعد اعتقاله وأبعد أنصاره عن المناصب الكبرى، وكان العقيد بومدين في حينه يشغل منصب قائد جيش التحرير، وقد جاءت العملية الانقلابية نتيجة صراعات سياسية أدت لإقالة المدغري ووزير الداخلية ونتيجة خلاف على النهج العام للسياسة الداخلية.

من صفات بومدين الشخصية- التقوى والورع والميل الطبيعي إلى جانب المظلومين وكان إسلامه إسلاما منفتحا متسامحا، وكانت له مواقف ملفتة تجاه المسيحيين العرب، ففي إحدى المرات دعا بطريرك طائفة الروم الكاثوليك في لبنان لزيارة الجزائر وإلقاء محاضرة عن الإسلام والمسيحية ودور

المسيحيين العرب، وقدم بومدين مساعدة مالية إلى طائفة الروم الكاثوليك في لبنان، وبنيت قائمة تحمل اسمه في دار المطرانية في بيروت.

أصيب هواري بومدين بمرض عضال أجبره إلى التوقف عن ممارسة مهام الرئاسية، وهو مرض نادر يصيب خلايا الدم، وكان مكتشفه كما هو معروف الطبيب السويدي فالدنشتروم والمرض نفسه كان قضى قبل سنوات على الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو والغريب أن الرئيس بومدين كان يلقب باسم (السويدي) بسبب لون بشرته وشعره الفاتح، توفي في ١٩٧٨/١٢/٢٩م.

هواكيو فينغ (١٩٣٠م-)

زعيم شيوعي وسياسي صيني بارز، ولد في شانغهاي، نائب رئيس حكومة هونان (١٩٥٨م-١٩٦٧م)، وسكرتير الحزب الشيوعي في هونان منذ ١٩٥٩م، نائب رئيس لجنة الثورة في هونان أثناء الثورة الثقافية، ثم رئيساً لهذه اللجنة في ١٩٧٠م، وعضو اللجنة المركزية للحزب ١٩٦٩م، وسكرتير أول للحزب في مقاطعة هونان بين ١٩٧٠م ١٩٧٧م، وعضو المكتب السياسي منذ ١٩٧٣م، ونائب أول للأمين العام من نيسان ١٩٧٦م حتى تشرين مع القائد غورث رئيس هيئة الأركان الإمبراطورية والذي أصبح قائد القوات البريطانية في أوروبا.

هوانغ هوا (١٩١٣م-١٩٨٩م)

سياسي ودبلوماسي صيني، درس في جامعة يانكين ثم جامعة بكين، انضم إلى الحزب الشيوعي في ١٩٣٦م، ثم التحق بالسلك الدبلوماسي وتدرج في

منصبه حتى تولى مدير دائرة غربي أوروبا في وزارة الخارجية، ترأس فريق المفاوضين الصينيين أثناء الحرب الكورية ١٩٥٣م، ثم الناطق الرسمي لفريق المفاوضين في جنيف ١٩٥٤م، وترأس الوفد الصيني إلى مؤتمر باندونغ ١٩٥٥م بصفته المستشار السياسي لرئيس الوزراء شوان لاي، مستشار الوفد الصيني إلى المفاوضات الأمريكية – الصينية في وارسو ١٩٥٨م، ثم سفير في غانا (١٩٦٠م-١٩٦٦م)، ومصر (١٩٦٦م-١٩٦٩م)، وكندا ١٩٧١م، والممثل الدائم للصين في الأمم المتحدة (١٩٧١م-١٩٧٦م) وعين في ١٩٧٦م وزيراً للخارجية حتى ١٩٨٣م متولياً في أثنائها منصب نائب رئيس مجلس الدولة (١٩٨٠م-١٩٨٢م)، نائب في مجلس نواب الشعب (١٩٨٣م-١٩٨٨م). وكان هوانغ هوا قد انتخبه المؤتمر العاشر للحزب ١٩٧٤م عضواً في اللجنة المركزية، وجدد انتخابه في المؤتمر الحادي عشر ١٩٧٨م، والثاني عشر ١٩٨٣م، وظل يشغل منصب عضو اللجنة المركزية حتى ١٩٨٧م، ثم أصبح أمين عام الحزب، وكان من دعاة الحوار والانفتاح على الطلاب في حركتهم الشهيرة ١٩٨٩م.

هود– اللورد صامويل (١٧٢٤م-١٨١٦م)

عسكري بريطاني، كان قائد أسطول البحر المتوسط في الأعوام (١٧٩٣م-١٧٩٥م)، استولى على طولون في ٢٧ آب ١٧٩٣م لكنه اضطر إلى الانسحاب في كانون الأول بعد عمليات برية اشترك فيها نابليون، استولى هود على جزيرة كورسيكا عام ١٧٩٤م وطلب منه العودة في أوائل عام ١٧٩٥م بسبب خلاف مع الحكومة، ولم يخدم في البحرية بعد ذلك.

هور-بليشا، ليزلي (١٨٩٣م-١٩٥٧م)

سياسي ورجل دولة بريطاني، تولى منصب وزير الدولة لشؤون الدفاع ورئيس مجلس الجيش من أيار ١٩٣٧م إلى كانون الثاني ١٩٤٠م، كان يؤمن بأن الأولوية يجب أن تكون لزيادة عدد أفراد الجيش وأعلن في آب ١٩٣٧م أن بوسع الجنود في الخدمة تمديد خدمتهم بعد إكمال فترتهم الأولى وبوسع الجنود الاحتياط الالتحاق ثانية بالجيش واصبح سن المشمولين بالخدمة العسكرية يصل إلى الثلاثين، ولاجتذاب المجندين طبق إجراءات لتحسين مستويات السكن ومنها تخفيف القيود وتوزيع ملابس عسكرية تتصف بعملية أكثر. وكان هور-بليشا يعتقد أيضاً أن ذهنية الحرب العالمية الأولى تعشعشت في التسلسل الهرمي في الجيش وأنها محافظة جداً. وحث على تأسيس وزارة التموين وتطبيق الخدمة العسكرية الإلزامية، وأعلن رئيس الوزراء تشيمبرلين قرار تأسيس الوزارة في ٢٠ نيسان ١٩٣٩م وقرار التجنيد الإلزامي في ٢٧ نيسان وطلب من هور-بليشا الاستقالة في كانون الثاني ١٩٤٠م بسبب الخلاف الفيتنامي بعد تصريح هونولولو وهذه الدول هي، فيتنام الجنوبية، لارس تايلاند، الهند، باكستان، الفلبين، كوريا الجنوبية، ثم استراليا ونيوزيلندا، من مؤلفاته "الحرب على الفقر، ١٩٦٤م) "والسبب هو الإنسان".

هورثي، نيقولاس (١٨٦٨م-١٩٥٧م)

عسكري وسياسي مجري، ولد عام ١٨٦٨م ودخل السلك البحري، وكان قائداً للأسطول النمساوي الذي انتصر في معركة اوترانتو ضد البريطانيين خلال الحرب العالمية الأولى (١٤ أيار ١٩١٧م)، عين قائداً عاماً للأسطول

النمساوي-المجري عام ١٩١٨م، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى عاد إلى المجر لمكافحة الخطر الشيوعي وتولى قيادة الجيش الأبيض الوطني عام ١٩١٩م. كما دفع قوات الغزو الروماني، ثم قضى على الاضطرابات الداخلية، عينه البرلمان المجري وصيا على العرش في ١ أيار ١٩٢٠م، ولكنه رفض مرتين تنصيب الإمبراطور السابق كارل على عرش المجر.

كان الحاكم الفعلي للمجر خلال الفترة ما بين الحربين، كانت سياسته مواليه لإيطاليا وألمانيا، لهذا تمكن من استرجاع سلوفاكيا الجنوبية في تشرين الأول عام ١٩٣٨م، ثم ترانسلفانيا في رومانيا عام ١٩٤٠م، وفي خلال حكمه أعلنت المجر الرغبة في عقد صلح منفرد مما كان سببا في اعتزاله منصبه والتجائه إلى ألمانيا حيث تبقى عليه الجيش الأمريكي (بعد استسلام ألمانيا) في عام ١٩٤٥م، ووضع تحت الرقابة حتى عام ١٩٤٦م، هاجر إلى البرتغال حيث توفي بها عام ١٩٥٧م.

الرئيس هوشي منه (١٨٩٥م-١٩٦٩م)

بطل قومي مؤسس ورئيس حزب العمال الفيتنامي ورئيس جمهورية فيتنام الديموقراطية.

اسمه الأصلي نغوين شان شان، أطلق على نفسه اسمه الحركي (هوشي منه) عندما شكل حركة مقاومة مكونة من القوى الشيوعية والوطنية اسماها (فيت منه) ضد الاحتلال الياباني واسم هوشي من معناه (الذي يثير).

ولد هوشي منه في قرية كيم لين في أنام (فيتنام الوسطى) ١٨٩٥م لأب وطني فقد وظيفته بسبب مواقفه وينتمي إلى الطبقة الوسطى وعرف هوشي منه

منذ صغره بنزعته الوطنية وعدائه للاستعمار فكان رفقاؤه وأصدقــاؤه ينادونــه بـ(نغوين الوطني).

في عام ١٩١١م سافر إلى الخارج وعمل في لندن التـــي مــا لبــث أن غادرها إلى فرنسا حيث ناضل ضمن إطار الحركة الاشتراكية وبعدها توجه إلى أفريقيا الغربية قبل أن يسافر إلى الولايات المتحدة ليعود منها في عـــام ١٩١٧م إلى فرنسا حيث أقام هذه المرة سبعة أعوام متواصلـــة أنخــرط خلالــها فــي الصراعات الحزبية الداخلية، فبعد ما كان عضوا في الحزب الاشتراكي ويشارك على هذا الأساس في مؤتمر مدينة تور الذي شهد انقسام الحركة الاشتراكية إلــى حزب اشتراكي وحزب شيوعي، انضم إلـــى الحــزب الشــيوعي وكــان مــن المساهمين في تأسيسه على رغم حداثة سنه، وقد تسبب له نشـــاطه هــذا فــي طــرده من فرنسا، فتوجه إلى الاتحاد السوفيتي السابق حيث تلقى تدريبا عقائديا لمدة ثلاث سنوات. أرسل على أثرها في عم ١٩٢٥م إلى جنوب شـــرقي آســيا مكلفا بنشر الأفكار الشيوعية هناك وكانت مهمته الأولى الاتصال بـ (بوروديـــن) مندوب الأممية الشيوعية في كانتون (الصين).

في عام ١٩٣٠م أسس هوشي منه (الحزب الشيوعي للهند الصينية) وهو في الصين وأخذ هناك ينظم أبناء وطنه ويدربهم تمهيدا لخوض حرب ثورية ضد الاحتلال الأجنبي في المستقبل وكان هذا الحزب أول حزب شيوعي في جنــوب شرق آسيا لكنه عاش مخاضا وصراعات وانشقاقات قادت هوشي منه، وبعدمـــا دافع طويلا عن وحدة الحزب والمنطقة نادى إلى الاعتراف بخصوصية كل إقليم من أقاليم جنوب شرقي آسيا (والهند الصينية) وإلى تأسيس (جبهة استقلال فيتنام) المعروفة باسم (فيت منه) التي راحت تخوض معركة الاستقلال وخاض هوشــي

منه نضالا ضد الاحتلال الياباني، وكان على رأس قواته عند استسلام القـــوات اليابانية له في تونكين وأنام.

وفي ٢ أيلول ١٩٤٥م أعلن استقلال فيتنام كجمهورية هو رئيسها متحديا بريطانيا وفرنسا والزعيم الصيني شيانغ كاي تشيك، وأعلن عن نيته بالســيطرة على مجمل القسم الشرقي من شبه جزيرة الهند الصينية من انوي إلى ســايون، لكن فرنسا بعدما دعمته في البداية حاولت الحفاظ على وضعها كقوة مستمرة في المفاوضات معه ١٩٤٥-١٩٤٦م، إلا أن هوشي منه تمسك بحق شعبه وبـــلاده بالاستقلال ففشلت المفاوضات.

وهاجمت القوات الفرنسية هانوي وعينت باوداي رئيسا شـــكليا لفيتنـــام الشمالية واعترفت به الدول الغربية إلا أن جبهة (فيت منـــه) تـــابعت نضالـــها بقيـــادة هوشي منه، وأخذت تحرز الانتصارات فاعترفت به (هو شي منه) رئيسا على فيتنام الديموقراطية عام ١٩٥٠م كل من الاتحاد السوفيتي والصيـــن، كمـــا اعترفت به كل دول العالم بعد انتصار ديان بيان فور اتفاقيات جنيـــف ١٩٥٤م. أعيد انتخابه رئيسا عام ١٩٦٠م وقاد الحرب ضد العدوان الأميركي على بـــلاده حتى وفاته ٢ أيلول ١٩٦٩م.

هوفر، هربرت (١٨٧٤م-١٩٦٤م)

الرئيس الحادي والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، ولـــد فـــي عـــام ١٨٧٤م في ولاية أيوا ودرس علم طبقات الأرض إضافة إلى الهندسة في جامعة ستانفورد، وتولى منصب مستشاراً تقنياً لشـــركة الهندســـة والتعديـــن الصينيـــة (١٨٩٩م-١٩٠١م)،وأدار هوفر خلال وأثناء الحرب العالمية الأولى الأمريكيـــة وإعانة بلجيكا. وعند عودته إلى الولايات المتحدة الأمريكية عين وزيراً للتجـــارة (١٩٢١م-١٩٢٨م) وثم رشح ممثلاً عن الحـــزب الجمـــهوري فـــي انتخابـــات الرئاســـة عام ١٩٢٨م، واكتسح منافسه ألفريد سميث ممثل الحزب الديمقراطي.

فشلت سياسته في معالجة الأزمة الاقتصادية التي اجتـــاحت الولايـــات المتحدة والعالم في هذا التاريخ، لهذا فشل كذلك في تجديد انتخابه للرئاسة عـــام ١٩٣٢م ضد روزوفلت، عين في عام ١٩٤٦م رئيساً للجنة مقاومة المجاعـــات الأمريكية، توفي في عام ١٩٦٤م.

هوك بوب

سياسي أسترالي اصبح رئيساً لوزراء أستراليا في الفترة مـــن ١٩٨٢-١٩٩١م، بعد تاريخ طويل في الحركة النقابية باستراليا وقد أسفرت الانتخابـــات التي جرت في آذار ١٩٩٠م عن فوزه بمنصب رئيس الوزراء عن حزب العمال للمرة الرابعة على التوالي.

ولد روبرت جيمس لي هوك في مدينـــة بوردرتـــان ١٩٢٩م بجنـــوب أستراليا، وهو ابن لأحد القساوسة البروتستانت ثم انضم لحزب العمل الاســترالي

وعمره ١٧ سنة، وقد حصل على درجات علمية في القانون والاقتصاد من جامعة أستراليا الغربية ودرس بجامعة أكسفورد الإنكليزية، بعد أن نال منحة رودس الدراسية في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٥٣م و١٩٥٥م وأصبح محاميا قضائيا وضابطا باحثا، ممثلا لمجلس النقابات العمالية في عام ١٩٨م وأخيرا أصبح رئيسا لهذا المجلس في الفترة من الأول من كانون الثاني ١٩٧٠م إلى ٣٠ أيلول ١٩٨٠م. وخلال فترة رئاسته لهذا المجلس ذاع صيته لقدراته على إنهاء النزاعات الصناعية وحلها.

بعد ذلك تم انتخاب هوك رئيسا لحزب العمل الأسترالي في تموز ١٩٧٣م واستمر في هذا المنصب طوال خمس سنوات ثم انتخب نائبا في مجلس النواب الأسترالي عام ١٩٨٠م ممثلا للفئة العاملة بملبورن، والدائرة الانتخابية بويلز، بعد ذلك أصبح هوك الزعيم البرلماني لحزب العمال الأسترالي، في الثامن من شباط ١٩٨٣م وفي اليوم نفسه دعا رئيس الوزراء السابق مالكولم فريزر إلى إجراء الانتخابات العامة وخسر فريزر الانتخابات وأصبح هوك رئيسا لوزراء أستراليا.

وقد بدأ هوك عمله رئيسا للوزراء بمحاولة التوصل لمصالحة وطنية بمعنى الوصول لإجماع بين رجال الأعمال والحكومة، والنقابات المهيأة حول المسار الذي يتعين على الاقتصاد الاشتراكي أن يسلكه، كذلك أقام أسلوبه في بناء الاقتصاد الأسترالي على أساس تبني سلسلة من الاتفاقيات الرسمية التي أطلق عليها اسم المعاهدات، والتي توصل إليها مع المجلس الأسترالي للنقابات، وقد مثلت هذه الاتفاقيات ضابطا حقيقيا لمطالب النقابات التي كانت ترمي للحصول على زيادة في الأجور خلال فترات الضائقة الاقتصادية.

وخلال الثمانينات من القرن العشرين واجـهت حكومـة هـوك أزمـة اقتصادية طاحنة بعد أن زادت الديون الأسترالية بسبب تراجع الصادرات وتزايد معدلات الافتراض وكانت السمة الرئيسة للسياسة الاقتصادية لحكومـة هـوك، هـي إزالة إجراءات الحماية للصناعة الأسترالية، وتخليص الصناعات الصغيرة من اللوائح المقيدة لحركتها.

سعى هوك لخلق تجارة عالمية أكثر حرية وفي عام ١٩٨٩م اتخذ مبادرة شخصية وذلك بدعوته زعماء العالم للالتقاء في استراليا لمناقشة تكوين منظمـة اقتصادية تضم دولا آسيوية ودول المحيط الهادي، كما حث حكومته للقيام بأدوار مصالحة في مسائل الشؤون الخارجية، وخاصة في السعي لإيجاد حل لمشكلات كمبوديا، هذه المبادرات في الشؤون الخارجية حدثت في ظل مناخ من العلاقـات المستمرة التي كانت تربط استراليا بالولايات المتحدة، ودول غرب أوروبا ودول جنوب شرق آسيا.

هون سن (١٩٥١م–)

سياسي ورجل دولة كمبودي، شغل منصب رئيس وزراء كمبوديا لعـدة أسباب. منها أن حزب الشعب الكمبودي الذي يرأسه فاز بمعظم المقـاعد فـي البرلمان الذي شكل غداة الانتخابات العامة التي أجريت في تموز ١٩٩٨م، وكان سابقاً قد تقاسم منصب رئيس الوزراء مع الأمير نورودوم راناريد نجل الملـك نورودوم سيهانوك، وكان قد تم التوصل إلى هذا الـترتيب فـي تشـرين الأول ١٩٩٣م، من خلال تشكيل حكومة ائتلافية كجزء من تسوية دولية للصراع فـي كمبوديا، وفي إطار هذا الائتلاف تولى الأمير نورودوم راناريد منصب رئيـس

الوزراء أولاً وأصبح هون سن رئيس الوزراء ثانياً. ولم يتقاسما الرجلان السلطة حقاً، وإنما تنافسا عليها كخصمين سياسيين، إلى أن تمكن هون سن من تدبير انقلاب عزل راناريد من منصبه.

ولد هون سن لأسرة ريفية في مقاطعة كمبيونغ شام شرقي كمبوديا، انضم إلى حركة الخمير الحمر بزعامة بول بوت، وحين تمكنت الحركة من الاستيلاء على السلطة ١٩٧٥م ارتقى هون سن ليصبح نائباً لقائد إحدى الكتائب في القطاع الشرقي من البلاد، وحين بدأت عمليات التطهير تتفشى داخل صفوف الخمير الحمر في ١٩٧٧م فر هون سن إلى فيتنام، وبحلول نهاية ١٩٧٨م حين غزت القوات الفيتنامية أراضي كمبوديا، كان هون سن قد أصبح عضواً في اللجنة المركزية للجبهة الكمبوتشية الوطنية المتحدة للخلاص الوطني التي اتخذتها فيتنام قناة سياسية لغزو كمبوديا واحتلالها.

عين هون سن وزيراً للخارجية في جمهورية كمبوتشيا الشعبية لدى تأسيسها في كانون الثاني ١٩٧٩م، وسرعان ما أظهر مهارته السياسية، وتغلب على الوضع الانقسامي لمراكز النفوذ ليصبح رئيساً للوزراء، وليقود وفد بلاده في مفاوضات باريس التي حسمت الصراع في كمبوديا في تشرين الأول ١٩٩١م، لكن حزب الشعب الكمبودي الذي يتزعمه لم يغز إلا بأقلية المقاعد في المجلس النيابي الذي تلا انتخابات أشرفت عليها الأمم المتحدة في أيار ١٩٩٣م، مع ذلك لوح باستخدام القوة ليصر على مشاركة حزبه السلطة ضمن ائتلاف حكومي، ثم عمد بعد ذلك إلى زعزعة هذا الائتلاف تحقيقاً لمصالحه.

هيرد، دغلاس ريتشارد(١٩٣٠م-)

سياسي ورجل دولة بريطاني، درس في جامعة تريني، التحق بالسلك الدبلوماسي في ١٩٥٢م، وأرسل إلى بكين، عمل في البعثة البريطانية في الأمم المتحدة، تقلد عدة مناصب دبلوماسية، وعمل ناطقاً عن الشؤون الأوروبية لأحزاب المعارضة. وزير الداخلية (١٩٨٢م-١٩٨٤م)، ثم وزير دولة للشؤون الخارجية، ثم وزير الخارجية.

هيز، روثيرفورد بيرتشارد (١٨٢٢م-١٨٩٣م)

عسكري وسياسي أمريكي، ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ولد في ولاية اوهايو وعرف لأعماله البطولية بعد ترقيته إلى رتبة كولونيل وخوضه مع الجيش الاتحادي المراحل الأولى من معركة انتيتام (في شهر أيلول/ سبتمبر ١٨٦٢م). ورقي إلى رتبة لواء في أواخر الحرب الأهلية الأمريكية، واصبح عضواً في الكونغرس الأمريكي ممثلاً عن الحزب الجمهوري عام ١٨٦٥م لغاية ١٨٦٧م، وأصبح حاكماً لولاية أوهايو ستة أعوام قبل فوزه بترشيح الحزب الجمهوري له لخوض انتخابات الرئاسة عام ١٨٧٦م، وتميزت سياسته بإكمال عملية "إعادة التنظيم".

الرئيس هونيكر، إريك (١٩١٢م-١٩٩٤م)

سياسي ورجل دولة ورئيس جمهورية ألمانيا الديموقراطية (الشرقية) بين الأعوام ١٩٧٦م و١٩٨٩م. ولد في مدينة سارليد، انضم إلى الحزب الشيوعي الألماني عام ١٩٢٩م وأصبح سكرتيراً للشبيبة الشيوعية سنة ١٩٣١م وعضواً

في لجنتها المركزية عام ١٩٣٤م. في العام التالي اعتقل بسبب نشاطه ضد النازية وحكم عليه بالسجن ١٠ سنوات، بعد خروجه من السجن عام ١٩٤٥م أخذ يتدرج في مسؤولياته الحزبية حتى انتخب عضوا في المكتب السياسي عام ١٩٥٨م ثم سكرتيرا عاما للحزب في عام ١٩٧٦من وفي تشرين الأول من نفس العام انتخب رئيسا للجمهورية وأعيد انتخابه في ٢٥ حزيران ١٩٨١م، حائزاً على وسام لينين ولقب بطل الاتحاد السوفيتي.

تعرض هونيكر في ٣١ كانون الأول ١٩٨٢م لمحاولة اغتيال عندما أطلق عامل تدفئة النار عليه في أحد شوارع برلين، ولما فشلت المحاولة انتحر العامل وفي ١٨ تشرين الأول ١٩٨٩م تنحى عن جميع مناصبه كأمين عام للحزب الشيوعي الألماني ورئيس الدولة ورئيس لمجلس الدفاع الوطني، وبعد نحو أسبوع انتخب إيغون كرينتس أمينا عاما جديدا، وضع هونيكر في الإقامة الجبرية في حي "فاند ليتس" المخصص لإقامة المسؤولين الكبار في أوائل كانون الأول ١٩٨٩م، وفي ١٥ كانون الثاني ١٩٩٠م وجه إليه المدعي العام الألماني الشرقي تهمة الخيانة العظمى، لكن الجيش الروسي الموجود في برلين نقله إلى موسكو في ١١ آذار ١٩٩١م لتجنبه المحاكمة، وبعد إسقاط جدار برلين وإعادة توحيد ألمانيا في العام نفسه تم سقوط غورباتشوف في موسكو نفسها، فتخلت عنه السلطات الروسي، فالتجأ في ١١ كانون الثاني ١٩٩١م إلى السفارة التشيلية في موسكو بعد أن تلقى إنذارا من حكومة روسيا الاتحادية بضرورة مغادرة البلاد، وبقي لاجئا في السفارة حتى جرت تسوية بين السلطات الروسية والألمانية أعيد على أثرها إلى ألمانيا في ٢٩ تموز ١٩٩٢م ليواجه تهما بالاختلاس وإعطاء الأوامر بإطلاق النار على الفارين في برلين

الشرقية إلى برلين الغربية، فأودع هونيكر سجن "موابيت" وهو السجن نفسه الذي أمضى فيه عشر سنوات إبان حكم النازي، أطلقت المحكمة سراحه (لدواعي إنسانية بحجة مرضه بالسرطان) في ١٢ كانون الثاني ١٩٩٣ فغادر فورا إلى تشيلي، وفي منفاه في تشيلي توفي في ٢٩ أيار ١٩٩٤م وكان أوصى بحرق جثمانه ونثر رماده فوق ألمانيا.

الإمبراطور هيروهيتو (١٩٠١م-١٩٨٩م)

حاكم ياباني تولى الحكم الإمبراطوري في اليابان عام ١٩٢٦م حتى وفاته ١٩٨٩م وقد اتخذ لعهده اسم شووا، وكان يعرف باسم إمبراطور الشووا.

أصبح هيروهيتو في عام ١٩٢١م وليا للعهد في ظل حكم أبيه يوشهيتو ثم صار إمبراطورا في عام ١٩٢٦م وقد بدأ عهده في غمرة المشاعر الديموقراطية حيث كان حق التصويت الانتخابي العام للرجال قد صدرت منذ وقت قصير، وبدأ الاحتمال متصاعدا في أن تصبح اليابان دولة ديموقراطية وعالمية، غير أن الأوساط العسكرية -خصوصا في منشوريا- تريد سياسة خارجية أقوى. وقد ازداد انتقاد الأحزاب السياسية شدة في اليابان بعد حلول الأزمات الاقتصادية وسرعان ما أدت الأحداث العسكرية في الخارج، والاغتيالات التي وقعت في طوكيو إلى ارتداد التوجهات الديموقراطية والعالمية التي بدت في عشرينيات القرن العشرين.

عارض هيروهيتو شخصيا نزعة ثلاثينيات القرن العشرين العسكرية، إلا أن مستشاريه نصحوه بإخفاء ميوله حتى لا يقدم أصحاب النزعة العسكرية المتطرفة على إجراء مباشر ضد النظام الإمبراطوري، وترتب على ذلك أن

ظـل هيروهيتو صامتا، ووافق على القرارات التي أدت إلى الحـرب العالميـة الثانية.

قام هيروهيتو بدور شخصي في القرار النهائي بالاستسلام عام ١٩٤٥م، وساعدت نداءاته إلى الشعب الياباني في نقل السيطرة على اليابان في سلاسة إلى الجيش الأمريكي، وقد ظن البعض حينا من الوقت أن هيروهيتو قد يجـد نفسـه مضطرا للتنازل عن العرش، أو أن يحاكم بوصفه مجرم حـرب، وقـد تمـت محاكمة كثيرين من مستشاري الإمبراطور حيث أدينوا بجرائـم الحـرب إلا أن هيروهيتو لم يتعرض لذلك.

وأتخذ هيروهيتو منهجا جديدا، ففي كانون الأول عام ١٩٤٦م تبرأ مـن كل دعاوي القداسة التي خلعت عليه فيما سعى، وقد حول دستور عـام ١٩٤٧م الذي وافق عليه من سيد مهيمن إلى مجرد رمز للدولة، ووضع السلطة في أيـدي نواب منتخبين وطاف هيروهيتو أنحاء بلاده بوصفه ملكا ديموقراطيا، حيث زار المناطق التي خربتها الحرب وتفقد عمليات إعادة بناء اليابان بعد الحرب، وسمح بتصوير الأسرة الإمبراطورية وهو مسلك لم يكن مسموحا به من قبل، واختـار هيروهيتو معلما خاصا أمريكيا، لتعليم ابنه الأمير اكيبتو ولي العهد.

وفي عام ١٩٥٩م حطم هيروهيتو تقليدا يابانيا استمر قرونا عندما تزوج فتاة من عامة الشعب تنتمي لأسرة يابانية نبيلة، وأصبح هيروهيتو عـام ١٩٧١م أول إمبراطور ياباني يسافر خارج بلاده، فقد أمضى ١٨ يوما في جولة أوروبية وزار الولايات المتحدة عام ١٩٧٥م وفي حياته الخاصة قام هيروهيتو بأبحـاث في الأحياء المائية.

هيسكيسون، وليام (١٧٧٠م–١٨٣٠م)

سياسي ورجل دولة بريطاني، ولد في منطقة تقع قرب ولفر هامبتون وعاش في فرنسا منذ عام ١٧٨٣م حتى ١٧٩٢م، وكانت الموافقة المعادية للملكية الأثر الكبيرة على آرائه السياسية.

أصبح عضواً في البرلمان عن منطقة موربيث عام ١٧٩٦م. واحتل هيسكيسون مناصب حكومية ثانوية ما بين (١٨٠٤م–١٨٠٥م) و(١٨٠٧م–١٨٠٩م) ثم أصبح وكيل المستعمرات في جزيرة سيلان من عام ١٨١١م حتى ١٨٢٣م، وعند ذاك احتل منصب رئيس مجلس إدارة التجارة في عهد حكومة ليفربول وبقي في هذا المنصب أربعة أعوام عدل خلالها السياسة التجارية بإلغاء عدد من الرسوم الكمركية التي كانت قد فرضت ضمن إجراءات سياسة حماية الإنتاج الوطني وجاء هذا التعديل مكملاً للإصلاحات التي قام بها رئيس الوزراء بين (Pitt) واختلف هيسكيسون مع رئيس الوزراء ولنغتون بعد فترة تسعة شهور من احتلاله منصب وزير الحربية والمستعمرات فقدم استقالته، توفي هيسكيسون عام ١٨٣٠م.

هيلي، دنس (١٩١٧م–)

سياسي بريطاني تولى منصب وزير الدفاع في حكومة العمال (١٩٦٤م–١٩٧٠م) خلفاً لبير ثورنيكروفت وخلفه اللوردكارنغتن، واصل هيلي توحيد الأقسام الثلاثة في وزارة الدفاع، أدخل تعديلات في ميزانية الدفاع هدفت إلى توفير مبلغ ٤٠٠ مليون باون بأسعار عام ١٩٦٤م، شملت الإجراءات سحب قوات بريطانية من الشرق الأقصى والأوسط وانطوى ذلك على تقليص واسع في

الالتزامات البريطانية عموماً وتخفيضات كبيرة في الأسلحة والأفراد، خفض عدد الكتائب وقيد الجيش الإقليمي وألغيت مشاريع جديدة منها شراء الطائرة ف١١١ من الولايات المتحدة الأمريكية، وتطوير الطائرة البريطانية ت س ر ٢. وألغي أسطول حاملات الطائرات ذات الأجنحة الثابتة، أكمل البرنامج رسمياً عام ١٩٦٩م إذ أصبحت سياسة الدفاع البريطانية موجهة نحو أوروبا وليس الإبقاء على التزامات خطط السلام في أنحاء العالم.

هيغ، دوغلاس (١٨٦١م-١٩٢٨م)

عسكري بريطاني ولد في مدينة ادنبرة الاسكتلندية، والتحق بالجيش عام ١٨٨٥م حيث حصل على رتبة ضابط فرسان لاشتراكه مع الجيش المصري في السودان عام ١٨٩٨م، وتميز عسكرياً في جنوب أفريقيا (١٨٩٩م-١٩٥٢م)، ثم خدم في الهند باستثناء ثلاث سنوات (١٩٠٦م-١٩٠٩م)، قدم خلالها يد العون في تنفيذ الإصلاحات التي اقترحها هالدين على وزارة الحربية البريطانية، ثم أبحر إلى فرنسا مع الفيلق الأول في قوات الحملة البريطانية في شهر آب/ أغسطس ١٩١٤م حيث اشترك في معركتي مون وايبري (Mons and Ypres) وفي أواخر عام ١٩١٥م خلف السيرجون فرينتش في منصب القائد العام للقوات البريطانية في الجبهة الغربية. وكان هيغ عسكرياً تقليدياً محترفاً لا يميل إلى الأفكار الجديدة، إلا أنه تمتع بالكثير من الاحترام بين رفاقه العسكريين وكان على خلاف مع رئيس الوزراء لويد جورج الذي اتهمه بتعريض الكثير من الجنود إلى الموت دون إحراز نصر حاسم إذ تكبد هيغ هزيمة ساحقه على يد الجيش الألماني في شهر آذار/ مارس ١٩١٨م، إلا أن

هيغ عرف بالإصرار والمثابرة ورغم خطورة الموقف تمكن من الحصول على رتبة القائد العام لجيوش التحالف في فرنسا مع المارشال فوش الذي تعاون معه حتى أحرزا معاً النصر الحاسم في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٨م. وقضى هيغ سنواته الأخيرة في مساعدة معوقي الحرب، كما عرف هيغ بأنه أنشأ يوم "المحاربين القدماء" الذي اشتهر به وارتبط باسمه.

هيملر، هينرخ (١٩٠٠م-١٩٤٥م)

عسكري وسياسي ألماني ورئيس الشرطة النازية، ولد في مدينة ميونخ، أصبح نائباً لقائد قوات الأنقاض النازية عام ١٩٢٧م وقائدها العام في ١٩٢٩م، ثم عين قائداً لقوات الشرطة الألمانية الموحدة في ١٩٣٦م ورئيسا لحكومة الدولة النازية عام ١٩٣٩م ووزيراً للداخلية عام ١٩٤٣م، وتبنى سياسة قاسية في إدارته لهيئة البوليس السري (الغستابو) فأعتبره الكثير الأكثر بطشاً من بين القادة النازيين الذين اقترفوا الجرائم الشنيعة في ذلك العهد وتمكنت القوات البريطانية من إلقاء القبض عليه في مخبئه، وذلك في ٢١ أيار/مايو ١٩٤٥م وانتحر بعد يومين من اعتقاله.

هيوز، وليام موريس (١٨٦٤م-١٩٥٢م)

سياسي ورجل دولة استرالي، ورئيس وزراء أسترالي، ولد في لبنان ودرس في ويلز قبل هجرته إلى استراليا عام ١٨٨٤م، أصبح عضواً في برلمان نيوساوث ويلز من ١٨٩٤م وحتى ١٩٠١م ثم أصبح عضواً في البرلمان الفدرالي طوال الواحد والخمسين عاماً المتبقية من حياته، وتبنى هيوز في مستهل حياته العملية مبادئ حزب العمال واحتل مناصب وزارية في عهود الحكومات

التي شكلها حزب العمال واحتل مناصب وزارية في عهود الحكومات التي شكلها حزب العمال عامي ١٩٠٤م، و١٩١٠م، ثم أصبح رئيس وزراء حكومة حـــزب العمال من شهر تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١٥م حتـــى شـــهر شـــباط/ فـــبراير ١٩١٧م، فشل حكومة ائتلافية تولى رئاستها حتى عـــام ١٩٢٣م، فـــي أعقـــاب الرفض الذي قوبلت به مقترحاته في هذا الخصوص، ولعب دوراً بـــارزاً عـــام ١٩٣١م في تأسيس حزب استراليا المتحدة، إلا أنه عرف بتوبيخ الآخرين بقساوة إضافة إلى ضيق أفقه. واحتل هيوز مناصب ثانوية ما بيـــن (١٩٣٤م-١٩٣٥م)، ثم أصبح وزيراً لخارجية استراليا ما بين (١٩٣٧م-١٩٣٩م)، وبعد ذلك أصبـــح المدعي العام ووزيراً للبحرية ما بين (١٩٣٩م-١٩٤١م)، إلا أنه لم يكلف بعـــد ذلك بتشكيل أي حكومة، توفي هيوز في عام ١٩٥٢م.

وت، سرجي (١٨٤٩م-١٩١٥م)

سياسي ورجل دولة روسي، وعلى الرغم من أن وت ولد في تفلـــس إلا أنه كان أحد أفراد عائلة من الألمان البلطيق، اشتغل مدة طويلـــة فـــي الخدمـــة الروسية، تلقى تعليمه في جامعة أوديسا، ثم أصبـــح مديـــراً لســـكك الحديـــد الإقليميـــة، تأثرت أفكاره بنظريات لست List الاقتصادية، وكان قد عقد العـــزم على أن يفعل لروسيا ما فعله اتباع لست لبروسيا، وفي أوار الثمانينات من القرن التاسع عشر أصبح ووزير المواصلات عام ١٨٩٢م، وكان من بيـــن أعظـــم إنجازاته هو بناء خط سكة قطار عبر سيبيريا وسكة قطـــار شـــرق الصيـــن المـــار بشمال منشوريا. وحصل من فرنسا على قروض ساعدت في التصنيـــع السريع لروسيا الأوروبيـــة، كانت سياسته في التوغل الاقتصادي التدريجي فـــي

منشوريا حذرة جدا، إلا أن سياسته رفضت من قبل العسكريين حيث أدى رفضهم لسياسته إلى طرده من منصبه عام ١٩٠٣م، وقادت سياستهم التوسعية في السنة التالية إلى اندلاع الحرب الروسية – اليابانية. استدعي القيصر نيكولاس الثاني وت للتفاوض من أجل السلام في بورت سموث في نيوهامبشاير، وعندما أجبرت ثورة عام ١٩٠٥م القيصر على إقامة حكومة دستورية، كان وت هو أول من أصبح رئيسا لوزرائها إلا أنه طرد بعد توليه المنصب.

وايزمان، هاييم (١٨٧٤م-١٩٥٢م)

زعيم صهيوني، ولد عام ١٨٧٤م وهو من اشكناز روسيا، اشتغل في ميدان الكيمياء، انتقل إلى إنكلترا وأصبح مواطنا في المجتمع الإنكليزي، وقد أخذ على عاتقه بذل الجهود لدى الحكومة البريطانية باعتبارها الدولة الوحيدة القادرة على تحقيق أماني الصهيونية بفلسطين من دول العالم لإقامة "الوطن القومي"، وقد أدرك أنه من أجل نجاحه في مهمته لابد من إبراز أن مصالح وأماني الصهيونية تتفق ومصالح بريطانيا الحيوية.

وفي الوقت نفسه قد شغل منصبا كبيرا في قسم المتفجرات في الأدميرالية البريطانية منذ عام ١٩١٦م حتى ١٩١٩م وفي هذه الفترة اعترف به زعيما للصهيونية البريطانية، وقد لعب دورا كبيرا وبارزا في الضغط على الخارجية البريطانية، وفي إصدار "وعد بلفور" عام ١٩١٧م.

وفي عام ١٩٢٠م أصبح رئيسا للحركة الصهيونية العالمية، وللوكالة اليهودية لفلسطين في عام ١٩٢٨م، ثم انتخب أول رئيس للكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م، توفي عام ١٩٥٢م.

واينبرغر، كاسبار ويلارد (١٩١٧م–)

سياسي ورجل دولة أمريكي، ولد عام ١٩١٧م في مدينة فرانسيسكو، تلقى تعليمه الجامعي في جامعة هارفرد وتخرج من كلية الحقوق، خدم في الجيش الأمريكي في الأعوام (١٩٥٢م–١٩٥٨م)، وعمل في مجال التشريع في ولاية كاليفورنيا، تقلد عدة مناصب إدارية وحكومية أهمها تعيينه وزيراً للدفاع بين عامي (١٩٨١م–١٩٨٧م).

وحيد الدين (محمد السادس) (١٨٦١م–١٩٣٦م)

آخر سلاطين تركيا من خلفاء الدولة العثمانية، ويعرف باسم محمد السادس، وهو ابن السلطان عبد الحميد الأول، ولد عام ١٨٦١م، وخلف أخاه السلطان رشاد (محمد الخامس) عام ١٩١٨م، وهو في سن السابعة والخمسين على إثر هزيمة تركيا في الحرب العظمى، وعاصر قيام حركة التحرير التي تزعمها مصطفى كمال في الأناضول والتي رفضت الاعتراف بحكومة اسطنبول، ومعاهدة سيفر المهينة، أقصي عن عرش السلاطين بإعلان الجمهورية عام ١٩٢٢م، وحملته طراده بريطانية إلى المنفى حيث توفي عام ١٩٢٦م.

وصفي التل (١٩٣٠م–١٩٧١م)

سياسي ورجل دولة أردني، درس في الجامعة الأميركية في بيروت، عمل مدرساً (١٩٤١م–١٩٤٢م)، ثم خدم في الجيش البريطاني (١٩٤٢م–١٩٤٥م)، انضم إلى جيش الإنقاذ ١٩٤٨م، ثم التحق لبضعة أشهر بالجيش السوري، التحق بعد ذلك بالإدارة الأردنية ابتداء من ١٩٤٩م، عين سفيراً للأردن

في العراق (١٩٦١م-١٩٦٢م)، ورئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع من كانون الثاني ١٩٦٢م إلى آذار ١٩٦٣م، عاد إلى رئاسة الوزراء من ١٩٦٥م إلى ١٩٦٧م، ومن تشرين الأول ١٩٧٠م إلى تشرين الثاني ١٩٧١م، عرف بتشدده من المعارضة الأردنية، وموقفه الصلب من منظمات المقاومة الفلسطينية التي اتهمها باستباحة سيادة الأردن وتهديد أمنه، فشن عليها حرباً من أيلول ١٩٧٠م إلى أيلول ١٩٧١م، اغتاله أربعة فدائيين من منظمة أيلول الأسود الفلسطينية في القاهرة (تشرين الثاني ١٩٧١م)

والاس، هنري آغارد (١٨٨٨م-١٩٦٥م)

سياسي أمريكي وزير، ثم نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٤١م-١٩٤٥م)، في عهد الرئيس فرانكلين روزفلت، عين وزيراً للزراعة في عام ١٩٢٣م، وانتخب في عام ١٩٤٠م نائباً للرئيس، عمل على كسب صداقة دول أمريكا اللاتينية والشرق الأقصى، عينه الرئيس ترومان وزيراً للتجارة، واستقال من هذا المنصب بسبب معارضته السياسة الخارجية لترومان.

ولیام الأول (١٧٩٧م-١٨٨٨م)

وصي على عرش بروسيا (١٨٥٨م-١٨٦١م)، وملك بروسيا (١٨٦١م-١٨٨٨م)، وإمبراطور ألمانيا (١٨٧١م-١٨٨٨م)، ولد بالقرب من بوتسدام وهو الابن الثاني لملك بروسيا فردريك وليام الثالث (١٧٧٠م-١٨٤٠م)، والملكة لويس (١٧٧٦م-١٨١٠م)، اشترك في آخر حملة ضد نابليون الأول، كما اشترك في دخول الحلفاء باريس عام ١٨١٤م، عين بسمارك رئيس وزراء بروسيا، كما وافق على خوض الحرب ضد النمسا، عام ١٨٦٦م التي عرفت

ب(حرب الأسابيع السبعة)، أعلن قيصراً في فرساي عند إقامة الإمبراطورية الألمانية في كانون الثاني/ يناير عام ١٨٧١م، وعلى مدى السبع عشرة سنة اللاحقة كان يقبل وأحياناً يتذمر سياسات بسمارك الداخلية والخارجية، ونجا من محاولتين لاغتياله عام ١٨٧٨م، ثم تدهورت صحته في أوائل ١٨٨٨م، وكان ابنه الوحيد فردريك، يعاني من مرض سرطان الحنجرة عندما فراق وليام الحياة، ولم يحكم سوى تسعة وتسعين يوماً، وأصبح حفيد وليام الأول وهو وليام الثاني ثالث وآخر قيصر ألماني في الخامس عشر من حزيران/ يونير عام ١٨٨٨م.

ويستن، جون (١٩٣٩م-)

دبلوماسي وسياسي بريطاني، خريج جامعة اوكسفورد، ضابط في كوماندوس مشاة البحرية البريطانية، أرسل إلى الصين بعد وقت قصير من انضمامه إلى وزارة الخارجية عندما كانت "الثورة الثقافية" تجتاح الصين، وأشعل الحرس الأحمر النيران في السفارة البريطانية في بكين واحتجزوا جون وزوجته سالي كرهائن مدة ١٨ شهراً، وفي ١٩٧٤م نقل إلى المكتب الخاص لوزير الخارجية، وهي وظيفة لا ينالها إلا الذين يعتبرون من الدبلوماسيين الواعدين، وعمل مع وزيري الخارجية العماليين جيمس كالاهان وانطوني كورسلاند، ثم أرسل إلى واشنطن قبل أن يصبح في ١٩٨٥م الوزير المفوض في القارة البريطانية في باريس، وكان من بين مهماته الرئيسة بعد ذلك تمثيل بريطانيا في المفاوضات التي أدت إلى الوحدة الألمانية، عمل سفيراً لبريطانيا في الحلف الأطلسي، فاكتسب خبرة واسعة في مشاكل التنسيق بين أهداف وأساليب

الأمم المتحدة وقوة الحماية الدولية في يوغسلافيا من جهة، وحلف الأطلسي الذي يفترض أن يوفر لها الدعم الجوي من الجهة الثانية، فأعطته السنوات الأربع التي قضاها في بروكسيل خبرة غنية في التعامل مع الأوجه العسكرية والدبلوماسية والسياسية للأزمة اليوغسلافية. في تموز ١٩٩٥م عين رئيساً للبعثة البريطانية في مجلس الأمن، عضو مجلس العموم البريطاني عن حزب المحافظين، سيريل تاونسند، قال فيه: "في الثالث من تموز ١٩٩٥م تكلم جون ويستن في اجتماع انعقد برئاستي في مبنى مجلس العموم نظمته اللجان البرلمانية المساندة للأمم المتحدة، وأثار إعجابنا بمعرفته الدقيقة بالقضايا المتنوعة الحالية التي سيواجهها في منصبه الجديد، قضايا مثل عملية السلام في الشرق الأوسط والموقف من العراق وليبيا ومنظمة اليونسكو وتطوير الأمم المتحدة والسيطرة على النمو السكاني والعملية الكبرى المطلوبة لإزالة الألغام الأرضية في الكثير من مناطق الصراع في العالم".

ويغان، مكسيم (١٨٦٧م-١٩٦٥م)

جنرال فرنسي ولد في بروكسل وتوفي في باريس، تخرج في سان سير، وعلى الرغم من أنه لم يكن قد نال بعد شهادة ركن، عين رئيساً لأركان حرب فوش، ومنذئذ أصبحا فريقا متكاملاً لم يفترق، وبنهاية الحرب سمي ممثلاً دائماً لفرنسا في لجنة السلام في فرساي، وفي عام ١٩٢٠م ساعد بولونيا في نزاعها مع الاتحاد السوفيتي، خلف غورو عام ١٩٢٣م في منصب مفوض سام لفرنسا في سوريا ولبنان، وعاد إلى فرنسا عام ١٩٢٤م مديراً لمركز الدراسات العسكرية العليا،ثم عضواً في مجلس الحرب الأعلى، وفي عام ١٩٣٠م أصبح

رئيساً لأركان حرب الجيش الفرنسي، وفي عام ١٩٣١م حل محل بيتان كقائد عام للجيش، وبعد قيامه بأعمال التهدئة في مراكش وإنهاء خط ماجينو ترك الخدمة في عام ١٩٣٥م.

استدعي إلى الخدمة عام ١٩٣٩م، وتولى قيادة العمليات في شرق البحر المتوسط في بيروت، ثم عام ١٩٤٠م قائداً عاماً لجميع العمليات الحربية، واستدعي ليحل مكان غاملات في معركة فرنسا تنفيذاً لرأي فوش الذي قال: إذا وقعت فرنسا في خطر عليكم بويغان، ولكن الوقت كان متأخراً فنصح بالهدنة مع ألمانيا، بعد أن نفذ الاحتياطي ودمرت قطعاته في دنكرك، كوسيلة لحفظ المستعمرات الفرنسية والحيلولة دون اجتياح العدو لها أملاً في إعادة تنظيم القوى الضرورية لمواصلة الكفاح، ولي وزارة الدفاع الوطني ١٩٤٠م ثم سمي مندوباً عاماً للحكومة في أفريقيا، فكرس جهوده لإعادة بناء الجيش الفرنسي الذي ساهم في المعركة وفي النصر عام ١٩٤٤م، وقد أبرم مع الأمريكيين اتفاق ويغان – مور في ٢٦ فبراير – شباط ١٩٤١م، لإمداد وتموين أفريقيا ووقف يعارض الألمان ويناهض اتفاقات دارلان – وارليمونت. أمر هتلر باستدعائه وسجنه الجستابو من عام ١٩٤٢م حتى عام ١٩٤٥م، حرره الحلفاء وقدم إلى مجلس حربي فبرئ.

ويفيل، ارتشبالد بير سيفال (١٨٨٣م-١٩٥٠م)

عسكري بريطاني، خدم في جنوبي أفريقيا والهند قبل الحرب العالمية الأولى، واشترك في القتال في الشرق الأوسط بخاصة، أصبح القائد العام للقوات البريطانية في الشرق الأوسط (١٩٣٩م-١٩٤١م)، ولم يحقق علاقات جيدة

بتشرتشل، وحل محله اوتشينليك في ١ تموز ١٩٤١م، وتولـــى هـــو منصـــب اوتشينليك السابق قائداً في الهند، وسرعان ما وسعت منطقة قيادته فـــي كـــانون الثاني ١٩٤٢م لتضم شبه جزيرة الملايو وسنغافورة والهند الشـــرقية الهولنديـــة وعرف الدفاع عن المنطقة الأخيرة بالقيـــادة الأميركيـــة البريطانيـــة الهولنديـــة الأسترالية، بيد أن هذه القوة المشتركة لم تستطع منع القوات اليابانية الأكثر عدداً من الاستيلاء على المنطقة، وعاد ويفيل إلى مهمته الرئيسة فـــي الـــهند ليقـــود الصراع من أجل الاستيلاء على بورما، أصبح نائب الملك في الهند عام ١٩٤٣م واحتفظ بمنصبه حتى خلفه مونتباتن عام ١٩٤٧م، وكان ويفيل كاتباً عسكرياً وله مؤلفات عديدة منها "حملات فلسطين" عـــام ١٩٢٨م، و"اللنبـــي" عـــام ١٩٤٠م، و"القواد والقيادة" عام ١٩٤١م، و"اللنبي في مصر" عام ١٩٤٣م.

ويلسون، هارلود (١٩١٦م-١٩٩٥م)

سياسي ورجل دولة بريطاني، زعيم حزب العمال ورئيس وزراء. بـــدأ حياته السياسية كنائب عمالي ١٩٤٥م، ليصبح بعد عامين وزيراً للتجارة، استقال عام ١٩٥١م احتجاجاً على السياسة المالية لحزبه، ثم أصبـــح وزيـــراً للماليـــة والشؤون الخارجية في حكومة الظل، نافس غيتســـكل علـــى رئاســـة الحـــزب ١٩٦٠م، وبعد ثلاثة أعوام ١٩٦٣م، خلفه في رئاسة الحزب، كســـب انتخابـــات ١٩٦٤م وأصبح رئيسا للوزراء، واجه الأزمة الاقتصادية في الداخـــل ومشـــكلة دخول السوق الأوروبية المشتركة واستقلال روديسيا عن بريطانيـــا، وقـــد أدت الأزمة الاقتصادية المستمرة إلى خسارة حزب العمال لانتخابات ١٩٧٠م، إلا أن ويلسون استطاع أن يعود بحزبه إلى الحكم بعد الأزمة التي نشبت بيـــن نقابـــات

العمال وحكومة هيث المحافظة في ١٩٧٤م، كما أدار معركة انضمام بريطانيا إلى المجموعة الأوروبية بكفاءة، إلا أن متاعب بريطانيا الاقتصادية أضطرته على التخلي عن رئاسة الحزب والحكومة في عام ١٩٧٦م عرف بميوله الصهيونية.

ويلسون، هنري ميتلاند (١٨٨١م-١٩٦٤م)

عسكري بريطاني، خدم في حرب البوير والحرب العالمية الأولى، كان قائد جيش النيل البريطاني (١٩٣٩م-١٩٤٠م)، وأصبح القائد العام في شرقي ليبيا في آذار ١٩٤١م وعين قائد القوات في اليونان في الشهر نفسه نائباً لويفيل القائد العام للقوات في الشرق الأوسط. وأصبح قائد قوات الحلفاء في سوريا وشرقي الأردن في صيف عام ١٩٤١م، وقائد القوات البريطانية في إيران والعراق من كانون الأول ١٩٤١م، عينه قائد القوات في الشرق الأوسط في شباط ١٩٤٣م خلفاً لالكساندر وخلفه الجنرال سير بيرتارد باجيت في كانون الأول ١٩٤٣م، وأصبح القائد الأعلى لقوات الحلفاء في البحر المتوسط حتى تشرين الثاني ١٩٤٤م، عندما خلفه الكسندر، وخلف دل رئيسا لبعثة الأركان المشتركة في واشنطن في كانون الثاني (١٩٤٥م-١٩٤٧م).

ويلسون، هنري هيوز (١٨٦٤م-١٩٢٢م)

عسكري بريطاني، عين مديراً للعمليات العسكرية في وزارة الحرب عام ١٩١٠م، وقام بتكثيف المناقشات الإنكليزية – الفرنسية بشأن التعاون في حالة نشوب حرب أوروبية، وكانت تلك المحادثات تجري متقطعة منذ عام ١٩٠٥م، بحلول عام ١٩١١م اتفق ويلسون مع رئيس الأركان العامة الفرنسي في حالة

الحرب مع ألمانيا، على أن تنشر القوات البريطانية في أوروبا على الجناح الأيسر المكشوف للخط الفرنسي، حل ويلسون محل روبرتسن رئيساً للأركان العامة في شباط ١٩١٨م محتفظاً بهذا المنصب حتى عام ١٩٢٢م، انتخب نائباً عن نورث داون في ايرلندا عام ١٩٢٢م، ودعا إلى اتخاذ إجراءات عنيفة ضد أعضاء حزب شن فين، اغتيل في وقت لاحق من تلك السنة.

الرئيس ويلسون، ودرو (١٨٥٦م-١٩٢٤م)

الرئيس الأمريكي الثامن والعشرون بين عامي ١٩١٣م و١٩٢١م. تخرج في جامعة برنستون عام ١٨٧٩م، وفي عام ١٩٠٢م انتخب بالإجماع رئيسا للجامعة، استقال من رئاسة الجامعة عام ١٩١٠م لخوض انتخابات منصب حاكم ولاية نيوجيرسي واستطاع وهو حاكم لولاية نيوجيرسي تحويلها إلى واحدة من أكثر الولايات تقدما، مما لفت إليه الأنظار على المستوى القومي، وهكذا كسب انتخابات الرئاسة لعام ١٩١٢م ضد الرئيس السابق روزفلت.

عندما أصبح رئيسا اهتم بأحداث برنامج تشريعي شديد الطموح، في عام ١٩١٣م يتبنى الكونكرس توصية ولسن، حيث أجاز قانون الاحتياطي الفيدرالي والذي نشأ بموجبه نظام مصرفي مركزي، كما قاد ولسون الكونكرس إلى بتني سلسلة من الإصلاحات عام ١٩١٦م شملت تحديد ساعات عمل الأطفال وتحديد يوم العمل في الخطوط الحديدية بثماني ساعات عمل الأطفال وتحديد يوم العمل في الخطوط الحديدية بثماني ساعات مع تحسين مستوى التعليم، وتعبيد الطرق في المناطق الريفية.

واستحوذت المسائل الخاصة بالشؤون الخارجية على الكثير من اهتمـــام الرئيس ولسون، وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى أعلن ولسون حياد الولايات المتحدة، ولكن في ٧ أيار ١٩١٥م. أغرقت غواصة ألمانية سفينة بريطانية ممـا أدى إلى مقتل ١٢٨ أمريكيا، ولكن ولسون ظل محتفظا بضبط النفس، وأجـــرى مفاوضات مع الألمان بأن يأمروا غواصاتهم بُعد الهجوم على سفن نقل الركـــاب أو سفن الدول المحايدة.

غطت الحرب في أوروبا على كل مظاهر الحملة الانتخابية، وقد رفـــع الحزب الديموقراطي الذي أعاد ترشيح ولسون شعار "لقد أبقانا ولســـون بعيـدا عـــن الحرب". وفاز لوسون بالرئاسة مرة أخرى بفارق ضئيل عـــن منافســه، حاول ولسون إيقاف الحرب في أوروبا، ولكن عندما بدأت ألمانيـــا فـــي شـباط ١٩١٧م مهاجمة كل السفن التجارية بما في ذلك الغواصات قرر ولسون مضطرا إعلان الحرب على ألمانيا في ٦ نيسان ١٩١٧م.

وفي عام ١٩١٨م ألقى ولسون أهم خطاب له أمام الكونكرس، حيث حدد أربع عشرة نقطة للاسترشاد بها في حالة الوصول إلى تسوية سلمية للحرب، وقد قاد ولسون بنفسه الوفد الأمريكي لمؤتمر الصلح في باريس، إذ كان مصمما على تنفيذ نقاطه الأربع عشرة، كما كان مصمما على خطة لإنشـــاء عصبـــة الأمـم وحصل ولسون على جزء بسيط من شروط المعاهدة التي كان يطمح لـــها ممـــا أضعف موقفه المعنوي في نظر العالم، رغم أن تنازلاته أدت إلى قيـــام عصبـــة الأمم.

ورغم نصيحة الأطباء أنخرط ولسون في حملة خطابية لإقناع الشـــعب الأمريكي بانضمام حكومته إلى عصبة الأمم، وقد أرهقه هذا الجهد صحيـــا، إذ

أصيب من جراثه بالشلل في عام ١٩١٩م، وظل مريضا بقية حياته، إلا أنه لم يبتعد عن منصب الرئاسة، وأصر ولسون أن يكون موضوع عصبة الأمم هو المسألة الرئيسة في الحملة الانتخابية عام ١٩٢٠م، ونتج عن ذلك فوز مرشح الحزب الجمهوري الذي كان يعارض الانضمام إلى عصبة الأمم.

وفي عام ١٩٢٠م منح ولسون جائزة نوبل للسلام لجهوده الرامية لعقد اتفاقية سلام عادلة، ولإنشائه عصبة الأمم، ولعلها من سخرية التاريخ أن لا تنضم الولايات المتحدة للهيئة التي كافح ولسون لإنشائها، عاش ولسون نحو ثلاث سنوات بعد نهاية فترة الرئاسة في هدوء، حيث مات أثناء نومه في منزله بواشنطن في ٣ شباط ١٩٢٤م.

ويلنغتن، آرثر ويلزلي (١٧٦٩م-١٨٥٢م)

عرف باسم "الدوق الحديدي"، عسكري ورئيس وزراء بريطاني، التحق بالجيش عام ١٧٨٧م ثم خدم في الهند مدة طويلة، اشتهر في أثناء حرب ماراثا الثانية (١٨٠٣م-١٨٠٥م)، وفي تموز ١٨٠٨م تلقى تعليمات لقيادة قوة إلى البرتغال، وزحف ضد الفرنسيين ليبدأ المشاركة البريطانية في حرب شبه الجزيرة، أدى انتصاره على جونو في معركة فيميرو في ٢١ آب ١٨٠٨م، إلى عقد معاهدة سنترا التي بموجبها غادرت القوات الفرنسية البرتغال.

أصبح ويلنغتن سفير بريطانيا في فرنسا عام ١٨١٤م ومندوب بريطانيا في مؤتمر فينا (١٨١٤م-١٨١٥م)، قاد جيش الاحتلال في فرنسا (١٨١٥م-١٨١٨م)، وأصبح عضواً في الحكومة (١٨١٨م-١٨٢٧م)، والقائد العام للجيش البريطاني (١٨٢٧م-١٨٢٨م)، تولى منصب رئيس الوزراء حتى تشرين الثاني

١٨٣٠م، وتولى منصب وزير الخارجية في ١٨٤٢م حتى وفاته، وكان ذا نفوذ واسع في الشؤون العسكرية البريطانية، وبقي ظله يخيم على خلفه هاردنغ وربيبه، راغلان القائد العام في حرب القرم، توفي ويلنغتن في عام ١٨٥٢م.

ويلوسكي، الكساندر جوزيف كولونا (١٨١٠م-١٨٦٨م)

سياسي ورجل دولة فرنسي، شغل منصب سفير فرنسا، في لندن منذ عام ١٨٥١م حتى ١٨٥٤م ثم أصبح وزيراً للخارجية بين عام ١٨٥٥م و١٨٦٠م، وحقق شهرة واسعة عندما ترأس كونغرس باريس وكذلك بعد حرب القرم، واختلفت سياسته مع سياسة الإمبراطور نابليون الثالث ولم يعط الإيطاليين ثقته وكذلك البروسيين، وكان يفضل التعاون الفرنسي مع روسيا والنمسا، استقال من وزارة الخارجية عام ١٨٦٠م إلا أنه احتفظ بنفوذه وزيراً للدولة حتى عام ١٨٦٣م ومنذ عام ١٨٦٥م حتى ١٨٦٧م شغل منصب رئيس المجلس التشريعي.

يارنج، غوناز (١٩١٧م-   )

سياسي ودبلوماسي سويدي ودولي، اتصلت سيرته بأحداث الشرق الأوسط، حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة في عام ١٩٤٣م وعمل أستاذاً مساعداً للدراسات الشرقية في جامعة لوند في عام ١٩٤٩م، انتقل إلى السلك الدبلوماسي وتدرج في مناصبه، وعمل بخاصة في عدد من العواصم الشرقية، منها أنقرة وأديس أبابا ونيودلهي وكولومبو، وفي عام ١٩٥٦م عين مندوباً دائماً لبلاده في الأمم المتحدة، وتولى فترة رئاسة مجلس الأمن، قام بنشاط دولي حيث اختير مبعوثاً للأمم المتحدة للتوسط بين الهند وباكستان، ثم اختير في تشرين مبعوثاً للأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط لمتابعة قرار مجلس الأمن

بانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة، بدأ نشاطه في كانون الأول ١٩٦٧م، وأتخذ قبرص مقراً له.

يازوف، ديميتري (١٩٢٣م-)

عسكري ورجل دولة سوفيتي، ولد في منطقة أومسك في سيبريا، ودخل الجيش في عام ١٩٤١م وشارك في الحرب العالمية الثانية، انتسب إلى الحزب في عام ١٩٤٤م. في عام ١٩٨٠م أصبح قائد المنطقة العسكرية في آسيا الوسطى، ثم المنطقة العسكرية في الشرق الأقصى ابتداء من ١٩٨٤م، بعد أن أسقطت مدفعية الطيران السوفيتي طائرة بوينغ كورية جنوبية مدنية دخلت المجال الجوي السوفيتي، وعين قائد عام للجيش في العام نفسه. في عام ١٩٨١م (آخر ولاية بريجينيف) أصبح يازوف عضواً مناوباً في المكتب السياسي، وعضواً كامل العضوية في اللجنة المركزية، ثم في آذار ١٩٩٠م عين عضواً في المجلس الرئاسي، وأصبح بعد شهر أول ماريشال يعينه غورباتشوف، وأصبح عضو "لجنة الدولة لحالة الطوارئ". لكن هذه العملية فشلت بسبب المقاومة الشديدة التي أبداها بوريس يلتسن والتنديد الذي جابههما به المعسكر الغربي وألقي القبض على يازوف ووضع رهن الاعتقال في ٢١ آب ١٩٩١م.

ياسر عبد ربه (١٩٤٥م-)

سياسي فلسطيني وزيراً للثقافة والإعلام في حكومة السلطة الفلسطينية، ولد في مدينة يافا، أتم دراسته في الجامعة الأمريكية في مصر، ثم في الأردن ولبنان، بدأ يتأثر بالفكر الماركسي منذ أوائل الستينات من القرن الماضي، عضو في المجلس الوطني الفلسطيني، وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية

والأمين العام المساعد لها، وعضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ورئيس الدائرة الإعلامية، اختلف مع نايف حواتمه (الأمين العام للجبهة الديمقراطية) وشكل مجموعة مستقلة به في إطار الجبهة، اختير ضمن الوفد الفلسطيني المحاور مع الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبح من المقربين جداً والعاملين في إطار سياسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وتقربه من عرفات بدأ منذ خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت ١٩٨٢م إذ فضل أن يكون في تونس قريباً من مقر عرفات.

أسس مع رفيقه ممدوح نوفل حزب "فدا" باعتباره دعامة شرعية للرئيس ياسر عرفات والسلطة الوطنية، ووقف إلى جانب هاني الحسن في "فتح" بإدارة مفاوضات السلطة الفلسطينية مع الكيان الصهيوني والولايات المتحدة وأوروبا.

الرئيس ياسر عرفات

رئيس دولة فلسطين، ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية منذ عام ١٩٦٩م، ولد في ٢٤ آب ١٩٢٩م في القاهرة حيث أمضى معظم أيام طفولته، لكن ذلك لم يمنعه من أن يكون فلسطينيا أصيلا، فهو ينتمي من ناحية والده إلى عائلة آل الحسيني القوية، والتي مثلت دورا سياسيا بارزا في القدس أيام الانتداب البريطاني.

راح عرفات في مطلع شبابه يوجه اهتماماته شطر المعضلة الفلسطينية التي بدأت تلوح في الأفق عشية نشوب الحرب العالمية الثانية، ولما أنهى دروسه الثانوية أصبح السكرتير الخاص لعبد القادر الحسيني قائد الفصائل الفلسطينية في حرب ١٩٤٧-١٩٤٨م فقاتل في صفوف هذه القوات ضد المنظمات العسكرية

الصهيونية هاجانا والأرغون، واضطر بعد (النكبة) إلى اللجوء إلى غزة ثم عاد إلى القاهرة حيث تابع دراساته العليا وتخرج مهندسا في الأشغال العامة.

والتقى عرفات في العاصمة المصرية كل الذين سيصبحون معه في ما بعد من مؤسسي حركة (فتح) ومن مساعديه من إدارة منظمة التحرير الفلسطينية، أمثال خليل الوزير (أبو جهاد) وصلاح خلف (أبو اياد) اللذين راح يجاهد معهما في سبيل إنشاء ما سمي بـ (اتحاد الطلبة) وإصدار مجلة (صوت فلسطين).

وفي عام ١٩٦٩م أصبح رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وارتبط اسم ياسر عرفات منذ ذلك التاريخ بجميع التطورات الهامة التي طرأت على القضية الفلسطينية من مجابهات عام ١٩٧٠م في الأردن إلى انتفاضة الأراضي المحتلة، مرورا بحصول منظمة التحرير الفلسطينية في تشرين الأول ١٩٧٤م على تأييد مائة وخمس دول في منظمة الأمم المتحدة وعلى اعتراف بكونها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني وبجملة تطورات شهدتها المنطقة، من مثل الاجتياح الصهيوني للبنان ١٩٨٢م وحصار بيروت. واضطرار عرفات إلى مغادرة بيروت، ثم دخوله لبنان عبر الشمال فخروجه منها مجددا، بواسطة القوات السورية عبر مرفأ طرابلس إلى انتخابه رئيسا لدولة فلسطين.

توصل إلى اتفاق مع إسرائيل عبر مفاوضات سرية في أوسلو، وعشية توقيع هذا الاتفاق استقبله الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في ١٩٩٣/٩/١٣م كرئيس دولة، ووقع اتفاق أوسلو في اليوم نفسه، دخل إلى غزة في ١٩٩٤/٧/١م في زيارة تاريخية، ثم غادرها وعاد إليها بشكل نهائي في ١٩٩٤/٧/١٢م منهيا

بذلك ٢٧ عاما من القتال في المنفى، منح جائزة نوبل للسلام في ١٠/١٢/١٩٩٤م انتخب رئيسا للسلطة الفلسطينية في ٢٠/١/١٩٩٦م.

ويواجه الشعب الفلسطيني اليوم الإرهاب الصهيوني بكل بسالة وشجاعة، وقد عبرت الانتفاضة عن الوجود الفاعل للشعب الفلسطيني وأحدثت تخلخلاً وتصدعاً في بنية الكيان الصهيوني الغاضب.

ياسين الهاشمي (١٨٨٣م-١٩٣٧م)

عسكري وسياسي ورجل دولة عراقي، ولد في بغداد، وتعلم فيها ثم في اسطنبول وبرلين، تخرج ضابط أركان حرب في ١٩٠٥م، وخاض الحرب البلقانية ١٩١٢م، دخل جمعية "العهد" ونقل إلى الموصل ثم إلى دمشق حيث اتصل بالأمير (الملك فيما بعد) فيصل، ودخل هو وفيصل في جمعية "العربية الفتاة". ونقل إلى رومانيا، وظهرت مواهبه العسكرية في ميدان "غاليسيا" دفاعاً عن النمسا أمام الروس، وأعيد إلى سوريا عندما كانت ثورة الحجاز تمتد إلى أطراف الشام، وتولى ياسين الهاشمي قيادة فيلق للترك كان مقره في الشونة (شرقي الأردن)، ولم يلبث أن ارتد بغير قتال نزولاً عند أمر القيادة العامة، ولحق العرب والبريطانيون بالترك يطاردونهم، وجرح ياسين وهو مع الأتراك، فتخلف في دمشق، ووصل فيصل وعين ياسين الهاشمي رئيساً لديوان الشورى الحربي عام ١٩١٨م، أمد ثورة العراق بالعون والرأي فدعاه القائد البريطاني في دمشق (٢٢ تشرين الثاني ١٩١٩م) إلى منزله، فلما أراد الخروج من منزل القائد البريطاني كانت على الباب سيارة مسلحة حملته مكرهاً إلى المعسكر البريطاني في اللد في فلسطين، واختفى أثره، وهاجت دمشق تطالب

بإعادته، فأطلق سراحه بعد أكثر من خمسة أشهر، فأقام في القاهرة أياماً وعـاد إلى دمشق واستقر فيها إلى أن دخلها الفرنسيون وغادرها فيصـل، فـي عـام ١٩٢١م أذن له الإنكليز بدخول العراق، فتولى بعض الوزارات فيـها، وألـف "حزب الشعب" وانتخب عضواً في المجلس التأسيسي عن بغداد، وتقلـد رئاسـة الوزارة مرتين، وضع أولاهما قانون الانتخاب، وجمع أول مجلس للأمة، وفـي الثانية نفذ قانون التجنيد الإجباري، وزود الجيش بثلاث أسراب مـن الطـائرات وأنشأ مصنع لإنتاج العتاد، وباشر بإنشاء معامل لصنع البنـادق والرشاشـات وذخيرة المدافع، ووضعت في أيامه "اتفاقية الحلف العربي" مع المملكة العربيـة السعودية واليمن، وعاش يحرك سياسة العراق إلى أن قامت ثورة بكر صدقـي في عهد وزارته الثانية ١٩٣٦م، فرحل إلى بيروت وتوفي فيها ودفن في دمشق.

ياماشيتا، تومو (١٨٨٥م-١٩٤٦م)

عسكري ياباني من مشاهير الحرب العالمية الثانية، ولد بإقليم كوتشـي ١٨٨٥م، وتعلم بالأكاديمية الحربية ثم أوفد إلـى ألمانيـا لاسـتكمال دراسـته العسكرية، منح رتبة اللواء عام ١٩٣٧م، تولى قيادة إحدى الوحدات في شـمال الصين ١٩٣٩م، أوفد إلى ألمانيا على رأس بعثة عسكرية فـي السـنة التاليـة لدراسة التكتيك والاستراتيجية الألمانية.

تولى قيادة الجيش الياباني في الملايو واستولى عليها بعد انسحاب القوات البريطانية إلى سنغافورة في ٣١ كانون الثاني ١٩٤٢م، وفي ١٥ شباط سـقطت سنغافورة في يده ووقع آلاف البريطانيون في الأسر، تولى بعد ذلك قيادة حملـة الفلبين وأحرز انتصارات حاسمة فـي معركتـي باتـان وكوريجيـدور (أيـار

١٩٤٢م)، وبذلك بسطت اليابان سيطرتها على الفلبين بعد انسحاب الجنرال مـاك آرثر إلى استراليا، وباستسلام اليابان في ١٥ آب ١٩٤٥م، وانسحابها من الفلبين في ٢ أيلول، قدم إلى المحاكمة باعتباره مجرم حرب وحكم عليه بالإعدام شـنقاً في ٢٣ شباط ١٩٤٦م.

ياما موتو، ايسوروكو (١٨٨٤م-١٩٤٣م)

عسكري ياباني، خدم في الحرب الروسية – اليابانية، عين نائب وزيـر البحرية عام ١٩٣٦م ورئيس قسم الطيران في البحرية عام ١٩٣٨م، أصبح القائد العام للأسطول المشترك الأول الياباني في عام ١٩٣٩م، وضع ياموتو نص أمر العمليات رقم "١" الذي يتناول الهجوم الأولي في الحرب العالمية الثانية، وفـي ٢ كانون الأول أصدر ياماموتو الرمز مقدماً إلى قوة الهجوم بالتوجه نحـو بـيرل هاربز، حذر ياماموتو من أن اليابان تفتقر إلى الموارد اللازمة لخوض حـرب طويلة، وأدت أوامره اللاحقة إلى معركـة كـورال سـي فـي أيـار ١٩٤٢م، ومعركـة مدوي في الشهر نفسه، عمل من مقره في ترك، وأشـرف شـخصياً على الإجراءات الدفاعية في جنوبي وجنوب شرقي المحيط الـهادئ، أسـقطت الطائرات الأمريكية طائرته وقتل في ١٨ نيسان عام ١٩٤٣م.

ياناييف، غينادي (١٩٣٧م-   )

شيوعي وسياسي ورجل دولة سوفيتي، نائب رئيس الاتحاد السوفيتي منذ أواخر كانون الأول ١٩٩٠م، عضو المكتب السياسـي منـذ المؤتمـر الثـامن والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي في تموز ١٩٩٠م (آخر مؤتمـر) حتـى

انتخابه نائباً للرئيس تحت ضغط المحافظين. أيد الانتقال التدريجي إلى اقتصاد السوق، وحرص على أن يقدم نفسه على أنه راديكالي واقعي.

اعتبر ياناييف منذ آذار ١٩٨٩م رئيسا للمجموعة الشيوعية في مؤتمر نواب الشعب، وتولى ملفات دولية بصفته عضواً في لجنة الشؤون الدولية في مجلس السوفييت الأعلى – محافظ، انتقد غورباتشوف وتوقع "خطر الحرب الأهلية" كل ذلك في سياق دعمه للإصلاح في إطار البيرويسترويكا. تزعم حركة انقلاب ١٩ آب ١٩٩١م الفاشل، ووضع رهن الاعتقال.

يحيى عياش (- ١٩٩٦م)

واحد من قادة حركة حماس الملقب بـ "المهندس"، تدليلا على تخطيطه وقيادته لعدد كبير من العمليات الاستشهادية التي نفذتها حماس، والذي وضعه الكيان الصهيوني على رأس قائمة الأشخاص المطلوب القبض عليهم أو قتلهم طول السنوات الثلاث (١٩٩٣م-١٩٩٥م)، بسبب دوره في التخطيط لعدد من العمليات الانتحارية التي زاد عدد ضحاياها على ٧٠ قتيلاً من الكيان الصهيوني ومئات الجرحى، في صباح ٥ كانون الثاني ١٩٩٦م استشهد يحيى عياش في انفجار هاتف خليوي كان يحمله في مخيم جباليا للاجئين شمالي قطاع غزة.

الرئيس يلتسن، بوريس نيكولايفيتش (١٩٣١م-   )

سياسي ورجل دولة روسي، ولد في قرية بوتكو في حي تاليتسكي في أقليم سفردلوفسك لعائلة فلاحية، أنضم يلتسن إلى الحزب الشيوعي في ١٩٦١م، وفي عام ١٩٧٦م أصبح السكرتير الأول للجنة سفردلوفسك الإقليمية. في عام ١٩٨١م أصبح عضو اللجنة المركزية، في كانون الأول ١٩٨٥م أصبح عضو لجنة الحزب في موسكو من تموز ١٩٨٥م إلى شباط ١٩٨٦م في منصب نائب وزير البناء. وفي تشرين الثاني من عام ١٩٨٥م خسر منصبه كسكرتير أول للحزب في موسكو بعد تعرضه لهجوم من رئيس الوزراء نيكولاي ريجكوف ووزير الخارجية إدوارد شيفاردنادزه، أبعد عن عضوية المكتب السياسي للحزب في ١٧ شباط ١٩٨٨من وفي ٢٣ أيار ١٩٨٨م أعفى أيضا من منصبه الحكومي.

في انتخابات ٢٦ آذار ١٩٨٩م وهي الانتخابات التشريعية الأولى من نوعها في الاتحاد السوفيتي من حيث الجديد الذي حملته وتمثل في وجود منافسه حقيقة بين مرشحين متنوعي المذاهب ويصرح أكثر من نصفهم بعدائه المطلق لـ"الحرية الاشتراكية" ككل وتواقه إلى تحول الاتحاد السوفيتي إلى بلد ذي اقتصاد حر وذي آفاق جديدة، في هذه الانتخابات كان يلتسن. زعيما للتيار الذي كان يسير في إطار هذا التوجه، وتوجه السوفيتيون إلى صناديق الاقتراع بكثافة لم يسبق لها مثيل لانتخاب مجلس النواب، وكان ذلك المجلس قد جرى تأسيسه قبل شهور فقط ليكون مجلسا تأسيسيا يضع دستورا جديدا للبلاد، وكان قانون تأسيسه ينص على أن يكون عدد أعضائه ٢٢٥٠ نائبا، ينتخب ١٥٠٠ عن طريق الاقتراع المباشر في ١٥ جمهورية سوفيتية هي جمهوريات الاتحاد السوفيتي،

وحقق الذين أطلق عليهم اسم "المرشحون الإصلاحيون" فوزا باهرا في وجه منافسيهم الشيوعيين الذين أطلقت عليهم الصحافة اسم "المحافظون" وكان يلتسن الذي راح عند ذاك يتناسى ويدفع الناس إلى تناسي ماضيه كزعيم شيوعي ناشط، في طليعة المرشحين المناصرين إلى التغيرات التي وصفت بـ"الإصلاحية الديموقراطية" وكان اسمه قد بدأ يبرز قبل هذه الانتخابات بأشهر قليلة، أولا كحليف لغورباتشوف مؤيد السياسة "الشفافية" و"المكاشفة" ثم كخصم عنيد له حيث أن تصريحاته التي حملت قدرا كبيرا من المزايدة في ذلك الجو الصاخب جرت عليه وابلا من انتقادات أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي. والطريف أن يلتسن كان المستفيد الأول من كل تلك الانتقادات لأنه بقدر ما كان عرضة لغضب الشيوعيين كانت شعبيته ترتفع بشكل مذهل وسريع، فنال في مدينة موسكو ٨٥% من أصوات الناخبين في مواجهة منافسة ليف زياكوف "المحافظ" المعروف بتشدده في شيوعيته والذي كان يشغل منصب سكرتير الحزب الشيوعي في موسكو.

انتخب رئيسا لجمهورية روسيا الاتحادية في ١٣ حزيران ١٩٩١ بنحو ٥٥% من أصوات المقترعين وقام بعد خمسة أيام بزيارة للولايات المتحدة، نصب رسميا في الكرملين في ١٠ تموز ١٩٩١ وبعد عشرة أيام فقط وقع مرسوما يحظر فيه نشاط الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية في الأجهزة والمؤسسات الحكومية والجيش، في إجراء يهدف إلى إلغاء سيطرة الحزب الشيوعي على الإدارات الحكومية.

يلماظ، مسعود (١٩٤٧م-)

سياسي ورجل دولة تركي، زعيم حزب الوطن الأم بعد انتخاب تورغوت أوزال رئيساً للجمهورية. ورئيس الوزراء للمرة الأولى في حزيران ١٩٩١م، لكنه ما لبث أن استقال بعد نحو أربعة أشهر، فشكل سليمان ديميريل الحكومة في أوائل شباط ١٩٩٦م.

عمل على تغيير حزبه "حزب الوطن الأم" (الذي كان قد أسسه تورغوت اوزال) وكان يردد أنه لا يتأمر بأوامر رئيس الجمهورية أوزال، بل يريد أن يختط لنفسه نهجاً جديداً.

عارض رئيس الوزراء تانسو تشيلر، وأحاط نفسه بطريق عمل من قيادي حزبه ونجح في استعادة كوركوت أوزال، شقيق تورغوت أوزال، إلى صفوف الحزب وترشيحه (انتخابات كانون الأول ١٩٩٥م) في الدائرة الأولى في استنبول، كما نجح في استقطاب معظم المنشقين عن حزب الطريق الصحيح (حزب ديميريل وتشيلر) وفي مقدمتهم وزير المال السابق سومر اوزال، كما مد جسوراً قوية مع الكثيرين من زعماء الطريق الدينية، ونجح في ضم الاتحاد الكبير الذي يتزعمه محسن يازجي أوغلو.

ففي ٣ آذار ١٩٩٦م وقع يلماظ رئيس حزب الوطن الأم وتشيلر رئيسة حزب الطريق الصحيح اتفاقاً لتشكيل حكومة ائتلافية. وينص الاتفاق على أن يتولى يلماظ رئاسة الحكومة حتى نهاية عام ١٩٩٦م وتستقبل رئاسة الحكومة في مطلع ١٩٩٧م إلى رئيسة الحكومة المستقبلة تشيلر لمدة سنتين، ثم يعود يلماظ ليتولى هذا المنصب خلال السنة الأخيرة قبل الموعد المبدئي للانتخابات

التشريعية، وهذه هي المرة الأولى التي تعتمد فيها تركيا نظاماً دورياً لتولي رئاسة الحكومة.

الرئيس اليمين زروال

رئيس الجمهورية الجزائرية للفترة من عام ١٩٩٤م إلى عام ١٩٩٩م، ولد في باتنه، عاصمة الأوراس ١٩٤١م والتحق بثورة التحرير قبل أن يكمل الدراسة في المرحلة الإعدادية ولم يكن عمره يتجاوز ١٦ عاماً، أرسل إلى القاهرة في فترة تدريبية، التحق إثرها بقوات جيش التحري الوطني المرابطة على الحدود التونسية الجزائرية، واستطاع الضابط الشاب أن يثير انتباه مسؤوليه في تلك المرحلة التي سبقت استقلال الجزائر. ومن هؤلاء الرائد على منجلي أحد رفاق العقيد هواري بومدين في هيئة أركان جيش التحرير الذي توسم فيه خيرا، وتنبأ له بمستقبل ناجح في صفوف الجيش.

بعد الاستقلال استفاد زروال من عدة فترات (دورات) تدريبية بعد أن تخصص في سلاح المدفعية، وتوج ذلك بالالتحاق بمدارس عليا في موسكو وباريس، وابتدأ من عام ١٩٧٥م بدأ نجمه يلمع في سماء (الجيش الوطني الشعبي) عندما عين مديرا لمدرسة الأسلحة القتالية في باتنه برتبة مقدم. ومن باتنه نقل المقدم زروال إلى أكاديمية شرشال في عام ١٩٨١م. وبعد أن رقي إلى رتبة عقيد في عام ١٩٨٢م، تولى على التوالي قيادة النواحي العسكرية السادسة (تامنرات) فالثالثة (بشار) ثم الخامسة (قسنطينة)، وفي عام ١٩٨٨م عين العميد زروال قائدا للقوات البرية مساعدا لرئيس الأركان العميد خالد نزار وطلب منه الرئيس السابق الشاذلي بن جديد بصفته وزير الدفاع أيضا، وضع تصور شامل

لتحديث القوات البرية وتنظيمها، غير أن الرئيس بن جديد فضل تصور قائد الأركان على مقترحات زروال، ما دفع الأخير إلى تقديم استقالته في عام ١٩٨٩م.

عين سفيرا للجزائر في رومانيا عام ١٩٩٠م لكنه استقال في عام ١٩٩١م وابتعد عن الحياة السياسية عين وزيرا للدفاع في عام ١٩٩٣م بعد استدعائه من التقاعد، عين رئيسا للجمهورية في بداية عام ١٩٩٤م وجدد له في عام ١٩٩٥م بعد انتخابات رئاسية، في أيلول ١٩٩٨م أعلن أنه سيختصر فترة رئاسته التي كانت ستنتهي خلال عام ٢٠٠٠م. ولن يكون مرشحا للرئاسة في انتخابات ١٩٩٩م التي فاز بها الرئيس الحالي عبد العزيز بو تفليقة.

يوثانت، سيثو (١٩٠٩م-١٩٧٤م)

سياسي بورمي، ثالث أمين عام للأمم المتحدة (١٩٦١م-١٩٧١م) بعد وفاة الأمين العام داغ همرشولد. ولد في بورما وتلقى تعليمه الجامعي في جامعة رانغون، تولى عدة مناصب تربوية واشتغل في الصحافة والإذاعة (١٩٤٩م-١٩٥٧م)، انتخب ممثلاً دائماً لبورما في هيئة الأمم المتحدة ١٩٥٧م، انتخب أميناً عاماً لهيئة الأمم المتحدة في ١٩٦١م، وأعيد انتخابه في ١٩٦٦م، وبقي في هذا المنصب على مدى عشر سنوات متواصلة.

يورك، هانس ديفيد (١٧٥٩م-١٨٣٠م)

عسكري بروسي، قاتل في بولندا عام ١٧٩٤م، وقاتل الفرنسيين في معركة اويرشتيت عام ١٨٠٦م، وقاد وحدات المشاة الخفيفة البروسية "بيغر" وانضم إلى بلوشر في الانسحاب إلى لوبيك حيث أسر في ٦ تشرين الثاني،

اشترك بورك في إعادة تنظيم الجيش البروسي التـــي قـــام بـــها شارنهورســت وغنايسينا وأيد التجنيد الإجباري.

قاد فيلقا بروسيا في الجيش الفرنسي بعد أن تحالفت بروسيا مع نـــابليون عام ١٨١٢م، وبقي في منطقة ريغا في أثناء الحملـــة الفرنســية اللاحقـــة فـــي روسيـــا، اقنع بتوقيع معاهدة توروغين في ٣٠ كانون الأول التي تضمنت منـــح وضع الحياد للقوات التي يقودها وأدى ذلك إلى خروج بروسيا من التحالف مـــع فرنســـا، تقاعد قبل حملة واترلو في عام ١٨١٥م، توفي عام ١٨٣٠م.

يوسف بن خده (١٩١٩م-)

سياسي جزائري، ولد بالبليدة بالجزائر، اشتغل صيدليـــا، وحـــارب فـــي صفوف الجيش الفرنسي، انضم إلى حزب الشعب ١٩٣٩م، سجن كثيرا، ســـاهم في تكوين الجهاز الثوري، وتنظيم جيش التحرير الوطني، وجبهة التحرير، لمـــع اسمه بين المجاهدين المحاربين في جبال الأوراس. انضم إلى مجلـــس الثـــورة، وتولى الشؤون الاجتماعية في الوزارة الجزائرية الأولى ١٩٥٧م، ثم خرج منـــها ١٩٥٩م، ثم عاد ليتولى الدعاية لقضية الجزائر في الخارج، اختير رئيسا لحكومة الجزائر المؤقتة بعد تنحية عباس فرحات عام ١٩٦١م، عاد إلى الجزائـــر علـــى رأس الحكومة بعد إعلان الاستقلال حزيران ١٩٦٢م، وبقي فيها لفترة وجـــيزة، ثم أوقف لنشاطه السياسي.

يوسف العظمة (١٨٨٤م-١٩٢٠م)

عسكري سوري، ولد وتعلم في دمشق، وأكمل دروسه في المدرسة الحربية في الأستانة عام ١٩٠٦م، وبعد تخرجه أرسل إلى ألمانيا لاكتساب الخبرة العملية والعلمية على الفنون العسكرية.

وبعد عودته إلى الأستانة شغل منصب كاتباً للمفوضية العثمانية في مصر، وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م-١٩١٨م)، شغل منصب رئيس لأركان حرب الفرقة العشرين، ثم الخامسة والعشرين على جبهة الحرب التركية في بلغاريا ورومانيا.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية التحق بالأمير فيصل بن الحسين الذي عينه معتمداً عربياً في بيروت، فرئيساً لأركان الحرب العامة في سوريا ثم وزيراً للحربية في عام ١٩٢٠م، بعد تنصيب الأمير ملكاً على سوريا.

وفي ٩ تموز ١٩٢٠م تلقى الملك فيصل إنذاراً من قبل الجنرال غورو قائد القوات الفرنسية لقبول الانتداب الفرنسي على سوريا، ووضع سكة حديد يافا-حلب تحت تصرف الجيش الفرنسي، وإلغاء التجنيد الإجباري، وتسريح المجندين، وقبول الأوراق النقدية التي أصدرها البنك السوري، ومعاقبة رجال المقاومة العربية، وتردد الملك فيصل ووزراؤه بين القبول والرفض، ثم اتفق أكثرهم على التسليم وأوعز الملك فيصل بتسريح الجيش ولكن بينما كان الجيش العربي المرابط على الحدود يتراجع منفضاً (بأمر الملك فيصل) كان الجيش الفرنسي يتقدم بأمر الجنرال غورو وأمر قواته

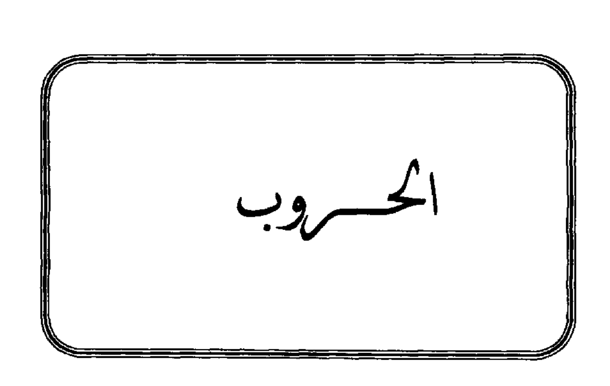
بالزحف على دمشق بحجة تفاصيل قبول الإنذار لم تصل إليه في الوقت المحدد، ولا مناص من ذلك، فاستقر الرأي حينئذ على القتال.

وفي ٢٤ تموز خاضت القوات العربية بقيادة يوسف العظمة (وزير الحربية) معركة بدت وكأنها مفروضة عليها، ودارت رحاها بين قوتين غير متكافئتين لا في القوة ولا في العدة والعدد ولا في الكفاءة العالية، وعلى مقربة من دمشق عرفت بـ (معركة ميسلون)، ومع هذا أبلى المقاتلون العرب بلاءً حسناً في القتال، واستشهد منهم ثمانمائة مقاتل، من بينهم القائد يوسف العظمة الذي قاد المعركة بشجاعة وإباء دفاعاً عن شرفه العسكري وكرامة بلاده.

بينغ ساري (١٩٣٩م-)

أحد قادة الخمير الحمر المنشقين والمنضمين إلى الحكومة الكمبودية، شغل منصب وزير خارجية "جمهورية كمبوديا الديمقراطية" "دولة الخمير الحمر والحزب الشيوعي الكمبودي". ظل ممثلاً لكمبوديا رغم سقوط حكم الخمير الحمر وانتقاله إلى الفيتنامين والموالين لهم، حتى العام ١٩٩١م، وحفر بهذه الصفة الجمعيات العمومية للأمم المتحدة في نيويورك، وأقام بشكل دائم في بكين، ونافس الأمير نورودوم سيهانوك (قبل إعلان الملكية رسمياً في العام ١٩٩٣م).

في ٣ تشرين الثاني ١٩٩٦م أجرى ينغ ساري وهو على رأس فيصل من الخمير الحمر، اتفاق سلام مع الحكومة، وكان قبلها أي في ٢٨ آب ١٩٩٦م، قد أعلن عن إنشائه الحركة الديمقراطية الوطنية الموحدة.



الحروب

حرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٥ -١٧٨٣):

الاستعمار البريطاني في قارة أمريكا الشمالية:

كانت نهاية حرب الوردتين عام ١٤٨٥ واعتلاء هنري السابع العرش في إنكلترا بداية للنهضة الحديثة فيها، وكانت إحدى مظاهرها الكشوف الجغرافية حيث وصل الإنكليزي (جون كابوت) إلى سواحل أمريكا الشمالية لتكون بداية للسيطرة الإنكليزية في تلك القارة، وبعد حوالي قرنين من الزمن أسست أول مستعمرة إنكليزية عام ١٦٠٧ في ولاية فرجينا في جيمس تاون بأمريكا بواسطة الشركات الإنكليزية التي تولت استعمار أراضي القارة الأمريكية الشمالية لحساب الحكومة الإنجليزية، وقد ساعد على توطيد الاستعمار الإنجليزي في أمريكا الهجرات المتتالية للإنكليز حباً في الإثراء والمغامرة أو تخلصاً من الاضطهادات المذهبية التي سادت أوروبا عموما في القرنين السابع عشر والثامن عشر.

إن عوامل الهجرة هذه وغيرها قد دفعت الحكومة البريطانية إلى بناء أسطول ضخم يمتلك القدرة على خدمة الأهداف البريطانية في التوسع والسيطرة لتأسيس إمبراطورية واسعة تمتد إلى ما وراء البحار حسب التعبير البريطاني. وقد ساعد على التمسك بهذا التوجه في السياسية الخارجية ظهور الحكومة المركزية القوية في بريطانيا بعد انتهاء حرب الوردتين وتحطيم الأسطول الإسباني واندحار إسبانيا في حرب الارمادا عام ١٥٨٨. إضافة إلى انشغال الدول الأوروبية بالحروب الداخلية والتي كانت بريطانيا تتجنب الدخول فيها، لأن الصراع على مستعمرات أو أراضٍ في أوروبا لا يؤدي إلى حصولها على

أراض معينة أو مستعمرات أوربية بشكل دائم ومستمر فقداتها وارد في أي وقت وبسرعة.

إن كثرة الذهب في قارة أمريكا الشمالية وما يقابلها من انتشار البطالة في بريطانيا نتيجة لتحويل الأراضي الزراعية إلى مراعٍ ووجود نظام تسبيح الأراضي وإلغاء الأديرة ومصادره الأملاك التابعة لها قد دفعت سكان بريطانيا للهجرة إلى ذلك العالم المغري بثرواته. ولاشك أن حرب الثلاثين في أوروبا قد أدت إلى كساد البضائع البريطانية وإغلاق مصانع الأقمشة مما ضاعف من مشكلة البطالة في بريطانيا وشجع على الهجرة منها.

لقد شهد القرن السادس عشر محاولات فردية للاستيطان وإقامة المستعمرات في قارة أمريكا الشمالية، إلا أن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل لان مشاريع من هذا النوع لا يمكن للأفراد أو الشركات الصغيرة القيام بها، وإنما يجب أن تتكفلها حكومة أو شركة كبيرى. ولذلك فان الاستعمار البريطاني لم يترسخ ويتطور في أمريكا إلا بعد أن اصدر التاج البريطاني امتيازات خاصة تخول الطبقة الأرستقراطية وكبار الرأسماليين وأصحاب السلطة بتنظيم الحياة بجميع أوجهها في المستعمرات البريطانية بأمريكا ولذلك فان أولى المستعمرات قد أسستها الشركات البريطانية، فالمستعمرة الأولى في فرجينيا قد أسستها شركة لندن والمستعمرة الثانية التي أطلق عليها اسم مساجوسيت قد أسستها شركة خليج مساجوسيت عام ١٦٣٠. ولقد احتفظت الدولة البريطانية بحق السيطرة على هذه الشركات مثل شركة لندن وشركة بليمون وكانت هذه الشركات تمنح من جانبها المستوطنين في الأراضي التي تستغلها جميع الحقوق

والامتيازات والواجبات التي يعامل بموجبها المواطن البريطـــاني فـــي موطنـــه بريطانيا.

كانت المستعمرات الإنكليزية أكثر استقراراً وإنتاجاً وقوة مـــن نظيراتـــها المستعمرات الأسبانية والبرتغالية والفرنسية في قارة أمريكا الشمالية، وذلـك لان الإنكليز استعمروا مساحات محدودة من الأراضي القريبة من الساحل قبل التوغل في داخل القارة الأمريكية، بينما توسع البرتغاليون والأســـبان واسـتولوا علـــى أراض واسعة للغاية قبل بنائهم المستعمرات مما افقدهم السيطرة عليها اقتصادياً.

من جانب آخر فان الإنكليز تَخلُوا عن البحث عن الذهب الذي وجـــدوا صعوبة في الحصول عليه فتحولوا إلـــى زراعـــة الأرض وجنـــي المحـــاصيل الزراعية لشراء الذهب بالأموال التي تدرها عليهم. ولهذا كان الإنكلـــيز يبيـــدون السكان الأصليين للمنطقة التي يحتلونها أو يبعدونهم عنها بينمـــا كـــان الأســـبان والبرتغاليون والفرنسيون بحاجة إلى السكان الأصليين للوصـــول إلـــى الذهـــب وللحصول على أيدٍ عاملة رخيصة.

توسعت المستعمرات البريطانية لتصبح ثلاث عشرة ولاية تتمتع كل منـــها بحكم ذاتي وتخضع جميعها لنفوذ ملك بريطانيا وتمتد من حدود كندا الخاضعـــة للفرنسيين إلى أقصى جنوب قارة أمريكا الشمالية. أما عن الأوضاع الاقتصاديـــة والاجتماعية فقد اختلفت الولايات الشمالية عن الجنوبية وكـــان لكـــل مجموعـــة مميزاتها وظروفها الخاصة بها، فقد كانت الولايات الشمالية تقوم علـــى أســـاس المزارع الصغيرة والملاك الصغار تقوم على أساس المزارع الصغيرة والمـــلاك الصغار التي يستثمرها المستوطنون البيض بأنفسهم وبمساحات محدودة . بينمـــا قامت الزراعة في الولايات الجنوبية على أساس الأراضي الواسعة عموماً. ولمـــا

كان عدد المستوطنين قليلاً جداً قياساً بمساحة الأرض، فقد اتجهت الولايات الجنوبية إلى استيراد الأيدي العاملة الرخيصة وجلبت مجموعات كبيرة من سكان إفريقيا السود ليصبحوا عبيداً في الأرض الجديدة دون مراعاة لحقوقهم الإنسانية ويشهد التاريخ أن الأساليب والطرق التي اتبعها تجار العبيد بين إفريقيا وأمريكا قد كانت من الوحشية واللاإنسانية بدرجة كبيرة.

أن سبب انتشار الملكية الصغيرة في الولايات الشمالية يعود إلى طبيعة الأرض التي كانت قليلة الخصوبة كثيرة الصخور والجبال الوعرة في معظم الولايات، ولأن أنهارها لم تكن صالحة للملاحة.

أسباب الحرب:

لعبت أسباب متعددة دورها في نشوب حرب الاستقلال التي سبقتها صدامات سكان المستعمرة بالسلطة الإنكليزية التي تألفت على أثرها دولة الولايات المتحدة الأمريكية. وفيما يأتي ابرز هذه الأسباب وأهمها:

١. السبب الاقتصادي:

نشأت أهمية السبب الاقتصادي مع تنامي أهمية المستعمرات البريطانية، ففي بداية الأمر، ورغم تشجيع الحكومة الإنكليزية لرعاياها في الاستعمار إلا أنها لم تكن تعتقد أنها ستجني فوائد كثيرة من وراء ذلك، بل كان هناك تخوفاً من تدهور الاقتصاد الإنكليزي بسبب نمو اقتصاديات المستعمرات الأمريكية على حساب اقتصاديات الوطن الأم. ولكنها أدركت فيما بعد أن ربط تجارة مستعمرات العالم الجديد معها سيعود عليها بالفوائد الكبيرة لهذا أصدرت قوانين جديدة ألزمت المستعمرات الأمريكية بالتجارة مع إنكلترا فقط، وكانت هذه

القوانين من الشدة بحيث أن بعض المستعمرات تمردت عليها مثـــل ماسوشـــتس التي تمردت عامي ١٦٨٤و١٦٨٩. ومما زاد في الأمر ســـوءاً تحريـــم مجلـــس العموم البريطاني إقامة صناعة الحديد في المستعمرات الأمريكية عام ١٧٥٠.

كانت تلك التمردات بداية التصادم بين المستوطنين وموطنهم الأم. وقـــد زاد من حدتها اعتلاء الملك جورج الثالث العرش عام ١٧٦٠-١٨٢٠ الذي اتخـذ قراراً بضرورة فرض الضرائب على المستعمرات البريطانية في العالم الجديـــد واضعاً الحد لنقاش طويل حزب الويك (الأحرار) البريطاني الذي انشـــق علـــى نفسه لأن قسماً من زعمائه بقيادة (وليم بت) كانوا يعتقدون أن على بريطانيـــا أن لا تفرض الضرائب على المستعمرات الأمريكية بينما اعتقد غيرهم مـــن رجـــال الحزب مثل (جورج كرانفيل) بضرورة فرض الضرائب على تلك المســـتعمرات معللين رأيهم بالقول إنه مادامت بريطانيا تقوم بالدفاع عن تلك المستعمرات ضـــد فرنسا وأنها تصرف المبالغ الطائلة في هذا السبيل فأنـــــه مـــن الواجـــب علـــى المستعمرات دفع الضرائب لبريطانيا واتباع القوانين والأنظمة الإنكليزية. وقد أيـد حزب التوري (المحافظين) موقف الملك جورج الثالث عندما حســـم الموضـــوع لصالح جباية الضرائب. ولا شك أن النفقات الباهظة التي تكبدتها بريطانيا خـلال حرب السنوات السبع كانت عاملاً مساعداً في اتجـــاه فـــرض الضرائـــب علـــى المستعمرات الأمريكية.

بناء على ذلك قامت حكومة جورج الثالث بفرض الرسوم علـــى تجـــارة السكر حينما أصدرت عام ١٧٦٤ (قانون السكر)، وذلك القانون الـــذي فـــرض رسوماً كمركية على ما يستورده سكان الولايات المتحدة الأمريكية مـــن الســـكر وعصير قصب السكر من جزر الهند الغربية والذي كـــانوا يصـــدرون مقابلـــة

الأسماك والأخشاب والرقيق. وكانت تجارة الولايات الشمالية رابحة في هذا المجال، فأوشك هذا القانون أن يضربها في الصميم خصوصاً عندما رابطت السفن الحربية البريطانية بمحاذاة السواحل الأمريكية لمنع التهريب وسمحت لجباة الضرائب بتفتيش البيوت. ثم صدر بعد ذلك في عام ١٧٦٥ (قانون الطوابع) الذي كان أشد وطأة من سابقة إذ تقرر بموجبه لزوم وضع طوابع تتراوح قيمتها بين السنت الواحد والخمسين دولار على الجرائد والمجلات والعرائض والصكوك والسندات على اختلاف أنواعها. وهي ضريبة مباشرة يشعر بها الفرد كل يوم.

ولد تنفيذ هذين القانونيين استياء كبيراً في الولايات الأمريكية وتعاظم الهياج حتى أوشك أن يصبح ثورة دامية. وأعلن المحامون أن فرض الضرائب من قبل سلطة ليس للبلاد تمثيل فيها هو الاستبداد بعينه وحذروا الملك جورج الثالث من فاجعة شبيهة بتلك التي حلت من قبل بالملك شارل الأول. ثم صدرت الصحف بحواش سوداء معلنة انه لا يحق لأية سلطة عدا المجالس التمثيلية في الولايات الأمريكية فرض الضرائب وتحديدها. وتطورت الأمور إلى حد إحراق بيوت الموظفين الإنكليز وعم الإضراب في اليوم الذي بدأ فيه تنفيذ قانون الطوابع. وفي نيويورك ١٧٦٥ عقد مؤتمر حضره ممثلون عن تسع ولايات أمريكية قرروا فيه أن ليس لبريطانيا حق فرض الضرائب على الولايات الأمريكية وأعلن بنيامين فرانكلين انهم لن يخضعوا لقانون الطوابع إلا إذا قهروا بحد السيف مما اجبر الحكومة البريطانية على إلغاء القانون عام ١٧٦٦، لكن مجلس العموم البريطاني أعلن في الوقت نفسه أنه له الحق في فرض الضرائب على الولايات المتحدة الأمريكية.

ولم تكد تمضي سنة واحدة على إلغاء قانون الطوابع حتى أصدر مجلس العموم قوانين جديدة فرضت بموجبها ضرائب كمركية على ما تستورده المستعمرات الأمريكية من الزجاج والرصاص والورق والشاي ومواد أخرى. وقد زاد الأمور سوءاً "تخصيص هذه الضرائب للصرف على رجال الحكومة الإنكليز في أمريكا" فتصاعد الاستياء مرة أخرى مما اضطر الحكومة البريطانية إلى إلغاء جميع الضرائب عدا ضريبة الشاي، فكانت المقاومة عنيفة ضدها ولم يذعن الملك جورج الثالث وحكومته لتلك المقاومة بل قابلوها بكل شدة واستعانوا بالجنود لقمع المتمردين فكانت (مذبحة بوسطن) عام ١٧٧٠، ولم تتوقف المقاومة، فقد قاطع الناس الشاي الإنكليزي وأقاموا بعد ثلاث سنوات من المذبحة حفلاً ألقوا خلاله بالشاي الإنكليزي في البحر، عندها اغلق الملك جورج الثالث ميناء بوسطن فرد سكان الولايات الأمريكية بعقد المؤتمر القاري الأمريكي عام ١٧٧٤ وأعلنوا فيه تأسيس الكونكرس الأمريكي الأول من مندوبي الولايات. وقد انعقد الكونكرس في العام نفسه في فيلادلفيا.

٢. السبب السياسي:

يتجسد السبب السياسي في فكرة الملك جورج الثالث التي تميل إلى الحكم المطلق وبالتالي إيمانه بالسيادة المطلقة للدولة الأم على مستعمراتها فقد اعتلى جورج الثالث العرش وهو ما يزال شاباً، فكان طموحاً يرمي إلى القبض على زمام الأمور بيده كي لا يصبح خاضعاً لمشيئة رجال حزب الويك (الأحرار) وكان يترأس جلسات مجلس الوزراء ويأمر باتباع السياسية التي يريدها، وكان يعزل من يشاء من وزراء الدولة وعمل جاهداً على شق حزب الويك (الأحرار) في مسالة الضرائب على المستعمرات. وقد اعتبر جورج الثالث حق فرض

الضرائب من ابرز مظاهر السيادة على المستعمرات، بينما اعتبرته المستعمرات إلغاءً لركيزة أساسية من ركائز الحكم الذاتي الذي تمتعت به منذ أمد طويل، وقد استندت الولايات الأمريكية في هذا إلى أنها غير ممثلة في مجلس العموم البريطاني الذي يؤمن أن لا ضرائب إلا بالتمثيل النيابي للشعب.

٣. السبب النفسي:

كان المستعمرون في العالم الجديد بحاجة إلى مظاهر سياسية واجتماعية لتعويض النقص الذي كانوا يعانون منه في كونهم أبناء الفارين من الاضطهاد الديني أو الفقراء من وجه العدالة. ذلك أن الأجيال التي عاشت في القرن الثامن عشر قد اختلفت عن الأجيال الأولى التي عاشت في القرن الذي سبقه، فقد بدأت هذه الأجيال تشعر أنها لا تقل عن مستوى الإنكليز في الوطن الأم، فنمت لديها مشاعر الاعتداد بالنفس والشعور بالمساواة مع أي مواطن إنكليزي في بريطانيا، وبالقدرة على إدارة شؤون ولاياتهم بكفاءة لا تقل عن كفاءة الحكام الإنكليز إلا أن الحكومة البريطانية وفي مقدمتها الملك جورج الثالث لم يعطوا لهذا السبب النفسي أهمية فقد نسوا وربما تناسوا أن هؤلاء الناس يحملون معهم أفكاراً وأراء النهضة الأوروبية والعصور الحديثة التي ورثوها عن أبائهم وأجدادهم من الذين نزحوا عن أوروبا من قبل.

إعلان الاستقلال وقيام الحرب:

عندما انعقد المؤتمر القاري الأمريكي عام ١٧٧٤ فإنه لم يطالب بالانفصال عن بريطانيا بل طالب بعدم فرض الضرائب دون الرجوع إلى المجالس التمثيلية للولايات الأمريكية كما انه اعترف للملك البريطاني بالسلطة

العليا: إلا أن جورج الثالث أرسل قوات جديدة إلى بوسطن فـاصطدام الطرفـان وأريقت الدماء في ربيع ١٧٧٥.

وفي ٢ أيار ١٧٧٥، اختير (جورج واشـنطن) لتولـي قيـادة القـوات المسلحة الأمريكية وتشكل خلال (٤٨) ساعة (رجال اللحظة) وعددهم (١٣) ألفا. وفي ١٠ أيار استولت بعض القوات الأمريكية بقيادة العقيد (اثن الن) والمنتميـة إلى مستعمرة فيرمونت الواقعة شمال شرقي نيويورك. وفـي ١٣ تشـرين الأول من العام نفسه هاجمت القوات الأمريكية بقيادة الجنرال (ريتشـارد مونتغمـري) و(نبيديكت أرنولد) مقاطعة كيوبيك بعد أن ضما لقائدات جيشهما إلى بعضـهما، لكن الفشل كان نصيب هذا الهجوم. وقد قتل في هذه المعركة الجنرال (ريتشـارد مونتغمري) في ٣١ كانون الأول ١٧٧٥ وجرح أرنولـد جرحـا خطـيرا ممـا أضطره إلى التراجع في شهر أيار ١٧٧٦.

وفي ١٧ حزيران ١٧٧٥ وقعت المعركة الأولى، معركة (بنكرهيل) فـي تشارلتسون، حيث هزمت القوات الأمريكية، وكـانت خسـائرها (٤٥٠) مقـاتلا بيـن قتيل وجريح وأسير وذلك من أصل (١٥٠٠٠) مقاتل.أما القوات البريطانيـة فقد خسرت ثلث قواتها، أي نحو (١٠٤٥) مقاتلا بين قتيل وجريـح مـن بينـهم (٨٩) ضابطا. وذلك من أصل (٥٠٠٠) مقاتل. وهكذا تمكنت القوات البريطانيـة من طرد الجيش الوطني في المستعمرات من تحصيناته التي أقامـها عنـد تـل (بريدزهل)، بغية ضرب بوسطن بالمدافع والاستيلاء علـى مقاطعـة (كيوبـك) شرقي كندا، الأمر الذي لم يتمكن الجيش الوطني الأمريكي من تحقيقه.

وفي ٢٧ شباط ١٧٧٦، تقدم قائد القوات البريطانية (هـنري كلينتـون) لمهاجمة كارولينا الشمالية مع وحدات محدودة مـن قـوات بوسـطن، تعاونـه

مجموعة كبيرة من السفن الحربية ولم يكن معه العدد اللازم من الجنود. كما لم يكن هناك تنسيق بين خطوط القادة البريين والبحريين. وكان اعتماده الأساسي على قدرات القوات الموالية، لكن القوات الأمريكية تمكنت من دحر القوات البريطانية وتكبيدها خسائر فادحة. وفي ١٧ آذار من العام نفسه أخلت القوات البريطانية بوسطن، وتقهقر قائدها الجنرال (وليم هاو) وبذلك انتهى هجوم القوات البريطانية على المستعمرات الأمريكية بفشل ذريع.

وفي ٤ تموز ١٧٧٦، أصدر إعلان الاستقلال في فيلادلفيا، موقعا من مندوبي (١٣) مستعمرة. وأصبحت هذه الوثيقة التي صاغها الكاتب الأمريكي (توماس جيفرسون) من أهم الوثائق التاريخية السياسية في العالم، إذ نصت على أن الناس جميعا يولودن متساوين ولهم الحق في الحياة والحرية والملكية.

وفي أيلول وتشرين الأول من عام ١٧٧٧، دارت معركة (ساراتوغا) في شرقي نيويورك. وكانت هذه المعركة نقطة تحول في الحرب. إذ خسرت القوات البريطانية خلالها خسائر فادحة. وانتهت باستسلام القائد البريطاني (جون بورغوني) في ١٧ تشرين الأول مع جيشه المؤلف من (٢٠٠٠) مقاتل للقائد الأمريكي (هوراتيوغنس) وتوقيع معاهدة ساراتوغا التي نصت على عودة الجيش إلى بريطانيا عن طريق بوسطن، شرط أن لا يشترك ثانية في الحرب ضد أمريكا الشمالية. وكان استسلام بورغوني أول انتصار أمريكي حاسم في هذه الحرب.

دخول فرنسا وأسبانيا وهولندا الحرب:

يعود العداء البريطاني الفرنسي إلى الحروب العديدة بينهما التي وقعت بين على ١٧٥٦ ـ ١٧٦٣ في أوربا وفيما وراء البحار حيث خرجت منها فرنسا

مندحرة خاسرة، ففقدت معظم مستعمراتها في العالمين القديم والجديد بعد أن استولت عليها بريطانيا، ومنها كندا وحوض نهر سنت لورنس في القارة الأمريكية الشمالية، لذلك كانت فرنسا تتطلع إلى ذلك اليوم الذي تتمكن فيه من إضعاف بريطانيا على الأقل، ولقد وجدت فرنسا في خسائر بريطانيا أمام سكان المستعمرات الأمريكية يومها المنشودة فدخلت الحرب بكل قوة إلى جانبهم ثم تبعتها إسبانيا الحاقدة هي الأخرى على بريطانيا لسلبها إياها كثيرا من حقوقها البحرية والتجارية في صلح باريس بعد حرب السنوات السبع، بعد ذلك أعلنت هولندا الحرب على بريطانيا مساندة الولايات الأمريكية بسبب احتكار بريطانيا للتجارة الأمريكية. وقد زاد من تطور الأمور سوءا بالنسبة لبريطانيا أن معظم الدول الأوروبية استاءت من محاولة بريطانيا تفتيش البواخر التجارية للأمم المحايدة ومصادرتها أحيانا، فعقدت هذه الدول فيما بينها حلفا دعي (للحياد المسلح) لصيانة حقوقها التجارية من التدخل البريطاني. وهكذا أصبحت بريطانيا في حرب مع ثلاث دول كبرى وفي موقف عدائي تجاه معظم الدول الأوروبية الأخرى بينما كانت إيرلندا تهددها بالثورة فكان ذلك عاملا مهما في عدم تمكن بريطانيا من الانتصار في حرب القارة الأمريكية لأنها بدت وكأنها تحارب العالم كله وعلى جبهتين برية وبحرية.

نهاية حرب الاستقلال وقيام الولايات المتحدة الأمريكية:

كان على بريطانيا خلال الحرب أن تحمي سواحلها بحرا وتشتبك في حرب طاحنة مع أساطيل فرنسا وهولندا في بحر الشمال وفي البحر الكاريبي وفي خليج السنغال وتحارب الأمريكان برا وهذا يعني أن قواتها كانت مشتتة في عدة جبهات مما ساعد الأمريكان على تحقيق الانتصارات وكان أخرها استسلام

القائد الإنجليزي كورنواليس في تشرين الأول ١٧٨١ في أعقاب هزيمة الأسطول البريطاني في السواحل الأمريكية بفضل مساندة الفرنسيين فاضطرت بريطانيا أخيرا إلى التفاوض وتوقيع الصلح عام ١٧٨٣ معترفة باستقلال الولايات المتحدة الثلاثة عشرة واعتبار نهر المسيسبي حدودا غربية لها أما فرنسا فقد حصلت على مستعمرتين صغيرتين إحداهما في جزر الهند الغربية والأخرى في إفريقيا وهي توباكو والسنغال. وحصلت إسبانيا على جزيرة مينورقا وفلوريدا، وخرجت هولندا بخفي حنين. لقد كانت خسارة بريطانيا كبيرة إلا أنها لم تنه سيادتها الاستعمارية، فقد عمدت بعد ذلك مباشرة إلى توطيد نفوذها في الهند واستراليا التي كانت قد اكتشفت حديثا وعموم آسيا وبعض مناطق إفريقيا.

وفي عام ١٧٨٨ صدر دستور الولايات المتحدة الأمريكية الذي نص على قيام الاتحاد الفيدرالي بين الولايات المتحدة الأمريكية. وان يقوم هذا الاتحاد على أسس تمثيلية من خلال مجلس تمثيلي وقد واجهت واضعي الدستور مشكلة إصرار الولايات المتحدة الصغيرة على أن تمثل الولاية بصوت واحد في المجلس التمثيلي بغض النظر عن عدد سكان الولاية بينما تمسكت الولايات الكبيرة بمبدأ التمثيل على أساس نسبة عدد السكان في الولاية. وحلا لهذا الأشكال فقد تقرر أن يتكون المجلس التمثيلي من هيئتين هما مجلس النواب ومجلس الشيوخ ويطلق عليهما معا (الكونكرس) وينتخب مجلس النواب على أساس عدد السكان بينما تمثل كل ولاية بعضوين في مجلس الشيوخ بغض النظر عن عدد السكان وأكد الدستور أيضا أن أي تشريع لا يمكن أن يصبح قانونا إلا إذ وافق عليه المجلسان.

أما السلطة التنفيذية فقد وضعت بيد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية المنتخب ويكون عادة مرشح الحزب الفائز في الانتخابات حيث يتنافس حزبان على السلطة خلال الانتخابات ولا يوجد مجلس وزارة على غرار ما هو معروف في معظم دول العالم. بل يوجد للرئيس الأمريكي مستشارون بدلا من الوزراء يقومون بتنفيذ سياسته التي تمثل سياسة الحزب الحاكم. كما نص الدستور على فصل السلطات الثلاث القضائية والتنفيذية والتشريعية يقول السياسيون والمؤرخون إن الدستور الأمريكي قد تأثر بحقوق الإنسان وبعض مقومات الدستور البريطاني، لكننا نجد أن واضعي الدستور الأمريكي لم يتخلوا عن نظرتهم العنصرية عندما تجاهل قادة حرب الاستقلال حقوق الزنوج الذين استعبدهم البيض في أمريكا.

حرب الافيون (١٨٤٠ -١٨٤٣، ١٨٥٦ – ١٨٦٠):

وهي الأعمال الحربية التجارية التي كانت الصين ضحيتها في أواسط القرن التاسع عشر ويمكن تصنيفها في حربين رئيسيتين حققت فيهما القوى القريبة مكاسب استعمارية و تجارية على حساب الصين، جرت الحرب الأولى (١٨٤٠-١٨٤٢) بين الصين وبريطانيا وكانت الحرب الثانية (١٨٥٦- ١٨٦٠) بين الصين من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة أخرى.

ممهدات الحرب:

ظلت الصين طوال ثلاثة قرون منذ أن أكتشف رأس الرجاء الصالح ممتنعة على القوى العربية الطامعة في ثرواتها، والطامعة إلى التجارة معها، وكان البرتغاليون أول من وصل إلى ميناء كانتون في الصين سنة ١٥١٣،

وتمكنوا بعد سنوات من ذلك التاريخ من الحصول على إذن بإقامة محطة تجارية في ماكاو. وكان هؤلاء يشترون السلع الصينية والزراعية والصناعية كالشاي والمنسوجات الحريرية والأواني الخزفية النفيسة (الصيني) والمصنوعات الخشبية والجلدية التي حظيت بإقبال كبير في أسواق الغرب مقابل سلع هندية تشتمل على العقاقير والأصباغ وخشب الصندل والتوابل. ولم تكن ثمة سلع أوروبية ذات بال يمكن مبادلتها آنذاك بالسلع الصينية.

وتبع البرتغاليين الأسبان فالهولنديون ولكنهم لم يستطيعوا الحصول على محطات تجارية لهم، في حين نجح البريطانيون عن طريق شركة الهند الشرقية البريطانية في إقامة محطة تجارية في كانتون بإشراف نقابة تجار (هونغ)، وكان الشاي أهم سلعة تستوردها بريطانيا وتدفع قيمتها نقدا بالعملة الذهبية والفضية. وعندما سعى البريطانيون في عام ١٧٩٣، إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع الصين صدموا بالرفض التام وظلت العلاقات التجارية بين الصين والغرب محصورة في عدد محدود من الموانئ الصينية تحت الرقابة الصارمة لحكومة الصين.

وبعد أن تمكنت بريطانيا في عام ١٨١٨، من فرض سيطرتها على شبه القارة الهندية باستثناء عدد قليل من المراكز التجارية البرتغالية والفرنسية، وجدت نفسها بحاجة إلى أسواق أخرى لتصريف فائض إنتاجها الصناعي. وإلى مصادر غنية بالمواد الخام والسلع الغذائية لتوفير احتياجات الصناعة المتنامية. ولكن سوق الصين ظلت هدفا عزيز المنال على بريطانيا، وعلى ميزانها التجاري خاسرا معها على الدوام، وكان ذلك مصدر إزعاج شديد للحكومة

البريطانية، إلى أن توصلت بريطانيا إلى قلب الأوضاع عن طريق تجارة الأفيون.

كانت شركة الهند الشرقية البريطانية منذ عام ١٧٧٣، قد تبنت سياسة إغراق الصين بالأفيون، وكان الخشخاش الذي يستخرج منه الأفيون يزرع في الهند بكميات كبيرة، وأقامت شركة الهند مصنعا لإنتاج الأفيون في مدينة كاليكوت، وحصلت في عام ١٧٩٧، على حق احتكاره وتصنيعه وتجارته، وكانت الصين في بادئ الأمر تستهلك كميات محدودة جدا من مادة الأفيون وتسمح باستيراده على انه عقار طبي ولا يتعاطاه من الصينيين إلا عدد محدود من أصحاب الأملاك والأرستقراطيين ورجال الحاشية.

وقد حققت بريطانيا من وراء هذه التجارة أرباحا خيالية وتمكنت بها من تغير الميزان التجاري لمصلحتها، ولا سيما عندما أخذ عدد المتعاطين في الصين يزداد إلى حد كبيرة، ولم يعد يقتصر على طبقة معينة بل تعداها إلى عامة الشعب، فقد بلغ عدد المدمنين في الصين عام ١٨٣٥، أكثر من مليوني فرد، وفقدت الصين في المدة بين ١٨٠٣، و١٨٣٤ ما يعادل ٢٥ مليون دولار فضي، أي ما يوازي عشر الدخل السنوي، إضافة إلى الدمار العقلي والنفسي الذي لحق بالشعب الصيني من إدمان هذه المادة وانتشار الفساد والرشوة بين رجال الإدارة.

حرب الأفيون الأولى (١٨٤٠ - ١٨٤٣):

الأسباب المباشرة:

أدركت حكومة الصين منذ القرن الثامن عشر الأخطار التي قد تتعرض لها البلاد من وراء تجارة الأفيون والتوسع فيها فأصدرت في عام ١٧٩٢، قرارا بحضرها. وفي عام ١٧٩٦أ أصدر الإمبراطور (تشياتشينغ) (١٧٩٦-١٨٢٠) من أسرة مانشور (تاتشينغ) (١٧٩٥-١٩١٢) قانونا يقضي بتطبيق الإعدام على من يتاجر بالأفيون. ولكن ذلك لم يمنع تجار هذه المادة من ابتكار أساليب مختلقة لتهريب الأفيون إلى الداخل. وكانت مدينة كانتون وبعض الجزر القريبة منها من أهم مراكز التهريب.

وفي عام ١٨٣٤، أنهت الحكومة البريطانية احتكار شركة الهند الشرقية التجارة مع الصين وعينت مشرفا عاما على التجارة البريطانية في مدينة كلنتون، وحاولت حكومة الصين من دون جدوى التوصل إلى اتفاق مع الحكومة البريطانية حول جعل استيراد الأفيون قانونيا والحد من تهريبه، واستمر الخلاف بين الطرفين حتى عام ١٨٣٩.

ومع تفاقم حجم التهريب وما سببه من خسائر مادية ومعنوية، إضافة إلى تصاعد النقمة الشعبية على تجار الأفيون قام نائب ألإمبراطور في كانتون لين تشبه شو، على رأس قوة مسلحة وقبض على تجار الأفيون في الميناء وأمر بإحراقه وإغلاق متاجر الأفيون وسط تأييد شعبي عارم. واحتجت الحكومة البريطانية بشدة على تلك الإجراءات رافضة التقيد بالحظر وعدته مخالفا لحرية

التجارة التي كانت البرجوازية الصناعية الغربية تنادي بها وتعدها حقا مقدسا لها.

سير العمليات:

سحبت الحكومة البريطانية ممثلها التجاري وفي السادس من كانون الأول سنة ١٨٣٩، أعلن قطع العلاقات التجارية بين البلدين وهيأت بريطانيا قوة عسكرية بقيادة جورج اليوت قوامها ١٦ سفينة حربية و ٢٠ سفينة نقل و ٤ سفن تجارية على متنها ٤٠٠ مقاتل وصلت جميعها إلى قبالة الساحل الصيني عند كونغ دونغ. وفي الثاني والعشرين من شهر حزيران ١٨٤٠، بدأت القوات البريطانية بإطلاق النار على عدة موانئ صينية، وفي أوائل ١٨٤١، قصفت القوات البريطانية ميناء كانتون، كما احتلت هونغ كونغ، ثم أخذت تتوسع على امتداد الساحل بعد أن تلقت تعزيزات كبيرة، فاحتلت في عام ١٨٤٢ تشكيانغ وشنغهاي. وفي عام ١٨٤٣، بدأت تتقدم باتجاه تالكين وخشيت الصين سوء العاقبة فقبلت الصلح مع بريطانيا التي وافقت على وقف إطلاق النار بعد أن أملت شروطها.

نتائج الحرب:

في ٢٩ أب ١٨٤٣، تم على متن السفينة الحربية البريطانية (كورفوونور) التوقيع على معاهدة نانكين التي أنهت نظام كانتون الاحتكاري للتجارة البحرية. واشتملت على نصوص مجحفة بالصين منها، تنازلها عن هونغ كونغ البريطانية ودفع تعويضات مالية كبيرة لها وفتح عددا من الموانئ الصينية وتطبيق نظام الحماية الأجنبية على الإنكليز.

وفي الثاني من تشرين الأول سنة ١٨٤٣، تم التوقيع على معاهدة ملحقة نصت على أن تمنح بريطانيا شرط الدولة الأولى بالرعاية.

أما الأفيون الذي دارت الحرب بسببه فلم يرد ذكره في المعاهدة، ولكن محصلة بنود المعاهدة تركت الباب مفتوحا لجعل تجارة الأفيون مشروعة، والى تخلي الصين عن مطالبها بتفتيش السفن. وكانت النتيجة ازدهار تجارة الأفيون ازدهارا كبيرا، ووصل معدل الاستيراد منه إلى سبعين ألف صندوق سنويا، وبلغت قيمة ما استوردته الصين من تلك المادة في عشر سنوات بعد تلك الحرب ٣٠٠-٤٠٠ مليون دولار فضي.

حرب الأفيون الثانية (١٨٥٦-١٨٠٦):

كانت معاهدة نانكين نموذجا فاضحا للمعاهدات الجائرة بين قوى غير متكافئة وتمخضت عن مغانم كبيرة لبريطانيا كما فتحت شهية الدول الاستعمارية الأخرى للحصول على امتيازات مماثلة فراحت تضغط على الحكومة الإمبراطورية، وتم في الثالث من تموز ١٨٤٤، توقيع معاهدة مع الولايات المتحدة نصت على عدم خضوع الأمريكيين (وفي خاتمة المطاف كل الأجانب) المقيمين في الصين للسلطة القضائية الصينية وحصرته بالمحاكم القنصلية والمختلطة وكلفت معاهدة وامنو مع فرنسا (٢٤ تشرين الأول١٨٤٤، حرية ممارسة الشعائر الكاثوليكية ثم البروتستنتية (١٨٤٥). وقد أدت تصرفات الأجانب إلى تفاقم النقمة الشعبية ومعارضة دخولهم مدينة كانتون. كذلك نجم عن ضعف الإدارة الصينية وتفشي الرشوة والانحلال بين أفراد الأسرة الإمبراطورية ورجال البلاط وأصحاب الأملاك، إضافة إلى الكوارث الطبيعية ونشوب ثورات

وانتشار الفوضى، مما شجع القوى الأجنبية إلى توسيع نفوذها والتدخل في تلك الحوادث واستغلالها لصالحها.

السبب المباشر:

ظل البريطانيون يفتشون عن أعذار لتوسيع حقوقهم التجارية في الصين على أساس (سياسة الباب المفتوح)، ووجدوا الفرصة لتجديد العدوان عندما قام عدد من الموظفين الصينيين في أوائل شهر تشرين الأول ١٨٥٦، بصعود متن السفينة (السهم) في ميناء كانتون وأنزلوا العلم البريطاني. واحتج المقيم العام البريطاني اللورد إلجين على هذا الإجراء وقدم إنذارا إلى حاكم المدينة، ورافق ذلك دخول سفن حربية بريطانية إلى الميناء، ولكن نائب الإمبراطور استخف بالقوات البريطانية وجاهر بالعداء للحكومة الإنكليزية. وانضمت فرنسا إلى بريطانيا في تحرشها متعللة بمقتل أحد المبشرين الفرنسيين داخل البر الصيني. وأنذرت حكومة الصين بتسليم القتلة.

سير الأحداث ونتائجها:

بدأت الحليفتان (بريطانيا وفرنسا) عملياتهما الحربية في أواخر عام ١٨٥٧، فاستولت قواتهما على مدينة كانتون وعلى بعض الحصون الساحلية، وطلب معتمدو الدول في شنغهاي مفاوضة حكومة الصين التي ترددت في قبول الإنذار فتابعت القوات المتحالفة تقدمها نحو بكين.

وفي أواخر شهر حزيران عام ١٨٥٨، وصلت تلك القوات إلى تينتسين القريبة من بكين، وأرغمت حكومة الصين على التوقيع على معاهدة جديدة كان من شروطها فتح مفوضيات لعدد من الدول الأجنبية في بكين (بريطانيا وفرنسا

والولايات المتحدة وروسيا). وكذلك فتح أحد عشر ميناء صينيا للتجارة البحرية، والسماح للتجار والبعثات التبشيرية بالتوغل في البلاد، وإقامة نظام جمركي بحري يشرف عليه مفتش أجنبي، وإجازة تجارة الأفيون. وفتح نهر بانغي للملاحة التجارية، ودفع تعويضات لبريطانيا وفرنسا. وأرغم الإمبراطور نفسه على توقيع المعاهدة.

لم تصادق حكومة الصين على نصوص معاهدة تينتسيت التي فرضت عليها فتابع الحلفاء أعمالهم الحربية وتقدمت قواتهم في السادس من شهر آب سنة ١٨٦٠، إلى بوابات بكين ودخلتها وأحرقت في آب القصر الإمبراطوري الصيني، وفي الرابع والعشرين من الشهر نفسه عقدت معاهدة جديدة عرفت باسم معاهدة بكين تعهدت فيها الصين بالتقيد ببنود معاهدة تينتسيت السابقة، وتمت المصادقة عليها. وتبع ذلك سيل من المعاهدات والامتيازات التي حصلت عليها دول أخرى مثل ألمانيا وإيطاليا وهولندا والنمسا وبلجيكا والدنمارك وغيرها.

الحرب الأمريكية - الأسبانية (١٨٩٨):

وهي الحرب التي اندلعت بين الولايات المتحدة الأمريكية وأسبانيا في عام ١٨٩٨ حول قضية تحرير كوبا. وفي أثناء الحرب نالت الولايات المتحدة غوام وبورتوريكو وجزر الفلبين. وأدت هذه الحرب إلى ظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية.

أسباب الحرب:

كان الأمريكيون يأملون حتى عام ١٨٦٠ في احتلال كوبا. وبعد الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ - ١٨٦٥) تضاءل الاهتمام بضمنها. ولكن

ظل الأمريكيون مستائين من سوء الحكم الإسباني. وحدثت انتفاضة منهكة وطويلة في السبعينات من القرن التاسع عشر. وفي عام ١٨٩٥- أثناء كساد اقتصادي زادت الأوضاع سوءا باندلاع الثورة ثانية مهددة بالاستمرار بلا نهاية. ولم تكن القوات الأسبانية بالقوة الكافية لقمع العصيان المسلح، كما أن الثوار لم يكونوا بالقوة الكافية لينتصروا.

وقد كانت النتائج الاقتصادية بالنسبة للولايات المتحدة خطيرة فقد كان رأس المال الأمريكي المستثمر في كوبا حوالي (٥٠) مليون دولار، في حين بلغت التجارة مع الجزيرة قبل الثورة (١٠٠) مليون دولار سنويا. وأصبحت المتاعب الدبلوماسية مع إسبانيا من عناصر القلق. وقد شكت أسبانيا من استخدام ثوار كوبا أرض الولايات المتحدة كقاعدة للحملات الحربية، وقد أصيب المواطنون الأمريكيون في الجزيرة بخسائر في ممتلكاتهم وفي حريتهم وحتى في أرواحهم. وقد أثارت شعور الأمريكيين أيضا الطريقة الوحشية التي كانت تدار بها الحرب من الجانبين.

حاولت وزارة الخارجية الأسبانية أن تنظم عصبة من الأمم الأوروبية لكي تمنع الولايات المتحدة من التدخل ولكن روسيا لم تقبل ورفضت بريطانيا رفضا باتا. ولكن ثمة تشجيع من ألمانيا والنمسا والمجر فرنسا. وبانتهاء عام ١٨٩٧ أخذ الكونكرس الأمريكي يلح في أن يكون هناك عمل حاسم. وكان الرأي العام على استعداد للحرب وقد وقع تحت تأثير صحافة ألهبت الشعور العام. وفي شباط ١٨٩٨ انفجرت السفينة (مين) في مرفأ هافانا الكوبي. وبقيت أسباب الانفجار مجهولة. ومع ذلك سارعت الحكومة الأسبانية إلى تقديم اعتذارات لا تتناسب وحجم الحادث. ولكن الولايات المتحدة كانت ترغب في شن الحرب تلبية

لمصالح الملاكين الأمريكيين لمزارع السكر، ومصالح الاحتكارات البترولية وملاك مناجم أمريكا الوسطى. كما كان العسكريون الأمريكيون راغبين في الاستيلاء على المواقع الاستراتيجية الواقعة تحت سيطرة إسبانيا في البحر الكاريبي والمحيط الهادي. ولهذا اندلعت الحرب بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا في ٢٥ نيسان ١٨٩٨.

سير العمليات العسكرية:

معركة خليج مانيلا:

وهي أول معركة بحرية من معارك الحرب. وقعت في خليج مانيلا (الفليبين) بين الأسطول الأمريكي بقيادة العميد البحري (جورج ديوي) والأسطول الأسباني بقيادة الأميرال (باتريسيومونتوخو إي باساون) وذلك في ١ أيار ١٨٩٨.

كان العميد البحري (ديوي) قد تلقى أمرا في ٢٥ شباط ١٨٩٨ يقضي بحشد كل سفن أسطوله (٥ طرادات وزورقين مسلحين) في مستعمرة (هونغ كونغ) البريطانية. وفي ٢٥ نيسان ١٨٩٨. تلقى برقية سلكية من وزارة البحرية تعلن اندلاع الحرب مع إسبانيا، وتطلب منه (بدء العمليات فورا، وبشكل خاص ضد الأسطول الأسباني. وعليه الاستيلاء على السفن أو تدميرها) وأبحر (ديوي) إلى خليج (ميرس) على بعد (٤٨) كيلو مترا من (هونغ كونغ) بعد أن طلب منه حاكم (هونغ كونغ) البريطاني إبعاد سفنه عن المستعمرة حتى تأخذ بريطانيا موقف الدولة المحايدة . وفي خليج (ميرس) انتظر (ديوي) وصول (اوسكارف ويليامس) القنصل الأمريكي في (مانيلا). الذي يحمل معلومات على جانب من

الأهمية بالنسبة إلى الوضع في (الفليبين) ووصل (ولياس) في ٢٧ نيسان. وأبحر الأسطول الأمريكي نحو الفليبين بعد ظهر ذلك اليوم.

وفي اليوم الذي اتجه فيه الأسطول الأمريكي إلى خليج (ميرس) نقل الأميرال الإسباني (باتريسيو مونتوخو إي باسارون) أسطوله المكون من سبع سفن (٤ طرادات وثلاثة زوارق مسلحة بالإضافة إلى ثلاث سفن قديمة أخرى) من (مانيلا) إلى خليج (سوبيك) على بعد ٨٠ كيلومترا وكانت سفنه السبع اضعف تسليحا من السفن الأمريكية. واستخدام (مونتوخو) افضل التكتيكات الممكنة التي يمكن لأي قائد حاذق تطبيقها في مواجهة قوة مهاجمة متفوقة، فاغرق السفن الثلاث القديمة لإغلاق القناة الشرقية التي تعود إلى الخليج بهدف تضييق المنطقة التي يدافع عنها، وتأمين الحشد وصد الأمريكيين عند المدخل الغربي بنيران أسطوله ونيران البطاريات الساحلية مجتمعة. إلا أنه اكتشف أن البطاريات الساحلية غير مستعدة للقتال فعاد إلى (مانيلا) في ٢٨ نيسان ١٨٩٨.

ووصل (ديوي) بالقرب من خليج (سوبيك) بعد ظهر يوم ٣٠ نيسان، وبعد أن أدرك أن السفن الإسبانية غير موجودة هناك، بدأ بوضع معركة صباح اليوم التالي. وفي الساعة ٥,١٥ من يوم ١ أيار ١٨٩٨، تقدم الأسطول الأمريكي إلى داخل خليج (مانيلا) ببطء . وفتحت عليه نيران بطاريات (مانيلا) و(كافيتا) المتاخمة حيث توجد قاعدة بحرية محصنة. وعند ظهور الأسطول الإسباني فتحت عليه نيران السفن الأمريكية. وفي الساعة ٧,٣٥ أعطى (ديوي) من فوق متن سفينة القيادة (أولمبيا) أمرا بوقف الهجوم. وبدأ الهجوم الأمريكي من جديد في الساعة ١١,١٦. ومع الساعة ١٦,٤٠ انتهت المعركة وانسحب الأسطول الأمريكي الذي لم يصب سوى بأضرار بسيطة ورسا مقابل (مانيلا). ولقد

أغرقت إبان المعركة ثلاث سفن إسبانية، من ضمنها سفينة القيادة (ريتاكريستينا). كما قامت بإحراق السفن الأربع الأخرى مفارز أمريكية بعد توقف المقاومة. وبلغت الخسائر الإسبانية (١٦٧) قتيلا و(٢١٤) جريحا. في حين بلغت الخسائر الأمريكية سبعة جرحى فقط. ولم يقم (ديوي) بعد ذلك بأي جهد لاحتلال مدينة (مانيلا) إذ لم يكن لديه القوات البرية اللازمة لذلك. ولقد أدى انتصار (خليج مانيلا) إلى جعل (ديوي) بطلا قوميا كما ساهم في تثبيت موقع الولايات المتحدة الأمريكية ضمن القوى البحرية في العالم. وكان الانتصار خطوة نحو بسط السيطرة الأمريكية على (الفلبين) وانحسار الدور الاستعماري الإسباني في المحيط الهادي.

٢. الإنزال الأمريكي على شاطئ كوبا الجنوبي:

منذ ٢١ نيسان ١٨٩٨، أي قبل إعلان الحرب رسميا حشدت الولايات المتحدة حوالي (١٧) ألفا من الجنود النظامين والمتطوعين في ميناء (تامبا) بولاية فلوريدا، بقيادة الجنرال (وليام شافتر) وأطلقت على هذه القوة اسم (الفيلق الخامس(. وكان هذا الفيلق مؤلفا من ثلاث فرق مشكلة على عجل. ويبلغ مجموعه ١٥ كتيبة نظامية (من بينها كتائب خيالة) و٣ كتائب من المتطوعين. وابرز ما كانت تتسم به هذه القوات النقص في المعدات، وقلة عدد الخيول مما جعل معظم جنود كتائب الخيالة مضطرين للقتال راجلين.

وفي ١٤ حزيران ١٨٩٨ أبحر الفيلق الخامس على ٣٢ مركبا، وبعد ٨ أيام نزل على الشاطئ الجنوبي لجزيرة كوبا عند بلدة (ديكويري) الواقعة على مسافة ٢٢,٥ كلم شرقي بلدة سانتياغو، ثم ترك نحو الغرب باتجاه بلدة (سيبوني) وخلال هذا الإنزال لم تبد القوات الإسبانية، بقيادة الجنرال (ارسينيو ليناريس)

مقاومة تذكر بل عمدت إلى التمركز دفاعيا قرب بلدة (لاس غواسيماس) الواقعة في ممر إجباري حصين عبر التلال المؤدية إلى سانتياغو.

وفي ٢٤ حزيران ١٨٩٨، قام الجنرال (جوزيف ويلر) قائد القوات البرية في تلك الحملة على رأس قوة أمريكية تضم (١٠٠٠) جندي ومعززة بحوالي (٨٠٠) ثائر كوبي. باقتحام الجرف المطل على (لاس غواسيماس). وبعد اشتباك قصير أسفر عن احتلال هذه البلدة. انسحبت القوة الإسبانية (حوالي ١٥٠٠ جندي) بعد أن قتل منها عشرة وجرح خمسة وعشرون. أما خسائر الأمريكيين فكانت (١٦) قتيلا و(٥٢) جريحا. إثر ذلك أوعز الجنرال (شافتر) بعدم مواصلة الزحف والتوقف في سيبوني استعدادا للقيام بهجوم شامل.

٣. معركة سان خوان وإلكاني:

كانت القوات الأسبانية في كوبا تضم حوالي (٢٠٠) ألف رجل. ومع هذا فان القوات المنتشرة شرقي (سانتياغودي كوبا) لم تكن تضم سوى (٣٥) ألف رجل أما القوة الفعلية المحتشدة للدفاع عن الخط الممتد من (سان خوان) إلى (إلكافي) الواقع على بعد زهاء (٧) كلم شرقي (سانتياغودي كوبا) فلم تزد عن (١٣) ألفا تمركز (٥٢٠) منهم أمام قرية (إلكاني) بقيادة الجنرال (خواكين فاراديل راي) في حين انتشر (١٠٤٠٠) رجل بقيادة (ليناريس) في مرتفعات (سان خوان) ومن بينها هضبة (كتيل) الصغيرة الواقعة إلى الشمال الشرقي، ويدافع عنها (١٢٠٠) رجل.

واستنادا إلى انتشار القوات الأسبانية، وضع الجنرال (شافتر) خطة لمهاجمة (سانتياغودي كوبا) من الشمال الشرقي والجنوب الشرقي. وقسم قواته إلى رتلين، رتل رئيسي بقيادته- ويضم (٨٤٠٠) رجل، ومهمته الانطلاق من

سيبوني نحو الشمال الغربي باتجاه (سان خـوان) وتصفية القوات الإسبانية الرئيسية في هذه المدينة والاندفاع بعد ذلك نحو (سانتياغودي كوبا) اما الرتل الثانوي، فكان بقيادة الجنرال (هنري لوتون) ويضم (٦٦٠٠) جندي ومهمته الانطلاق من (سيبوني) نحو الشمال باتجاه (إلكاني) وتدمير حاميتها الإسبانية والتقدم بعد ذلك نحو (سانتيا غودي كوبا) لمهاجمتها من الجهة الشمالية الشرقية إبان هجوم الرتل الرئيسي على المدينة من الجهة الجنوبية الشرقية.

رغم أن أسطولا أمريكيا بقيادة (وليام توماس سامبون) كان يحاصر (سانتياغودي كوبا) من جهة البحر منذ ١ حزيران ١٨٩٨، فان شافتر لم ينسق عملياته البرية مع (سامبون) وقرر مهاجمة المدينة دون الإفادة من الدعم البحري. وفي أواخر حزيران، انطلق رتلا (شافتر) و(لونون) نحو هدفيهما الأولين المحددين في الخطة. واصطدم رتل (لوتون) مع حامية بلدة (إلكاني) التي أبدت مقاومة عنيدة استمرت نهارا كاملا. ولم تتراجع عن مواقعها إلا بعد أن قتل وجرح منها اكثر من (٢٣٥) جنديا، من بينهم قائد الحامية الجنرال (فاراديل راي) ثم احتل (لوتون) البلدة واسر (١٢٠) جنديا إسبانيا. بعد ان خسر (٨١) قتيلا وأكثر من (٣٦٠) جريحا. ونظرا للتأخر في احتلال (إلكاني) وحتى لا يكون هناك تأخر عن الموعد المحدد في الخطة للقيام بالهجوم المزدوج على (سانتيا غودي كوبا) قام رتل (لوتون) بالسير طوال الليل باتجاه (سانتياغودي كوبا).

وكانت حركة رتل (شافتر) نحو (سان خوان) بطيئة نسبيا. وكانت ميمنته مشكلة في معظمها من (فوج الخيالة الراجلة الأول) الذي يقوده العقيد (ليوناردوود). ومن ضباطه المقدم (تيودور روزفلت) الرئيس تيودور روزفلت

فيما بعد). وكان يقود الميمنة كلها الجنرال(صامويل سمنر) الذي خلف الجنرال (ويلر) لمرضه. وكانت ميسرة هذه القوة بقيادة الجنرال (جاكوب كنت).

وبدأ الهجوم الرئيسي على مرتفعات (سان خوان) في صباح يوم ١ تموز ١٨٩٨. وكان الهجوم منذ لحظته الأولى مضطرباً، بسبب تأخر فرقة الجنرال (لوتون) عن إنجاز مهمتها في (إلكاني) كما ظهرت على القوات الأمريكية بوادر التفكك، نظراً لضآلة معلومات الاستطلاع وضعف السيطرة على الوحدات إضافة إلى عنف المقاومة التي أبدتها القوات الإسبانية التي كانت تمتلك ميزة الأرض، وتستخدم البارود عديم الدخان.

وبقي تقدم القوات الأمريكية بطيئاً جداً إلى أن لجأ بعض الضباط الأعوان إلى مبادراتهم الذاتية، ومن بينها المبادرة الهامة التي قامت بها خيالة (روزفلت) وأظهرت خلالها بسالة كبيرة. وأدت إلى احتلال هضبة (كتيك) الصغيرة المحمية والمحصنة بشكل جيد، ساهم في احتلال الهضبة إلى حد كبير في سقوط مرتفع (سان خوان) وباحتلال هذين الموقعين فقد الخط الدفاعي الإسباني توازنه، وتراجعت القوات الإسبانية باتجاه الغرب، بعد أن خسرت (٨٥٠٢) إصابة مقابل تعرض الأمريكيين (١٥٧٢) إصابة، وأصبح الطريق إلى (سانتيا غودي كوبا) مفتوحاً. ولكن (شافتر) أمر قواته بالتوقف وتحصين المواقع التي وصلت إليها، بدلاً من أن يأمرها بمطاردة الأسبان، ويرجع ذلك إلى الإنهاك الذي أصاب قواته وانتشار الحمى الصفراء والملاريا بين رجاله.

وكان من بين الجرحى في معركة (سان خوان) قائد القوات الإسبانية الجنرال (ارسينو ليناريس) ولذا فقد حل مكانه في القيادة الجنرال (خوزية تورال) ولم يكن القائد الجديد يعرف مدى الإنهاك الذي أصاب قوات (شافتر) التي غدت

على مشارف (سانتياغودي كوبا) كما لم يكن يعرف أن الأمـــراض تفتـك بــهذه القوات. لذا فقد اتخذ بعد ذلك قرارات كان لها (كما سيذكر لاحقا) تــــأثير ســيئ على سير معركة (سانتياغودي كوبا) البحرية. التي جرت بعد يومين من ســـقوط (سان خوان) أو تأثير سيئ على مصير الدفاع عن (سانتياغودي كوبا) ذاتها.

٤. معركة سانتياغودي كوبا:

عندما أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على إســـبانيا فـــي ٢٥ نيسان ١٨٩٨، كان الأسطول الإسباني بقيادة الأميرال (باســـكوال ســـيرفير إي توباتا) راسيا عند جزر الرأس الأخضر (في المحيط الأطلسي. غرب إفريقيــــا). وفي ٢٩ نيسان أبحر هذا الأسطول باتجاه البحر الكاريبي. وكان يتألف من أربعة طرادات حديثة وثلاث مدمرات.

وفي الوقت نفسه، توجه نحو المنطقة ذاتها (أسطول شـــمالي الأطلســـي، الأمريكي (٥ بوارج توماس وطرادات وعدد من الزوارق الأصفر حجما) وكـان بقيادة الأميرال (وليام توماس ساميسون) وأوعزت القيادة الأمريكية إلــــى (قــوة مهمة) بحرية أمريكية تدعى (السرب الطائر) بالانضمام إلى (أســـطول شـــمالي الأطلسي) ومشاركته في مطاردة السفن الأسبانية واعترضها. وكان هذا الســـرب بقيادة العقيد(وينفلد سكوت شلاي).

وفي ١ حزيران ١٨٩٨ وصل أسطول (سامبسون) إلـــى محـــاذاة مرفـــأ (سانتياغو دي كوبا) دون أن يتمكن من اعتراض أسطول (سيرفيرا) الـــذي بلـــغ المرفأ في ١٩ أيار واحتمى فيه، واستعد للدفاع عنه ضد أي هجوم بحري. وقـــام (سامبسون) بمحاصرة المرفأ وأمر ضابط الهندسة البحرية (ريتشارد هوبســـون) باغراق السفينة ناقلة الفحم (ميريماك) عند مدخل المرفأ ، لمنع خروج الأســـطول

الأسباني إلى عرض البحر. وجرت محاولة الأغراق في ٣ حزيران ولكنها فشلت في تحقيق غرضها.

واستمر الحصار شهرا كاملا. وكانت السفن الأمريكية خلال هذا الحصار تنتظم على شكل نصف دائرة تقف في أنهار على مسافة ستة أميال من مدخل الميناء. ثم تتقدم إلى مسافة (٣) أميال خلال الليل. ولقد انشغل (سامبسون) بالحصار البحري إلى درجة جعلته قليل الاهتمام بتقديم الدعم الناري لقوات الجنرال (شافتر) التي نزلت على الشاطئ الكوبي في ٢١ حزيران، ثم تقدمت باتجاه (سانتياغودي كوبا) لمهاجمتها من الشرق.

وفي ٢ تموز (اليوم التالي لانتهاء معركة سان خوان) اعتقدت حامية (سانتياغودي كوبا) أن القوات الأمريكية البرية، التي وصلت إلى مشارف المدينة، تستعد للقيام بهجوم بري قريب، وأن هذا الوضع يهدد الأسطول الإسباني الموجود في الميناء بأخطار لا مبرر لها، ولهذا تقرر قيام الأسطول بخرق الحصار البحري الأمريكي في ٣ تموز والخروج إلى عرض البحر، وفي صباح ٣ تموز. ترك (سامبسون) حلقة الحصار على ظهر سفينة القيادة (نيويورك) بغية عقد اجتماع للتنسيق مع قائد القوات البرية الأمريكية الجنرال (شافتر) في مدينة (سيبوني) ولكنه علم خلال إبحاره أن التشكيل الإسباني يغادر الميناء فغير اتجاه سفينته، وعاد إلى حلقة الحصار بأقصى سرعة.

وفي هذا الوقت، كان نائبه في القيادة العميد (شلاي) قد بدأ الاشتباك مع الإسطول الإسباني الذي بدأ الخروج من خليج (سانتياغودي كوبا). واشترك (ساميسون) في إدارة المعركة بعد وصوله إلى مسرح الاشتباك. وأسفر القتال عن تدمير الأسطول الذي بدأ الخروج من خليج (سانتياغودي كوبا). واشتراك

(ساميسون) في إدارة المعركة بعد وصوله إلى مسرح الاشتباك. وأسفر القتال عن تدمير الأسطول الإسباني وأسر قائده (سيرفيرا إي توباتا) وخسر الأسبان في القتال (٤٧٤) قتيلا وجريحا (١٨١٣) أسيرا. وبعد تدمير الأسطول الأسباني أصبحت (سانتياغودي كوبا) محاطة بالقوات الأمريكية من البر والبحر. وتكونت لدى قيادة الحامية صورة سيئة عن الموقف. والحقيقية أن الموقف لم يكن متدهورا بشكل ميؤوس منه، لان قوات (شافتر) كانت في وضع لا يسمح لها بتنفيذ هجوم بري حاسم. وكان بوسع أسطول (ساميسون) قصف المدينة من البحر، إلا أنه لم يكن يملك قوات للإنزال، ولا يستطع بالتالي احتلال المدينة. ولكن تدهور الحالة المعنوية ونقص المعلومات، دفعا بقيادة الحامية إلى تسليم المدينة في ١٧ تموز ١٨٩٨ دون قتال جدي. وأسر الأمريكيون في المدينة (١٢) ألف رجل، بالإضافة إلى المتبقين من القوات التي شاركت في معركة سان خوان وإلكاني (١٣ ألفا).

وكان من نتيجة هذا الانتصار أن انتهت الحرب الأمريكية - الإسبانية خلال مدة اقصر بكثير مما كان متوقعا لها. ويعود الانتصار الأمريكي في الجزء البري إلى أن القوات الإسبانية لم تكن تمتلك إرادة قتالية كافية. فلقد كان بإمكانها حشد المزيد من القطاعات للدفاع عن (سانتياغودي كوبا) ولكنها لم تفعل ذلك بل اكتفت بحشد محدود من اصل (٢٠٠) ألف رجل موجودين في كوبا.

أما الانتصار البحري السريع فيعود الفضل الأول فيه إلى تفوق القطع البحرية الأمريكية على القطع الإسبانية. من حيث السرعة والقدرة النارية. وخاصة أن الكهرباء استخدمت لأول مرة في مجال العمليات الحربية، وذلك بالإفادة منها في تغذية أبراج المدفعية في الطراد (بروكلين). كما استخدم

واندفعت الفرقة ٥١ البريطانية واللواء الهندي إلى الإمام ووصلت سيدي عبد الرحمن وبذلك فتحت الثغرة المطلوبة للقطاعات المدرعة البريطانية وتضعضعت مقاومة الفيلق الإفريقي الذي كان يواجه (٦٠٠) دبابة بريطانية بحوالي (٣٠) دبابة وقد أسر قائده الجنرال (فون توما) وأصبح موقف القطاعات المحورية خطيرا جدا حيث اندفعت الدروع البريطانية من الثغرة إلى خلف الجناح من الجنوب فأصدر (رومل) أوامره في الساعة ١٥,٣٠ بتشكيل جبهة مقاومة للجنوب والانسحاب إلى الغرب وفي صباح ٥ تشرين الثاني ١٩٤٢ عندما كانت بقايا القطاعات المحورية تنسحب دون انتظام للنجاة نحو الغرب وردت موافقة (هتلر) بتخويل (رومل) بالانسحاب بعد فوات الأوان. وهكذا انتهت معركة العلمين وكانت خسائر المحورين فيها (٣٦٠٠٠) شخص و(٥٠٠) دبابة و(٤٠٠) مدفع. أما خسائر البريطانيين فكانت (١٣٥٠٠) شخص و(٤٣٢) دبابة.

لقد كانت معركة العلمين نقطة تحول كبيرة أخرى في مجرى الحرب العالمية الثانية، إذ أنها حالت دون سقوط مصر وقناة السويس بيد ألمانيا ووضعت حدا لآمال الألمان في تحقيق اتصال بين قواتهم في الشرق الأوسط وقواتهم في أوكرانيا. كما كانت المعركة بمثابة مقدمة لانسحاب القوات الألمانية والإيطالية من شمال إفريقيا بصورة نهائية. وشجعت من جهة أخرى القوات البريطانية والأمريكية على القيام بعملية إنزال في مراكش والمغرب.

وفي ٨ تشرين الثاني ١٩٤٢، بدأت القوات الأمريكية والبريطانية عملية إنزال في المغرب والجزائر بقيادة الجنرال الأمريكي (ايزنهاور)، ولم تلق هذه القوات أية مقاومة فعالة، خصوصا وان الجنرال (جان دارلان) القائد الأعلى لقوات حكومة فيشي في شمال إفريقيا، عقد اتفاقا لوقف إطلاق النار مع الجنرال ايزنهاور. وهكذا اندفعت القوات الأمريكية والبريطانية إلى داخل البلاد، واحتلت

الجزائر والمغرب، وأخذت تتقدم شرقاً صوب تونس لمهاجمة القــوات الألمانيــة والإيطالية التي كانت قد لانت بها.

وتوالت الهزائم على الألمان والإيطاليين بعد أن حوصروا فـــي تونــس وصاروا يتعرضون إلى هجمات من قبل قوات (مونتغمري) من الشرق وقــوات (ايزنهاور) من الغرب. ففي آذار عام ١٩٤٣ نجحت قــوات (مونتغمــري) فــي اختراق خط ماريت الدفاعي، وتمكنت في الشهر التــالي مــن الالتقــاء بقــوات (ايزنهاور). وفي مطلع أيار ١٩٤٣ قامت قوات (مونتغمري) وايزنهاور بـــهجوم موحد أخيراً استولوا فيه على تونس، وأجهزوا من خلاله على القوات الألمانيـــة والإيطالية. وهكذا أزيحت قوات المحور من شمال إفريقيا وغدا في إمكان الحلفاء أن يتخذوا منها قواعد للانطلاق صوب إيطاليا.

هجوم الحلفاء على إيطاليا وسقوط موسوليني:

استعد الحلفاء بعد نجاحهم في إزاحة القوات الألمانيـــة والإيطاليـــة عــن شمال إفريقيا إلى فرض سيطرتهم على البحر المتوسط بـــهدف تــأمين ســلامة مواصلاتهم فيه خصوصاً وأنهم كانوا يزمعون مهاجمة إيطاليا. وهكذا اســـتولوا على جزيرتي بنتلاريا ولمبيدوسا الحصينتين اللتين تقعان بيــن جزيــرة صقليــة والساحل الشمالي لإفريقيا. ثم انزلوا قواتهم في جزيرة صقليـــة فـــي ١٠ تمــوز ١٩٤٣، وواجهوا مقاومة شديدة من قبل القوات الألمانية في الجزيرة التي كـــانت تقدر بأربع فرق عسكرية. في حين لم تبد القوات الإيطالية أيـــة مقاومـــة علـــى الإطلاق. وبالنظر إلى أن معنوياتها كانت قد تدهورت إلى حد بعيد بسبب الـهزائم المتلاحقة التي حلت بها. وبسبب كرهها لحلفائها الألمان الذين كانوا قد ســـيطروا على كل شيء تقريباً. وفي أواسط آب ١٩٤٣ أتم الحلفاء سيطرتهم على صقلية.

وحدث في هذه الأثناء أن تعاظم سخط الإيطاليين على حلفائهم الألمان وعلى النظام الفاشي نفسه، فنشطت حركات المعارضة في إيطاليا مما دفع السلطات الفاشية إلى القيام بحملة اعتقالات واسعة شملت المثقفين في روما وميلان، والعمال في نابولي وصقلية. وأغلقت بعض الصحف المعارضة. وكذلك تدهورت الأوضاع الاقتصادية في إيطاليا تدهوراً شديداً وبدا للكثيرين من الإيطاليين بعد احتلال الجيش البريطاني الثامن مدينة طرابلس الغرب في كانون الثاني ١٩٤٣، أنهم قد خسروا الحرب، وأن طريق الخلاص الوحيد لهم هو إنهاء تحالفهم مع الألمان. ومن جانب آخر، أخذ بعض زعماء الحركة الفاشية أنفسهم يندون بموسوليني ويطالبون بوضع حد لسلطاته الواسعة.

وفي الاجتماع الذي عقده المجلس الفاشي الأعلى يومي ٢٤و٢٥ تموز ١٩٤٣، وهو الاجتماع الأول الذي يعقده المجلس منذ نشوب الحروب العالمية الثانية تم التصويت على مشروع ينص على تجريد موسوليني من جميع سلطاته. وكانت نتيجة موافقة (١٩) عضواً على المشروع من أصل (٢٨) عضواً ممن كانوا قد حضروا الاجتماع. وقد شجع هذا الملك الإيطالي (فيكتور عمانوئيل الثالث) على أن يضرب ضربته. ففي ٢٥ تموز ١٩٤٣ استقبل الملك الإيطالي موسوليني في قصره ودعاه إلى تقديم استقالته وأذعن موسوليني لطلب الملك، ونفي إلى مادالينا وهي جزيرة صغيرة تقع إلى الشمال من جزيرة سردينيا، ثم نقل منها في ٢٨ آب ١٩٤٣ إلى معتقل جبلي في وسط إيطاليا خوفاً من قيام الألمان بإنقاذه، لاسيما وأنه شوهدت غواصات ألمانية تحوم حول جزيرة مادالينا وتشكلت حكومة جديدة في إيطاليا برئاسة الماريشال (بادوليو) وكانت باكورة أعمالها بدء مفاوضات سريعة مع الحلفاء بهدف عقد هدنة معهم منذ آب ١٩٤٣. وقد جرت تلك المفاوضات في (كاسيبيل) القريبة من سراقوسه في صقلية،

واستمرت زهاء ثلاثة أسابيع، انتهت بالتوقيع على هدنة مع الحلفاء في ٣ أيلـول، لكنه لم يتم الإعلان عنها حتى أيلول ١٩٤٣. أي بعد ما هبطت قـوات الحلفـاء على البر الإيطالي عند سالرنو، وكان من أبرز شروط الهدنـة توقـف القـوات الإيطالية عن القتال فوراً، واستسلامها دون قيد أو شرط، وأن يسلم الإيطـاليون أسطولهم البحري والجوي إلى الحلفاء. وأن يوافقوا على استخدام جميع موانئـهم من قبل الحلفاء.

وما أن طرق أسماع الألمان نبأ التوقيع على تلك الهدنة حتـى اندفعـت قواتهم إلى إيطاليا واحتلت روما في ١٠ أيلول ١٩٤٣. واضطـرت حكومـة بادليو إلى الفرار وأعلنت الحرب على إيطاليا في تشرين الأول ١٩٤٣.

وكان الحلفاء قد عبروا جزيرة صقلية باتجاه إيطاليا فـي مطلـع أيلـول ١٩٤٣ حيث نزل البريطانيون في كالبريا جنوب إيطاليا في ٣ أيلول فيما هبـط الأمريكيون في سالرنو جنوب نابولي في ٩ أيلول. واستولى البريطـانيون علـى مدن تارانتو وبرنديزي وباري. وفي الوقت نفسه تقريباً احتلت قـوات بريطانيـة وأمريكية جزيرة سردينيا. كما طردت الألمان من سالرنو، وسقطت نابولي فـي أيديهم في تشرين الأول ١٩٤٣. وقد واصل الحلفاء تقدمهم فـي إيطاليـا حتـى اضطروا إلى التوقف في الإقليم الجبلي القريب مـن مدينـة كاسـيون، حيـث تحصـن الألمان في مواقع منيعة. وعاود الحلفاء تقدمهم في كانون الثاني ١٩٤٤ عندما أزلوا قواتهم في انزيو الواقعة على بعد ٣٠ ميلاً إلى الجنوب مـن رومـا وجرت بعد ذلك معارك عنيفة انتهت باحتلال رومـا فـي ٤ حزيـران ١٩٤٤. وكانت أول عاصمة أوربية تتحرر من قبضة هتلر. ثـم توالـى سـقوط المـدن الإيطالية في الأشهر القليلة التالية. وأدى حلول موسم الشـتاء وسـوء الأحـوال الجوية فيه إلى إيقاف العمليات العسكرية ضد الألمان، وما أن حل نيسان عـام

١٩٤٥ حتى قرر الحلفاء القيام بهجوم أخير ضدهم. وفي هذه الأثناء أعلنت مدن إيطاليا الشمالية الثورة ضد الألمان. مما حمل الأخيرين على الاستسلام كما حدث مثلاً في جنوا عندما استسلم (٩٠٠٠) ألماني للإيطاليين. كما احتلت قوات الأنصار الإيطالية وهي التي كانت تعمل إلى جانب الحلفاء مدناً مهمة أخرى.

وجدير بالذكر أن موسوليني، الذي كان الألمان قد نقلوه من معتقله الجبلي في وسط إيطاليا في عملية أقرب ما تكون إلى مغامرة، وذلك في ١٢ أيلول ١٩٤٣، كانوا قد سمحوا له بتأسيس حكومة فاشية جديدة في شمال إيطاليا تحت ظل الاحتلال الألماني، ولم تحظ هذه الحكومة باحترام من قبل معظم الإيطاليين. وقد حاول موسوليني بعد أن أدرك بان أيام الألمان في إيطاليا باتت معدودة أن يتعاون مع الحلفاء من وراء ظهر الألمان وعن طريق الكردنيال شوشتر رئيس أساقفة ميلان. لكن موسوليني علم خلال لقائه مع الكردنيال في قصر مطرانية ميلان في ٢٥ نيسان ١٩٤٥ بأن الألمان في إيطاليا كانوا يفاوضون بدورهم الحلفاء من وراء ظهره. مما دفعه إلى أن يقطع مفاوضاته معهم. ولاذ بالفرار صوب الحدود السويسرية متنكراً في زي جندي ألماني، لكن قوات الأنصار تمكنت من اكتشاف أمره واعتقلته في ٢٧ نيسان ١٩٤٥ وأعدم رمياً بالرصاص خارج قرية صغيرة في اليوم التالي.

أما عن الألمان فبعد أن أيقنوا بأن هزيمتهم باتت وشيكة أرسل كسلرنج القائد الأعلى للجيوش الألمانية في إيطاليا مندوبين عنه كي يفاوضوا الحلفاء بشأن عقد هدنة معهم. وتم توقيع الهدنة في ٢٩ نيسان ١٩٤٥ وبمقتضاها استسلمت القوات الألمانية في إيطاليا إلى الحلفاء بدون قيد أو شرط وتوقف القتال نهائياً في ١٢ أيار ١٩٤٥.

لقد حقق احتلال الحلفاء لإيطاليا مزايا كبيرة لهم. إذ مكنهم من الحصول على قواعد جوية فيها يمكن استخدمها في شن هجمات على الألمان في أوروبا الوسطى، والبلقان. وبالتالي تحقيق النصر النهائي. ومن جانب آخر أجبرت العمليات العسكرية في إيطاليا الألمان على انشغال قسم كبير من قواتهم في إيطاليا في الوقت الذي كانوا فيه بأمس الحاجة إلى استخدامها ضد الاتحاد السوفيتي.

دخول الحلفاء فرنسا:

اعتقد الحلفاء بأن الظروف أصبحت مواتية لشن هجوم ضد الألمان في الجبهة الغربية. فلقد أجبروا إيطاليا على إنهاء تحالفها مع الألمان. كما أن القوات الألمانية في الجبهة الشرقية كانت تواجه ضغطا شديدا على يد القوات السوفيتية بعد الهزيمة الأولى في معركة ستالينيغراد. ومن ناحية أخرى ساد الاعتقاد بين أوساط الحلفاء بأنهم غدوا يتفوقون على خصومهم في الجو والبحر.

ونتيجة لذلك انهمك الحلفاء في تهيئة مستلزمات هجومهم المرتقب فعمدوا إلى حشد أسطول ضخم من السفن قدر بحوالي (٦٥٠٠) سفينة حربية وأخرى للنقل. ومن مختلف الجنسيات. كما مدوا أنبوبا داخل القنال الإنجليزي لنقل وقود العجلات. كذلك نقلوا مرافئ صناعية من بريطانيا بعد أن فككوها إلى قطع صغيرة وأعادوا تركيبها في الساحل الفرنسي. وقد عرفت تلك المرافئ التي كان قد صممها المهندسون البريطانيون باسم مرافئ مولبري.

ابتدأ الحلفاء هجومهم في حوالي الساعة الثانية من صباح يوم ٦ حزيران عام ١٩٤٤، حينما عبرت طائرات الحلفاء القنال الإنكليزي وهي تنقل (٢٠,٠٠٠) جنديا، وهبط هؤلاء في مواضع تقع خلف الساحل الذي اختير ليكون

أول هدف للهجوم. وفي فجر اليوم نفسه أنزلت سفن الحلفاء (٧٠,٠٠٠) جنـــدي على الساحل الفرنسي. وقد توالت تلك القوات مهمة توفير الحماية لقوات الحلفــاء التي أخذت تتدفق على الساحل الفرنسي في غضون الشهرين التـــاليين. وقـــدر عددها بمليوني رجل ينتمون إلى جنسيات شتى.

لقد كان أول أهداف الهجوم الاستيلاء على شريط مـــن ســاحل فرنســا الشمالي يمتد لمسافة (٤٠) ميلاً ابتداء من الحافـــات الشـــرقية لشــبه الجزيـــرة كوتنتين شرقاً وحتى مدخل نهر اورن الذي يصب في البحر علـــى بعــد ثمانيــة أميال شمال شرق مدينة كاين. ولعل سبب اختيار هذه المنطقة بالذات برغم أنـــها كانت تخلو من موانئ مهمة فيها يعود إلى أن الحلفاء كـــانوا يتوخـــون مباغتــة الألمان. ولم يواجه الحلفاء مقاومة شديدة من جانب الألمان في بدايـــة الـــهجوم، خصوصاً وأن الأخيرين كانوا يظنون أن عملية الإنزال في تلك المنطقة ما هـــي إلا محاولة للتضليل من جانب الحلفاء وأنهم كانوا يستهدفون في الواقع مهاجمـــة مناطق أخرى.

وقد استولت قوات الحلفاء في خلال الأسبوع الأول من الـــهجوم علـــى جبهة طولها (٨٠) كم ويتراوح عرضها بين (١٠) إلى (١٨) كم، وسقوط مينـــاء شربورج في أيدي القوات الأمريكية في ٢٦ حزيـــران ١٩٤٤. وبذلـــك أصبـــح للحلفاء ميناء في إمكانه أن يستقبل المزيد من الجنود والمعدات بســـهولة ويســـر، فيما تأخر احتلال مدينة كاين التي أنيط بها إلـــى البريطـــانيين حتـــى ٩ تمـــوز ١٩٤٤. وواصل الحلفاء اندفاعهم داخل الأراضي الفرنسية حتى وصلوا فـــي ١٧ آب إلى نهر السين وأخذوا يهددون العاصمة الفرنسية من جهتي الشمال الغربـــي والجنوب الشرقي.

وفي نفس اليوم الذي وصلت فيه قوات الحلفاء إلى نهر السين أعلن سكان باريس انتفاضة ضد الألمان. وأصدرت لجنة تحرير باريس أوامر تقتضي بأن يتولى سكان باريس زمام المبادرة لتحرير مدينتهم بأنفسهم. وجرى قتال في شوارع باريس بين الألمان، والمقاومة الفرنسية تكبد الأخيرين خلالها خسائر قدرت بـ(١٥٠٠) قتيل وحوالي (٣٠٠٠) جريح. وبرزت مخاوف من احتمال نجاح الألمان في قمع الانتفاضة، وتدمير باريس. وكان الجنرال (ديغول) في غضون ذلك قد حث الجنرال (لكليرك) قائد الفرقة الفرنسية الثانية على الإسراع في تقديم المساعدة إلى سكان باريس وبعد فترة قصيرة من التردد أجيب إلى طلبه. فدخل لكليرك باريس في ٢٤ آب ١٩٤٤. وفي اليوم نفسه استسلم الحاكم العسكري الألماني الجنرال (شولتنز) إلى الفرنسيين. وتمكن الحلفاء في غضون ذلك من تدمير مواضع قاذفات الصواريخ الألمانية من طراز (٧١و٧٢) التي كانت قد أصابت المناطق الجنوبية الشرقية من بريطانيا بأضرار شديدة.

ومن جانب آخر أنزل الحلفاء قوات أخرى في جنوب فرنسا في ١٥ آب ١٩٤٤ في المنطقة الواقعة بين ميناءي طولون ونيس. وكانت تتألف من ثلاث فرق أمريكية. وسبع فرق فرنسية. وكان الهدف من هذه العملية القضاء على الوجود الألماني في المناطق الجنوبية من فرنسا. ومن ثم تحقيق اتصال مع قوات الحلفاء التي كانت تتقدم من الغرب. وبعد مقاومة بسيطة من قبل الألمان تمكن الحلفاء من تثبيت أقدامهم على الساحل الجنوبي من فرنسا إذا استولوا على ميناءي طولون ومرسيليا في أواخر آب ١٩٤٤ واندفعوا باتجاه الشمال فاحتلوا مدينة ليون في ٢ أيلول ولم يحل منتصف الشهر نفسه حتى كان الحلفاء قد بسطوا سيطرتهم على أغلب جهات فرنسا باستثناء موانئها المطلة على المحيط الأطلسي ومنطقتي الالزاس واللورين.

الحلفاء يوسعون نطاق عملياتهم العسكرية باتجاه بلجيكا وهولندا:

واصل الحلفاء تقدمهم بعد سقوط باريس باتجاه الشمال فاستولوا على مدينة أميان. ثم اجتازوا نهر السوم، وتوغلوا في بلجيكا حيث سيطروا على العاصمة بروكسل وعلى مدينة انتورب في مطلع أيلول ١٩٤٤. وفي أواسط الشهر نفسه اجتازت وحدات بريطانية الحدود الهولندية وسيطرت على جنوب هولندا فيها استحوذ الأمريكيون على مدينة ستراسبورك، وبذلك اقترب الحلفاء من الحدود الغربية لألمانيا. وبعد محاولة فاشلة لاجتياز هذه الحدود اضطر الحلفاء إلى إيقاف عملياتهم العسكرية بصورة مؤقتة خصوصاً وأن قواتهم كانت قد ابتعدت كثيراً عن قواعد تموينها وأخذت تستعد للجولة القادمة ألا وهي اقتحام ألمانيا.

خروج فنلندا ودويلات البلطيق من قبضة الألمان:

بعد أن أنهت القوات السوفيتية هجومها الربيعي ضد القوات الألمانية في مطلع أيار عام ١٩٤٤، والذي تمكنت من خلاله من استعادة ما يزيد عن ثلاثة أرباع المناطق التي كان يحتلها الألمان، ووصلت إلى الحدود السوفيتية في جبهة تزيد على (٤٠٠) كلم، بدأت هجوماً آخر في صيف العام نفسه، استهدف فنلندا التي كانت حليفة لألمانيا، وتمكن السوفيت في هذا الهجوم من التوغل داخل فنلندا.

ومع أن الألمان حاولوا منع فنلندا من الاستسلام للاتحاد السوفيتي، حينما أرسلوا وزير جبهتهم (ريبنتروب) إلى هلنسكي في أواخر حزيران ١٩٤٤، غير أن الفنلنديين اضطروا تحت ضغط الهجوم السوفيتي، في موسكو

في أواسط أيلول ١٩٤٤ بالموافقة بموجبها على سحب قواتهم إلى الحدود السوفيتية- الفنلندية السابقة، أي حدود عام ١٩٤٠، وقاموا أيضاً بنزع سلاح القوات الألمانية في أراضيهم، وسلموا رجالها إلى السوفيت كأسرى حرب.

وكان قسم أخر من القوات السوفيتية قد قام بهجوم عبر روسيا البيضاء منذ أواخر حزيران عام ١٩٤٤، ونجح خلاله في استعادتها من الألمان، وتقدم باتجاه لتوانيا فاحتل عاصمتها كوناس في الأول من آب ١٩٤٤.

واندفع فريق آخر من القوات السوفيتية باتجاه بولندا، فوصل حدودها في ٢١ تموز ١٩٤٤. وتمكن في غضون الأيام القليلة التالية من احتلال عدد من المدن البولندية، ثم عبر نهر الفستولا، الذي لا يبعد عن العاصمة البولندية وارشو سوى عشرة أميال فقط. وحدث في هذه الأثناء أن أعلن البولنديون ثورة ضد الألمان، لكن السوفيت رفضوا تقديم العون لهم، وتجاهلوا النداء الذي وجهه إليهم كل من تشرشل وروزفلت في هذا الصدد. وقد استمرت الثورة مدة شهرين، اضطر البولنديون بعدها إلى الاستسلام للألمان. وقد برر السوفيت إحجامهم عن تقديم العون إلى البولنديين بحجة أن الأخيرين لم يحسنوا توقيت الثورة، وادعوا بأن الجيش السوفيتي لم يكن وقتذاك في وضع يمكنه من مد يد المساعدة إلى البولنديين وهناك رأي يقول بأن ستالين الذي كان يمسك آنذاك بمقاليد السلطة في الاتحاد السوفيتي، تقاعس عن نجدة البولنديين لتمكين الألمان من القضاء على ذلك الجناح من الحركة الوطنية الذي لم يكن على علاقات جيدة مع السوفيت.

ومن الجدير بالذكر أن العلاقات بين ستالين وحكومة المنفى البولندية التي كانت تتخذ من لندن مقراً لها كانت سيئة للغاية. فلم تكن الأخيرة تعترف

باتفاقية عام ١٩٣٩ الموقعة بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا والتي حصل فيها الأول على أراض واسعة في بولندا.

وعلى أية حال، فقد انعقد مجلس وطني في بولندا في مدينة لوبلين في ٣١ كانون الأول ١٩٤٤، وقرر تحويل اللجنة البولندية للتحرير الوطني إلى حكومة مؤقتة واعترف الاتحاد السوفيتي بها في كانون الثاني ١٩٤٥ ودخل السوفيت في الوقت نفسه مدينة وارشو.

أما في منطقة البلطيق فقد شن السوفيت هجوماً جديداً عليها في أيلول عام ١٩٤٤ أكملوا خلاله سيطرتهم على منطقة البلطيق إذ استولوا على استونيا ومعظم لا تفيا ما فيها مدينة ريجا واجبروا الألمان على التراجع نحو البحر بين توكومز وليبباجا.

جلاء الألمان عن البلقان:

بدأ السوفيت عملياتهم العسكرية في منطقة البلقان في آب عام ١٩٤٤، إذ اكرهوا القوات الألمانية على الارتداد إلى ما وراء نهر الدنيستر، وحدث في هذه الأثناء أن أطاح انقلاب عسكري بالحكومة الرومانية الموالية لهتلر في ٢٣ آب. وتأسست حكومة جديدة، أعلنت الحرب ضد ألمانيا، وقد دخلت القوات السوفيتية العاصمة الرومانية بخارست في ٣١ آب ١٩٤٤ على ألمانيا وهنغاريا وعبأت ضدهما جيشاً قوامه نصف مليون رجل. ظل هذا الجيش يقاتل زهاء ثمانية اشهر في يوغسلافيا وهنغاريا والنمسا حتى وصل إلى سفوح جبال الألب النمساوية.

وبعد أن أتمت القوات السوفيتية احتلال رومانيا وبلغاريا، شرعت في مهاجمة هنغاريا التي كانت حليفة لألمانيا ففرضت الحصار على العاصمة بودابست في ٢٦ كانون الأول ١٩٤٤ وباءت المحاولات الألمانية لفكه بالفشل.

وكانت قد تشكلت في هذه الأثناء حكومة مؤقتة في هنغاريا وأعلنت في ٢٨ كانون الأول ١٩٤٤ الحرب على ألمانيا.

أما بالنسبة إلى يوغسلافيا فعلى الرغم من أن حركة المقاومة الوطنية فيها كانت قوية، إلا أن ثلاثة أرباع مساحة يوغسلافيا كانت لا تزال في قبضة الألمان. وقد طلبت القوات السوفيتية من حركة المقاومة الوطنية السماح لها بدخول يوغسلافيا لمحاربة القوات الألمانية فيها. وقد استجابت الأخيرة لهذا الطلب وعليه اندفعت القوات السوفيتية عبر جبال الصرب الشرقية، ووصلت إلى وادي موراخا في ٩ تشرين الأول ١٩٤٤، وبعد خمسة أيام شرعت القوات السوفيتية في مهاجمة (بلغراد) بالتعاون مع حركة المقاومة الوطنية في يوغوسلافيا التي كان يتزعمها (تيتو). وتمكنت تلك القوات من تحرير (بلغراد) وكافة الأراضي اليوغسلافية من قبضة الألمان.

كذلك اضطرت القوات الألمانية التي كانت تحتل اليونان إلى التراجع بسرعة نحو الشمال بهدف الالتحاق بتلك القوات التي كانت تتولى مقاومة القوات السوفيتية في هنغاريا. وجدير بالذكر أن البريطانيين كانوا قد انزلوا قواتهم في جنوب اليونان في مطلع تشرين الأول عام ١٩٤٤، بناء على دعوة تلقتها من الملكين اليونانيين. ولم يجابهوا مقاومة تذكر. وحدث نفس الشيء في ألبانيا إذ انسحب الألمان منها وأتم الألبان تحرير بلادهم في أواخر تشرين الثاني عام ١٩٤٤.

وهكذا اضطر الألمان إلى الجلاء عن البلقان بأسرها في حوالي نهاية عام ١٩٤٤، بل أنهم أرغموا بعد أن حاقت بهم الهزائم في مختلف الجبهات وكمل

أشرنا إلى ذلك فيما سبق – إلى الارتداد إلى داخل حدود ألمانيا وبذلك دخلت الحرب العالمية الثانية طورها الأخير.

سقوط ألمانيا بيد الحلفاء:

تركت الحرب العالمية الثانية آثاراً سيئة على ألمانيا، وكانت تزداد خطورة كلما طال أمد الحرب وكان من بين تلك الآثار خسارة ألمانيا لإعداد كبيرة جداً من رجالها وعتادها، وتدني الإنتاج الصناعي فيها بفعل الغارات الجوية الكثيفة التي كان الحلفاء يشنونها على المصانع الألمانية. وشجعت سلسلة الهزائم التي تعرضت إليها ألمانيا على بروز معارضة شديدة داخل ألمانيا ضد هتلر باعتباره المسؤول عن الحالة المزرية التي وصلت إليها ألمانيا. وتجسدت تلك المعارضة في قيام محاولات عديدة لاغتيال هتلر، أبرزها المحاولة التي جرت في ٢٠ تموز ١٩٤٤، والتي باءت بالفشل، وكانت سبباً في حدوث موجة التصفيات شملت عدداً كبيراً من خصوم هتلر البارزين مثل المارشال رومل الذي أجبره هتلر على تناول السم.

وجدير بالذكر أن زعماء الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي كانوا منذ انعقاد مؤتمر طهران في تشرين الثاني ١٩٤٣ منهمكين في إعداد خطط لاحتلال ألمانيا وتقسيمها فيما بينهم، واتفقوا أخيراً في مؤتمر يالطا الذي انعقد في شبه جزيرة القرم في ٤ شباط ١٩٤٥، على خطة العمليات العسكرية المقبلة ضد ألمانيا، واتخذوا قراراً يقضي بأن يتم احتلال ألمانيا بصورة مشتركة من قبل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا. على أن تعطى كل واحدة من تلك الدول منطقة احتلال خاصة بها. وأن تدعى فرنسا فيما بعد للأشراف على منطقة احتلال رابعة.

وقد شن الحلفاء هجوماً شاملاً على امتداد الجبهة الغربية في ٨ شباط عام ١٩٤٥. وافلحوا في نهاية الشهر نفسه في اجتياز خطوط التحصينات الألمانية المعروفة بخط (سيجفريد). وفي الأسبوع الثالث من آذار عبروا نهر الراين بسهولة كبيرة بالنظر إلى أن الألمان لم يقوموا بنسف الجسور القائمة عليه. وقد تسبب هذا في عزلة القوات الألمانية في هولندا، وفي ٢٥ آذار قضت قوات الحلفاء على كل مقاومة من جانب الألمان غرب نهر الراين.

وتوزعت قوات الحلفاء بعد اجتياز نهر الراين على ثلاثة ارتال، فزحف (مونتغمري) على رأس رتل يتألف من قوات كندية وبريطانية وأمريكية صوب برلين عبر المناطق الشمالية من ألمانيا، فيما توغل رتل ثانٍ بقيادة (برادلي) وكان يضم ثلاثة جيوش أمريكية باتجاه المناطق الوسطى من ألمانيا، أما الرتل الثالث الذي كان يقوده (ديفر) وقد تألف من قوات أمريكية وفرنسية فقد أنيط به التقدم في المناطق الجنوبية من ألمانيا.

وأحرزت تلك القوات نجاحاً كبيراً فقد تقدمت قوات (مونتغمري) إلى مسافة (١٦٠) كم شمالاً وشرقاً في غضون (١١) يوماً، وبذلك أفلحت في تطويق إقليم (الرور) الغني بالمصانع الكبيرة ومناجم الفحم والحديد وانتهت مقاومة الألمان فيه في ١٨ نيسان ١٩٤٥، وفي الجنوب سقطت مدن السار الواحدة تلو الأخرى في أيدي القوات الأمريكية والفرنسية.

وأخذت قوات الحلفاء تتوغل داخل ألمانيا، وتضيق الخنادق على القوات الألمانية وكانت طائراتهم في الوقت نفسه تشن غارات عنيفة على المدن الألمانية وتنشر الخراب فيها. وأخذت مقاومة الألمان تنهار في حين بدأت المدن الألمانية تستسلم للحلفاء.

وكان السوفيت من جانبهم قد بدؤوا في الفترة من ١٢ إلى ١٧ كانون الثاني ١٩٤٥ هجوماً عاماً بهدف تحرير غرب بولندا وبروسيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا النمسا والوصول إلى نهر (الاودر) تمهيداً لتوجيه الضربة الأخيرة إلى (برلين) وإنهاء الحرب.

وفي أول شباط ١٩٤٥ وصلت جيوش (جبهة روسيا البيضاء الأولى) إلى نهر الاودر، بعد أن قطعت نحو (٥٠٠) كم خلال أسبوعين ونجحت في احتلال رأس جسر على الضفة الغربية للنهر عند مدينة (كوسترين) وقد تعرضت القوة التي تمركزت في رأس الجسر لهجمات معاكسة ألمانية قوية ولكنها نجحت في صدها جميعاً.

وهكذا وصلت جيوش المارشال (جوكوف) إلى نقطة تبعد نحو (٧٠) كم فقط عن (برلين) ولكنها اضطرت إلى التوقف فترة من الوقت نظراً لتأخر جيوش (جبهة روسيا البيضاء الثانية) بقيادة المارشال (روكوسوفسكي) في تصفية الجيوش الألمانية الموجودة في بروسيا الشرقية والبالغ عددها نحو (٥٥٦) ألف جندي، والتي كانت تهدد جيوش (جوكوف) بضربة مضادة خطيرة على جناحها الشمالي في حالة مواصلة زحفها السريع نحو برلين. هذا فضلاً عن حاجة هذه الجيوش إلى إعادة تنظيم خطوط مواصلاتها وسبل إمدادها بحاجاتها من الوقود والذخيرة. وتعويض خسائرها من الرجال والعتاد (كان متوسط عدد فرقة المشاة في جيوش هذه الجبهة قد انخفض إلى نحو (٥,٥٠٠ جندي وبلغت جملة الدبابات الصالحة للقتال في الجيشين المدرعين التابعين لها (٧٤٠) دبابة فقط وذلك في ١ شباط ١٩٤٥).

وفي ٢٤ شباط ١٩٤٥ وصلت جيوش (جبهة أوكرانيا الأولى) بقيادة المارشال (كونييف) التي تمثل الجناح الجنوبي لقوات (جبهة روسيا البيضاء الأولى) (جوكوف) إلى النهر (نايسه) الذي يمثل شبه امتداد للاودر جنوباً، ولكنها لم تستطع أن تعبر النهر إلى ضفته الغربية من الحركة، كما فعلت قوات (جوكوف) عند (كوسترين) واضطرت إلى التوقف لإعادة التنظيم على الضفة الشرقية للنهر المذكور.

ونظراً لعدم احتفاظ القيادة السوفيتية العليا في هذه المرحلة الأخيرة من الحرب بأي احتياط استراتيجي، فقد اضطر (جوكوف) أن يوجه (٦) جيوش من جيوش جبهته العشرة إلى الشمال بصفة مؤقتة لحماية جناحه الأيمن والمشاركة في تصفية الجيوش الألمانية الموجودة في بروسيا الشرقية. وهكذا لم يكن هناك سوى الجيش الخامس فقط الذي دافع عن رأس جسر (كوسترين) بصلابة وتعرض لخسائر فادحة نتيجة لغارات الطيران الألماني خلال يومي ٢و٣ شباط التي بلغت (٥٠٠٨) طلقة طيران.

وقد تم خلال شهر آذار تطهير بروسيا الشرقية بواسطة جيوش جبهتي (روسيا البيضاء) الأولى والثانية، وتمركزت القوات السوفيتية على خط الاودر- نايسه من بحر البلطيق شمالاً حتى سيليزيا جنوباً قرب حدود تشيكوسلوفاكيا بالترتيب التالي- جبهة روسيا البيضاء الثانية في الشمال جبهة روسيا الأولى في الوسط تجاه (برلين) – جبهة أوكرانيا الأولى في الجنوب وفي هذه الأثناء كانت الاستعدادات الألمانية للدفاع عن برلين جارية على قدم وساق، وسحبت قوات كبيرة من الجبهة الغربية عند نهر الراين لتعزيز القوات المدافعة عن (برلين) التي لم تكن القيادة الألمانية تريدها أن تسقط في أيدي الجيش السوفيتي ولا يعنيها أن تصل إليها القوات الأمريكية والبريطانية من الغرب بل كانت تفضل ذلك في

واقع الآمر ونتيجة لذلك تم حشد (٤) جيوش ألمانية في اتجاه برلين تتــألف مــن (٩٠) فرقة (من بينها ١٤ فرقة مدرعة وميكانيكية) مجمـــوع جنودهـا حوالـــي مليون جندي، بالإضافة لنحو (٢٠٠) ألف من متطوعي المقاومة الشعبية داخـــل برلين نفسها. وكان الألمان مسلحين بحوالي (١٠٠٠) مدفـــع وهـــاون و(١٥٠٠) دبابة وقانص دبابات. وتدعمهم حوالي (٣٣٠٠) طائرة حربية. وقد حشد الجيـــش التاسع، الذي يمثل أقوى الجيوش الألمانية المدافعة عن برلين، في خط دفـــاعي أمامي متعدد النطاقات عند نهر الادور ومرتفعات (زيلوف) الواقعة علـــى بعـد (١٠-١٢كم) من النهر، والتي كانت تسد الطريق إلـــى برليـــن وتشـــرف علـــى الأرض السهلية المحيطة لها.

وكان النطاق الرئيسي من الدفاعات يتألف من خمســة خنــادق متصلــة متوازية، وفيما بين (الاودر) و(برلين) أقيم جهاز دفاعي متكامل ومتصـــل حتـــى مشارف المدينة نفسها. حيث أقيمت ثلاثة خطوط دفاعية تشمل منطقة الحواجـــز الخارجية ثم الطوق الدفاعي الخارجي ثم الطوق الدفاعي الداخلي. وحولت أحيـاء المدينة إلى حصون تربطها شبكات إنفاق المتر وتحت الأرض ووسائل الاتصــال. وقسمت إلى (٨) قطاعات دفاعية بالإضافة للقطاع المركزي. وحصن كثير مـــن المباني ودربت كتائب المقاومة الشعبية تدريباً خاصاً تضمن تشكيل مفارز مسلحة بقواذف (بانزرفوست) المضادة للدبابات وكانت مهمتها أن تربـــض فـــي حفـــر خاصة لقنص الدبابات السوفيتية. كما حشدت كتائب وأفواج من الحرس النـــازي للدفاع عن القطاع المركزي من المدينة الـــذي توجـد بـــه الـــوزارات ومبنـــى (الرايخستاغ) (البرلمان الألماني) ومكتب المستشارية الذي به مقر (هتلر) (المقـام في ملجأ خاص تحت الأرض) أما المدفعية المضادة للطائرات التي كانت تحيـــط بالمدينة للتصدي للغارات الجوية طوال سنوات الحرب، وكانت تضم أكـــثر مـــن

(٦٠٠) مدفع. فقد كلفت بمهمات للدفاع ضد الدبابات والمشاة، كما وزعت الدبابات الموجودة قيد الإصلاح داخل حفر عند تقاطعات الطرق وجسور السكك الحديدية لاستخدامها كمدفعية ثابتة وشكلت في شمال شرقي المدينة مجموعة الجيش (شتاينر) تعززها وحدات من مشاة البحرية وذلك لتسدد من هناك ضربة مضادة على جناح قوات جبهة روسيا البيضاء الأولى الزاحفة.

وفي مقابل هذه القوات والدفاعات كانت قوات (جبهة روسيا البيضاء الأولى) التي ستقوم بالهجوم الرئيسي تجاه (برلين) بقيادة (جوكوف) والتي تتألف من جيوش الأسلحة المشتركة (٣،٥،٨،٣٣،٤٧،٦١،٦٩، ٣ الضارب) وكمن الجيشين المدرعين ١و٢ حرس، وكانت تضم حرس، وكانت تضم (٣١٥٥) دبابة ومدفع ذاتي الحركة و(١٦٩٣٤) مدفع ميدان وهاوتزر. وبلغ حجم قوات الجبهات الثلاث روسيا البيضاء الأولى والثانية وأوكرانيا الأولى نحو (٢,٥) مليون جندي، تدعمهم حوالي (٦٢٥٠) دبابة و(٧٥٠٠) طائرة، فضلاً عن نحو (٤١٦٠٠) مدفع وهاون و(٣٢٥٥) قاذف صواريخ كاتيوشا متعدد السبطانات.

وفي تمام الساعة الخامسة من صباح يوم ١٦ نيسان ١٩٤٥ بدأ هجوم قوات (جوكوف) الرئيسي على قطاع ضيق نسبياً من الجبهة لا يزيد عرضه عن (٢٨) كم باتجاه (برلين) من الشرق والشمال الشرقي. وقامت المدفعية والهاونات التي بلغت كثافة حشدها (٢٧٠) سبطانة على كل كيلومتر، برمي تمهيدي شديد استمر نصف ساعة وتلى ذلك تسليط أضواء (١٤٠) مصباح كشاف (حشدت بواقع مصباح كل ٢٠٠ متر) على المواقع الألمانية لكشفها أمام المهاجمين.

وانطلق جنود المشاة ومعهم الدبابات (التابعة لجيوش الأسلحة المشتركة) نحو الخط الدفاعي الألماني الأول، يتقدمهم سد ناري زاحف مزدوج قامت به المدفعية بعد الانتهاء من الرمي التمهيدي. وقامت القاذفات بقصف الأهداف في العمق الدفاعي. وبعد شروق شمس ساهمت القاذفات المقاتلة (طائرات الهجوم الأرضي) بتقديم الدعم القريب للقوات المهاجمة وقد تم تنفيذ (٦٥٥٠) طلعة طيران خلال اليوم الأول من الهجوم. كما استهلكت المدفعية في اليوم الأول أيضاً نحو مليون و ٢٣٦ ألف قذيفة، تزن (٩٨) ألف طن من الفولاذ، ولهذا دمرت الدفاعات الألمانية حتى عمق (٨) كم وأبطلت فاعلية العديد من المواقع الدفاعية حتى عمق (١٠-١٢)كم.

وسار الهجوم بنجاح حتى بلغ سفوح مرتفعات (زيلوف) الحادة حيث توقف الزحف نظراً لأن الدفاعات هناك كانت لا تزال سليمة وقوية مما اضطر (جوكوف) إلى دفع جيشيه المدرعين في حوالي الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر، في محاولة لاختراق المرتفعات. ولكن قوة الدفاعات وعدم وجود مجال كاف للمناورة بالدبابات، حالا دون تحقيق ذلك الخرق في اليوم نفسه، ولم يتم الاستيلاء على هذه المرتفعات إلا صباح يوم ١٨ نيسان. ولتسهيل مهمة قوات (جوكوف) التي واجهت مقاومة عنيفة، أصدر (ستالين) إلى (كونييف) أمراً بتوجيه جزء من قوات الجبهة الأوكرانية الأولى، التي بدأت هجومها خلال نهار يوم ١٦ أيضاً، في اتجاه (برلين) من الجنوب لاجتذاب بعض القوات الألمانية إلى هناك. ونظراً لان جيوشه المدرعة كانت تتمتع بحرية أكبر بسبب ضعف المقاومة النسبي. ومنذ صباح يوم ١٩ نيسان وجه (كونييف) جيشيه المدرعين نحو (تسوسين) و(لوكنيغالده) و(بوتسدام) وبدأت سرعة زحف قوات (كونييف)

تتباطأ لدى اقترابها من (تسوسين) خاصة وأن طبيعة الأرض التي تنتشر فيها المستنقعات ساعدت على ذلك.

وفي ٢٠ نيسان بدأت مدفعية الجيش الثالث الضارب (التابع لمجموعة جيوش جوكوف) قصف مدينة (برلين) ذاتها، وفي اليوم التالي شقت قوات هذا الجيش. والجيش المدرع الثاني والجيش الخامس الضارب، والجيش ٤٧ من جهة الشمال الشرقي على ضواحي المدينة. وفي ٢٥ نيسان التقى جزء من هذه القوات (فرقة مشاة من الجيش ٤٧ ولواء مدرع من الجيش الثاني المدرع) مع الفيلق السادس الميكانيكي من الجيش الرابع المدرع التابع للجبهة الأوكرانية الأولى (كونييف) عند بلدة (كيتسين) الواقعة إلى الغرب من (برلين) كما التقت في اليوم نفسه وحدات أخرى من قوات (جوكوف) بوحدات من قوات (كونييف) عند (توبيليستين) إلى الجنوب الشرقي من (برلين). وهكذا تم تطويق القوات الألمانية داخل جيبين منعزلين، واحد داخل (برلين) والآخر إلى الجنوب الشرقي منها بين (فرانكفورت) و(زوسن) يضم جزءاً من الجيش التاسع وجيش البانزر الرابع.

وأخذت المعركة داخل برلين نفسها تتطور بسرعة بعد ذلك، أخذ كل جيش سوفيتي مشترك في اقتحام المدينة أن يهاجم المنطقة أو القطاع المحدد له فيها وفقاً للخطة الموضوعة تفصيلاً قبل ذلك وذلك بواسطة هجمات من المشاة، والدبابات مستمرة ليل ونهار وبدون توقف (كان النسق الأول يهاجم نهاراً والنسق الثاني يهاجم ليلاً) ملتفة حول بؤر المقاومة القوية عازلة إياها عن بعضها البعض وذلك بعد التمهيد بنيران المدفعية، التي استخدم منها في قصف المدينة نحو (١١) ألف مدفع قامت برمي حوالي مليون و٨٠٠ ألف قذيفة خلال الفترة من ٢١ نيسان حتى ٢ أيار. كما اشتركت في قصف المواقع والمباني

المحصنة بالمدينة مدافع ثقيلة محمولة على عربات سكة حديد كانت تطلق قذائف زنة الواحدة منها نصف طن. وشاركت القاذفات وطائرات الهجوم الأراضي أيضاً في قصف هذه الأهداف.

وكانت المقاومة تشتد لما زاد اقتراب القوات السوفيتية من القطاع المركزي بالمدينة الذي يلتف حوله نهر (شبربيه) ذي الضفاف العالية المكسوة بالأسمنت. وكانت تدافع عن كل بناء حكومي رئيسي هناك حامية لا تقل عن كتيبة من جنود الحرس النازي. وزاد من شدة المقاومة أن هذه الكتائب كانت تتحصن في ملاجئ مضادة لقنابل الغارات الجوية ومبان ذات جدران سميكة وأبراج مرتبطة فيما بينها بإنفاق تحت الأرض. ولذا كانت الوحدات الألمانية تنتقل من حي إلى آخر بواسطة هذه الأنفاق وتهاجم القوات السوفيتية من المؤخرة. وقد كانت هذه معارك الشوارع في جوهرها معارك تطهير أخيرة.

وفي الوقت نفسه كانت قوات الجبهة الأوكرانية الأولى، وقوات جبهة روسيا البيضاء الثانية (التي بدأت الهجوم في ٢٣ نيسان) تحطمان القوات الألمانية شمال المدينة وجنوبها وتتقدمان بسرعة صوب نهر الألب للالتقاء بقوات الحلفاء القريبين هناك، كما هو متفق عليه من قبل في مؤتمر الأقطاب الذي عقد في (يالطا).

ودارت أعنف معارك الشوارع في المدينة خلال يومي ٢٩و٣٠ نيسان حينما احتلت القوات السوفيتية مبنى البلدية في اليوم الأول ثم مبنى (الرايخستاغ) في اليوم الثاني والذي كان يدافع عنه وحوله نحو (٦٠٠٠) جندي من الحرس النازي مزودين بالدبابات وقانصات الدبابات والعديد من قطع المدفعية. وقد استولت على هذا المبنى فرقة المشاة (١٥٠) التابعة للجيش الثالث

الضارب يدعمها اللواء (٢٣) المدرع. وتمت السيطرة على مبنى (الرايخستاغ) في حوالي الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم ٣٠ نيسان ١٩٤٥. وفي الساعة الثالثة وخمسين دقيقة من اليوم التالي (١ أيار ١٩٤٥) اتصل رئيس أركان القوات البرية الألمانية الجنرال (كريبس) بقيادة الجيش الخامس الضارب، وقدم لها رسالة من (غوبلز) تتضمن أن (هتلر) انتحر في اليوم السابق وسلم السلطة إليه والى (بورمان) والأميرال (دونيتز) وأنه استناداً إلى هذا يطلب عقد هدنة حتى تتاح للحكومة الألمانية الجديدة أن تجتمع لتجري مفاوضات إنهاء الحرب. ورفض (ستالين) قبول مثل هذه الهدنة المتعارضة مع مبدأ التسليم بدون قيد ولا شرط المتفق عليه مع الحلفاء بالنسبة لألمانيا واليابان.

وقد رفض (غوبلز) قبول ذلك الشرط لإنهاء القتال، فاستأنف الجيش السوفيتي هجومه في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم أول أيار، وفي الساعة السادسة والنصف من صباح يوم ٢ أيار استسلم الجنرال (فايدلينغ) قائد حامية برلين وأصدر أوامره لقواته بإلقاء السلاح وكان (غوبلز) قد انتحر هو وزوجته. وتم استسلام كافة القوات في الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم نفسه. وبلغ عدد الجنود الذين استسلموا اكثر من (٧٠) ألفاً عدا الجرحى والجنود الذين اختفوا وفروا بملابس مدنية. وفي ١٨ أيار ١٩٤٥ وقع المارشال (كيتك) والاميرال (فريدبيروغ) والفريق الجوي (شتوميف) وثيقة استسلام ألمانيا بدون قيد أو شرط في قاعة مبنى كلية الهندسة العسكرية بالقسم الشرقي من برلين بحضور ممثلي جيوش الحلفاء المارشال (جوكوف) عن الاتحاد السوفيتي والجنرال (سباتس) قائد القوات الجوية الاستراتيجية الأمريكية ومارشال جو البريطاني (تيدر) والجنرال (دولاتردوتاسيني) القائد العام للجيش الفرنسي. وهكذا انتهت الحرب العالمية الثانية في أوروبا.

الحلفاء يهاجمون المستعمرات اليابانية في المحيط الهادي وجنوب شرق أسيا:

على أثر الانتصار الذي حققه الحلفاء على ألمانيا وإيطاليا في شمال إفريقيا في مطلع أيار عام ١٩٤٣. خف تشرشل إلى لقاء روزفلت في واشنطن في الشهر التالي. وقد تمخض اللقاء عن الوصول إلى عدة قرارات كان من بينها إعطاء الأسبقية للعمليات العسكرية في أوروبا وذلك على الرغم من أن الأوساط العسكرية في الولايات كانت تدعو إلى إعطاء الأفضلية للعمليات العسكرية في المحيط الهادي.

وهكذا انصرفت جهود الحلفاء في بداية الأمر لمحاربة ألمانيا وإيطاليا. وبعد أن تمكنوا من هزيمتها تحولوا إلى محاربة اليابان. وكانت الأخيرة -وكما أشرنا إلى ذلك من قبل- قد فرضت سيطرتها على مناطق واسعة في جنوب شرق أسيا والمحيط الهادي ووصلت إلى أقصى اتساع لها في أواخر عام ١٩٤٢. وقد بدأ الحلفاء عملياتهم العسكرية ضد اليابان منذ عام ١٩٤٣، واستهدفت هذه العمليات انتزاع تلك المناطق التي سيطرت عليها اليابان بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية.

فقد قامت القوات البريطانية بشن غارات متواصلة على القوات اليابانية في بورما، استهدفت بشكل خاص طرق مواصلاتها فيها، وتمكنت القوات البريطانية في أوائل عام ١٩٤٥ من فتح الطريق الذي يربط الهند بالصين عبر بورما، واستولت على العاصمة البورمية (رانجون) في أيار ١٩٤٥، وأخذ الحلفاء بعد ذلك يستعدون لإنزال قواتهم في الملايو لكن اليابانيين كانوا قد ألقوا بأسلحتهم قبل أن يتم تنفيذ ذلك.

ومن جانب أخر، بدأت قوات الحفاء عملياتها العسكرية في المحيط الهادي منذ النصف الثاني من عام ١٩٤٣، فبدأت باحتلال مجموعات الجزر الصغيرة فيه مثل جزيرة (جلبرت) التي تم احتلالها في تشرين الثاني ١٩٤٣. وجزر (مارشال) وجزر (الادميرالتي) اللتين احتلتا في مطلع عام ١٩٤٤. وفي منتصف حزيران من العام نفسه استولى الأمريكيون على جزيرة (سيبان) وهي إحدى جزر ماريانا، التي لم تكن تبعد عن طوكيو سوى (١٣٥٠) ميلاً، وقد احتلت هذه الجزيرة أهمية كبيرة بنظر الأمريكيين إذ بإمكانهم أن يستخدموها في قصف طوكيو. وفي تهديد المواصلات بين اليابان وبين ما تبقى لها من مواضع في المحيط الهادي. وكان لخسارة اليابان لتلك الجزيرة وقع شديد عليها إلى حد أن البحرية اليابانية أخفت أنباء تلك المعركة حتى على كبار المسؤولين في وزارة الخارجية اليابانية. وجدير بالذكر أن قائد الأسطول الياباني كان قد بعث برسالة إلى الأسطول الياباني الذي كان يتولى الدفاع عن الجزيرة قبل بدء المعركة قال فيها (أن مصير الإمبراطورية سيتوقف على هذه المعركة).

وفي تشرين الأول عام ١٩٤٤ خاض الأمريكيون معركة بحرية مهمة أخرى لاستعادة مستعمرتهم القديمة وهي (الفليبين)، فدخلوا عاصمتها (مانيلا) في مطلع شباط من العام التالي، ولو أنهم لم يتمكنوا من احتلال الفليبين بأكملها حتى أوائل تموز ١٩٤٥. وفي هذه الآونة أخذت القوات البريطانية تشن هجمات على إندونيسيا بالتعاون مع القوات الأمريكية.

وبدأت الطائرات الأمريكية بشن غارات على المدن اليابانية منذ خريف عام ١٩٤٤، وبذلك من قواعدها الجديدة في جزر ماريانا، وازدادت كثافة تلك الغارات في العام التالي. وبلغ عدد المدن اليابانية التي تعرضت إلى القصف الجوي (٦٦) مدينة وقدرت زنة القنابل التي أسقطت عليها بحوالي مائة ألف

طن. وواصل الأمريكيون تقدمهم باتجاه الجزر اليابانية فاستولوا على جزيرة (ايوجيما) الواقعة جنوب شرق اليابان في آذار عام ١٩٤٥.

وقامت الولايات المتحدة بتنفيذ أكبر عملية برمائية نفذت في ذلك الحين في المحيط الهادي في معركة (أوكيناوا) حيث اشترك فيها حوالي (١٨٠) ألف جندي أمريكي نظموا في الجيش العاشر بقيادة الجنرال (سيمون بوكنز) وضم الفيلق الرابع والعشرين والفيلق البرمائي البحري الثالث. ونفذ العمليات البحرية الأسطول الخامس الأمريكي بقيادة الفريق الأول البحري (سبراونس) وقسمت القوة البحرية بين العمليات البرمائية ومجموعة الناقلات السريعة وانضمت إلى هذه المجموعة قوة من ناقلات بريطانية بقيادة الفريق الأول البحري (رولينغر) وكانت الدفاعات اليابانية في جزيرة (اوكيناوا) تتألف من (١٣٠) ألف رجل في الجيش الثاني والثلاثين بقيادة الجنرال (متسورو أوشجيما).

بدأت العمليات الجوية التمهيدية في ١٤ آذار ١٩٤٥ وشنت على الناقلات المهاجمات غارات جوية انتحارية واسعة واشتد قصف اوكيناوا في ٢٣ آذار، ثم حدث أول إنزال للقوات في ١ نيسان واشتركت فيه (١٣٠) سفينة وكان ذلك في الساحل الجنوبي الغربي. واتجه مشاة البحرية الأمريكية شمالاً في حين هاجم الفيلق الرابع والعشرون باتجاه الجنوب وأحرز مشاة البحرية تقدماً كبيراً ووصلوا منتصف الجزيرة بحلول ٤ نيسان وإن واجه الفيلق الرابع والعشرون مقاومة متزايدة لاسيما عند خط ماشيناتو الدفاعي.

وفي ٦ نيسان قامت البحرية اليابانية بمحاولة انتحارية لتدمير القوة البرمائية مقابل اوكيناوا. وهجم زهاء (٣٤٠) طياراً انتحارياً في ٧ نيسان وأغرقت مدمرتان أمريكيتان و(٢٨) سفينة أخرى لكن حاملة الطائرات

اليابانيـــة (يامانو) أغرقت زهاء أربعة آلاف بحار ياباني. ثـــم شـــنت غـــارات انتحارية أخرى في ١٢ –١٣ نيسان وبلغ مجموع الغارات أكثر من ثلاثـــة آلاف بيد أن القوات البرمانية الأمريكية بقيت. وبحلول ١٩ نيسان كان مشاة البحرية قـد طهروا ثلثي اوكيناوا الشمالي وان بقيت مهمة طرد القوات اليابانية من دفاعاتـــها في الجنوب، واخترق خط ماشيناتو في ٢٤ نيسان وصد هجوم مضـــاد وعنيـف ياباني في ٣ – ٤ أيار وشن (بوكنر) هجوماً لتطويق القوات اليابانيـــة فـــي ١١ نيسان استمر طوال بقية أيار. ولم تسحق المقاومـــة اليابانيـــة نـــهائياً حتـــى ٢٢ حزيران ١٩٤٥. وقد انتحر القائد الياباني. ويرجح أن مجموع القتلـــى اليابـــانيين بلغ أكثر من (١٣٠) ألفاً. وكانت الخسائر الأمريكية (١٣) ألف ٥ قتيـــل و(٣٧) ألف جريح. وكانت معركة (أوكيناوا) أخر عملية عسكرية بحريـــة قـــامت بـــها القوات الأمريكية في المحيط الهادي.

وكان موقف اليابان قد ازداد حراجة بعد استسلام حليفتها ألمانيا في أوائل أيار عام ١٩٤٥، وعلى الرغم من أن اليابان استطاعت حتى في هـــذه المرحلـــة المتأخرة من الحرب من إنزال خسائر فادحة في قوات الحلفاء لكنها يئســـت مـــن إحراز نصر عليها.

ومن جانب آخر، عقد زعماء الولايات المتحـــدة وبريطانيـــا والاتحـــاد والسوفيتي مؤتمراً في بوتسدام في تموز عام ١٩٤٥، وأصدروا في نهايته إنـــذاراً إلى اليابان طلبوا منها أن تستسلم على الفورودون قيد أو شرط. ومـــن الجديـــر بالذكر أن اليابان كانت قد طلبت في هذه الأثناء من الحكومة السويدية أن تتوسط لها في وضع شروط الاستسلام. لكنت الولايات المتحدة لم تبـــد حماســـة لـــهذه الخطوة وعلى الرغم من أن المطالب التي قدمها الحلفاء إلى اليابان كانت تنطـوي على قدر من الإجحاف، إلا أن اليابان لم ترفضها كلياً. وقد جاء رد اليابان عليـــها

خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده (سوزوكي) رئيس الوزارة اليابانية في ٣٠ تموز والذي تحدث فيه باللغة اليابانية. وقد أسيء تفسير تصريحات (سوزوكي). فاعتقد الأمريكيون بأنها لم تقتصر على رفض مطالب الحلفاء، بل الاستخفاف بها. ولم يمض وقت طويل حتى قرر الأمريكيون استخدام السلاح الذري ضد اليابان.

الأمريكيون يقصفون هيروشيما ونغازاكي بالقنابل الذرية:

تضاربت الآراء حول الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى استخدام السلاح الذري ضد اليابان. فهناك رأي يقول بان الرئيس الأمريكي ترومان هو الذي أمر باستخدام السلاح الذري ضد اليابان لكي يضع نهاية سريعة للحرب معها. لاسيما وأنه كان يعتقد بأنها، أي الحرب، سوف تستغرق وقتاً طويلاً. وستكلف الأمريكيين خسائر باهظة مادياً وبشرياً. وكانت الدوائر العسكرية الأمريكية قد قدرت بأن اليابان سوف تصمد حتى عام ١٩٤٨.

وتحسن الإشارة في هذا الصدد إلى أن الماكنة الحربية اليابانية لم يكن قد أصيبت حتى هذا الحين بأضرار بليغة. إذ كانت القوات البرية اليابانية لا تزال تحتفظ بقواها، كما كان لليابانيين قوات ضخمة، وعلى أتم استعداد في منشوريا، وعلاوة على ذلك، لم تتعرض الصناعات اليابانية إلى أذى شديد نظراً إلى أن اليابانيين كانوا قد نقلوا كثيراً من مصانعهم إلى منشوريا وكوريا تفادياً من تعرضها إلى الغارات الجوية، وكذلك سجل إنتاج الفحم والحديد في منشوريا ارتفاعاً كبيراً خلال فترة الحرب.

وقد عزا آخرون سبب استخدام الولايات المتحدة السلاح الذري ضد اليابان إلى رغبة الأولى في إنهاء الحرب بصورة سريعة وسد الطريق أمام أي تدخل سوفيتي فيها قد يؤدي إلى استيلاء السوفيت على اليابان.

وفي حوالي الساعة الثامنة (حسب التوقيت المحلي لليابان) من صباح يوم ٦ آب عام ١٩٤٥، أسقطت طائرة أمريكية من طراز (B2q) وكانت قد انطلقت من تنيان، على مسافة غير بعيدة عن جزيرة كوام، قنبلة ذرية على هيروشيما. وقد ألحقت القنبلة خسائر بشرية ومادية كبيرة. إذ لقي ما يقارب (٨٤) ألف شخص حتفهم، فيما قدر عدد الجرحى بحوالي (١٢٠) ألف نسمة وبات (٢٠٠) ألف نسمة بدون مأوى، وكانت المصادر اليابانية قد قدرت عدد القتلى في (هيروشيما) بنحو من ربع مليون نسمة، كذلك دمرت ثلاثة أرباع المدينة. وبعد ثلاثة أيام من إلقاء القنبلة الأولى، ألقيت قنبلة ثانية على (نغازاكي) قتل على أثرها (٤٠) ألف نسمة، فيما أصيب غيرهم بجروح وتشوهات.

وكانت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي واليابان قد أصيبت بنكسة شديدة منذ نيسان عام ١٩٤٥ حينما أقدم الاتحاد السوفيتي على إلغاء معاهدة عدم الاعتداء مع اليابان والتي كانت قد وقعت في عام ١٩٤١. وحمل اليابان مسؤولية ذلك القرار الأخير متهماً إياها بأنها كانت تقدم العون باستمرار إلى ألمانيا، وأنها كانت تمارس نشاطات تجسسية في الأراضي السوفيتية ليس لحاسبها فقط، بل ولحساب ألمانيا أيضاً. والذي كانت الولايات المتحدة تقدمه إلى حكومة تشان كاي شيك. والذي شجع الأخير على القيام بهجوم واسع النطاق على قوات حكومة ماوتسي تونغ الموالية للاتحاد السوفيتي في حزيران عام ١٩٤٥. والشروع في الشهر التالي بشن هجمات على المناطق التي كانت تسيطر عليها قوات ماوتسي تونغ الموالية للاتحاد السوفيتي في حزيران عام ١٩٤٥. والشروع في الشهر

التالي بشن هجمات على المناطق التي كانت تسيطر عليها قوات ماوتسي وبدعم مادي من الولايات المتحدة. وقد حمل كل ذلك الاتحاد السوفيتي على إعلان الحرب على اليابان في ٨ آب عام ١٩٤٥. وأرسل السوفيت جنودهم على الفور لاحتلال مقاطعة منشوريا وكوريا تمشياً مع الاتفاق الذي تم بين ستالين قد تعهد بموجبه بإعلان الحرب ضد اليابان مقابل السماح له باسترجاع جميع الأراضي والامتيازات التي فقدتها بلاده إبان حربها مع اليابان في عام ١٩٠٥.

وهكذا اضطرت اليابان في ١٠ آب ١٩٤٥ إلى الإعلان عن موافقتها على شروط مؤتمر بوتسدام شريطة عدم المساس بصلاحيات الإمبراطور الياباني. غير ان حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي والصين رفضت قبول ذلك العرض، وأصرت على وجوب استسلام اليابان دون قيد أو شرط وقبول جميع شروط مؤتمر بوتسدام، ووقف المقاومة فوراً وتسليم السلاح، وأعدت مذكرة بذلك. وقد استلمت اليابان المذكرة في ١٣ آب وعقدت في اليوم نفسه اجتماعاً طارئاً لدراسة المذكرة استغرق اليوم بأكمله وصباح اليوم الذي تلاه. وفي غضون ذلك وصلت إلى طوكيو أنباء عن تدهور موقف القوات اليابانية في منشوريا. وعليه أبلغت الحكومة اليابانية الحكومة الأمريكية في ١٤ آب ١٩٤٥ عن موافقتها على شروط مؤتمر بوتسدام وطلبت الحكومة الأمريكية من الاتحاد السوفيتي أن يوقف عملياته العسكرية. لكن الأخير رفض ذلك. واستمر القتال بين القوات السوفيتية واليابانية في منشوريا وكوريا وجزيرة سخالين وجزر الكوريل. وانتهى باستسلام اليابانيين للقوات السوفيتية. وكانت القوات الأمريكية قد نزلت في اليابان في ٢٨ آب ١٩٤٥.

وفي ٢ أيلول ١٩٤٥ وقع المندوبون اليابانيون على اتفاق استسلام اليابان على ظهر الطراد الأمريكي ميسوري الذي كان يرسو في خليج طوكيو. وقد

صادف هذا اليوم ذكرى مرور ست سنوات على الهجوم الألماني على بولندا. واضطرت القوات اليابانية التي كانت لا تزال ترابط في سنغافورة وبورما وإندونيسيا إلى الاستسلام للحلفاء. وبالتوقيع على هذا الاتفاق انتهت الحرب العالمية الثانية التي أدت إلى خسائر اقتصادية هائلة بالإضافة إلى الخسائر البشرية التي بلغت حجماً فاق الخسائر البشرية في كل الحروب التي سبقتها ولحقتها في تاريخ البشرية. وقدرت الإحصاءات عدد القتلى فقط إبان الحرب العاملة الثانية ب (٨٠) مليون قتيل.

نتائج الحرب:

كان للحرب العالمية الثانية نتائج هامة في مختلف أنحاء العالم يمكن إيجازها بالنقاط التالية:

١. تقسم ألمانيا إلى دولتين – ألمانيا الشرقية الديمقراطية (سابقاً) الخاضعة للنفوذ الشيوعي، وألمانيا الغربية الاتحادية (سابقاً) الخاضعة للنفوذ الأمريكي الفرنسي البريطاني.

٢. توسع الاتحاد السوفيتي (سابقاً) نحو الغرب في أوروبا وظهور المعسكر الشيوعي المؤلف من – الاتحاد السوفيتي (سابقاً) وبولندا، وألمانيا الشرقية (سابقاً) وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا (سابقاً) ورومانيا، وبلغاريا ويوغوسلافيا (سابقاً) وألبانيا (انسحبت يوغوسلافيا بعد ذلك عام ١٩٤٩).

٣. تحول النمسا إلى دولة محايدة.

٤. ضعف فرنسا وبريطانيا بسبب ويلات الحرب وبدء خسارتهما لمستعمراتهما في العالم.

٥. خروج الاتحاد السوفيتي (سابقاً) والولايات المتحدة الأمريكية مسيطرين على مقدرات العالم.

٦. تصفية الاستعمار القديم وأساليبه. وحلول الاستعمار الجديد محله وبدء ظهور العامل الثالث.

٧. قيام هيئة الأمم المتحدة ومؤسساتها المختلفة.

الحرب العربية – الصهيونية الأولى (١٩٤٨):

هي الحرب التي بدأت بدخول قوات عربية تابعة لمصر وسوريا والأردن والعراق ولبنان والسعودية واليمن وأرض فلسطين، بهدف إعاقة قيام الكيان الصهيوني فوق ارض فلسطين العربية. وذلك في ١٥ أيار ١٩٤٨، وانتهت بعقد اتفاقيات فردية للهدنة مع الكيان الصهيوني. وقد تخللت هذه الحرب هدنتان عرفتا باسم (الهدنة الأولى والهدنة الثانية).

الأوضاع التي أدت إلى الحرب:

القضية الفلسطينية والحركة الصهيونية:

شجعت الحركات القومية التي ظهرت في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر الكثير من اليهود على الشعور بان الديانة اليهودية والرابطة العنصرية المزعومة بين يهود العالم، تجعلان من اليهود أمة ذات قومية واحدة، لها من الحقوق والقوميات الأخرى، ومن ذلك الحق في إقامة دولة يهودية على ارض خاصة بها فظهرت الحركة الصهيونية التي تعني حرب صهيوني. في عام ١٨٨٢ وعقدت أول مؤتمر لها في بازل في سويسرا في آب ١٨٩٧ بزعامة

الصحفي النمساوي الهنغاري الأصل (تيودور هوتزل) الذي قرر أن يكون هدف الصهيونية هو إيجاد وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون وان تحقيق هذا الهدف يتم عن طريق تشجيع الاستيطان في فلسطين على مقياس واسع ومنظم، والحصول على اعتراف دولي بالحق القانوني لليهود بالاستيطان في فلسطين وتأسيس منظمة دائمة تقوم بحمل جميع اليهود على اعتناق أهداف الصهيونية.

وعلى اثر ذلك انطلق زعماء الصهيونية لاستغلال الظروف السياسية والاجتماعية الدولية للترويج لفكرة العودة إلى فلسطين والحصول على اعتراف دولي بالوطن القومي اليهودي فيها. لتحقيق الهوية القومية والتمهيد لإقامة اليهودية في المستقبل. وسرعان ما أدرك زعماء الحركة الصهيونية، أنه لا سبيل لتحقيق أهدافهم هذه من دون التخلص من مقاومة العرب سكان فلسطين الشرعيين، وضمان موافقة الدول صاحبة الشأن في فلسطين، فوضعوا مخططاً دقيقاً وسلكوا طرقاً متعددة تتكيف حسب الظروف والأزمان.

وقد هيأت الحرب العالمية الفرصة للحركة الصهيونية لان تتحالف مع بريطانيا التي دخلت الحرب ضد الدولة العثمانية، صاحبة السيادة على فلسطين، فأعلن زعماء الصهيونية، وعلى رأسهم (حاييم وايزمن) عن تأييدهم للحلفاء في الحرب وتكريس جهود اليهود لخدمة مجهودهم الحربي، لقاء تأييد بريطانيا لأهداف الحركة الصهيونية والرامية لإنشاء الوطن القومي اليهودي، فتوافق هذا مع رغبة بريطانيا التي كانت تسعى لكسب اليهودية العالمية وخاصة يهود أمريكا إلى جانبها. فأصدر اللورد بلفور وزير الخارجية البريطانية في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ وعده المشؤوم بإنشاء الوطن القومي اليهودي الذي جاء فيه. (...أن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي للشعب

اليهودي في فلسطين، وستبذل قصارى جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية..) فرفض العرب التصريح جملة وتفصيلاً وقدموا الاحتياجات العديدة فحاولت الحكومة البريطانية تهدئتهم وإسكات معارضتهم. بإصدار العديد من الكتب والبيانات والمذكرات لتفسير عبارات التصريح العامة غير المحددة، اتسمت جميعها بالمراوغة والمغالطة فضلاً عن محاباتها للصهيونية، فحدثت انتفاضة عام ١٩٢٠ في فلسطين على الرغم من وجود الأحكام العرفية.

وعندما أقرت عصبة الأمم منح بريطانيا الانتداب على فلسطين في ٢٤ تموز ١٩٢٢ وأخذت الهجرة اليهودية تتدفق على فلسطين، وأعلن العرب رفضهم البات للانتداب، ومقاومتهم للسياسة البريطانية فقاموا بثورات عديدة في السنوات ١٩٢٣، ١٩٢٩، ١٩٣٣، ١٩٣٥، ١٩٣٦، ١٩٣٩ فأدركت بريطانيا بأن تأييدها للصهيونية ومخططاتها لإقامة الوطن القومي اليهودي سيكلفها غالياً، لان العرب لن يستكينوا ولن يرموا السلاح، فلجأت إلى سياسة ملتوية ذات وجهين، ترمي إلى تهدئة ثائرة العرب من جهة، والاستمرار بالعمل على إنشاء الوطن القومي وإباحة الهجرة إلى فلسطين، من جهة أخرى، ولكي تكرس بريطانيا جهودها لتحقيق هذه السياسة، فتحمي المهاجرين اليهود الجدد، أخذت تخطط لعزل المناطق التي يسكنونها عن المناطق التي يسكنها العرب ومن هنا نشأت فكرة تقسيم فلسطين التي هي إحدى مظاهر تأييد السياسة البريطانية لأهداف الحركة الصهيونية المعادية للعرب.

٢. القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة:

على اثر فشل الخطط البريطانية الرامية إلى تنفيذ مشاريع تقسيم فلسطين كمشروع بيل وموريسن، التي وضعتها الحكومة البريطانية للإيفاء بوعودها

بإنشاء الوطن القومي اليهودي وحماية المهاجرين اليهود، وعجزها في المحافظة على الأمن والنظام باعتبار بريطانيا الدولة المسؤولة عن إدارة فلسطين بموجب وثيقة الانتداب، نتيجة للمقاومة الشديدة التي أبداها العرب ضد الانتداب والمشاريع الاستعمارية، مما اضطرها إلى الاحتفاظ بقوات عسكرية كبيرة في فلسطين. أدى بها إلى أزمة مالية خطيرة جعلتها تفكر جدياً بإيجاد مخرجاً لها من هذا المأزق الحرج.

فلجأت بريطانيا إلى المنظمة العالمية تعرض عليها القضية الفلسطينية، رغبة منها في استصدار قرار دولي بشأنها تعمل الدول على تنفيذه، باعتباره صادراً عن الأمم المتحدة محاولة بذلك إخفاء الصيغة الشرعية والقانونية على تنفيذ مشاريعها الاستعمارية ومستغلة ما كان لها ولحليفتها أمريكا من نفوذ وتأثير كبيرين في أوساط الأمم المتحدة لكونهما الدولتين المنتصرتين في الحرب العالمية الثانية، خاصة وأن غالبية الدول التي انضمت إلى المنظمة الدولية الجديدة لم تكن لديها فكرة عن القضية الفلسطينية إلا من خلال وجهة النظر الاستعمارية والصهيونية، فضلاً عن أن حركات التحرر في القارتين الأسيوية والإفريقية لم تحتل بعد الأهمية التي تستحقها لا في أروقة الأمم المتحدة ولا في مجال العلاقات الدولية. وبذلك فقد تضافرت تلك العوامل مجتمعة على حمل الحكومة البريطانية على أن تتقدم في ٢ نيسان ١٩٤٧ بمذكرة إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة أعلنت فيها، عن نيتها في التخلي عن الانتداب، وطلبت درج القضية الفلسطينية في جدول أعمال الدورة الاعتيادية القادمة للجمعية العامة وبالوقت نفسه عقد دورة لتأليف لجنة خاصة من الأمم المتحدة لبحث القضية وإصدار التعليمات لها.

وقد وافقت الجمعية العامة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة على المقترح البريطاني بأغلبية الأصوات، فعقدت الجمعية العامة دورة خاصة استمرت من ٢٨ نيسان حتى ١٥ أيار ١٩٤٧ بحثت خلالها القضية الفلسطينية وأمرت تشكيل لجنة تحقيق مؤلفة من أحد عشر عضواً يمثلون الدول المتوسطة والصغيرة تقوم بزيارة فلسطين وتعد تقريراً مسهباً عن الوضع فيها على أن يقدم إلى الجمعية العامة في دورتها العادية الثانية التي في أيلول ١٩٤٧ لتتخذ في ضوئه قراراً نهائياً بشأن القضية الفلسطينية.

وقد افتتح الجلسة الأولى الرئيس المؤقت للدورة (فرديناند لاتهوف) -رئيس الوفد البلجيكي- بكلمة قصيرة أعرب فيها عن أمله في أن تكون هذه الدورة دليلاً على فاعلية الأمم المتحدة واتزان أعمالها،وان تصل الجمعية العامة للأمم المتحدة في نهاية مناقشاتها حول قضية فلسطين إلى نتائج مرضية. وفي هذه الدورة الخاصة اتخذت الجمعية العامة قراراً يقضي بأن تجتمع لجنة التوجيه بكاملها في اليوم الثاني (٢٩ نيسان) لبحث الطلب الذي سبق أن تقدمت به وفود الدول العربية وهي – العراق وسورية ولبنان ومصر والمملكة العربية السعودية، والذي تضمن إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وإعلان فلسطين دولة مستقلة ووقف الهجرة اليهودية. وكان الموضوع الآخر الذي أحيل إلى اللجنة التوجيهية في ذلك اليوم، هو بحث طلب اليهود الاشتراك في أعمال الجمعية العامة.

وقد جرت مناقشات حادة في الاجتماع، ومما قاله ممثل العراق الدكتور محمد فاضل الجمالي، (أن عرب فلسطين قد حرموا من أعز شيء يتمتع به كل كائن حي في هذه الدنيا، لقد حرموا من التمتع بحريتهم واستقلالهم بفرض الانتداب عليهم، هذا الانتداب الذي لا أساس أدبي أو شرعي له. وقد بذلت

بريطانيا كل ما في وسعها لمساعدة الهجرة الصهيونية رغم إرادة سكان البلاد الحقيقيين). وقد أضاف المندوب السوري، السيد فارس الخوري على ذلك بقوله (أن الموقف في فلسطين يهدد الشرق الأوسط بأجمعه باضطراب أمنه وسلامه). وقد عارض المندوب الأمريكي درج طلب وفود الدول العربية في جدول أعمال دورة الجمعية العامة الخاصة وقد أيده في ذلك كل من مندوبي الإكوادور وبولندة بحجة أن عقد هذه الدورة لم يكن لبحث القضية الفلسطينية برمتها، وإنما لتشكيل لجنة خاصة للتحقيق فقط.

وعندما وضع طلب الوفود العربية في التصويت في اللجنة التوجيهية في ٣٠ نيسان ١٩٤٧، رفض الطلب بثمانية أصوات ضد صوت واحد هو صوت مصر، وامتناع خمسة أعضاء عن التصويت، وقد أيدت الجمعية العامة بعدئذ هذا القرار، بأربعة وعشرين صوتاً ضد خمسة عشر صوتاً وامتناع عشرة أعضاء عن التصويت، وعلى اثر هذه النتيجة قررت الجمعية العامة بالإجماع الاقتصار على درج الطلب البريطاني فقط في جدول أعمال الدورة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة. وجدير بالذكر بأن الدول التي أيدت طلب الوفود العربية في أثناء عملية التصويت كانت أفغانستان والأرجنتين وروسيا البيضاء وكوبا والهند وإيران والاتحاد السوفيتي وتركيا وأوكرانيا ويوغسلافيا.

وبعد مناقشات عديدة في الجمعية العامة أقرت الاقتراح الأمريكي القاضي بدعوة ممثل الوكالة اليهودية للحضور أمام اللجنة السياسية وقد فوضت الجمعية العامة للجنة السياسية المنبثقة عنها بالنظر في طلبات عديدة من مؤسسات أمريكية يهودية. فعينت اللجنة السياسية لجنة فرعية تتألف من بريطانيا وكولومبيا وإيران وبولندة والسويد للنظر في تلك الطلبات فرفضتها جميعاً.

وفي ٦ أيار ١٩٤٧ أعلن مندوب مصر (محمود حسن باشا) في اللجنة السياسية بصفته ممثلا عن جميع الوفود العربية، بأن مصر لن تشترك في المناقشات، وستمتنع عن التصويت إذا لم تصحح اللجنة إغفال الجمعية العامة لعرب فلسطين وتضع اللجنة العربية السياسية، فاتخذت اللجنة السياسية قرارا بتكليف الرئيس بتوجيه دعوة إلى الجمعية العامة لعقد اجتماع عام واصدر التعليمات إلى اللجنة السياسية لتمنح اللجنة العربية العليا حق الاستماع لها أسوة بالوكالة اليهودية. فعقدت الجمعية العامة اجتماعا في ٧ أيار وافقت فيه على قرار اللجنة السياسية ، فاتخذت اللجنة السياسية قرارا بتكليف الرئيس بتوجيه دعوة إلى الجمعية العامة لعقد اجتماع عام وإصدار التعليمات إلى اللجنة السياسية بوجوب منح اللجنة العربية العليا نفس الحق الذي منح من قبل للوكالة اليهودية، وقد أوضح المندوب البريطاني أثناء المناقشات بأن اللجنة العربية العليا هي الممثل الشرعي لعرب فلسطين، وهكذا فقد مثل اللجنة العربية العليا السيد أميل غوري أمين سر اللجنة العربية العليا والأستاذ كتن محامي فلسطين. بينما مثل الوكالة اليهودية كل من هليل سليفر رئيس المنظمة الصهيونية في أمريكا وموشي شرتوك وديفيد ابن غوريون.

وقد حضر مندوبا اللجنة العربية العليا ومندوبو الوكالة اليهودية الاجتماع الذي عقدته اللجنة السياسية في ٨ أيار ١٩٤٧، ومما قاله هليل سيلفر مندوب الوكالة اليهودية للجنة السياسية (أن الشعب اليهودي والوطن القومي اليهودي كانا منذ البداية المبدأين الأساسين لوعد بلفور وللانتداب) ثم استشهد بأقوال اللورد جورج وونسون تشرشل والرئيس هاري ترومان لتأييد وجهة نظره بان الغاية من إعلان وعد بلفور عام ١٩١٧، هي إيجاد التسهيلات اللازمة لازدياد الشعب اليهودي ليصبح كثرة في فلسطين تؤسس عليها الدولة اليهودية.

وعندما استأنفت اللجنة السياسية اجتماعها في اليوم التالي (٩ أيار ١٩٤٧) لتستمع إلى كلمة المحامي السيد كتن ممثل اللجنة العربية العليا التي ورد فيها بقوله (مهما تعاظمت الدعاية فإنها لا تقوى على إيجاد أي تبديل أو تغير في صيغة فلسطين العربية) ثم أشار إلى الخطر الذي يهدد كيان فلسطين العربية وطالب بدولة مستقلة. كما أكد السيد أميل الغوري للجنة أن العرب سيستمرون على مقاومة الهجرة اليهودية في جميع الظروف والأحوال وأصرّ على ضرورة تقديم طلب فوري إلى الحكومة البريطانية بوجوب وقف الهجرة اليهودية. وقال (أن عرب فلسطين سيعارضون جميع الصلاحيات التي ستمنح للجنة (التحقيق، والتي من شأنها معارضة أماني العرب وحقهم في استقلال بلادهم استقلالاً كاملاً ناجزاً).

لقد بحثت اللجنة السياسية للأمم المتحدة في الفترة من ٨-١٢ أيار ١٩٤٧ مسألة عضوية لجنة التحقيق الدولية الخاصة بفلسطين (Unscop) وتعين صلاحياتها، فظهر اختلاف كبير في الرأي بالنسبة إلى تشكيل اللجنة، فقد ذهبت بعض الحكومات إلى ضرورة إدخال الدول الخمس الكبار في عضويتها، بينما أرادت حكومات أخرى أن تتألف اللجنة من الدول المتوسطة التي ليست ذات علاقة مباشرة بالقضية الفلسطينية، وكانت الدول الكبرى نفسها منقسمة فيما بينها حول هذه المسألة فقد عارضت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا التي قال ممثلها الكسندر كادوغان (مع أن بريطانيا لا ترفض تعيينها في هذه اللجنة، إذا طلب إليها ذلك. غير أنها يجب أن لا تكون عضواً فيها على أساس أن القاضي لا يحكم في قضيته الخاصة). ورفضت الصين كذلك الاشتراك في عضوية لجنة التحقيق في الوقت الذي جند فيه ممثل الاتحاد السوفيتي اشتراك الدول الكبرى في عضوية اللجنة فقد قال اندري غروميكو (إن على أعضاء

مجلس الأمن الدائمين أن لا يتهربوا من تحمل المسؤولية التي تتطلبها أعمال اللجنة، وأن على الدول الخمس الكبار أن يمثلوا في اللجنة) ثم طلب بإلحاح أن تشتمل صلاحية اللجنة على إنهاء الانتداب وإعلان الاستقلال قائلاً (يجب أن تعطي اللجنة تعليمات صريحة بوجوب درس إمكانيات إنهاء الانتداب البريطاني وأعداد مشروع لاستقلال فلسطين). فعارضه ممثل الولايات المتحدة الأمريكية، على أساس أن هذا العمل يتنافى وروح العدالة لأنه تحقيق لفكرة العرب الذين يطالبون بقوة باستقلال فلسطين وطعنة قاسية لفكرة الصهيونية. وقد رد ممثل العراق الدكتور محمد فاضل الجمالي، على ذلك بقوله (إن تأييد المطامع اليهودية ما هو إلا تأييد لإعلان شعب الحرب على شعب آخر). وقد أيد المندوب التركي مبدأ الاستقلال لفلسطين.

وقد بذلت الدول العربية مساعي عديدة لإدخال نص في صلاحيات اللجنة الخاصة، يتضمن استقلال فلسطين، ولكن جميع تلك المساعي لم تكلل بالنجاح ورفض طلبها عندما أقرت الجمعية العامة في ٢ أيار ١٩٤٧ اقتراحاً فرنسيا يقضي بعدم التطرق إلى استغلال فلسطين في صلاحيات اللجنة الخاصة، وفي ١٤ أيار احتج مندوب العراق على عدم تضمين صلاحيات اللجنة الخاصة مبدأ استقلال فلسطين. واستنكر الادعاء القائل بأن القضية الفلسطينية معقدة، مؤكداً أن النزاع قد نشأ عن عزم شعب على دخول بلاد والاستيطان فيها وهي ملك شعب آخر مستوطن فيها منذ أقدم الأزمنة وقال (أن القضية هي قضية غزو الشعب اليهودي الدخيل للشعب العربي الأصيل في فلسطين، ولذا يجب تطبيق مبادئ ميثاق الأمم المتحدة والعمل على وقف هذا الغزو). ثم أعقبه مندوب سوريا السيد فارس الخوري (أن سوريا تؤيد استقلال فلسطين الفوري. ووقف الهجرة اليهودية). ثم بين الشواهد والأدلة على بطلان ادعاءات اليهود

بحقوقهم في فلسطين تلك الحقوق المزعومة التي لا أساساً لها من الصحة. وان العرب قاوموا غزواتهم الأولى لهذه البلاد قبل المسيح بخمسة عشر قرناً.

وقد أعلن اندري غروميكو بأن نظام الانتداب قد أخفق في تأدية مهمته، ولم يقبل به الخصمان المتنازعان في يوم من الأيام ومما يؤيد هذا أن الحكومة البريطانية قد أحالت القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة، وأن الوضع الراهن في فلسطين يهدد السلم، ثم قال غروميكو (أن الحل لهذه القضية يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الحقيقة التالية- وهي أن البلاد مأهولة من قبل شعبين، وأن افضل حل هو إيجاد دولة مستقلة وطنية مشتركة يتمتع فيها اليهود والعرب، بحقوق متساوية وهذا الأمر ليس مستحيلاً إذا شاء وضعوا دستور الدولة الجديدة أن يستفيدوا من خبرة بعض البلدان في أوروبا. وفي حال الإخفاق بهذا الحل تعين لجنة خاصة بدرس إمكانيات التقسيم الذي يصبح عندئذ ضرورياً).

وبعد ذلك جرى التصويت على اقتراح مشترك تقدمت به روسيا والهند بإدخال استقلال فلسطين في صلاحيات اللجنة فرفض الاقتراح وقبل اقتراح آخر تقدمت به استراليا وتبنته الولايات المتحدة الأمريكية بدلاً من اقتراحها الذي سبق أن قدمته إلى اللجنة السياسية، وعلى إثر ذلك أعلن رؤساء وفود الدول العربية التي امتنعت عن التصويت أن حكوماتهم تحتفظ لنفسها بحق العمل بشأن القضية الفلسطينية وأعمال للجنة الخاصة في تلك البلاد.

وفي أثناء مناقشته اللجنة السياسية التابعة للجمعية العامة موضوع عضوية اللجنة الخاصة قدمت ثلاثة اقتراحات بهذا الصدد وهي:

- الاقتراح الأمريكي وقد قدمه مندوب اللجنة الخاصة سبعة أعضاء يمثلون كندا وجيكسلوفاكيا وهولنده وبيرو وإيران والسويد والأورغواي.

- الاقتراح السوفيتي- وقد قدمه مندوب الاتحاد السوفيتي ويقضي بأن يكون أعضاء مجلس الأمن ممثلين في اللجنة الخاصة وهم الدول الخمس الكبار. الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (السابق) وبريطانيا وفرنسا والصين وباقي أعضاء المجلس كل من استراليا وبلجيكا والبرازيل وكولومبيا وبولندة وسورية.
- الاقتراح الأسترالي – هو الذي تقرر قبوله ويقضي بأن يكون أعضاء للجنة الخاصة أحد عشر عضوا على أن لا يكون بينهم أحد من الدول الخمس الكبار.

وفي ١٥ أيار ١٩٤٧ قررت الجمعية العامة في آخر اجتماع لها في دورتها الخاصة تشكيل اللجنة الخاصة (Unscop) من أحد عشر عضوا من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة وهي- استراليا وكندا وجيكوسلوفاكيا (سابقاً) وغواتيمالا والهند وإيران وهولنده وبيرو والسويد والارغواي ويوغسلافيا (سابقاً). وقد كان التصويت على هذا القرار بأغلبية (٤٠) صوتاً ضد لاشيء وامتناع ثلاث عشرة دولة التصويت، كان بضمنها الدول العربية الخمس الأعضاء وأفغانستان وتركيا والاتحاد السوفيتي (السابق) وبيلوروسيا و أوكرانيا ودولتان من دول أوروبا الشرقية، هما جيكوسلوفاكيا و يوغسلافيا. وعند بحث موضوع صلاحيات اللجنة الخاصة، وافقت الجمعية في اليوم نفسه (١٥ أيار ١٩٤٧) على صلاحيات اللجنة، بأغلبية (٤٥) صوتاً ضد سبعة أصوات هي أصوات الدول العربية الخمس وكل من تركيا وأفغانستان، وامتنعت دولة واحدة عن التصويت.

وفي ٢٦ أيار ١٩٤٧ عقدت اللجنة الخاصة بالقضية الفلسطينية أول اجتماع لها في ليك سكس في نيويورك وانتخبت أميل سند ستروم رئيس المحكمة

العليا في السويد، ممثل السويد رئيساً لها. والدكتور البرتوأوللو من بيرو نائباً للرئيس، ووضعت برنامجها للعمل وخطة رحلتها إلى المنطقة. وقد وجهت الدعوة إلى الدولة المنتدبة واللجنة العربية العليا والوكالة اليهودية، لترسل كل منها ضابط ارتباط يكون صلة وصل بينها وبين اللجنة ويعاون اللجنة في أعمالها ثم وجهت إلى فلسطين يصحبها عدد من أعضاء موظفي وسكرتارية الأمم المتحدة، وقبيل وصول اللجنة الخاصة إلى الأراضي الفلسطينية، أعلنت اللجنة العربية العليا الإضراب ومقاطعة أعمال اللجنة.

وقد استندت في قرار المقاطعة على ما يلي:

١. رفض الجمعية العامة للأمم المتحدة درج إنهاء الانتداب وإعلان استقلال فلسطين في صلاحيات لجنة التحقيق.

٢. فشل الجمعية العامة في فصل قضية اليهود المشردين عن قضية فلسطين.

٣. انحرافها عن الغاية المقصودة بالتحقيق، وذلك بذكر المصالح الدينية التي لا مجال لبحثها في قضية فلسطين بدلاً من المصالح القومية.

٤. مغالطتها في التحقيق عن حقوق العرب الثابتة التي لا تحتاج إلى تحقيق أو دراسة إنما كان من الواجب الاعتراف بها بموجب ميثاق الأمم المتحدة.

وقد باشرت اللجنة عملها بعد وصولها إلى فلسطين فاجتمعت لأول مرة في القدس في ١٦ حزيران ١٩٤٧. ثم قامت بعد ذلك بزيارات إلى كل من لبنان وشرق الأردن. وقد استغل اليهود مقاطعة العرب أعمال اللجنة ابرع استغلال فاندفعوا يتعاونون معها ويبذلون كل ما في وسعهم لكسب عطف أعضائها.

ولقد وضعت اللجنة تقريراً مسهباً عالجت فيه القضية الفلسطينية تضمن القسم الأول منه تحليلاً تاريخياً للمشكلة منذ نشأتها وعدداً من التوصيات

التي كان من بينها إنهاء الانتداب على فلسطين وإعلان الاستقلال في اقرب وقت ممكن وأن تتولى الأمم المتحدة الأشراف على السلطة وإدارة البلاد في أثناء فترة الانتقال. كما تتضمن مبدأ المحافظة على الوحدة الاقتصادية، وتضمن تقرير اللجنة الخاصة بإنهاء الانتداب ومنح الاستغلال ست أبواب.

قد اشتمل الباب السادس من تقرير اللجنة على مشروعين لشكل الحكومة المقبلة في فلسطين، عرف أحدهما بمشروع الأغلبية والثاني بمشروع الأقلية.

وقد كانت الأغلبية تتألف من كندا و جيكوسلوفاكيا وغواتيمالا وهولندا وبيرو والسويد وأورغواي، وقد افترضت تعين فلسطين إلى دولتين دولة عربية ودولة يهودية وتوضع منطقة القدس لوحدها تحت نظام وصاية دولية وتصبح هاتان الدولتان مستقلتين بعد فترة انتقال مدتها سنتان ويبدأ من اليوم الأول من أيلول ١٩٤٧، على أن تضع كل منهما دستوراً لها وتوقعاً معاهدة لترسيخ الوحدة الاقتصادية وتنظيم التعاون الاقتصادي فيما بينهما. وكانت أراضي الدولة العربية التي اقترحتها اللجنة، تتألف من منطقة الجليل الغربية ومنطقة السامرة الجبلية (باستثناء القدس) ومنطقة السهل الساحلي الممتد من أشدود إلى الحدود المصرية. وقد اقترح فيما بعد أن تضم مدينة يافا (نظراً لان غالبية سكانها من العرب) وبعض أقسام منطقة النقب إلى الدولة العربية. أما أراضي الدولة اليهودية المقترحة فكانت تتألف من منطقة الجليل الشرقية وسهل أسد دائلون والقسم الأكبر من السهل الساحلي ومنطقة بئر السبع وصحراء النقب وتلتقي الأقاليم الثلاثة للدولة العربية بالأقاليم الثلاثة في نقطتي تقاطع، وتكون إحداهما واقعة في الجهة الجنوبية الشرقية من العفولة في منطقة الناصرة والثانية في الجهة الشمالية من المجدل في قطاع غزة. وتضمن التقرير قيام بريطانيا بإدارة الحكم في فلسطين تحت إشراف الأمم المتحدة، فترة الانتقال ويمكن أن يعاونها

في ذلك عضو أو اكثر من أعضاء الأمم المتحدة في حالة وجود الرغبة إلى ذلك على أن تقوم بريطانيا باتخاذ التدابير المطلوبة لتحقيق المشروع أثناء مرحلة الانتقال. أما منطقة القدس فقد اقترح جعلها تحت نظام خاص مسؤول أمام مجلس الوصاية الدولي ويجب ألا تكون محصنة أو منطقة عسكرية. ويقوم مجلس الوصاية التابع لهيئة الأمم المتحدة بين حاكم القدس العام. ولا يجوز أن يكون هذا الحاكم عربياً أو يهودياً.

أما مشروع الأقلية وهو المشروع الذي اقترحه كل من الهند وإيران ويوغسلافيا ويتضمن إنشاء دولة اتحادية ذات وحدة اقتصادية، ولا يختلف من الناحية الإقليمية كثيراً من مشروع الأغلبية سالف الذكر، وتتكون المنطقة العربية بموجب هذا المشروع من الجزء الأكبر من أراضي فلسطين الداخلية. وتتألف الدولة الاتحادية المستقلة من الولاية العربية والولاية اليهودية، تتمتع كل منهما بحكم ذاتي وتكون القدس عاصمة الدولة الاتحادية. وينتخب المجلس التأسيسي عن طريق التصويت الشعبي، وتشمل سلطة الحكومة الاتحادية قضايا الدفاع الوطني والعلاقات الخارجية والمصالح المشتركة بصورة خاصة. وينتخب المجلسان الاتحاديان رئيس الدولة ويحظر المجلس الاتحادي كل تميز بين العرب واليهود، ويتمتع جميع الفلسطينيين بحقوق سياسية ومدنية ودينية متساوية وتضمن الدستور حرية المرور إلى الأماكن المقدسة ويحمي مختلف المصالح الدينية. ويسمح بالهجرة اليهودية خلال مرحلة الانتقال التي مدتها ثلاث سنوات إلى الدولة اليهودية بمقدار قابليتها على الاستيعاب الذي تقوم بتحديده لجنة مختلفة مؤلفة من ثلاثة مندوبين عرب، وثلاثة مندوبين يهود وثلاثة مندوبين يمثلون هيئة الأمم المتحدة.

لقد عارض العرب مشروع الأغلبية لأنه لم يلب مطلبهم الرئيسي باستقلال فلسطين ولأن الاقتراح بتقسيم فلسطين إلى قسمين عربي ويهودي يخالف جميع مبادئ العدالة والقيم الإنسانية ويحابي الأطماع الصهيونية إذ خصص لليهود أخصب الأراضي الزراعية وأهم المواقع الإستراتيجية وغالبية الساحل على البحر المتوسط. فقد رسمت خارطة التقسيم بشكل تلتقي فيه المناطق العربية المبعثرة في مناطق كرؤوس الجسور وفي وضع تتعذر فيه المحافظة على الحدود الجديدة من الواجهة العسكرية، فكان هذا المشروع موضع استنكار جميع الأوساط العربية، بينما كان مشروع الأقلية أقرب إلى مطلب العرب إذ ستكون لفلسطين دولة مستقلة ذات سيادة، تزيد فيها أصوات العرب على أصوات اليهود،وبذلك فإنهم يستطيعون أن يوصدوا الباب أمام المهاجرين اليهود الجدد، أما المنظمات اليهودية فقد رحبت بمشروع الأغلبية واعتبرته نصراً كبيراً لأنه يمنح اليهود دولة يستطيعون من خلالها التحكم والإشراف على الهجرة اليهودية إلى أراضيها.

اجتمعت الجمعية العامة في دورتها العادية الثانية في أيلول ١٩٤٧ وقررت في الجلسة الخاصة التي عقدتها في ٢٣ أيلول تشكيل لجنة مؤقتة تتألف من جميع أعضاء الأمم المتحدة لبحث القضية الفلسطينية والنظر بصورة خاصة في :

١. تقرير لجنة التحقيق الخاصة ومشروعاً الأغلبية والأقلية اللذين اقترحتهما.
٢. طلب بريطانيا الحصول على توصية من الجمعية العامة بشأن مستقبل الوضع في فلسطين المدرج في جدول الأعمال.
٣. الاقتراح العربي الذي تقدم به كل من العراق وسورية والمملكة العربية السعودية بإنهاء الانتداب على فلسطين والاعتراف بها دولة مستقلة.

وقد عارضت الدول العربية جميعاً قرار تشكيل اللجنة الخاصة المؤقتة وأبدى مندوب العراق بأن القضية دقيقة وحرجة إلى درجة يجب أن تدرس من قبل اللجنة السياسية نفسها وليس من قبل اللجنة المؤقتة التي تقرر تشكيلها.

ولقد اجتمعت اللجنة الخاصة المؤقتة وقررت دعوة ممثلي اللجنة العربية العليا الممثلة لعرب فلسطين والوكالة اليهودية الممثلة لليهود لحضور جلساتها والإدلاء بالمعلومات التي قد تحتاج إليها اللجنة وقد لبت كل منهما الدعوة.

وفي ٢٩ أيلول ١٩٤٧ عرض مندوب اللجنة العربية العليا السيد جمال الحسيني، قضية بلاده أمام اللجنة الخاصة المؤقتة قائلا (أن العرب لعلى استعداد تام لمقاومة أي مشروع تقسيم يقترح لفلسطين إلى أخر نقطة من دمائهم). ورفض بشدة مشروعي الأغلبية والأقلية اللذين يضمهما تقرير لجنة التحقيق الخاصة ثم أردف موضحاً بان السياسة العربية مرتكزة على ثلاث لاءات (لا تقسيم ، ولا هجرة يهودية بعد الآن ولا دولة يهودية) وبعد أن أكد بان الحل الوحيد الذي يقبل به العرب في فلسطين هو تشكيل دولة عربية ديمقراطية مستقلة تشمل جميع أراضي فلسطين. وأعلن أن (عرب فلسطين مصممون بكل صلابة وحزم على مقاومة أي مشروع يؤول إلى تجزئة بلادهم الصغيرة أو تقسيمها أو عزلها عن غيرها بجميع الوسائل التي تتوفر لديهم، أو يمنح قلة من الناس على أساس العقيدة الدينية، حقوقاً خاصة أو وضعاً حقوقياً خاصاً، وهم سيقاومون هذا المشروع بنفس الغيرة الوطنية وبنفس التضحية التي يقاوم بها أي شعب من شعوب الأرض يكون في الظروف التي هم فيها، مع علمنا الأكيد أن الدول العظمى تستطيع إذا شاءت بقوتها الغاشية أن تسحق هذه المقاومة).

وبعد أن استعرض السيد جمال الحسيني تاريخ القضية قال (إن الحقيقة الناصعة التي لا نتخلى عنها هي أننا موجودون في فلسطين منذ أقدم الأزمنة

وإنها ملكنا وملك آبائنا وأجدادنا، وأننا سنبقى هناك وأن من أقــدس واجباتنــا أن ندفع عنها كل اعتداء) وقد وصف الحملة الصهيونية على فلسطين بأنها غــزو لا مبرر له مهما كانت الصبغة التي يصطبغ بها، سواء أكانت دينيــة أم إنســانية أم أي شيء آخر، وأنها محاولة شعب دخيل لامتلاك أراض هي ملك شــعب أخــر أصيل هو صاحب البلاد الشرعي ثم أضاف يقول، لقد مرت أحقاب طويلة علــى وجود القلة اليهودية بيننا ولم يسمع طوال مدة وجودها هذه بأي خلاف وقع بيننــا وبينها قبل الاحتلال البريطاني. والسبب في ذلك أنه لم تكن هنالك أيــة مشــاريع سياسية مبيتة ضد بلادنا، غير أن وعد بلفور هو الذي سمم جو هــذه العلاقــات الطبيعية بخلق روح الاعتداء في الجماعة اليهودية وتحويلها إلى ابن بار للحكومة البريطانية. وأن بريطانيا لا تستطيع أن تحقق لليهود وعد بلفور مــا لــم تطــح بحقوق العرب). ثم ندد بشدة بمحاولة منظمة الأمم المتحدة بالسماح لشعب دخيــل بتأسيس دولة في وسط الشعوب العربية لإضعاف الروابط الوثيقة التــي تربطــها ببعضها البعض حتى قال (إذ تحقق هذا الأمر فلا يبقى من يشك بــزوال معــالم السلم من أرجاء هذا الجزء من العالم الذي سيتحول إلى بلقان جديدة. أمــا الحــل لهذا الوضع فهو في ميثاق منظمتكم، ذلك لأنه بموجب نص هذا الميثــاق يحــق لعرب فلسطين الذين يشكلون الكثرة الكبرى في البلاد أن يتمتعوا بتشــكيل دولــة حرة مستقلة).

وفي اليوم الثاني من تشرين الأول ١٩٤٧ مثل ســيلفر عضــو الوكالــة اليهودية. أمام اللجنة الخاصة عند مناقشــتها تقريــر لجنــة التحقيــق الدوليــة المتضمــن مشروع الأغلبية بتقسيم فلسطين. وأعرب عن قبول الوكالة اليهوديــة بالتوصية بتقسيم فلسطين واعترض على ترك غرب الجليــل خــارج المنطقــة اليهودية وطالب بضم القسم الجديد من مدينة القدس خارج الأسوار إلــى الدولــة

اليهودية. وبتوسيع رقعة الدولة اليهودية على حساب المنطقة العربية، وأعلن عن استعداد اليهود لملء الفراغ الذي سيحدثه انسحاب البريطانيين من فلسطين وتأمين القوات اللازمة لحفظ الأمن.

وفي أثناء المناقشة وصف السيد كميل شمعون مندوب لبنان مشروع التقسيم، بأنه غير عادل للعرب ومخالف لميثاق الأمم المتحدة . وقد احتج مندوب العراق على الولايات المتحدة الأمريكية لمساعدتها لليهود وتشجيعها الهجرة غير المشروعة وهاجم الصهيونية بعنف قائلاً إن الصهيونية هي حركة سياسية ذات طبيعة مملوءة بالحقد وحب الاعتداء التي لا غاية لها في فلسطين سوى جعلها منفذاً تتوغل بواسطته في جميع أرجاء الشرق الأوسط والصهيونية تضم في تلافيفها جميع معاني التعصب الذميم والوطنية المتطرفة، وتتبع من الناحية العملية جميع أساليب الدعاية والاعتداء والتوغل التي اتبعتها النازية. كما أن الصهيونيين يثيرون مبدأ غريباً هو أن العلاقة التاريخية لشعب من الشعوب في أرض ما تجعل له الحق في تملك هذه الأرض الأمر الذي لا يمكن التسليم به ولا قبوله لا محلياً ولا عالمياً، ذلك لأن قبوله عالمياً يعني خلق الاضطراب والفوضى والنزاع في جميع أرجاء العالم. إن فلسطين أيها السادة هي للفلسطينيين وحدهم، على هذا الأساس، وعليه وحده يمكن الوصول إلى حل القضية الفلسطينية).

وأكد السيد محمود فوزي مندوب مصر، بأن النزاع القائم في فلسطين ليس بين العرب واليهود، وإنما هو بين العرب والصهيونية السياسية، وقال (بعض الناس ينتظرون من العرب أن يتحملوا أوزار شعوب أخرى ومع أن فلسطين مضيافة فقد أصبحت الآن مكتظة بالسكان فلم يعد بإمكانها والحالة هذه قبول ضيوف جديدين، حتى من الذين ترغب في إدخالهم فكيف إذن بالذين

يدخلون عنوة وبصورة غير شرعية. إن فلسطين هي ملك لأهلها العرب. منذ عشر سنوات خلت كانت نسبة اليهود إلى العرب ١ إلى ١٢ غير أن الصهيونية تبذل قصارى جهدها وبطرق اصطناعية شاذة غير شرعية لتجعلهم كثرة في فلسطين، الأمر الذي لا يمكن أن يتخذ أساساً لغرض مشروع (التقسيم) وبعد ذلك طالب أن يشترك العالم بأسره في حل قضية المشردين وتوزعهم بين بلدان متعددة قائلاً (إذ ليست فلسطين ولا يمكن أن تكون جواباً للقضية اليهودية. كما أن تشكيل دولة يهودية وبالقوة في فلسطين إنما هو عمل خيالي غريب، سيؤدي حتماً إلى نزاع دام لا ينتهي أجله، فإذا كان وضع المشردين يتعب ضمير العالم إلى هذا الحد، فليتحمل العالم نصيبه من هذا العبء).

وقد أوضح السيد فارس الخوري مندوب سوريا بأن اليهود عندما قاموا بغزو فلسطين في أقدم الأزمنة كانوا معتدين وقطاع طرق. وقال أن اليهود ليسوا جنساً وذلك لان بينهم سلافيين وأوربيين وسواهم من الشعوب الأخرى المتفرقة، ولذا فالعرب لا يمكنهم أن يسلموا أرض آبائهم إلى غرباء. وقد وصف تأييد أمريكا لليهود بأنه مجرد دعاية لربح أصواتهم في انتخاب رئاسة الجمهورية وأضاف قائلاً (لا تمر دورة انتخابية في الولايات المتحدة الأمريكية بدون أن يوجه وعوداً لتأييد الحلم الصهيوني).

وقد عبرت معظم الدول غير العربية، عن مواقف متضاربة في التأييد والمعارضة، فبينما أيدت معظم الدول العربية ودول الكتلة الاشتراكية مشروع التقسيم بينما عارضت الدول الإسلامية ومعظم الدول الشرقية المشروع بكل صراحة وأشارت إلى ما ينطوي عليه من غمط حقوق العرب في فلسطين.

وفي ١١ تشرين الأول ١٩٤٧ أعلن المستر جونسون، مندوب الولايات المتحدة الأمريكية، تأييد حكومة بلاده للمبادئ الأساسية التي تضمنها مشروع

الغالبية الذي ورد في تقرير لجنة التحقيق الدولية الخاصة. وبعد أن اعترف بضرورة إجراء بعض التعديلات على هذا التقرير، للمساهمة في وضع منهاج دولي يرمي إلى إيجاد حل سلمي عملي لقضية فلسطين. هذا الحل الذي قد يتطلب تنفيذه إنشاء قوة دولية عن طريق التطوع تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة.

وأعلن السيد سارابكن مندوب الاتحاد السوفيتي في ١٣ تشرين الأول ١٩٤٧ عن تأييد بلاده لمشروع الأغلبية القاضي بتقسيم فلسطين مؤكداً على أهمية التعاون بين العرب واليهود في النواحي الاقتصادية وضرورة تعيين الحدود بين الدولتين و أشار إلى حق العرب واليهود في تقرير المصير. ثم برر تشكيل الدولة اليهودية على اعتبار أن التوتر الذي نشأ بين الشعبين أصبح على أشده مما يجعل جمعهما في دولة موحدة أمراً مستحيلاً.

كما أيد مشروع التقسيم المندوب الكندي ومندوبو اتحاد إفريقية ونيوزيلندة. وإزاء هذا التأييد الذي عبرت عنه معظم الدول التي اشتركت في المناقشات ظهرت المعارضة الشديدة التي أبداها ممثلو الدول العربية فقال المندوب السعودي (إنّ المملكة العربية السعودية ترفض مشروع التقسيم ولا تسمح باتخاذه أساساً لبحث القضية الفلسطينية وترى أن الحل الوحيد إنما هو إعلان فلسطين دولة مستقلة وتشكيل حكومة ديمقراطية فيها).

وفي ١٦ تشرين الأول ١٩٤٧ أكد مندوب بريطانيا (كريش جونسن) قرار الحكومة البريطانية بالجلاء عن فلسطين بأقرب وقت ممكن الذي سبق أن أعلنته في ٢٦ أيلول ١٩٤٧، فقال (إن حكومتي ترغب في أن يعرف بوضوح، وبدون أقل ريب أو إيهام أن قرارها لا يقتصر فقط على إنهاء الانتداب، بل أيضاً على الجلاء عن فلسطين ضمن مدة محددة. وأن جلاء الإدارة البريطانية يجب أن يجري بقدر الإمكان بنقل السلطة بصورة منتظمة إلى سلطة أخرى مناسبة

معترف بها من قبل منظمة الأمم المتحدة كمقدمة للاستقلال. وعلى كل الأحوال فان بريطانيا لا تستطيع المثابرة على تحمل أعباء الانتداب التي يتعذر على أية دولة منتدبة أخرى تحملها ولا سيما عندما تصبح مسؤولياتها أكثر صعوبة بسبب مواطني الدول الأخرى).

وفي ٢٣ تشرين الأول ١٩٤٧ انقسمت اللجنة الخامسة إلى لجنتين فرعيتين تألفت اللجنة الأولى برئاسة بروزنيسكي ممثل بولندة، من الدول التي وافقت على مشروع الأغلبية من أعضاء لجنة التحقيق الدولية لتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، وهي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (السابق) وجيكوسلوفاكيا (سابقاً) وغواتيمالا وهاييتي والبيرو وبولندة واتحاد جنوبي إفريقيا والاورغواي وفنزويلا. ولقد عملت هذه اللجنة مع الوكالة اليهودية وقد رفضت الهيئة العربية العليا التعاون معها. ماعدا في المسائل المتعلقة بالحدود.

أما اللجنة الفرعية الثانية التي تألفت برئاسة السيد محمد ظفر الله خان ممثل الباكستان وعضوية الدول التي أيدت مشروع الأقلية من أعضاء لجنة التحقيق الدولية وعارضت مشروع التقسيم وهي العراق وسوريا ولبنان والسعودية ومصر والباكستان وأفغانستان وكولومبيا.

وفي ٣١ تشرين الأول ١٩٤٧ قدم مندوب الولايات المتحدة الأمريكية، إلى اللجنة الفرعية الأولى اقتراحاً بشان تنفيذ التقسيم يتضمن ما يلي:

١. إذ وافقت الجمعية العامة على مشروع تقسيم فلسطين تصبح الدولتان العربية واليهودية مستقلتين في اليوم الأول من حزيران ١٩٤٨.

٢. أن تستمر بريطانيا في تحمل مسؤولية المحافظة على النظام والقانون في هذه الفترة حتى ذلك التاريخ.

٣. أن تؤلف لجنة في منظمة الأمم المتحدة من ثلاثة أعضاء للذهاب إلى فلسطين بعد اتخاذ القرار بتقسيمها – في حالة الموافقة على قرار التقسيم – تعمل كلجنة استشارية للدولتين الجديدتين طوال فترة الانتقال على أن يكون عملها بالاتفاق التام مع السلطات البريطانية.

٤. أن تعطى الدولتان العربية واليهودية في الفترة المؤقتة فرصة لتشكيل (حكومة ظل) تمنع صلاحية تجنيد قوات أمنها الخاص وتسليحها.

وفي ٣ تشرين الثاني ١٩٤٧ قدم مندوب الاتحاد السوفيتي مشروعاً مقابلاً لتنفيذ التقسيم في حالة إقراره من قبل الجمعية العامة تضمن ما يلي:

١. إنهاء الانتداب في ١ كانون الثاني ١٩٤٨، يتولى بعده مجلس الأمن المسؤولية في فترة الانتقال التي يجب أن لا تزيد مدتها على السنة الواحدة.

٢. جلاء الجيوش البريطانية جلاء تاماً في خلال ثلاثة إلى أربعة أشهر من تاريخ إنهاء الانتداب.

٣. وفي هذه الأثناء تقوم لجنة فلسطين الدولية بعملية تخطيط الحدود بين الدولتين. وتعين بعد التشاور مع العرب واليهود مجالس حكومية مؤقتة في الدولتين.

٤. تقوم هذه المجالس بتوجيه من مجلس الأمن وبموافقة اللجنة الدولية. بتنظيم الانتخابات لانتخاب جمعيات تأسيسية، تشكل بدورها حكومات مركزية ومحلية على أسس ديمقراطية.

٥. تقوم هذه المجالس أيضاً في أقرب وقت ممكن بتشكيل فرق ميليشيات وطنية كافية لحفظ النظام الداخلي ولمنع حدوث اصطدامات على الحدود.

٦. يكون لكل ميليشيا رئيس أركانها الخاص، على أن تبقى هذه الميليشيا في الدولتين خاضعة لرقابة مجلس الأمن طوال فترة الانتقال.

وعلى إثر ذلك عقد اجتماع بين المندوبين السوفيتي والأمريكي لدراسة الاقتراحين السالفي الذكر، الذي تمخض عن الاتفاقية التالية التي جمعت بين الاقتراحين وهي:

١. أن ينتهي الانتداب ويتم جلاء الجيوش البريطانية في ١ أيار ١٩٤٨.

٢. أن تبرز الدولتان العربية واليهودية إلى عالم الوجود في ١ تموز ١٩٤٨ أو في أي وقت أخر بعد يوم ١ أيار ١٩٤٨ توصي به لجنة الأمم المتحدة ويوافق عليه مجلس الأمن.

٣. أن تشكل الجمعية العامة لجنة مؤلفه من ثلاثة إلى خمسة أعضاء من الدول التي جندت مشروع التقسيم.

٤. أن تنفذ هذه اللجنة التدابير التي توصي بها الجمعية العامة.

٥. أن تساعد بريطانيا في إنهاء أعمالها كدولة منتدبة.

٦. أن تكون مسؤولة عن إدارة فلسطين في الفترة الواقعة بين إنهاء الانتداب وتأسيس الدولتين الجديدتين.

٧. أن تقوم بعملها تحت سلطة مجلس الأمن وبإرشاده. وأن تسير بموجب التوصيات والتعليمات التي تتلقاها من مجلس الأمن والجمعية العامة.

٨. أن تقدم إلى مجلس الأمن تقارير شهرية عن سير أعمالها.

وفي ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٧ أولى الكسندر كادوغان بيان الحكومة البريطانية بصدد الاتفاق السالف الذكر، فقال (يوجد وجهان للجلاء، هما الجلاء العسكري والجلاء المدني. أما الجلاء العسكري فقد بذل جهد ما استطاع لإنقاص المدة المطلوبة للانتهاء منه إلى أقصى حد ممكن، وليس من الممكن استباق معرفة الوقت المطلوب. ليس لجلاء الجيوش من فلسطين فحسب، وإنما لجلاء مؤن هذه الجيوش ومعداتها أيضاً. وقد فوضت بأن أقول إن التعليمات التي أرسلت إلى سلطاتنا هي أن تضع خطة لإنهاء الجلاء في آب ١٩٤٨. وما دامت الجيوش البريطانية في أي جزء من فلسطين فهي لا ريب ستحافظ على القانون والنظام في المناطق التي تكون محتلة من قبلها. وقد وجهت إليّ التعليمات بأن أوضح لكم بكل جلاء أن الجيوش البريطانية لا يمكن أن تكون آلة لفرض حل في فلسطين بالقوة ضد رغبة العرب واليهود. أن قضية عدم كون الأمر شيئاً عملياً أن تجلو آخر قطعنا العسكرية في فلسطين قبل الصيف القادم، لا يتضمن أننا سنستمر على ممارسة الإدارة المدنية في فلسطين في الفترة المتوسطة بين الحالين. إن الأمر على العكس فأننا نحتفظ بحق التخلي عن الانتداب وإنهاء إدارتنا المدنية في أي وقت يبدو بجلاء أن الجمعية العامة لم تتوصل إلى حل يقبل به اليهود والعرب معاً. وفي حالة كهذه تبقى هنالك فترة من الزمن بين إنهاء الانتداب وبين جلاء آخر الجيوش البريطانية. وفي خلال هذه الفترة تتوقف حكومة جلالته عن ممارسة الإدارة الوطنية. وتقتصر على حفظ النظام في المناطق التي ما تزال جيوشها باقية فيها، وكذلك إذا كانت في فلسطين في تلك الأثناء لجنة دولية تعد العدة لتنفيذ حل يحتاج تنفيذه إلى قوة. فيجب أن لا تنتظر من السلطات البريطانية ممارسة المسؤولية الإدارية أو المحافظة على القانون

والنظام إلا في المناطق المحدودة التي تكون محتلة مـــن قبلـــها خــلال عمليــة الجلاء).

وفي ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٧ قدمت اللجنة الفرعية المؤلفة من مندوبـــي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الســــوفيتي (الســابق) وكنــدا وغواتيمــالا مشروعاً إلى لجنة فلسطين الخاصة لتنفيذ تقسيم ينص على ما يلي:

١. يتفق على موعد إنهاء الانتداب بين لجنة فلسطين والأمن على ذلك بشـرط أن لا يتعدى ١ أب ١٩٤٨.

٢. تجلو الجيوش البريطانية عن الأراضي الفلسطينية بصورة تدريجية، علــــى أن يتم هذا الجلاء بين اللجنة الفلسطينية الخاصة وبين بريطانيـــا وبموافقــة مجلس الأمن حتى أول آب ١٩٤٨، وعلى بريطانيا أن تعلم اللجنة مسبقاً عــن عزمها على الجلاء من كل منطقة تجلو منها، كما أن على اللجنة أن تبحــث مع بريطانيا في وقت قريب قضية جلائها عن مناطق المرافئ في الدولتين.

٣. تبرز الدولتان العربية واليهودية إلى عالم الوجود بعد انتهاء الجلاء بشـــهرين اثنين وليس بعد ١ تشرين الأول ١٩٤٨. ويعد قانون خاص لمدينة القدس.

٤. أن المدة الواقعة بين مباشرة الجمعية العامة بتنفيذ التوصيات بشــأن القضيــة الفلسطينية وبين تشكيل الدولتين المستقلتين تعتبر فترة انتقال.

٥. تعين الجمعية العامة لجنة مؤلفة من البلدان التالية، الاورغـــواي غواتيمــالا وبولندة والنرويج وأيسلندة.

٦. يعهد إلى هذه اللجنة بإدارة فلسطين في أثناء فترة الانتقـــال تحــت إشــراف مجلس الأمن وبإرشاده ووفقاً لتوصيات الجمعية العامة. ولكي تتمكن اللجنـــة من القيام بالتبعة الملقاة على عاتقها تمنح صلاحية إصدار القوانين اللازمـــة

واتخاذ التدابير الأخرى المطلوبة. وعلى بريطانيا أن لا تصدر أيـــة قوانيـــن لمنع أو وقف أو تأخير تنفيذ التدابير التي اتخذتها اللجنة.

٧. على اللجنة بعد المشاورة مع الأحزاب الديمقراطيـــة والمنظمـــات الأخـــرى العامة في الدولتين العربية واليهودية أن تشكل حكومة مؤقتة في كــــل مـــن الدولتين على أن تقوم هاتان الحكومتان بتأدية مهمتها بإرشاد اللجنة بصـــورة عامة. وإذا تعذر على اللجنة تشكيل الحكومتين حتى أول نيســـان ١٩٤٨- أو إذا تمكنت من تشكيلهما وبرهنتا على عجزهما عن القيام بمهمتهما حتى ذلـــك التاريخ، فإن على اللجنة أن تبلغ ذلك إلى مجلس الأمن ليعمل ما يراه مناســـباً بهذا الصدد.

٨. تحمل الحكومتان المؤقتتان البعثة الكاملة في إدارة شؤون فلسطين في الفـــترة الكائنة بين إنهاء الانتداب وبين تشكيل الدولتين المستقلتين.

٩. على الحكومتين المؤقتتين أن تشكلا تحت إشراف اللجنة ودوائـــر حكوميـــة مركزية ومحلية.

١٠. على الحكومتين المؤقتتين أن تجندا في اقرب وقت ممكـــن مـــن أفـــراد شعبيهما ميلشيا مسلحة كافية لحفظ الأمن الداخلي ولمنع الاصطدامات التي قد تقع على حدودهما.

١١. على الحكومتين أن تقوما بإجراء انتخابات لتشكيل جمعية تأسيسية علـــى أن تجري هذه الانتخابات في خلال شهرين اثنين من تاريخ الجلاء البريطاني وعلى أسس ديمقراطية. وأن يكون سن الناخبين فوق الثامنـــة عشـــر مـــن مواطنين فلسطينيين قاطنين في أراضي الدولة، أو مـــن العـــرب أو اليـــهود القاطنين في الانتخاب أن يتجنسوا فيها ليسوا فلسطينيين ولكنـــهم يظـــهرون

رغبتهم قبل موعد الانتخاب أن يتجنسوا بالجنسية الفلسطينية. أما سكان مدينة القدس من العرب أو من اليهود الذين يبدون رغبتهم في التجنس بجنسية إحدى الدولتين فيحق لهم التصويت،ويحق للنساء أن يصوتن أسوة بالرجال.

١٢. يسن لكل دولة من الدولتين دستور ديمقراطي ينص أيضاً على انتخاب مجلس تشريعي بالاقتراع السري العام على أساس التمثيل النسبي وعلى أن تكون هناك هيئه تنفيذية مسؤولة أمام هذا المجلس التشريعي وعلى قبول مسؤولية الكف عن استعمال التهديد أو استعمال القوة، وعلى ضمان منح الحقوق بروح المساواة وعدم التميز، وعلى المحافظة على حرية النقل لجميع المواطنين في الدولتين على ان يخضع ذلك لدراسة وبحث من قبل الأمن العام الوطني.

أما اللجنة الفرعية الثانية التي كان يترأسها السيد محمد ظفر الله خان مندوب الباكستان فقد قدمت مقترحات بشأن دستور الدولة الموحدة التي اقترحتها الأقلية من أعضاء لجنة التحقيق الدولية. وبعد أن اعتبرت هذه اللجنة الفرعية أنه لا يحق للأمم المتحدة من الوجهة القانونية تقسيم فلسطين تقدمت في ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ بالاقتراحات التالية:

١. تشكيل حكومة مؤقتة في فلسطين تبدأ بريطانيا على إثرها بجلاء قواتها، على أن ينتهي هذا الجلاء في خلال سنة واحدة.

٢. تتوقف الهجرة في خلال هذه المدة ويبقى قانون الأراضي نافذاً.

٣. أن يؤخذ رأي محكمة العدل الدولية في نقاطه.

٤. أن تعالج مشكلة اليهود المشردين بصورة عامه بموجب اتفاقية دولية.

٥. أن تصبح فلسطين دولة موحدة ذات سيادة وأن يسن لها دستور ديمقراطي.

وقد طرأ تعديل كبير على المشروعين الواردين في تقرير لجنة التحقيق الدولية، ولم يظلا على حالهما فقد أقترح مندوب الولايات المتحدة الأمريكية في ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٧، ضم مدينة يافا إلى الدولة العربية لأن أكثرية سكانها من العرب في أثناء المناقشات التي جرت في ٢٣و٢٤ تشرين الثاني. وجرى تصحيح آخر لمصلحة العرب في حدود منطقة النقب المؤقتة وذلك بقصد جعل مساحتي الدولتين متساويتين بقدر المستطاع فقد كانت منطقة النقب ما عدا شقة ضيقة على الساحل ضمن المنطقة اليهودية. وبعد مناقشات مطولة أعرب فيها الكثير من مندوبي الدول عن مواقفهم الصريحة على مشروعي لجنة التحقيق الدولية.

وفي ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٧، جرى التصويت في اللجنة الخاصة بفلسطين على المقترحات الثلاثة المقدمة للجنة وهي كما يلي:

١. المقترحات العربية بشأن جعل فلسطين دولة موحدة فرفضت المقترحات بـ(٢٩) صوتاً ضد (١٢) صوتاً وامتناع (١٤) دولة عن التصويت وغياب دولتين.
٢. الاقتراح بنقل القضية الفلسطينية برمتها بما فيها وعد بلفور وموضوع الانتداب إلى محكمة العدل الدولية. فسقط الاقتراح بـ(٢٩) صوتاً ضد (١٨) صوتاً وامتناع (١١) دولة عن التصويت.
٣. الاقتراح بتكليف محكمة العدل الدولية بإبداء رأيها بشأن صلاحية الأمم المتحدة بتنفيذ أي نوع من التقسيم دون موافقة سكان فلسطين على ذلك فسقط هذا الاقتراح أيضاً بـ (٢١) صوتاً ضد (٢٠) صوتاً وامتناع (١٦) دولة عن التصويت. أما بريطانيا فقد امتنعت عن إعطاء صوتا في جميع هذه المقترحات.

وبعد فشل تلك المقترحات اجتمعت لجنة فلسطين الخاصة التابعة للأمم المتحدة في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٧ لكي تقول كلمتها الأخيرة في الاقتراحات المختلفة فجرى التصويت على مشروع تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية مع بقاء الوحدة الاقتصادية بينهما ففاز المشروع بـ (٢٥) صوتاً ضد (١٣) صوتاً وامتناع (١٧) دولة عن التصويت وغياب دولتين عن الاجتماع. وهكذا وافقت اللجنة على المشروع و أحالته إلى الجمعية العامة بعد أن دامت مناقشته زهاء الثلاثة أشهر (١١ أسبوعاً).

٣. قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين إلى دولتين:

عرض في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧ تقرير اللجنة الخاصة، الذي أوصت فيه بالموافقة على مشروع التقسيم مع بقاء الوحدة الاقتصادية على الجمعية العامة للأمم المتحدة. وكان القرار يتطلب موافقة ثلثي الأعضاء. وقد احتدمت المناقشات التي دامت ثلاثة أيام بين الدول المؤيدة للتقسيم والدول المعارضة حاز بعدها المشروع الأكثرية المطلوبة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ عندما اجتمعت الجمعية العامة بكامل هيئتها، وأجرت التصويت عليه فقد صوتت ثلاث وثلاثون ودولة بالموافقة على المشروع بينما عارضة ثلاث عشرة دولة وامتنعت عشر دول عن التصويت وتغيبت دولة واحدة عن الاجتماع.

ولم يكن قرار التقسيم الحل العادل الذي ينصف أصحاب الحق الشرعيين العرب سكان فلسطين الأصليين وإنما كان مساومة كبرى لتقسيم بلادهم واغتصاب وطنهم الذي عاشوا على ترابه وتحت سمائه آلاف السنين وما كانت تلك المؤامرة القذرة من دون تأييد الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي اللتين تبنتا مشروع التقسيم، مما دفع بالدول

الدائـــرة في فلكيهما إلى التصويت إلى جانب التقسيم، كما أن تأييدها المشترك قـد حمل الدول المترددة إلى الاقتداء بهما والتصويت بتأييد المشروع.

ونظراً لعدم وجود سلطة تنفيذية موجهة إلى هيأتها الرئيسية وأعضائـــــها المعنيين بالتنفيذ. وقد أثيرت مسألة صلاحية الأمم المتحدة الدستورية فـــي اتخـاذ قرار التقسيم من قلب الدول العربية. ولكن الدول المتحمسة للتقسيم لم تشجع علـى بحث الموضوع وعارضت إحالته لمحكمة العدل الدولية لإبـــــداء رأيــها حــول صلاحية الأمم المتحدة في تنفيذ التقسيم، وعلى أي حال فإن الجمعية العامة، علـى ما يبدو كانت تتصرف عندما أقرت التقسيم وكأن الأمر ضمن الصلاحيـــة التـــي خولها إياها الميثاق. ومهما يكن من شيء فأن غالبية الأصوات التي أيدت قــــرار التقسيم قد أظهرت بأن الجمعية العامة نفسها كانت تعتقد بان لها الصلاحية لاتخاذ مثل هذا القرار.

ولقد تضمن مشروع التقسيم الذي أقرته الجمعية العامة للأمـــم المتحـدة فـــي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ إلى جانب الاعتبـــارات السياســية كثـيراً مــن الاعتبارات الإقليمية من جغرافية وسكانية واقتصادية ووضــــع تعميمـــاً لثـــلاث كيانات وهي الدولة العربية والدولة اليهودية ومدينة القـــدس. وتشـــمل الدولـــة العربية حسبما جاء في القرار القسم الأكبر في فلســطين، الـــذي يضـــم الجـــزء الشمالي من الجليل والقسم الأوسط من فلسطين الممتد من أسد ريلون جنوباً إلـــى بئر السبع وقطاعا من الأرض على طول البحر المتوسط (الـــذي يشـــمل غـــزة) وعلى طول الحدود المصرية إلى حوالي نصف الطريـــق الـــذي يربـــط البحـــر المتوسط بالبحر الأحمر.

ويضم كذلك مدينة يافا التي كانت تشكل برزخاً جغرافياً في وسط الدولـــة اليهودية. ما عدا يافا فإن الدولة العربية تشتمل على ثلاث مناطق واحـــدة منـــها

تتصل بالمنطقتين العربيتين في نقاط تفصلها والتي تلتقي مع بعضها البعض هي الأخرى أيضاً. أما الدولة اليهودية فتشمل على ثلاث مناطق وهي القسم الشرقي من الجليل ووادي أسد ريلون والقطاع الساحلي الممتد حتى جنوب يافا والمنطقة الثالثة الجزء الذي لم يخصص للعرب من صحراء النقب. وأما القدس فتشمل على بيت لحم وبعض الضواحي الأخرى. وهي تكون وحدة منفصلة عن الدولتين العربية واليهودية.

وبالرغم من إمكان تحديد التقسيم على الخارطة إلا أنه من الناحية التطبيقية لم يكن واقعياً ولا سهلاً. ولقد تقرر أن تضم الدولة العربية معظم أراضي فلسطين الداخلية التي تمتد حتى الحدود الأردنية والقسم الجنوبي من الأراضي الساحلية مع القسم الساحلي من صحراء النقب المهم استراتيجياً والممتد حتى الحدود المصرية. أما الدولة اليهودية فكانت تضم معظم الجزء الساحلي من فلسطين المتطور اقتصادياً والذي يحتوي على كثافة سكانية ومنطقة خصبة أخرى مزدحمة بالسكان هي القسم الشرقي من الجليل ومعظم صحراء النقب التي بالرغم من كونها أراضي صحراوية خالية من السكان إلا أن اليهود بذلوا جهوداً لضمها إلى دولتهم لغرض إقامة المستوطنات فيها في المستقبل.

أما بالنسبة لتوزيع المدن الكبيرة بين الدولتين، فقد تقرر أن تكون القدس التي تضم مزيجاً من العرب واليهود والمسيحيين دولية أما تل أبيب (التي كانت ضاحية ليافا في السابق) والتي تضم غالبية يهودية فتبقى يهودية وكذلك حيفاً، بالرغم من أن اليهود يشكلون أكثرية في القسم الساحلي من المدينة فقط. وعلى أي حال كان المقرر أن تشتمل الدولة العربية على المناطق التي أكثرية سكانها من العرب والدولة اليهودية على المناطق التي أكثرية سكانها من اليهود.

إن فقدان الوحدة الجغرافية في كل من الدولتين أثار جدلاً كبيراً حول واقعية التقسيم فالحدود المصطنعة التي وضعت بين المناطق التي غالبيتها من العرب وتلك التي غالبيتها من اليهود لم تكن عملية. وأن خارطة التقسيم التي وضعتها لجنة الأمم المتحدة على أي حال تشبه إلى حد كبير خرائط التقسيم التي سبق أن اقترحها اللجان البريطانية خلال ثلاثينات القرن العشرين.

لقد كان لصدور قرار التقسيم صدى عظيم في البلاد العربية ومنطقة الشرق الأوسط فقد كان بمثابة الوقود الذي زاد من لهيب الثورة التي شنها عرب فلسطين من أجل حريتهم واستقلالهم فطفقوا يقارعون جيش الاحتلال والصهاينة الغزاة دفاعاً عن أرضهم ووطنهم يحدوهم الإيمان بعدالة قضيتهم بالرغم من قلة السلاح والعتاد.

فإلى جانب مظاهرات الاحتجاج التي اجتاحت جميع العالم العربي، التي طالبت الحكومات العربية بالعمل على تحرير فلسطين وإنذارها من الخطر الداهم، عقدت الجامعة العربية عدداً من الاجتماعات لتؤكد موقفها السابق برفض مشروع التقسيم الذي ينص على (أن مجلس جامعة الدول العربية يؤكد من جديد عزم دول الجامعة العربية إلى مواصلة الدفاع عن حقوق عرب فلسطين حتى يرجع الحق إلى نصابه. وأن مجلس الجامعة لن يلين ولن ينثني عن عزمه وعلى رفض أي مشروع من شأنه أن يؤدي إلى تقسيم فلسطين أو تأسيس رأس جسر صهيوني فيها. كما وأنه لن يدخر وسعاً في القيام بكل ما تتطلبه الظروف والأحوال للاحتفاظ بصفة فلسطين العربية وباعتبارها جزءاً حيوياً من الوطن العربي الأكبر).

ولكي يتدارس الموقف الذي استجد بعد صدور قرار التقسيم والنظر في الخطوات التي يجب اتخاذها، ونظراً لما يكتنف اجتماعات الجامعة من

إجـــراءات وما يقتضيه الموقف الملح من سرعة، فقد بادر رؤســـاء الحكومـــات العربية في ١٨ كانون الأول ١٩٤٧ إلى الاجتماع في القاهرة الذي جاء فيه (لقـــد قرر رؤساء وممثلو هذه الحكومات في اجتماعاتهم بالقاهرة أن التقسيم باطل مـــن أساسه. وقرروا كذلك عملاً بإرادة شعوبهم أن يتخذوا من التدابير الحاسمة ما هـو كفيل بعون الله بإحباط مشروع التقسيم الظالم ونصرة حق العرب. وسيرى العـــالم استحالة أخذ العرب بالعنف وإخضاعهم بالقوة أيا كان مصدرها، وسيرى العـــالم أن العرب حين دعوا إلى التمسك بقواعد الحق والعدل وحيـــن أنـــذروا بعواقـــب المغامرة الصهيونية، إنما كانوا طلاب حق وعدل بين الناس جميعاً، راغبين فـــي استبعاد أسباب الفتن والاضطراب في الشرق الأوسط، حريصين علـــى قـــرار السلام في ربوعه، وسيرى العالم كذلك أن الذين عملوا علـــى تقســيم فلســطين يتحملون وحدهم مسؤولية الفتن والاضطرابات التي أثاروها والتي لا يعلم مداها. أما وقد تغلبت الشهوات والأغراض حتى في ساحة الأمم المتحدة، وأغلقت أبـواب الحق والعدل في وجه العرب فأنهم قد وطدوا العزم على خوض المعركة التـــي حملوا عليها وعلى السير بها حتى نهايتها الظافرة بإذن الله، فتستقر مبادئ الأمـــم المتحدة في نصابها السليم، وتسود في الأراضي المقدسة مبادئ العدالة والمســاواة بين الناس أجمعين).

وبالرغم من إبلاغ الدول العربية الأمين العام للأمم المتحـــدة برفضـــهم الاعتراف بأي عمل أو قرار يصدر استناداً إلى إقرار الجمعيـــة العامـــة بتقســيم فلسطين وأن الدولة العربية سوف تقاوم أية محاولة لتأســيس الدولـــة اليهوديـــة. وبالرغم من قرار رؤساء الحكومات العربية بـــإمداد عـــرب فلســطين بالمـــال والسلاح والرجال وتأليف (جيش الإنقاذ العربي) فان موقف الحكومات العربية لـم يكن بمستوى الأحداث وخطورة الوضع في فلسطين.

وفي خلال هذه الفترة من الصراع السياسي، أكملت القوة اليهودية في فلسطين استعداداتها لتنفيذ المخططات الصهيونية، واستطاعت تكوين عدة منظمات عسكرية وهي – الهاغاناة (٨٠ ألفاً)، الارغون (١٥٠٠–١٦٠٠ مقاتل) شتيرن (١٥٠٠–٢٠٠ مقاتل) والبالماخ (٣٥٠٠ مقاتل). وكانت هذه المنظمات المختلفة مقتنعة بأساليب عملها على تحويل المدن والمستوطنات إلى قلاع قوية من الناحية الدفاعية، وإحاطة العمل في المستوطنات بنطاق من السرية المطلقة، وجعلها تحقق الاكتفاء الذاتي في التسلح والمواد التموينية للدفاع عن نفسها لمدة طويلة. وبفضل هذا التنظيم، وبدعم من سلطات الانتداب أمكن تطوير التسلح عند الصهاينة. وأمكن إقامة مصانع لإنتاج رشاشات (ستن) البريطانية، ومدافع الهاون عيار ٣,٢ بوصة وذخائرها، وقاذفات اللهب الخفيفة، ومدافع بيات المضادة للدروع، واستطاعت هذه المصانع أن تنتج حتى عشية الحرب العربية– الصهيونية الأولى (١٩٤٨)، (١٠٠) رشاش خفيف يومياً وارتفعت بعد نيسان (١٩٤٨) إلى (٢٠٠) رشاش يومياً و(٤٠٠) ألف طلقة عيار ٢٣ ملم للرشاشات (شهرياً) و(١٥٠) ألف قنبلة يدوية وميلز و(٣٠) ألف قذيفة هاون ٣ بوصة.

ولقد وقع بعد إعلان قرار التقسيم في تشرين الثاني ١٩٤٧ حوادث وصدامات دامية اشتركت فيها المنظمات الصهيونية من جهة، والقوات غير النظامية العربية من جهة أخرى (جيش الجهاد المقدس، وجيش الإنقاذ، وقوات المتطوعين المصرين) وكان البريطانيون يتظاهرون خلال المصادمات بالوقوف على الحياد، ويدعمون عملياً المنظمات الإرهابية الصهيونية ويزودونها بالسلاح والذخائر.

وفي ١٩ آذار ١٩٤٨، عقد مجلس الأمن جلسة استمع فيها إلى قرار لجنة التقسيم، وجاء فيه (استحالة العمل وسط القوة والعنف) وذكر أن السبيل الوحيد أمام هيئة الأمم المتحدة لمعالجة قضية فلسطين هو (إرسال جيش دولي لتنفيذ التقسيم بالقوة أو إهماله نهائياً). وأمام هذا الموقف ونتيجة لمقاومة العرب المتصاعدة، قامت أكثر الدول حماسة لمشروع التقسيم بالتخلي عن مشروعها، وأعلن المندوب الأمريكي سحب حكومته لتأييدها لقرار التقسيم، واقتراح وضع فلسطين تحت الوصايا، وإعادة القضية للأمم المتحدة، ودعوة الطرفين إلى هدنة في فلسطين. وعقدت الجامعة العربية اجتماعاً في نيسان ١٩٤٨ قررت فيه رفض اقتراح وضع فلسطين تحت الوصاية الدولية، وجاء في قرارها الذي أبلغ إلى الأمم المتحدة (أن الوصاية الدولية نظام مؤقت سيزيد اليهود خلاله قوة، ويعطيهم وقتاً لتأمين تفوق لهم على تفوق العرب الحاضر)، واشترطت الجامعة العربية أيضاً لقبول الهدنة في فلسطين حل الهاغاناة ووقف الهجرة إلى فلسطين وتجريد اليهود من السلاح.

وفي الوقت نفسه رفضت الوكالة اليهودية نظام الوصاية الدولية لان قرار التقسيم اصبح وثيقة دولية. واشترطت لقبول الهدنة أن لا يكون في إقرارها ما يحول دون قيام الدولة اليهودية. وأمام هذا الموقف اتخذ مجلس الأمن في شهر آذار القرار التالي:

١. إعادة القضية للجمعية العامة لإعادة النظر فيها على ضوء التطورات الجديدة.

٢. دعوة العرب واليهود إلى عقد هدنة في فلسطين وتعيين قناصل أميركا وبلجيكا وفرنسا في القدس للإشراف على تنفيذ اقتراح الهدنة.

٣.دعوة الجمعية العمومية إلى دورة استثنائية خاصة تعقد في ١٦ نيسان ١٩٤٨ للنظر مجدداً في قضية فلسطين.

ولقد فشلت لجنة الهدنة في مهمتها وأبرقت إلى مجلس الأمن بإعلان عجزها عن أداء المهمة الموكلة إليها، وخلال هذه الفترة كانت بريطانيا تتابع تنفيذ سياستها لإقامة الكيان عملياً، وعلى الرغم من نداء مجلس الأمن بإعادة قضية فلسطين للجمعية العمومية من أجل بحثها مجدداً. وعلى الرغم أيضاً من نداء المجلس الموجه إليها في ١٧ نيسان ١٩٤٨ للبقاء في فلسطين كدولة منتدبة تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة حتى يتم الوصول إلى حل جديد للمشكلة، وعلى الرغم من المجازر التي اجتاحت جميع أنحاء فلسطين في أعقاب فشل جهود لجنة الهدنة الثلاثية، فقد أصرت بريطانيا على تنفيذ قرارها القاضي بالانسحاب نهائياً من فلسطين بتاريخ أقصاه يوم ١٥ أيار ١٩٤٨. وكانت بريطانيا واثقة من نجاحها في إقرار التقسيم في النهاية. حتى بعد قرار مجلس الأمن الأخير، وحتى بعد تغير موقف الدول من قرار التقسيم وانقلابها عليه، ولكنها كانت تشك بقدرتها وقدرة الأمم المتحدة على تنفيذ التقسيم مع وجود المقاومة العربية العنيدة والمتصاعدة. ولذلك، ومن أجل التغلب على العقبات وضعت بريطانيا مخططاً جديداً يتلخص في تمكين العصابات اليهودية من الاستيلاء على أكبر عدد من القواعد والمواقع والمعسكرات البريطانية في فلسطين في أثناء وجودها وبدعم منها. وتأمين الوسائل الضرورية لإرغام العرب على الجلاء من المناطق التي رأت بريطانيا أنها ضرورة لقيام الدولة اليهودية ولتحقيق سلامتها وانتزاع قيادة يمكن لبريطانيا توجيهها والهيمنة عليها وعلى تصرفاتها.

وتنفيذاً لذلك المخطط بدأت بريطانيا انسحابها خلال الفترة بين ١٩ شباط ١٩٤٧و(١٥) أيار ١٩٤٨. ولم تتم عملية الانسحاب من المناطق العربية واليهودية بوقت واحد، وإنما بدأت بالجلاء عن المناطق اليهودية. وكانت تسلم سلطات الإدارة في هذه المناطق إلى الوكالة، كما تسلمها أو تتخلى لها عن المعسكرات والمطارات ومستودعات الذخيرة التي كانت تحتل الأهمية الأولى في فلسطين خلال تلك الفترة. وبذلك هيأت بريطانيا لليهود فرصة تشكيل أداة إدارية وعسكرية هذه الإدارة تسيطر فعلاً على عدد من المعسكرات الحربية البريطانية والمطارات والقلاع والمراكز مع جميع ما في هذه الأماكن من تجهيزات ومعدات وأسلحة وذخائر. أما في المناطق العربية فقد ظلت جميع القوات البريطانية حتى آخر أيام الموعد المحدد وهي تمارس جميع صلاحياتها ضد الشعب العربي الفلسطيني، وضد استعداداته العسكرية للدفاع عن نفسه ضد الهجمات المنظمة التي أخذ الصهاينة بشنها ضد العرب. وقاومت إدخال الأسلحة إلى المناطق العربية كما قاومت دخول المتطوعين من البلاد العربية إلى فلسطين.

ويضاف إلى ذلك الفظائع المروعة التي ارتكبها الصهاينة بحق السكان العرب بشن حرب إبادة ضد السكان العزل الذي لم يكن لديهم جيش أو سلاح لإجبارهم على ترك قراهم ومدنهم لاحتلالها من جهة ولإرباك الوضع العربي العام بخلق مشكلة جديدة هي مشكلة اللاجئين. ولإشغال العرب بها عن الإقدام على عمل عسكري حاسم.

وعلى إثر إعلان بريطانيا إنهاء الانتداب في منتصف ليلة ١٤ أيار ١٩٤٨ أعلن الصهاينة في الصباح الباكر من اليوم الثاني ١٥ أيار ١٩٤٨ عن قيام الكيان الصهيوني. وبعد مرور إحدى عشرة دقيقة على إعلان قيامه اعترفت

به الولايات المتحدة الأمريكية ثم تبعها الاتحاد السوفيتي (السابق) والدول الأخرى بقصد ترسيخ هذا الكيان وتعزيز نفوذه في الأراضي العربية لضرب حركة التحرر والوحدة العربية. وتحت ضغط الجماهير العربية من جهة وشراسة التآمر الاستعمار الانكلو – أمريكي من جهة أخرى اضطرت الحكومات العربية يوم ١٥ أيار ١٩٤٨ على زج جيوشها في القتال على أرض فلسطين لإنقاذها من السيطرة الصهيونية.

المرحلة الأولى للحرب:

١. الجبهة المصرية:

كانت بداية العمليات على الجبهة المصرية الهجوم على مستعمرة الدنجور التي تقع على مرتفع يميني على طريق رفح – غزة والتي تبعد مسافة (٢٥) كم تقريبا شرق الطريق. وقد هدفت القوات المصرية من احتلالها، حماية محور إمدادها وتقدمها. وتم تدمير المستعمرة بنيران المدفعية بينما كانت القوات الرئيسية من مشاة ومدفعية ومدرعات تتقدم في اتجاه غزة وقامت قوات خفيفة بمحاصرة المستعمرة . وفي مساء يوم ١٥ دخلت القوات المصرية مدينة غزة. وفي فجر يوم ١٦ أيار تابعت القوات تقدمها فاصطدمت بمستعمرة (كفار ديروم) الواقعة إلى الجنوب من غزة وعلى بعد منها بمسافة (١٦) كلم تقريبا. فتم تركيز نيران المدفعية عليها وخصصت قوات المتطوعين لحصارها وتابعت القوات عملها حيث أخذت المدفعية بالتعامل مع مستعمرات العدو الموجودة أمام غزة وهي (بيري دبيرون أسحق) وفي هذا اليوم ذاته قامت القوات الجوية المصرية بقصف مستعمرة الدنجور ومطار بتاح تكفا. وميناء تل أبيب.

وفي يوم ١٧ أيار، صدرت الأوامر إلى قوات المتطوعين – بقيادة المقدم أحمد عبد العزيز – بالتقدم إلى بئر السبع عن طريق غزة– بئر السبع. فقامت بالتنفيذ واصطدمت بمقاومة شديدة في بركة العمارة، ولكنها تمكنت من التغلب عليها ونجحت في اقتحام المواقع الدفاعية المحيطة بالمدينة ودخلتها بعد ظهر يوم ١٩ أيار. وفي الوقت ذاته، تقدمت القوات المصرية شرق بلدة رفح واحتلت العوجة ومنطقة المسلوج بقوات صغيرة، ثم احتلت بئر السبع، بعد ان سيطرت عليها قوات المتطوعين، واتصلت القوات المصرية شمالاً بالمتطوعين في بلدة الخليل. وتابعت القوات المصرية بعد ذلك تقدمها على المحور الساحلي حيث اصطدمت بمستعمرة ديرسنيد بقوة الكتيبة الأولى للمشاة، وبطاريتي مدفعية عيار ٢٥ رطل وسرية مصفحات وعدد من الطائرات.

وفي يوم ١٩ أيار ١٩٤٨، بدأت الكتيبة الأولى هجومها ونجحت في احتلال موقف (فيليوكس) القائم إلى جنوب المستعمرة والمهيمنين عليها. ولكن عندما حاول جنود المشاة اختراق النقطة ذاتها، صدوا عنها بعد تكبيدهم خسائر فادحة. ونتيجة لهذا الفشل أعادت القيادة المصرية تنظيم قواتها وزجت في المعركة الكتيبة الأولى والثانية مشاة، وكتيبة مدفعية، وسرية مصفحات ودبابة. وقد لقي الهجوم فشلاً أولياً، فأعيد تنظيمه ثانية. وعند الوصول إلى إنهاك المقاومة ليلاً، قرر القائد متابعة الحركة وأمكن في النهاية السيطرة على المستعمرة ورفع العلم المصري فوقها يوم ٢٤ أيار ١٩٤٨.

في الوقت الذي كانت فيه الكتيبة الثانية تخوض معركتها ضد ديرسنيد، كلفت الكتيبة الأولى مشاة بالتقدم إلى المجدل، في يوم ٢٢ أيار واستطاعت الكتيبة أن تسلك طريقاً جانبياً، وان تصل إلى المستعمرة وتحتلها دون مقاومة، وفي يوم ٢٤ أيار تم احتلال مدينة عراق سويدان. وبذلك سيطرت القوات

المصرية على الطريق المؤدية إلى المستعمرات الصهيونية الجنوبية. ويعتبر هذا أول عمل قامت به القوة المصرية لعزل المستعمرات الموجودة في النقب وكانت الخطوة التالية هي احتلال أسدود، وقد تم تنظيم الهجوم ضدها بهدف تخفيف الضغط عن الجيش الأردني الذي كان يجابه هجمات قوية على محور باب الواد- اللطرون. وفي يوم ٢٩ أيار تحرك اللواء الثاني في اتجاه أسدود على أن تبقى الكتيبة الأولى في المجدل.

ووصلت القوات الساترة أسدود صباح يوم ٢٩ أيار، واحتلت مواقع دفاعية شمالي البلدة بحوالي (٤) كيلومترات، ووصلت المقدمة ظهر اليوم ذاته بعد أن عمل المهندسون على إزالة الألغام المزروعة على محاور الاقتراب. وعندما وصلت الكتيبة الثانية إلى ارتفاع مستعمرة نيتسانيم فتحت عليها نيران الرشاشات واشتبكت معها بعض الوقت، ثم استمرت الكتيبة في التقدم حتى دخلت أسدود دون مقاومة. وفي اليوم التالي هاجمت طائرتان صهيونيتان المصريين ونجحت المدفعية المصرية في إسقاط إحداهما. وفي يومي ٢٩و٣٠ أيار فتحت المدفعية المصرية نيرانها على مستعمرتي نجبا وبيرون إسحق. كما هاجمت القوات الجوية المصرية المستعمرات الجنوبية ومستعمرة رحابوت ودوروث للحد من نشاطها. وقصفت ميناء تل أبيب.

وقامت القوات الصهيونية في ٣٠ أيار، بهجوم مضاد على المواقع المصرية في أسدود، غير أنه صمد ببسالة فركن العدو إلى الانسحاب تاركاً خلفه عدداً كبيراً من القتلى. ثم قامت القوات الصهيونية بهجوم مضاد ثان على أسدود في اليوم الأول من حزيران، غير أنه رد على أعقابه متكبداً خسائر فادحة. وفي ٢ حزيران ١٩٤٨ طلبت قيادة الجيش المصري من قواتها في فلسطين احتلال خط المجدل – الفالوجا – بيت جبرين– الخليل، وخط أسدود –

قسطينة بهدف فصل المستعمرات الجنوبية في النقب عن منطقة شمال فلسطين، وإرغام هذه المستعمرات على الاستسلام بعد منع الإمداد عنها من الشمال. فصدرت الأوامر إلى الكتيبة الأولى بالتقدم شرقاً لاحتلال الفالوجا وبيت جبرين. وبذلك اندفعت القواعد شرقاً لمسافة أربعين كيلومتراً من المجدل ونجحت في احتلال المواقع المحدودة لها قبل أن تتمكن القوات الصهيونية من الوصول إليها. كما قامت بعض الوحدات بعد ذلك باحتلال دير نخاس وترقومية بعد أن طردت العدو الصهيوني منها. ثم تابعت تقدمها في اتجاه الخليل لتأمين الاتصال بين المجدل والخليل.

وفي يوم ٣ حزيران قامت القاذفات المصرية بشن غارة على مستعمرات ريشون ليزيون وجان بافين ومطار تل أبيب ومحطة توليد الكهرباء فيها، كما استعمرت القوات الجوية في معاونة الجيش الأردني في الجبهة التي كان يعمل فيها. ومن الواضح هنا أن القيادة المصرية قد غيرت اتجاهها فعوضاً عن التوجه شمالاً حتى تل أبيب تركز الجهد الرئيس نحو الشرق على محور المجدل- عراق سويدان- الفالوجا - بيت جبرين، وذلك بسبب خضوع القيادة المصرية لعدد من العوامل منها الضغوط الدولية لإيقاف القتال، مما حمل هذه القيادة على الإسراع في اكتساب أكبر عدد من المواقع، ومنها أيضاً الرغبة في تحقيق الاتصال بين القوات المصرية النظامية وقوة الفدائيين بقيادة أحمد عبد العزيز، التي كانت تتلقى تموينها حتى الآن عن طريق محور طويل وصعب يمتد من العوجة حتى بيت لحم عبر بئر السبع، وثالثها الرغبة في دعم عراق سويدان التي كانت تحتل مواقع هامة تلتقي عندها الطرق التي تربط النقب مع شمال فلسطين. وكانت نتيجة المرحلة الأولى على الجبهة المصرية أن نجح المصريون في إرغام العدو

على الخروج تماما من جنوب فلسطين. وكانت العمليات الأخيرة لهذه المرحلة هي عمليات نيتسانيم ونجيا.

وكانت مستعمرة نيتسانيم نقط ارتكاز تنطلق منها القوات الصهيونية للهجوم على القوات المصرية في اسدود، مما يجعل استمرار احتلال العدو لهذه المستعمرة مصدرا للاستيلاء على نيتسانيم بحيث يتم تنفيذها على مرحلتين يتم في الأولى تقدم المشاة المدعمة بالدبابات الخفيفة لاحتلال الجانب الأيمن من المستعمرة. وفي المرحلة الثانية يتم التقدم من الجانب الأيسر للمستعمرة واحتلال باقي أجزائها.

وفي صباح يوم ٧ حزيران ١٩٤٨ تقدمت الدبابات مقتربة من الجانب الأيمن للمستعمرة واشتبكت مع الصهاينة بالنيران حتى تمكنت من إسكات جميع مواقع الأسلحة، ثم تقدمت المشاة خلف الدبابات وقامت بفتح ثغرات في الأسلاك الشائكة المحيطة بالمستعمرة واحتلت مواقع الأسلحة وأرغمت العدو على الانسحاب إلى الجهة اليسرى من المستعمرة، وتبع ذلك قيام المشاة والدبابات بسحق المقاومة في الجهة اليسرى. وفي حوالي الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم ذاته، تم الاستيلاء على المستعمرة بعد أن تكبد الصهاينة خسائر جسيمة، وأمكن أسر(١٢٠) جنديا صهيونيا. وبالاستيلاء على مستعمرة (نيتسانيم) تم تأمين القوات المصرية الموجودة بأسدود من العزل عن باقي القوات. وقام العدو الصهيوني بعد ذلك بثلاث محاولات لاسترجاع المستعمرة في يومي ٩و١٠ وليل ٩-١٠ حزيران وانتهت جميع المحاولات بالفشل وتكبد العدو الصهيوني خسائر فادحة.

وكانت المعركة الضارية الثانية هي معركة (نجبا) حيث كانت هناك مستعمرة صهيونية بالقرب من مدينة المجدل على جانب طريق المجدل - بيت

جبرين– القدس. وكانت هذه المستعمرة تهدد التحركات المصرية. بالإضافة إلى ذلك فقد كانت عملية تأمين أجنحة القوات المصرية في المجدل وخط المواصلات في اسدود وفتح الطريق أمام كل تحرك من المجدل شرقاً في اتجاه بيت جبرين والقدس للاتصال بالجيش الأردني. كل ذلك يفرض بالضرورة احتلال مستعمرة نجبا.

في أول حزيران ١٩٤٨، صدرت الأوامر إلى كتيبة مشاة، ومعها كتيبة دبابات خفيفة، وفصيلة من المناضلين العرب، وبطاريتي مدفعية ميدان، وبطارية مدفعية مضادة للطائرات بالهجوم على مستعمرة نجبا. وبدأت المدفعية بقصف المستعمرة من منطقة المجدل. وفي يوم ٢ حزيران تابعت المدفعية تركيز نيرانها بشدة على المستعمرة، وتقدمت الموجة الأولى للهجوم، وفتح المناضلون ثغرة في سياج الأسلاك الشائكة ولكنها لم تكن كافية، فقامت إحدى الدبابات بفتح ثغرة ثانية تقدمت منها داخل المستعمرة وتبعتها باقي الدبابات حيث اشتبكت مع المعاقل ودمرت بعضها. وتمكنت عناصر المشاة الأمامية من احتلال موقع أسلحة واحد ولم يتمكن باقي الفصيلة من متابعة الدبابات لشدة النيران. وفي الفجر تقدمت الموجه الثانية وأحكمت إغلاق الثغرة وكان واجبها استغلال نجاح الموجة الأولى واحتلال القطاع الأيمن من المستعمرة. ونظراً لاستخدام العدو للمدافع المضادة للمدرعات فإنها لم تتمكن من دخول المستعمرة. وفي العاشرة صباحاً صدرت الأوامر بالانسحاب بعد أن وصلت معلومات تفيد بأن الصهاينة يحشدون قوات كبيرة للقيام بهجوم مضاد على الجانب الأيمن. وبدأ العدو بفتح النار من مدافع الهاون على الدبابات، فانسحبت القوات المشتركة في العملية تحت ستار نيران الدبابات ثم انسحبت هذه تحت ستارة دخانية. وتمت عملية الانسحاب في الثانية والنصف بعد الظهر، وعادت كل القوة إلى المجدل.

وخلال هذه العمليات كانت قوات أحمد عبد العزيز –الفدائيين– قد وصلت جنوب القدس بحوالي سبعة كيلومترات، واحتلت بيت لحم. واستطاعت في يوم ٢٤ أيار ١٩٤٨ تحقيق الاتصال مع القوات الأردنية.

٢. الجبهة الأردنية:

بدأت المعارك بين المناضلين العرب والعدو الصهيوني في القدس الجديدة يوم ١٥ أيار وحوصر الصهاينة في الحي اليهودي من القدس القديمة في حين أنهم استولوا على مواقع الجيش البريطاني (مركز البوليس والسجن المركزي والبنك ومختلف الأبنية الرسمية في المسكوبيه). وفي يوم ١٧ أيار ١٩٤٨ وصلت طلائع القوات الأردنية (الفيلق العربي) إلى القدس واحتلت شارع المصرارة خارج السور، كما تقدمت إلى باب الخليل. وفي يوم ١٨ أيار تتابع وصول القوات الأردنية ومعها المصفحات التي تمركزت في حي الشيخ جراح مقابل كنيسة (نوتردام). وظل الحي اليهودي يدافع ضد الهجمات الأردنية حتى استسلم وأسر الجيش الأردني الرجال من اليهود.

وفي ٤ حزيران هاجم العدو حي الشيخ جراح، واستمر الهجوم حتى ٩ حزيران ولكن هذا الهجوم انتهى بالفشل. وفي الشمال أخلى الصهاينة مستعمرة عطروت يوم ١٦ أيار. ثم اتجهت القوات الصهيونية لفتح طريق تل أبيب – القدس وفك الحصار عن الأحياء في القدس الجديدة. وفي ٢٦ أيار هاجم العدو اللطرون فصدته القوات الأردنية، واستمرت هذه المحاولات حتى ٣٠ أيار حيث استولى الصهاينة على باب الواد. وفي ٦ حزيران حولوا اتجاههم نحو فتح طريق جديد يتجنب اللطرون ويمتد من باب الواد إلى دير محيش ويسمى (طريق بورما) وفي يوم ٩ حزيران كرر الصهاينة هجومهم على القدس

وعلى حي الشيخ جراح لفك الحصار عن جبل المكبر. ولكن هذا الهجوم منُي بالفشل.

٣. الجبهة السورية:

قام الجيش السوري بالهجوم المتفق عليه في الوقت المحدد من ١٥ أيار وزج قوة لواء واحد في سمخ على الضفة الجنوبية لبحيرة طبريا. تقدم نحو (١٠) كيلومترات ووصل إلى دغانيا وتوقف لأن قواته كانت لا تسمح بالتقدم بين المستعمرات. وبينما كانت الطائرات السورية تضرب المستعمرات القائمة في وادي الأردن تساندها الطائرات العراقية، كانت الطائرات المعادية تقصف قرية حارب السورية ومعسكر الجيش السوري في اليوم الذي احتل فيه سمخ ١٥ مصفحة و١٠ دبابات، واقتصرت في هجومه على الدبابات تساندها المدافع من بعيد، بينما كانت المشاة في جهات الكرنتينا وعند مفترق الطريق جنوب سمخ.

وفي الساعة السادسة من صباح ١٨ أيار بدأ الصهاينة انسحابهم من المدينة تاركين عدداً من القتلى بينهم (٣) من القادة أحدهم قائد الحامية والثاني قائد النجدة. وكانت المدفعية السورية تدمر التحصينات وتقصف محاور تقدم قوات الدعم الصهيونية إلى سمخ، مثل محور سمخ- دغانيا. ومحور سمخ إلى مستعمرات فيكيم ومنها إلى مسعدة. وهذا ما جعل الانسحاب من سمخ صعباً تكبد العدو خلاله خسائر فادحة . وعندما سقطت سمخ بيد السوريين رحلت العائلات الصهيونية من المستعمرات القائمة في وادي الأردن. واستمر الصراع بعد ذلك، واستخدم الصهاينة مدافع الهاون على نطاق واسع، وتمكنوا من تدمير إحدى المصفحات السورية التي كانت تتقدم نحو دغانيا بمحاذاة شاطئ بحيرة طبريا،

كما دمروا مصفحة أخرى عندما وصلت إلى أبواب المستعمرة، وطرأ عطل على مصفحتين وقعت إحداهما بيد العدو، الأمر الذي جعل السوريين يبطؤون في تقدمهم بالمشاة. ولكنهم تابعوا قصف المستعمرة بالمدفعية والرشاشات الثقيلة وكان الصهاينة يردون عليها بمدافع الهاون ٣ بوصة.

٤. العمليات في قطاع الجيش العراقي:

في يوم ١٥ أيار هاجم لواء عراقي مستعمرة (جيشر) وتوقف أمامها، وانسحب الرتل الأول العراقي في يوم ٢٠ أيار من جسر المجامع إلى السامرة وأحضر قوات دعم جديدة من العراق. وفي ٢٨ أيار هاجم الصهاينة بقوة لوائي مشاة من العفوله، وفي ٢ حزيران قام الجيش العراقي بهجوم مباغت على العدو، وأوقع في صفوفهم خسائر فادحة غير أن الأوامر صدرت إلى القوات العراقية بعدم استثمار الظفر والمطاردة. وبالفعل تم التوقف في انتظار موعد الهدنة الأولى، وتقدمت قوات من المناضلين الفلسطينيين واستردت القرى العربية غرب منطقة جنين، وبقي الوضع على حاله حتى انتهاء الهدنة حيث عاود المناضلون الهجوم على العدو وانضمت إليها القوات العراقية، واستولت على المواقع الصهيونية في منطقة جنين الغربية.

ومما سبق يظهر أن الجيوش العربية نجحت خلال الأيام الأولى من الحرب في السيطرة على أقسام كبرى من فلسطين، وكانت الخطوط الأمامية المصرية تصل شمالاً حتى مدينة بيت لحم ومستعمرة تلبيوت في ضواحي القدس الجنوبية، والى الغرب حتى حدود منطقة يافا الجنوبي وخليج العقبة بأكمله وحتى أطراف البحر الأحمر الشمالية. وسيطر الجيش السوري وجيش الإنقاذ على الجليل بأكمله حتى جنوب بحيرة طبريا، ماعدا بعض المستعمرات في الجليل

الشرقي. وكان الجيش اللبناني يقف غير بعيد عن عكا. وكانت خطـــوط جيـش الإنقاذ الأمامية تمتد إلى جنوب قرى مدينة الناصرة. وسيطر الجيـــش العراقـي على قلب فلسطين وأحدق بتل أبيب. وكانت خطوطه الأمامية من الشمال إلى مـــا وراء مدينة جنين ومن الغرب بيارات طولكرم وقلقيلية على بعد ثمانيـــة أميـال ومنطقة القدس والقدس القديمة ومنطقة رام الله واللد والرملة حتى التقى بـــالجيش العراقي في الشمال وبالجيش المصري في الجنوب والغرب.

وكان من السهل على الجيوش العربية احتلال المنـــاطق القليلـــة الباقيـــة مـــن أرض فلسطين والتي احتلها الصهاينة أثناء وجود القـــوات البريطانيـــة لا سيما وأنهم يقوموا خلال هذه الفترة بتنظيم مقاومة جدية وفق خطـــه اســتراتيجية واضحة بسبب قناعتهم بعدم جدية المعركة من ناحية، وبسبب اعتقـــادهم الثـــابت بنجاح معركتهم السياسية المدعومة من بريطانيا وأمريكا بصورة خاصة. ولـــهذا كان موقفهم سلبياً. وتمثل بالدفاع في المستعمرات وراء التحصينات، وحتى هـــذه المقاومة لم تكن منظمة في إطار نظام دفاعي موحد. مما ساعد الجيوش العربيـــة على اجتياح المناطق المحددة لها بسرعة. ولكن سرعان مـــا توقفـــت اندفاعـــة الجيوش العربية عند حدود المواقع فقد توقف الجيشان الأردني والعراقـــي منـــذ أيام القتال الأولى عند حدود المواقع المحددة لهما ودون تجاوزها إلى المنطقـــة المخصصة للصهاينة في قرار التقسيم. وتردد الجيش الأردني كثـــيراً قبـــل أن يستجيب للنداءات العربية في مدينة القدس التي اعتبرها قـــرار التقســيم دوليـــة، واستغل العدو هذا الاعتبار، وابتعاد الجيوش العربية عنها في أول مراحل القتـــال، فأخذت في احتلالها مع تضييق الخناق على آخر الأحياء العربية. التي تجمعـــت فيها قوى المجاهدين الفلسطينيين. وكذلك فقد توقف الجيش اللبناني، ولم يحقق أي تقدم يذكر بسبب اصطدامه بسلسلة من المســتوطنات المركـــزة علـــى الحـــدود

الشمالية. في حين اصطدام الجيش السوري بتحصينات خط أيدن القـــوي علـــى الحدود السورية الفلسطينية. والذي سلمه الإنكليز إلى الصهاينة قبل جلاءهم.

الهدنة الأولى:

خلال مرحلة القتال الأولى، وفي غمرة الذهــول مــن تصرفــات بعــض الجيوش العربية، وتوقف بعضها واتخاذه موقف الدفاع دون سبب واضح، وجـــد قادة العدو الصهيوني أنفسهم في موقف العزلة بعد أن سيطرت الجيوش العربيـــة على جميع أنحاء فلسطين، فاستنجد هؤلاء القادة بأمريكا التي أعلنت (بأن الحالـــة في فلسطين تهدد السلم وتنذر بالخطر)، وأسرعت إلى مجلس الأمن مطالبة إيـــاه بالتدخل السريع والحاسم لإيقاف القتال ولو بالقوة وتطبيـــق العقوبـــات. وكذلـــك أسرعت بريطانيا، وعملت على اتخاذ إجراءات مزدوجة ضـــد العـــرب وضـــد تدخلهم العسكري في فلسطين. فمن جهة راحت تنذر الدول العربية بوقف القتـــال فورا وتهددها إن هي استمرت في عملياتها العسكرية. ومن جهـــة أخـــرى فقـــد لجأت إلى مجلس الأمن مطالبة بتدخله واحتياطا لكل موقف مضاد من حليفاتـــها العربية تحت تأثير ضغط الدول العربية الأخرى، وشـــعوبها أكملـــت إجراءاتـــها بإبلاغ الدول العربية المرتبطة معها بمعاهدات أنـــها ســـتوقف فـــورا تزويدهـــا بالسلاح والعتاد إن لم تستجب لنداء وقف القتال.

وكان مجلس الأمن قد قرر منذ ٢٢ أيار ١٩٤٨، بنـــاء علـــى اقـــتراح بريطاني، توجيه نداء بوقف القتال في فلسطين خلال ٣٦ ساعة تبدأ من منتصف ليل اليوم نفسه. وقد رفض العرب هذا النداء بمذكرة وجهها أمين الجامعة العربية إلى مجلس الأمن، فاستمرت أمريكا ومعها بريطانيا في ممارسة الضغوط علـــى مجلس الأمن إلى توجيه الدعوة لإيقاف القتال لمدة أربعة أسابيع وفـــق مشـــروع

مشروع بريطاني ويتضمن وعداً بعدم إرسال متطوعين أو أسلحة أو اعتدة إلى فلسطين خلال هذه الفترة، وإنذار المخالف بتطبيق العقوبات العسكرية والاقتصادية ضده.

وفي الثاني من حزيران ١٩٤٨، أبلغت الجامعة العربية مجلس الأمن عن موافقة الدول العربية على قراره، مع أملها بأن يتمكن الوسيط الدولي الكونت برنادوت الذي عينه المجلس منذ ٤ أيار ١٩٤٨، ولجنة الهدنة التي عينها قبل ذلك في ٢٢ نيسان ١٩٤٨. من إيجاد حل عادل لقضية فلسطين. وكان الصهاينة قد وافقوا على نداء الهدنة فور صدوره، مع التأكيد على رفض كل حل يتعارض مع واقع دولتهم الجديدة. وفي صباح ١١ حزيران توقف القتال في فلسطين لمدة أربعة أسابيع (وهو التوقف الذي عرف باسم الهدنة الأولى).

ولم يكن لدى الكيان الصهيوني خلال المرحلة الأولى من الحرب أكثر من (١١) طائرة للتدريب من نوع (تايغر) ولهذا فقد ركزت جهدها للإفادة من فترة الهدنة لشراء الطائرات المقاتلة، ونجحت القيادة الصهيونية في عقد صفقة مع جيكوسلوفاكيا لشراء طائرات(سبيتفاير) و(مسرشميت) ووصل إلى الكيان الصهيوني (٢٠) طائرة، علاوة على (٢٠) طائرة تم نقلها على شكل قطع غيار. ونجح المندوبون السريون وعملاء الكيان الصهيوني في شراء طائرتين من طراز (ب-١٧) من أميركا وهي مجهزة بحوالي (١٠-١١) مدفعاً، إضافة إلى قدرتها على إلقاء أربع أطنان من القنابل، وفي مجال التسلح للقوات الأرضية حصل الكيان الصهيوني على أسلحة من جيكوسلوفاكيا وهي (١٠) آلاف بندقية و(٤٥٠) مدفعاً رشاشاً، و(٦) مدافع عيار ٦٥ ملماً ومجموعة مدفعية ٧٥ ملماً. وقد عمل الكيان الصهيوني على استنفار جميع إمكاناتها وتعبئة جميع مواردها البشرية للحرب. ومقابل ذلك حاولت بعض الدول العربية - سوريا خاصة.

الحصول على الأسلحة، واستطاعت عقد صفقة مع جيكوسلوفاكيا بقيمة (١١) مليون دولار لشراء (٨) آلاف بندقية وعشرة ملايين طلقة وكمية من القنابل اليدوية ومختلف أنواع الذخائر. وأحيطت هذه الصفقة بمجموعة من المؤامرات انتهت بنقل الأسلحة في مياه جزر الدوديكانيز إلى سفن صهيونية وإغراق الباخرة الإيطالية (جيرو) التي كانت تنقل الأسلحة.

إثر هذه التدابير تطور موقف الكيان الصهيوني وأصبح بإمكانه الانتقال من مرحلة الدفاع الثابت إلى الهجوم خلال المرحلة الثانية من الصراع. ولقد حاولت القوات العربية تطوير موقفها بصورة خاصة قيادة القوات المصرية، في أعقاب الموافقة على الهدنة الأولى بمذكرة إلى رئاسة الجيش تطلب فيها رفع القوة إلى فرقة مشاة كاملة ومجموعة لواء مشاة مستقل، مع زيادة حجم القوات المدرعة لتكوين مجموعة مدرعة كاملة ودعم الموقف الإداري بجميع عناصره. وعملت قيادة الجيش على تلبية بعض المتطلبات، فأرسلت كتيبة مشاة وكتيبة مدافع رشاشة من كتائب الاحتياط وسرايا المهندسين، وأكملت بقية أسلحة الدعم للفرقة بحيث أصبحت القوات المصرية بعد فترة قصيرة تضم فرقة مشاة كاملة مع أسلحة الدعم والوحدات الإدارية الضرورية للفرقة. وقد حددت واجبات القوات المصرية خلال فترة الهدنة بتأمين خط المواصلات وتطهير المستعمرات المشرفة عليها ثم العمل بعد ذلك بحيث تصبح القوات المصرية مستعدة للتقدم نحو جنوب تل أبيب في نفس الوقت الذي تكون فيه بقية الجيوش العربية مستعدة لإجراء مثل هذا التقدم من جانبها.

ولم تلتزم القيادة الصهيونية بمقررات هيئة مجلس الأمن. واستغل الصهاينة فترة الهدنة الأولى لتحسين موقفهم الحربي وإعادة تنظيم قواتهم مما مكنهم من مجابهة الجيوش العربية في المرحلة الثانية من الحرب بكفاءة. وفي

هذا المجال قام الصهاينة باحتلال الخط الدفاعي المواجه للخط الذي وصلت إليه القوات المصرية. مع تأمين تموين المستعمرات الجنوبية والمواقع المعزولة إما بالطائرات أو بارتال العربات، والتسلل عبر الخط المصري بين المجدل والخليل، مع الحصول أحياناً على تصريح بذلك من لجنة الهدنة.

واتخذ الكيان الصهيوني التدابير الضرورية لفتح ثغرة في الخط المصري المجدل – الخليل عند استئناف القتال لإعادة الاتصال مع المستعمرات الجنوبية والاستعداد لتطهير طريق القدس– بئر السبع– العسلوج، وقامت باستطلاع المواقع المصرية وذلك عن طريق ارتال التموين أو الطائرات بحجة إرسال تموين للمستعمرات الجنوبية. وتحقيقاً لهذه الغاية، قام الصهاينة في يوم ١١ حزيران – وهو نفس يوم إعلان الهدنة – بالهجوم على بلدة العسلوج ولم تكن بها قوات عسكرية مصرية كبيرة، واحتلوا البلدة فعلاً، واستغلوا تعليمات وقف القتال للاحتفاظ بموقعهم فيها، وتقدمت قوات صهيونية عسكرية أخرى فاحتلت قرية الجسير شمال الفالوجا، وبلدة عبديش شمال بيت عضه، وتبه الخيش عند تقاطع الطريق بجوار (عراق سويدان)، وبلدة جوليس على تقاطع الطريق الشرقي وطريق (المجدل – قسطينة) وطردت أهالي هذه البلاد منها، وضمنت بذلك خطاً دفاعياً في مواجهة الخط المصري. وأخذت تنظم تحصيناتها ومواقعها.

وفي ١٤ حزيران احتلت بعض المصفحات الصهيونية بلدة كوكبا بعد أن طردت الأهالي منها وذلك استعداداً لفتح طريق جوليس كوكباً – الحليفات عند استئناف القتال. وفي الوقت ذاته كانت تتكرر الاشتباكات بالنيران بين القوات العربية والقوات الصهيونية على مختلف الجبهات، وكان هدف هذه الاشتباكات تغطية أعمال دوريات الاستطلاع الصهيونية، ورفع الروح المعنوية لأفراد

المستوطنات، وفي نهاية شهر حزيران أخلى الإنكليز ميناء حيفا، مع إنهم كـــانوا قد أعلنوا أن انسحابهم النهائي منه سيكون في شهر آب ولكنهم انسحبوا منه أثنـاء الهدنة ومكنوا الصهاينة من الاستيلاء عليه.

وعلى الرغم من تعهدات مجلس الأمن ودوله الكبرى بخطـــر إرســال الأسلحة والمتطوعين إلى أي من الطرفين خلال فترة الهدنة، فقد بادر الصهاينـــة إلى جلب المتطوعين ونقلهم إلى فلسطين، حين وقفت كل الدول الكبرى في وجــه كل محاولة عربية للحصول على السلاح، وطبقت معظم دول العالم بتــأثير مــن بريطانيا وأمريكا، قرار حظر إرسال الأسلحة إلى البلدان العربية بكل دقة حتـــى أن الأسلحة إلى بعض البلدان العربية المقرر إرسالها من قبـــل بريطانيــا وفــق نصوص المعاهدات والاتفاقات أوقف إرسالها وحجزت في الموانئ البريطانيـــة، وخلال هذه الفترة كان الوسيط الدولي الكونت برنادوت يمـــارس دور الوســاطة ويضع مقترحاته للعرب والصهاينة مشترطاً قبولها من الطرفين لتكـــون أساســاً عملياً للتسوية النهائية. وقد رفض العرب والصهاينة على السواء هذه المقترحــات والتوصيات. فرفضتها العرب لأنهم رأوا فيها إصراراً على تقسيم فلسطين وعلــى استمرار الهجرة الصهيونية إليها، الأمر الذي عــارضوه دائمــاً وثــاروا ضــده وحاربوه مطالبين باستقلال فلسطين وقيام حكومة واحدة على أســس صحيحــة، ورفضها الصهاينة لأنهم رأوا فيها حداً لإطماعهم ومخططاتهم التوسعية، ولأنــها غيرت في شكل دولتهم كما حدودها وأرادوها في مرحلتها الأولى، فقــد شــعروا بعد وقوف دول الاستعمار إلى جانبهم علناً في فترة الحرب وخلال مدة الهدنة مــا شجعهم على تكوين قناعة بالفوز وتحقيق مطالبهم كلها خـــلال هــذه المرحلــة، وحاول الصهاينة تمديد فترة الهدنة ثلاثين يوماً، ولكن محاولتهم فشلت. وانتـــهى الأمر إلى تجدد الصراع.

المرحلة الثانية للحرب:

١. الجبهة المصرية:

بدأت العمليات على الجبهة المصرية في المرحلة الثانية بقيام المصريين في ٧ تموز ١٩٤٨، بمحاولة احتلال بيت دوراس الواقعة جنوب شرق أسدود، وكان يوجد لها تجمعات للعدو في منطقة الصوافير الغربية والصوافير الشرقية، واستطاعت قوات الهجوم اقتحام المستوطنة، ولكن حدث خطأ في إطلاق الشهب المتفق عليها فانسحبت القوة المهاجمة وعاود العدو احتلالها.

وفي يوم ٨-٩ تموز دفعت سرية سعودية لاحتلال المرتفعات المحيطة ببلدتي كوكبا والحليفات. ثم قامت كتيبة المشاة الثانية بهجوم على بلدة كوكبا ومعها سرية دبابات وبعض السيارات المدرعة وحققت قوات الهجوم مباغته تامة ونجح المصريون بالاستيلاء على البلدة وتطهيرها في الساعة السابعة من صباح يوم ٩ تموز، ثم تابع قائد كتيبة الهجوم تطوير عمليته، وأسرع لاحتلال الحليفات، وبعد قتال مرير استمر ساعتين تقريباً انسحبت القوة المعادية. وفي يوم ٩ تموز تابع المصريون هجومهم للاستيلاء على كفارديروم الواقعة على جانب طريق رفح – غزة. وفي الساعة الثانية من بعد ظهر يوم ٩ تموز احتلت كتيبة المشاة الثالثة قواعد الهجوم ومعها جماعتا مدافع هاون ٣ بوصة، وجماعتا مدافع ٦ رطل، وجماعة اقتحام، وجماعتا مدافع مضادة للدبابات عيار ٦ رطل، ووحدة مدفعية ميدان خفيف ٣,٨ بوصة، كما اشترك مع هذه القوة ٨٢ من المتطوعين، وبدأ الهجوم ليلاً وأمكن الانتهاء من عملية الاستيلاء على المستعمرة وتطهيرها في يوم ١٠ تموز.

وقد أجريت محاولات لاحتلال بيت عفه وعبديس ونجبا، وتكبد المصريون خسائر فادحة، ولكن الصهاينة أفادوا من تحصين مواقعهم ودعمها، ففشلت محاولات الهجوم، ولم تنجح سوى محاولة الاستيلاء على بيت عفه. وقامت القوات الصهيونية بتنظيم هجوم قوي لاستعادة بيت عفه في ظهر يوم ١٤ تموز ولكن هذا الهجوم أحبط بقوة، وأعادوا محاولتهم في ليل ١٥ تموز وفشلت هذه المحاولة أيضاً، فأعادوا تنظيم قواتهم وطلبوا دعماً جديداً. وفي يوم ١٧ تموز تعرضت القوات المصرية للقصف المركز والشديد طوال النهار. وقبل منتصف الليل بقليل قام الصهاينة بهجوم مستخدمين قاذفات اللهب الخفيفة للمرة الأولى. وسقطت بعض المواقع. ولكن القوات المصرية أعادت سد الثغرة، فقام العدو بهجوم جديد أمكن إحباطه. وانتهت المعركة في فجر يوم ١٨ تموز بأسر أربعة وقتل (٥٦) مقاتلاً صهيونياً، وغنم (٥) بندقيات وأربعة مدافع بيات، وقاذفتي لهب، واثني عشر مدفعاً رشاشاً، وكمية كبيرة من القنابل اليدوية.

كما استمرت القوات المصرية بحصار مستعمرة الدنجور، وحاولت الاستيلاء على مستعمرة بيرون إسحق، ولكن القوات انسحبت بعد أن وصلت إليها المعلومات حول هجوم مضاد للقوات الصهيونية. كما جرت محاولة احتلال مستعمرة العسلوج في ١٧ تموز ولكن المحاولة توقفت عند حدود السيطرة على المستعمرة بالنيران من التلال المجاورة. وقد حاولت القوات الصهاينة الاستيلاء على الفالوجا في مساء يوم ١٧ تموز ١٩٤٨، بيد أن محاولتها فشلت أمام عناد القوات المصرية ومقاومتها الضارية ولكن القوات الصهيونية نجحت في الوصول إلى كرانيا واحتلالها.

٢. الجبهة الأردنية:

بدأت هذه المرحلة باستيلاء الصهاينة على اللد والرملة. وكانت القوات العربية المدافعة عن اللد لا تزيد عن (٧٥) مقاتلاً من جيش الجهاد المقدس، و(٦٥٠) مقاتلاً من مجاهدي القرى المجاورة، (٤٠) جندياً من الجيش العربي الأردني في حين حشد الصهاينة قوة (٥٠٠٠) مقاتل، أكثرهم من وحدات الصاعقة (البالماخ) مزودين بأحدث الأسلحة، وكانت كل وحداتهم متحركة مما زاد من مرونتها ونجاح مناوراتها لعزل المدينة بعد تطويقها. واستمرت المعركة يومين خسر فيها العرب (١٣٠٠) قتيل، استشهد منهم (٨٠٠) في ساعات القتال الأولى علاوة على العرب (٤٢٦) شهيداً قتل أكثرهم في المساجد.

ودخل الصهاينة اللد مساء ١١ تموز. وفي يوم ١٣ تموز أرغم الصهاينة بقية السكان العرب على الهجرة. وكان فيها أكثر من (٥٠) ألفاً. وبعد سقوط اللد بساعتين بدأت معركة الرملة. وكانت بها سرية من الجيش العربي الأردني، ولكن هذه السرية غادرت الرملة مساء ١١ تموز كما غادرها المجاهدون في منتصف الليل، ودارت رحى المعركة بين (٥٠٠) جندي مشاة صهيوني مع (٤) عربات تحمل رشاشات (برن) وبين فصيلة فقط من الجيش العربي الأردني. كانت تحتل عمارة البوليس يدعمها (٥٠) مناضلاً. وقد فشل الهجوم الصهيوني الأول نتيجة للمقاومة العربية العنيفة، وترك المهاجمون عرباتهم المدرعة وجرحاهم فوق أرض المعركة. وفي ١٢ تموز تقدمت نجدات كبيرة من الصهاينة فطوقت الرملة. وانسحبت بقية القوات الأردنية ودخل العدو الرملة صباح ١٢ تموز وطرد معظم سكانها العرب.

وكانت عملية تسليم اللد والرملة عاملاً حاسماً في مسيرة الأعمال القتالية للمرحلة الثانية من الحرب. فالمدينتان لا تبعدان عن تل أبيب اكثر من خمسة عشر كيلومتراً، وتشكلان موقعاً استراتيجياً هاماً. ولقد أهمل غلوب باشا القائد الإنكليزي للقوات الأردنية، عن عمد تحصينها وحشد القوات الكافية فيهما. وكان من نتائج سقوط المدينتين كشف ميمنة الجيش المصري وتهديدها بطريق غير مباشر. بالإضافة إلى ذلك، فقد حصل العدو على محور مضمون للاتصال مع القدس مع الاستيلاء، على قاعدة جوية هامة (قاعدة اللد). وكان لسقوط المدينتين بالإضافة إلى ذلك أثر نفسي تمثل في إحباط الروح المعنوية للمقاتلين العرب على الجبهات جميعها.

الهدنة الثانية:

في هذه الفترة كان الصراع السياسي مستمراً وتقدمت أمريكا بمشروع هدنة ثانية، وفرضها على اعتبار أن الوضع في الشرق الأوسط يشكل خطراً على السلم. ووجهت إنذارا بغرض العقوبات الاقتصادية على من ينتهك الهدنة، ووافقت الجامعة العربية على الهدنة الثانية التي بدأت في ٨ تموز ١٩٤٨، لكن القيادة الصهيونية لم تحافظ على شروط الهدنة وقامت بخرقها فنظمت هجوماً على الفالوجا في ٢٧ –٢٨ تموز ١٩٤٨. وفشل هذا الهجوم أيضاً. ونظمت القيادة الصهيونية هجمات للاستيلاء على عراق المنشية في ليل ٢٧ تموز وكان نصيبه الفشل. فأخذت في وضع مخطط جديد من أجل فتح الطريق إلى الجنوب (النقب) وقامت بتنفيذ (عملية الضربات العشر) و(عملية عين) في الجنوب كما نظمت عملية ضد جيش الإنقاذ في الشمال (الجليل الأعلى).

العمليات الصهيونية بعد الهدنة الثانية:

١. عملية الضربات العشر:

قام الكيان الصهيوني بعد الهدنة الثانية بمجموعة عمليات على الجبهة المصرية أدت إلى احتلال النقب والوصول إلى إيلات على خليج العقبة. كان الهدف من هذه العملية فتح الطريق إلى النقب، وتحديد مواقع انتشار القوات المصرية واستثمار نقاط الضعف في تنظيماتها الدفاعية حتى أقصى الحدود وعزلها من موارد إمدادها وقطع طرق انسحابها وضرب المراكز الإدارية وقد استطاعت عملية الضربات العشر تحقيق هذه الأهداف كلها وتم تنفيذها في الفترة بين ١٥-٢١ تشرين الأول ١٩٤٨.

عند ابتداء الهدنة الثانية، في ١٨ تموز ١٩٤٨، كانت القوات المصرية لا تزال مسيطرة على مواقعها في الجنوب مشكلة حاجزاً بين المستعمرات الجنوبية في النقب وبين المستعمرات في شمال فلسطين. وذلك عن طريق غرض سيطرتها على محاول التحرك الساحلية إلى الشمال من اشدود وإمساكها بمحور العوجا والعسلوج وبيت لحم ومحور مجل – بيت جبرين، ووضعت القيادة الصهيونية مخططها للقيام بهجمات مباغتة، مع توجيه هجمات مباشرة ضد كل نقطة تحتلها القوات المصرية.

وفي ١٥ تشرين الأول قامت القوات الجوية الصهيونية بضرب مطار العريش وبعض الأهداف الأخرى مثل غزة، بيت حانون، المجدل، الفالوجا، مع تركيز الضربات ضد القوات الجوية المصرية لوضعها خارج المعركة والحد من فاعليتها. وبذلك أصبحت محاور إمداد القوات المصرية مهددة. كما أصبحت حركة القوات مفيدة وأمكن بذلك عزل قوات مصرية كبيرة وحرمانها من

الاشتراك في المعركة. وفي الوقت ذاته انطلقت قوات صهيونية للسيطرة على التلال التي لم يحتلها المصريون في منطقة بيت جبرين، وفي صباح يوم ١٦ تشرين الأول وعلى الرغم من عدم حدوث اشتباك قوي مع القوات المصرية، فان محاور تحرك القوات المصرية أصبحت مقطوعة في الشمال ومهددة في الغرب، ثم انطلقت القوات المدرعة والميكانيكية الصهيونية نحو عراق المنشية والتل القديم. ودارت المعركة مع المدفعية، واستطاع المصريون تدمير عدد من الدبابات فاضطرت المشاة الصهيونية إلى الانسحاب. واستمر الصراع بعد ذلك حول الدفاعات المصرية عند التلال المختلفة. وفي ليل ١٦ – ١٧ تشرين الأول استطاع الصهاينة اقتحام بعض المواقع والاشتباك مع المصريين بقتال عنيف وأمكن للصهاينة في النهاية السيطرة على المرتفع مع عدد من المرتفعات الأخرى. وخلال هجوم هذه الليلة كانت قوات صهيونية أخرى تهاجم التلال جنوب غرب القدس لتدمير الجناح الأيمن المصري.

وفي يوم ١٧ تشرين الأول قام المصريون بهجوم مضاد قوي وحاسم بهدف إعادة الاتصال بين المجدل ومنطقة الفالوجة، واستطاع الصهاينة مقاومة الهجوم المصري وإحباطه بفضل تفوقهم في التسلح. وخلال اليومين التاليين وبينما كانت القوات المصرية تعزز مواقعها عند عراق سويدان وحتى عراق المنشية، وهي المنطقة التي عرفت باسم جيب الفالوجة، وكانت القوات الصهيونية قد نجحت في احتلال الحليقات في ليل ١٩-٢٠ تشرين الأول، وأصبح بإمكان القوات الصهيونية التدفق نحو الجنوب الذي بقي معزولاً عن الشمال منذ كانون الأول ١٩٤٧ وحشد الكيان الصهيوني في هذه المنطقة قوة لواء للمحافظة على الاتصال بين النقب وشمال الكيان الصهيوني. وأمام هذا الموقف اضطرت القوات المصرية إلى إخلاء منطقة المجدل بعد أن أصبحت محاورها مهددة،

وتابعت القوات الصهيونية هجماتها لتضييق الحصار على المصريين واقتطاع أجزاء جديدة والسيطرة على بيت لحم. وعندما سقطت عراق سويدان في قبضة القوات الصهيونية يوم ٨ تشرين الثاني ١٩٤٨ كان جيب المقاومة المصري قد فقد في الواقع أقوى نقطة يمكنه الاستناد إليها.

٢. عملية عين:

أصبحت أوضاع القوات المصرية بعد تدهور الموقف تعتمد على التنظيم دفاعياً. بحيث يستند الجناح الأيسر إلى الطريق الساحلي بعد غزة، في حين يستند الجناح الأيمن إلى طريق العوجة – الخليل حتى بئر العسلوج جنوب غرب بئر السبع. وكانت أجنحة القوات المصرية تلتقي عند محور طريق رفح – العوجة. والذي يمر جزئياً في الحدود المصرية. ويتفرع عنه بعد ذلك والى مسافة من جنوبي الطريق الذي يصل العريش بأبي عجيله وعلاوة على ذلك فقد كانت هناك القوات المنزولة في جيب الفالوجة، وعلى الرغم من أن موقف قوات الجيش الصهيوني لم يعد يسمح بممارسة أعمال هجومية، إلا أن قوات الجيش المصري بقيت محافظة على مواقع جيدة.

وقد وضع الكيان الصهيوني مخططه للهجوم على القوات المصرية بطريقة تشابه مخطط هجوم اللنبي (١٩١٧) و تتلخص في دفع القوات المصرية من الجنوب، والضغط عليها، مع توجيه الضربة القوية إليها من الشمال مع تجميد أكبر قوة مصرية في القطاع الغربي، ثم العمل على تدمير الجناح الأيمن المصري أو إرغامه على الانسحاب. وفي يوم ٢٢ كانون الأول ١٩٤٨ قامت القوات الجوية الصهيونية بهجمات مركزة على المواقع المصرية في رفح وغزة وخان يونس، ثم فتحت النيران لتدمير المدفعية المصرية على امتداد الجبهة. وفي

الليلة ذاتها احتلت القوات الصهيونية المرتفعات التي لا تبعد اكثر من ثمانية أميال جنوبي غزة، مهددة بقطع محور طريق رفح غزة فقامت القيادة المصرية بتنظيم هجوم مضاد مع تعزيز مواقعها في مواجهة القوات الصهيونية التي أخذت تهدد منطقة رفح – غزة.

وعلى الرغم من نجاح المصريين في طرد القوات الصهيونية من المرتفع ٨٦، بعد قتال ضار، إلا أن هذه العملية كانت خادعة بحيث استطاع الهجوم الصهيوني من القطاع الشرقي تحقيق المباغتة التامة. واضطرت القوات المصرية للتراجع عن طريق بئر السبع – العوجة وإخلاء العوجة ذاتها، واستخدمت القوات الصهيونية طريقاً رومانياً قديماً يصل إلى ما وراء العوجة، وبذلك أمكن لها تحقيق المباغتة العملياتية. وهذه الطريقة أصبحت لدى القيادة الصهيونية الورقة السياسية التي تستطيع أن تساوم بها لابتزاز مواقف تدعم من مكانة الكيان الصهيوني فوق الأرض العربية المحتلة، وأصبح بإمكانها التصرف بحرية للوصول إلى خليج العقبة وإيلات.

٣.عملية احتلال الجليل:

بعد انسحاب جيش الإنقاذ بقيادة فوزي القاوقجي إلى الجليل الأعلى انتشر على شكل مستطيل يحتل جبهة طولها ١٥ كم وعمقها ١٠كم، وعندما اشتدت هجمات القوات الصهيونية على القوات المصرية، قرر القاوقجي القيام بعملية هجوم على المنارة (فوق وادي الحولة، وعلى ارتفاع ٢٥٠٠ قدم عن سطح البحر). ولكن الكيان الصهيوني طبق أسلوب العمل على الخطوط الداخلية، ووضع خطته على أساس عزل جيش الإنقاذ عن قاعدة تموينه في لبنان، والقيام بهجمات خادعة على قوات القاوقجي لمنع التعاون فيما بينها، وتوجيه ضربة

رئيسية إلى أحد الألوية والانتقال بعد ذلك للألوية الأخرى. وفي ليل ٢٨ تشرين الأول بدأت العملية التي يطلق عليها الصهاينة اسم عملية حيرام. وعلى الرغم من المقاومة الضاربة والقتال العنيد فقد نجحت القوات الصهيونية في احتلال الجليل الأعلى وإخراج جيش الإنقاذ من فلسطين.

كان الموقف على الجبهات العربية سيئاً وبدأ معه ظهور مشكلة اللاجئين العرب، فقد قدر عدد المهاجرين بسبعمائة ألف، تجاوز منهم (٢٥٠) ألف حدود فلسطين، وتشرد الباقون في المدن والقرى التي كانت لا تزال آمنة. وخلال هذه الفترة كانت الجهود الدولية تبذل لإيقاف الصراع على الجبهة المصرية، وفي يوم ٢٢ تشرين الأول ١٩٤٨، أصدرت القيادات أوامرها بإيقاف إطلاق النيران لجميع القوات اعتباراً من ظهر اليوم نفسه، ولكن القوات الصهيونية لم تلتزم أيضاً بهذا القرار فعملت ثلاث قطع بحرية صهيونية على إغراق السفينة المصرية (فاروق) يوم ٢٢ تشرين الأول ١٩٤٨، ولم يمض على إيقاف إطلاق النار أكثر من ساعات قليلة. كما قامت بعملية حيرام ضد جيش الإنقاذ السالفة الذكر. وبالإضافة إلى هذه العملية فقد قام الصهاينة بعد وقف القتال – في الفترة الواقعة بين تشرين الثاني ١٩٤٨ وكانون الثاني ١٩٤٩– بعملية اتجهت من بئر السبع لاحتلال النقب والوصول إلى خليج العقبة، بغية فتح منفذ حيوي على البحر الأحمر، وانتهت العملية بالوصول إلى قرية أم الرشراش المصرية التي غدت فيما بعد ميناء (إيلات).

وكان الكونت برنادوت خلال القتال الذي دار بعد بدء الهدنة الثانية يتابع جهوده ومساعيه لوضع حل يقبل به الطرفان أساساً للتسوية. وعندما تأكد استمالة قبول العرب لأي حل ينطوي على تقسيم فلسطين. واستحالة موافقة الصهاينة على أي اقتراح لا يعترف بدولتهم في فلسطين، اعد مقترحات جديدة بعث بها

بتقرير مفصل من مدينة القدس في يوم ١٧ أيلول ١٩٤٨ ولكن لم تمض سوى ساعات على إرسال تقريره حتى اغتاله الصهاينة بحجة محاباته للعرب.

التوقيع على الهدنة:

عندما شرعت الجمعية العامة للأمم المتحدة تنتظر في القضية الفلسطينية في ضوء الأمر الواقع وتقرير الكونت برنادوت اتخذت قراراً في كانون الأول ١٩٤٨.

أقرت فيه الأمر الواقع مع بعض التعديلات، وتدويل مدينة القدس وحماية الأماكن المقدسة وبذلك يتضح أن مقترحات الكونت برنادوت لم تحظ بتأييد الجمعية العامة التي أصدرت قراراً شاملاً حول القضية الفلسطينية في ١١ كانون الأول ١٩٤٨ يتضمن في جوهره تشكيل لجنة توفيق دولية يكون أعضاؤها من فرنسا وتركيا والولايات المتحدة تقوم بمساعدة الأطراف المتنازعة على التوصل إلى تسوية نهائية لجميع المشاكل القائمة. ويكون لها الحق في ممارسة بعض أو جميع أعمال الوسيط الدولي أو لجنة الهدنة يطلب من مجلس الأمن، وأن توجه اهتمامها لاتخاذ الإجراءات من أجل تنمية فلسطين اقتصادياً والعناية باللاجئين ومنح مدينة القديس معاملة خاصة ووضعها تحت سيطرة الأمم المتحدة.

وبحلول عام ١٩٤٩ رفضت الجمعية العامة أن تراجع قرارها بالتقسيم في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧. أو أن تقوم بأية محاولة لفرض الحدود أو الإجراءات السياسية أو الاقتصادية التي وردت فيه، أو ردع الكيان الصهيوني الذي استولى على كثير من مناطق فلسطين العربية خلافاً لما جاء في ذلك القرار. وبهذا فقد بقي كل من لجنة التوفيق الدولية ونائب الوسيط الدولي يعملان في جو مشحون بالعنف وسط الاعتداءات والزحف الصهيوني على المدن العربية

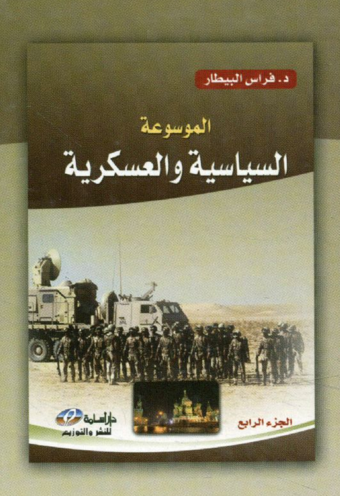
فقد فشل مجلس الأمن في قمع الأعمال العدوانية التي كان يقوم بها الكيان الصهيوني ضد المناطق العربية ووضع حد للمعارك التي كانت تدور رحاها فوق التراب الفلسطيني.

وبينما كانت لجنة التوفيق الدولية تجتمع في جنيف في ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٩ وتتهيأ لنقل مقرها إلى القدس. كان الوسيط الدولي بالنيابة (رالف بانش) يرأس مباحثات الهدنة التي بدأت في جزيرة (رودس) قبل تشكيل اللجنة، واستطاع بانش تذليل أهم العقبات التي كانت تحول دون عقد الهدنة وذلك بإقناعه الجانب المصري بالاجتماع بالمندوبين الصهيونيين تحت رئاسته، وقد توصلا الجانبان في ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٩ إلى اتفاق على وقف شامل لإطلاق النار ووقعت الحكومتان على الهدنة في ٢٤ شباط ١٩٤٩، ثم أسفرت المحادثات مع الأردن ولبنان إلى الاتفاق على الهدنة فوقعت لبنان الهدنة في ٢٣ أذر ١٩٤٩ والأردن في ٣ نيسان ١٩٤٩، وقد رفض العراق التوقيع على الهدنة إلا أن سوريا التي رفضت التوقيع في البداية وقعتها بعد بضعة أشهر في ٢٤ تموز ١٩٤٩.

لقد كانت عمليات المرحلة الأولى من الحرب العربية – الصهيونية الأولى ناجحة، رغم جميع المعوقات والظروف غير المتكافئة فقد حارب فيها العرب هجومياً في حين قاتل الصهاينة دفاعياً. وتميزت المرحلة الثانية بوقوف العرب دفاعياً وانتقال الصهاينة للعمل هجومياً على الخطوط الداخلية، والانتقال من جبهة إلى جبهة بحرية تامة مع ترك ستارة وقائية على الجبهات التي يتم الدفاع عنها. ورغم ذلك خاضت القوات العربية خلال هذه المرحلة معارك ضارية. ولكن القيود التي فرضتها القيادات السياسية أعاقت مسيرة الأعمال القتالية، كما أن النقص في التسلح والإمداد والذخائر كان لهما الدور

الحاسم في إعاقة الأعمال القتالية. وفي جميع الأحوال فقد هيمن الطابع السياسي للصراع على دور الأعمال القتالية، وحجبتها بصورة شبه تامة.

وقد كان من نتيجة هذه الحرب ضياع جزء من فلسطين تفوق مساحته القسم المخصص لإنشاء الدولة اليهودية في قرار التقسيم. وترسيخ أقدام الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي. وتحول إلى قاعدة استعمارية أعاقت تطور العالم العربي ووحدته، وجعلت الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط قلقاً وقابلاً للانفجار. وأدت هزيمة الأنظمة والجيوش العربية في هذه الحرب إلى تصاعد النقمة الجماهيرية، واندلاع الثورات والانقلابات للإحاطة بأسباب الهزيمة كمدخل للتحرر.







للنشر والتوزيع

الأردن - عمان

هاتف: 00962 6 5658252 / 00962 6 5658253

فاكس: 00962 6 5658254 ص.ب: 141781

البريد الإلكتروني: darosama@orange.jo

الموقع الإلكتروني: www.darosama.net



ISBN 9957-22-063-2
9 789957 220631